

امان الحجاب

المعروف بكتاب

«الحجوة على الناهية إلى تكفير أبي طالب»

تأليف

الأمام فخر الدين أبي علي فخر الدين بن محمد بن الحسين

القرن ٦٢٠ هـ

تحقيق

السيد محمد عبد السلام

قم، انتشارات سيد الشهداء



ایمان امی طالب

هوية الكتاب :

- * الكتاب : ايمان ابو طالب
المعروف بـ (كتاب الحجّة على الذاهب الى تكفير أبى طالب)
 - * المؤلّف : الامام شمس الدين ابو على فخار بن معد الموسوى
العتوفى ٦٣٠ هجرى
 - * تحقيق : السيّد محمد بحر العلوم
 - * الناشر : انتشارات سيّد الشهداء^ء - قم خيابان انقلاب
پاساژ صاحب الزمان (عج)
صندوق پستی ٣٤٦ - ٣٧١٨٥
 - * الطبعة : الأولى
 - * تاريخ النشر : ١٤١٠ هجرى
 - * عدد الصفحات : ٤٤٣ (وزهرى)
 - * المطبعة : امير - قم
 - * الكميّة : ١٥٠٠ نسخة
 - * السعر : . پشت جلد
-

امیان الحطاب

المعروف بكتاب
«الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب»

تأليف
الامام شمس الدين أبي علي فخار زمع الموسوي
الترقي سنة ٦٣٠ هـ

تحقيق
السيد محمد بحر العلوم

انتشارات سيد الشهداء
قم خیابان چهارمردان پاساژ صاحب الزمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا

ابو طالب

« تاريخ ابو الفداء : ١/١٢٠ »

ان ابا طالب مامات حتى قال : لا اله الا الله محمد رسول الله

الخليفة ابو بكر

« شرح النهج لابن ابي الحديد : ٣/٣١٢ »

كلمة الناشر

في سلسلة منشورات « مكتبتنا » نقدم للقراء الكرام - مع كل اعتزاز - كتاباً جليلاً يدور البحث فيه عن شخصية كبيرة لها أهميتها في التاريخ الاسلامي والعربي . ذلك هو البطل المجاهد أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب عم النبي (ص) وكافله ، وأبو الامام علي عليه السلام .

ولقد اطلعت على الكتاب صدفة - وللصدف محاسنها - ولاحظت أن الكتاب يمكن اعتباره أقدم وأهم مصدر عن هذه الشخصية الفذة ، ففكرت في إعادة طبعه بعد أن طبع في النجف الأشرف عام ١٣٥١ هـ للمرة الاولى وإخراجه بصورة تتناسب وأهمية الكتاب ، إعتقاداً مني أن هذا التراث يجب أن ينال ما يستحق من خدمة خالصة .

وقد فاتحت الاخ فضيلة الأستاذ السيد محمد بحر العلوم في امر توليه مهمة تحقيقه ، والاشراف على طبعه وتصحيحه فما كان من فضيلته - جزاه الله خيراً - الا أن استجاب - مشكوراً - لهذا الطلب ، فقام بالمهمة على الشكل الذي نرجو أن ينال رضا المحققين والدارسين لآثار امتنا المحيدة . وأمل من الله أن يجد في عوني لمتابعة خدمة التراث الاسلامي والله من وراء القصد .

الناشر

مقدمة الطبعة الاولى

لساحة العلامة الجليل المحقق
السيد محمد صادق آل بحر العلوم

المؤلف وأسرته

الامام شمس الدين ، أبو علي فخار بن معد (١) بن فخار بن أحمد
ابن محمد بن محمد المكنى بابي الغنائم بن الحسين شيتي بن محمد الحائري
ابن ابراهيم الحجاب ، ابن محمد العابد ، ابن الامام موسى الكاظم ، ابن
الامام جعفر الصادق ، ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام علي السجاد ابن
الامام الحسين الشهيد ابن الامام علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب ، ابن عبد
المطلب ، بن هاشم ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .
كان عالماً ، فقيهاً ، رجالياً ، نساباً ، راوية ، أديباً ، شاعراً ، كما
ذكره الرجاليون ، والنسابون ، وكان من عطاء وقته ، بحيث لم يخل منه
سند من أسانيد علمائنا ومحدثينا ، وتوفي سنة ٦٣٠ في السابع عشر من
شهر رمضان ، كما في خط جفيدة علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين
عبد الحميد بن فخار

(١) معد بفتح الميم والعين المهملة المفتوحتين . ثم الدال المهملة المشددة
ذكره الفيروز آبادي في القاموس .

وعرض هذا الكتاب على عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد
المعتزلي ، فكتب على ظاهره في مدح أبي طالب عليه السلام .

ولو لا أبو طالب وابنه	لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحامي	وهذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بأمر	وأودى فكان عليّ تماماً
فقل في ثبير مضى بعد ما	قضى ما قضاه وابق شماما
فله ذا فاتحاً للهدى	ولله ذا للمعالي ختاماً
وما ضر مجد أبي طالب	جهول لغا أو بصير تعامى
كما لا يضر إياة الصبا	ح من ظن ضوء النهار الظلاماً (١)

وذكر زين الدين الشهيد الثاني رحمه الله في دراية الحديث ص ١٢٢
طبع ايران ما هذا لفظه : « ذكر الشيخ جمال الدين أحمد بن صالح
السيبي رضي الله عنه أن السيد فخار الموسوي اجتاز بوالده مسافراً
الى الحج (قال) فأوقفني والدي بين يدي السيد - يريد السيد جمال الدين
ابن طاووس - فحفظت منه أنه قال لي : يا ولدي أجزت لك ما يجوز
لي روايته . (ثم قال) : وستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به ، وعلى
هذا جرى السلف والخلف وكأنهم رأوا الطفل أهلاً لتحمل هذا النوع من
أنواع حمل الحديث النبوي ليؤدي به بعد حصول أهليته حرصاً على توسع
السييل الى بقاء الإسناد الذي اختصت به الأمة وتقريبه من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعلو الاسناد » .

أما أبوه معدّ بن فخار فهو من الأعلام المشهورين الذين ذكرهم
أرباب المعاجم الرجالية ، يروي عن مشايخ : منهم أبو يعلى محمد بن علي بن

(١) انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (ج ٣ ص ٣١٧)

المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ . الاية : بكسر الهززة الشمس ، والاياة ايضاً
نورها وحسنها .

حزرة الأقسامى العلوى الحسينى رحمه الله ، وكان نقيباً للأشراف بالحائز المقدس ، وقال فيه تاج الدين بن زهرة الحسينى فى كتاب (غاية الاختصار) طبع مصر - بولاق - فى ذكر بيت الموسويين ، ما هذا نصه : « ومنهم النقيب الطاهر (معد) كان ذاجاه عريض ، وبسطة عظيمة ، وتمكن تام ، هو الذى تولى سكر الفلوجة . مدحه شرف الدين النقيب أبو جعفر ابن أبي زيد نقيب البصرة الشاعر الشهير بقوله :

جزى الله خيراً آل موسى بن جعفر بني الكاظم العف الإمام المطهر
فبيتهم خير البيوت ومجدهم له مفخر يسمو على كل مفخر
فقد كان ذو المجددين أبناؤه بعده وقد شاهدوا عدنان قبل المعمر
فان كذب الأقوام صدق مقالتي ولم يعرفوها فانظروا فى المشجر
ثم قال تاج الدين بن زهرة : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي
ولما مات الشريف معد صلي عليه بالنظامية ودفن بالحائز ، قال : « ورثاه
السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار العلوى النسابة بقوله :

أبا جعفر إما ثويت فقد ثوى بمثواك علم الدين والحزم والفهم
سيبكك حل المشكل الصعب حله بشجور ويبكيك البلاغة والعلم »
ثم قال فى فى غاية الاختصار : « وبيت فخار فى الحلة ، ومنهم
شمس الدين النسابة السيد الفاضل الدين الفقيه الأديب ، الشاعر المؤرخ
كان سيداً جليلاً فقيهاً نبيلاً ، نسابة عالماً بالأصول والفروع متورعاً ديناً
مؤرخاً ، صادقاً أميناً » ... ثم قال : « حدثني أبو طالب شمس الدين
محمد بن عبد الحميد - رحمه الله - قال : أصعد فخار الى المدينة - مدينة
السلام - فى أيام القمي الوزير ، وحضر عند ولد الوزير القمي ، وهو
فخر الدين أحمد ، ومدحه بآيات يقول من جملتها :

إني أمت بما بين الوصي أبي وبين والدك المقداد فى النسب

قال ذلك لأن القميين ينتسبون الى المقداد .

ولي أواصر أخرى هن معرفتي بالفقه والنحو والتاريخ والأدب
ولي خراج ثقيل لا أقوم به إلا بعيد مشقات تبرّح بي
كن شافعي عندمولاناأيك أكن لك الشفيغ غداً في الحشر عند أبي
فلما سمعها ولد الوزير قال له : أيها السيد أحمد ، الله شاهد عليك
إن شفعت لك عند أبي تشفع لي غداً عند أيك ؟ قال : نعم ، فدخل
الى أبيه وعرفه الصورة فخفض خراجه ووصله .

هذا ما ذكره ابن زهرة في (غاية الاختصار) ولعل فخاراً في
هذه القصة هو جدّ فخار المترجم له ، كما أن السيد أحمد فيها هو جد
أب المترجم له ، فلاحظ ذلك .

أما ولد المترجم له عبد الحميد بن فخار بن معد ، فقد ذكره الشيخ
الحري في أمل الآمل وقال : « كان فاضلاً محدثاً راوية ، يروى عن تلامذة
ابن شهر آشوب عنه ، له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد
الحلي في مختصر بصائر الدرجات للصفار » ويروي أيضاً عن أبيه فخار
ابن معد وعن غيرهما ، ومن يروي عنه رضي الدين علي بن عبد الكريم ابن
السيد أحمد بن طاووس ، راجع خاتمة مستدرك الوسائل لشيخنا المحدث النوري
- رحمه الله - .

وللمترجم له حفيد يدعى علم الدين المرتضى علي ابن السيد جلال الدين
عبد الحميد بن شمس الدين فخار بن معد ، وهو يروى عن أبيه السيد
عبد الحميد عن جده فخار المذكور ، ويروي شيخنا الشهيد - رحمه الله -
عنه بواسطة شيخه السيد تاج الدين بن معية ، ذكر ذلك الخوانساري في
روضات الجنات ، وذكره أيضاً شيخنا الحر العاملي في أمل الآمل ، وقال :
فاضل فقيه يروى ابن معية عنه عن أبيه عن جده فخار ، له كتاب الأنوار

المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام .

ولعل محمد بن عبد الحميد الذي تقدم ذكره في عبارة (غاية الاختصار) هو أيضاً حفيد المترجم له فخار بن معد ، وأخ علم الدين المرتضى علي المذكور ، فلاحظ ذلك .

شيوخ روايته

يروى المؤلف عن جم غفير من الأعلام ، والأساطين ، منهم والده الجليل معد بن فخار ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي المتوفى ٥٩٨ هـ صاحب السرائر ، والشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلبي الاحدب ، والشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي والسيد الامام ابو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة والسيد الصالح النقيب ابو منصور الحسن بن معية العلوي الحسيني ، والشريف الفقيه ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسيني ، والشيخ أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي الحائري ، والسيد النقيب أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسيني البصري ، وأبو العز محمد بن علي ابن الفويقي ، وعميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الكاتب اللغوي ، والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي الواعظ البغدادي .

هؤلاء مشايخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب .

ومن مشايخه : أيضاً الذين روى عنهم في غيره السيد العلامة محيي الدين أبو حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي ، صاحب كتاب الاربعين الذي ألفه في حقوق الاخوان ، ومنه نقل الشهيد الثاني - رحمه الله - في رسالته كشف الريبة - رسالة الصادق (ع)

إلى النجاشي والي الاهواز ، والشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلبي - صاحب كتاب (العمدة)
وصديق ابن أبي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة ، كما صرح به في شرح
النهج ، والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المندني الواسطي ، والشيخ
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون
الحلي المعروف بابن السكون ، والسيد أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنا
ابن السبيع العلوي الحسيني المندني المعروف بقريش بن مهنا ، والشيخ عربي
ابن مسافر ، ومحمد بن علي بن شهرا شوب المازندراني - صاحب كتاب
المناقب - المطبوع .

هذا ما ظفرنا عليه من مشايخه بعد التتبع التام ، وانظر تراجم هؤلاء
في المعاجم الرجالية .

الأعلام الذين رووا عنه :

يروى عنه جمع من الاعلام ، منهم ولده الجليل السيد جلال الدين
عبد الحميد بن فخار ، والمحقق الحلبي ، - صاحب الشرايع - ، والسيد جمال الدين
أحمد بن طاووس ، وأخوه رضي الدين علي بن طاووس ، ووالدهما
السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن طاووس ، والشيخ
سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي - والد العلامة الحلبي - والشيخ
شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبيعي القسبي ، والشيخ الجليل مفيد
الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الاسدي ، ونقيب الدين يحيى بن
أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي - ابن عم المحقق الحلبي - ، والسيد
الجليل صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي ، والناصر

لدين الله احمد بن المستضيء بن المستنجد المتوفى ٦٢٢ هـ (١) .

هذا ما وصلت اليه يد التتبع ممن روى عنه .

وقد اطراه كثير من الرجالين ، منهم صاحب نظام الاقوال ، وأمل الآمل ، واللؤلؤة ، وروضات الجنات ، ومستدرک الوسائل ، وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلى ، وغاية الاختصار لابن زهرة ، وغيرهم .

أشعاره :

ومترجنا على ما عليه من المكانة السامية في الأدب والكمال ، لم نظفر له على شعر ، سوى ما ذكره صاحب روضات الجنات ، فقال ماهذا لفظه :
« في كتاب بحار الانوار - نقلا عن خط من نقل عن خط الشهيد الاول - قدس سره - (ماصورته هكذا) للسيد الاجل شمس الدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي :

سأعسل اشعارى الحسان واهجر الـ قوافي وأقلى ما حيتت القوافيا
وألوي عن الآداب عنقي وأعتذر لها بعد حتى ما أرى القوم قاليا
فاني أرى الآداب يأأم مالك تزيد الفتى مما يروم تنائيا »
وقد تقدم رثاؤه لابييه معد بيتين من الشعر ، ولم نظفر له في هذه العجالة على غير ذلك .

هذا ماوقفت عليه من ترجمته المختصرة - قدس سره - والله ولي التوفيق

من ألف في إيمان ابي طالب :

ألف الأعلام ، ورجال الفن كتباً ، ورسائل ممتعة في إيمان شيخ

(١) انظر تراجم هؤلاء في المعاجم الرجالية .

الابطح (أبي طالب عليه السلام) عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكافله ، وكل منهم ادلى بحججه الساطعة ، وبراهينه القوية مايشكره عليه كل مؤمن غيور ، وقد زيفوا بها مالفقه المخالفون من الأدلة السرايية والكلمات الفارغة التي لاقيمة لها في سوق الحقائق ، ولعمري لم يكن للخصم هدف في تكفيره سوى التمويه على البسطاء السذج الذين ينعقون مع كل ناعق ، وابقاعهم في هوة الجهل والضلالة من حيث لايشعرون ، فبشرف الحقيقة ، وذمة الوجدان هل من المرؤة أن يقال في حق أبي طالب - عليه السلام - ذلك الاسد الباسل ، ذى المزايا الفاضلة ، كافل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وناصره ، مؤيد الدين الاسلامي طيلة حياته المضحي نفسه والنفيس في سبيل رقيه ، الذى لولا مساعيه المشكورة لماقام للاسلام سوق ، وقويت شوكته ، ولأصبح أكررة تتقاذفه أيدي الجهلة وضحية لعتاة قريش تقام عليه النوائح بكرة وعشيا .

هل يقال فيه : إنه مات كافراً ؟ رحاك اللهم ! .

يحدثنا الملك السلطان أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن على الشافعي صاحب حماء المتوفى سنة ٧٣٢ في تاريخه المعروف بـ (المختصر في اخبار البشر) ج ١ ص ١٢٠ ، طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ، ويقول : « توفي (أبو طالب) في شوال سنة عشر من النبوة ، ولما اشتد مرضه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة - يعني الشهادة - فقال له أبو طالب : يا بن أخي لولا مخافة السبة وأن تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه ، فأصغى إليه العباس باذنه وقال : والله يا بن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها - يعني لا إله إلا الله - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى هدانا لهذا نعم .. ثم

قال أبو الفداء : « هكذا روي عن ابن عباس » . . ثم أورد أبو الفداء من شعر أبي طالب ما يدل على أنه كان مصدقاً للرسول صلى الله عليه وآله وهو قوله :

ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا
ولقد علمت بان دين محمد . . من خير أديان البرية ديننا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيننا
فهل يصح أن يحمّد الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :
« الحمد لله الذي هدانا لهذا » ، لو كان أبو طالب مات كافراً ؟ وهل
للهداية معنى غير موته على شهادة أن لا إله الا الله ، والتصديق
بالوحدة الإلهية ؟

وروى ذلك أيضا الشبراوي الشافعي في كتاب (الاتحاف بحب
الاشراف ص ١١) ، وشمس الدين الذهبي في (تاريخ الاسلام : ١/١٣٩) .
وحدثنا الشبراوي ايضاً في (الاتحاف ص ٩) بقوله : « ... ولما أسلم
أبو قحافة قال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم : والذي بعثك بالحق
لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من اسلامه ، وذلك أن إسلام أبي طالب
كان أقر لعينك » وجاء في الهامش : ان هذا الخبر ذكره القاضي عياض
في (الشفاء) ، انظر (شرح لشهاب الدين الخفاجي : ٣/٣٩٥) . فهذا
الحديث يثبت لنا أن إسلام أبي طالب سبق إسلام أبي قحافة والد الخليفة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ويروى ابن سعد في (الطبقات - ج ١ - القسم الاول (ص ١٢٥) طبع
لیدن سنة ١٣٢٢ هـ ، وج ١ - ص ١٨٨ طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ) .
باسناده - قضية الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم - حين أبوا
أن يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أن لا ينكحهم

ولا يتركوا اليهم ، ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم ، ولا يخاطبوا في شيء ولا يكلموهم فمكثوا ثلاث سنين في شعبهم محصورين ، ودخل معهم بنو المطلب بن عبد مناف ، فلما مضت ثلاث سنين ، أطلع الله نبيه على أمر صبيقتهم ، وإن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور أو ظلم ، وبقي ما كان فيها من ذكر الله ، فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي طالب ، فذكر ذلك لقريش ، فلما تبين ذلك لهم ، وشاهدوه سقط في أيديهم ، ثم نكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : هل تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقسوة والإساءة ، فلم يراجع أحد من القوم ، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم ، فمكثوا غير كثير ، ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول : يامعشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الأمر ؟ . ، ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللهم انصرنا ممن ظلمنا ، وقطع أرحامنا ، واستحل منا ، ثم انصرفوا . . أنظر القصة بطولها في طبقات ابن سعد .

ألق نظرة الى قول أبي طالب آنف الذكر : (اللهم انصرنا ممن ظلمنا) . . الخ ، واحكم وانصف ، فهل يقال : في مثل هذا البطل المجاهد : إنه مات كافراً ، وإنه في ضحاح من نار ؟ . الأمر الذي يحمر منه وجه الإنسانية خجلاً .

هذه أشعاره البليغة ، وأخباره الماثورة بمرء ومسمع تنادى بكل صراحة أن قلبه يطفح إيماناً ، وتصديقا ، وأنه مزيج لحمه ودمه ، فهلا كان في ذلك مقتنع للخصم ؟ بربك قل لي : فهاذا إذا يكون الاسلام ، وبم يعرف الإيمان يا ترى ؟ أبعد الصراحة يحتاج الى دليل وبرهان ، فاحكموا يا منصفون ؟ وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار الى دليل ولكن :

الغيب في العين لافي الشمس مشرقة إن أنكرت مقلة الخفافش لألادا
 « ذلك الكتاب لاريب فيه » تصفح آياته الذهبية ، وفصوله العسجدية
 بعين الانصاف تجدها لعمرؤ الحق غاية المراد ، ونجعة المرتاد ، فقد ادلى
 بحججه القيمة ، ما به غنى لذوى النصفة ، الناظرين اليها بعين مجردة
 فحيا الله (فزار العلويين) وشكر سعيه وجزاه عن جده ، وعن الحقيقة
 خير جزاء المحسنين ، وأسكنه مع ابي طالب وآله الكرام - عليهم السلام -
 في مستقر رحمته .

وهاك بعض اسماء ما ألف في إيمان أبي طالب من كتب ورسائل :

١ - (مني الطالب في إيمان أبي طالب) لابي سعيد محمد بن احمد
 ابن الحسين الخزازي النيسابوري من علماء القرن السادس ، ذكره الشيخ
 الحر العاملي في امل الآمل ، والحائري في منتهى المقال ، والخوانساري
 في روضات الجنات وغيرهم .

٢ - (البيان عن خيرة الرحمن) لابي الحسن علي بن بلال بن أبي
 معاوية المهلبى الازدي ، ذكره الشيخ الطوسي في فهرست رجاله ، والنجاشي
 في كتاب رجاله ، ويرويه عنه بواسطة شيخه احمد بن محمد بن نوح وغيره .
 ٣ - (إيمان أبي طالب) لأحمد بن القاسم ، ذكره النجاشي في كتاب
 رجاله ، وقال : « رأيناه بخط الحسين بن عبيد الله » يريد به شيخه أبا عبد الله
 الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ .

٤ - (إيمان ابي طالب) لابي الحسين احمد بن محمد بن احمد بن
 طرخان الكندي الجرجاني الكاتب الثقة ، ذكره صديقه النجاشي في كتاب رجاله
 ٥ - (إيمان أبي طالب) لأبي علي الكوفي احمد بن محمد بن عمار
 الثقة المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . ذكره الشيخ الطوسي في فهرست رجاله ، والنجاشي
 في كتاب رجاله .

٦ - (إيمان أبي طالب) لأبي محمد سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي الذي سمع منه التلعكبري سنة ٣٧٠ هـ . ذكره النجاشي في كتاب رجاله .

٧ - (إيمان أبي طالب) للشيخ الجليل أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ . ذكره النجاشي في كتاب رجاله ، وتوجد نسخته المخطوطة في مكتبتنا .

٨ - (إيمان أبي طالب) للسيد الجليل أبي الفضائل أحمد بن موسى ابن طاووس الحسيني المحلي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ . ذكره في كتابه (بناء المقالة العلوية لنقض الرسالة العثمانية) وهو كتاب في الإمامة ألّفه في الرد على رسالة أبي عثمان الجاحظ ، وتوجد نسخة كتاب بناء المقالة العلوية هذا في مكتبتنا .

٩ - (منية الطالب في إيمان أبي طالب) للسيد الجليل الحسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ فارسي مطبوع ، ذكره السيد اعجاز حسين النيسابوري اللكهنوي المولود سنة ١٢٤٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٦ هـ في (كشف الحجب) المطبوع سنة ١٣٣٠ هـ .

١٠ - (مقصد الطالب في إيمان آباء النبي (ص) وعمه أبي طالب) للميرزا محمد حسين الكركاني الشهير بشمس العلماء ، فارسي مطبوع في بمبيء سنة ١٣١١ هـ . ذكره اللكهنوي في كشف الحجب .

١١ - (القول الواجب في إيمان أبي طالب) للعلامة الشيخ محمد علي بن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي زيل مكة المعظمة ، ذكره اللكهنوي في كشف الحجب .

١٢ - (بغية الطالب في إسلام أبي طالب) للعالم الجليل المفتي السيد محمد عباس إلتستري الهندي ، المتوفى سنة ١٣٠٦ ، ذكره اللكهنوي

في كشف الحجب .

١٣ - (بغية الطالب لإيمان أبي طالب ، وحسن خاتمته) لم يعلم مؤلفه . توجد نسخته المخطوطة في مكتبة (قوله) بمصر ضمن مجموعة رقم (١٦) وهي بخط السيد محمود ، فرغ من كتابتها سنة ١١٠٥ هـ ، كذا ذكر شيخنا الحجة الشيخ آغا بزرگ الطهراني ، اطال الله وجوده في الذريعة : ج ٢ ص ٥١١ .

هذا ما ذكره الاعلام في طي تراجم مؤلفيها . وهاك ما ألف في هذا الموضوع مما رأيته وشاهدته .

١ - (إيمان أبي طالب) لأبي نعيم علي بن حمزة (١) البصري النخعي اللغوي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ، مخطوط . ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ونقل شيئاً من فصوله في (الاصابة) في ترجمة أبي طالب عليه السلام ، وصرح بكونه رافضياً ، وذكره أيضاً القاضي أحمد زيني دحلان في (السيرة النبوية) بهامش السيرة الحلبية : ج ١ ص ٢٩ ، طبع مصر سنة ١٣٠٨ .

٢ - (إيمان أبي طالب) وأحواله وأشعاره لميرزا محسن آغا ابن الميرزا محمد آغا القره داغي التبريزي من علماء القرن الثالث عشر .

(١) هذا علم من اعلام الشيعة ، وكبير من كبارهم له مؤلفات ممتعة ، ذكره ياقوت الحموي في معجم الادباء ، وقال : (انه صلى عليه القاضي ابراهيم بن مالك قاضي صقلية ، وكبر خساً في الجامع) وذكره كل من السيوطي في بغية الوعاة والصفدي في الوافي للوفيات ، والزركلي في كتاب الاعلام ، والجلبي في كشف الظنون في طي ذكر مؤلفاته ، والسيد هاشم الندوي في كتابه (تذكرة النوادر من المخطوطات العربية) ص ١٢٥ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٠ ، وغير هؤلاء من الاعلام .

- ٣ - (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) (١) للعلامة مفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد احمد ابن السيد زيني بن احمد دحلان الشافعي ، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، أقام فيه البراهين الساطعة على إيمان أبي طالب (ع) وتصديقه بالنبوة ، وزيف كل شبهة تمسك بها القائلون بعدم إيمانه ، وقد اختصر هذا الكتاب من خاتمة كتاب العلامة الجليل السيد محمد بن رسول البرزنجي الكردي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ الذي الفه في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذيله بخاتمة في نجاة أبي طالب عليه السلام ، وأضاف الدحلاني على ما اختصره مطالب مهمة ، طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٠٥ هـ .
- ٤ - (مواهب الواهب في فضائل أبي طالب) للعلامة الكبير البارع الشيخ جعفر النقدي المولود سنة ١٣٠٣ هـ ، والمتوفى في اليوم الـ (٧) من محرم سنة ١٣٧٠ هـ ، كتاب جليل حافل بالأدلة والبراهين القوية على إيمان أبي طالب عليه السلام ، طبع في النجف الاشرف سنة ١٣٤١ هـ .
- ٥ - (شيخ الأبطح أو أبو طالب) للعلامة المفضل السيد محمد علي آل شرف الدين الموسوي العاملي رحمه الله (٢) طبع في بغداد سنة ١٣٤٩ هـ .

(١) ترجم هذا الكتاب باللغة الهندية (الأوردوية) المولوى الحكيم السيد مقبول احمد الدهلوى نائب دبير انجمن في (المدرسة الأثنى عشرية) بدهلى وطبع بالهند سنة ١٣١٣ هـ .

(٢) هذا الكتاب خير كتاب ألف في هذا الموضوع ، حلل فيه نفسية شيخ الأبطح أبي طالب عليه السلام ، وبين ماله من الفضل ، وكبير القدر في جميع ادوار حياته ، وبحق ظهر للوجود وحيداً في بابهِ ، تاريخياً فلسفياً علمياً ، جيد التبويب والترتيب مفرغاً في قالب بديع متين ، واسلوب جذاب ، والفاظ قوية بليغة ، اثبت فيه اسلام أبي طالب عليه السلام وإيمانه بأدلة قطعت الحصام ، وبراهين سطت فاماطت عن وجه الحقيقة سترة الظلام ، ولذا لم يمض على طبعه اكثر من شهر واحد -

٦ - (الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب) للعلامة الحجة الشيخ ميرزا نجم الدين نجل العلامة حجة الاسلام الشيخ ميرزا محمد الطهراني تزيل سامراء دام علاه ، مخطوط ، كتاب حسن جيد التبويب جمع فاعى ادلى فيه بحججه القاطعة من طرق الفريقين على إيمان أبي طالب عليه السلام وقع شبه القائلين بتكفيره .

٧ - وللعلامة الجليل الشيخ أبي الحسن الفتوفى النجفي (١) قدس الله سره ، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ كتاب « ضياء العالمين في فضائل الائمة المصطفين »

- حتى انتشر في الأقطار الاسلامية جماء ، وبعد مضى خمسة اشهر من تاريخ طبعه - ترجمه في لكهنؤ (احدى حواضر الهند الكبرى) العالم الفاضل السيد ظفر مهدي الى اللغة الهندية (الاوردوية) ونشره بتلك اللغة ايضا :

اولا - في الجزء ٨ و ٩ و ١٠ من المجلد الخامس من (مجلة سهيل يمن) .
ثانياً - طبعه مستقلا .

وتقدير أ لجهود مؤلفه المرحوم اتيت بكلمتى هذه ، كما قدر جهوده قبلى جمهور من الامائل ، فقد اطلمت على الكتب التى جاءت للمؤلف من الاقطار في اطراء كتابه ، وهي كثيرة ، وفيها التقاريف القيمة من العلماء الأعلام ، ومن ملوك الاسلام منهم من آناه الله من فضله العلم والملك ، وجمع له بين السلطين الدينية والزمنية عاهل اليمن (الامام يحيى) خلد الله ملكه .

واما تقاريف الصحف في العراق وسوريا ومصر فقد كانت حافلة بالشكر والثناء والمدح والاطراء ، رحم الله المؤلف رحمة واسعة واسكنه فسيح جنته ، وجزاه عن جده علي امير المؤمنين عليه السلام ، وعن الحقيقة خير جزاء المحسنين .

(١) هذا الشيخ الجليل جـد العلامة الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر قدس سره المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ ، من قبل أمه .

في ثلاث مجلدات ضخام ، مخطوط ، كتاب وحيد في بابه يكشف لنا عن علمه الجهم ، وفضله الكثير ، وقد افرد في الجزء الثاني منه فصلاً خاصاً يستوعب ثلاثين صفحة في (إيمان أبي طالب) ، وأورد أدلة عديدة من طرق الفريقين على إيمانه ، كما اورد شطراً وافياً من أشعاره الدالة بالصراحة على ايمانه وتصديقه بالنبوة .

هذا ما وقفت عليه على السرعة من الكتب والرسائل المؤلفة (في إيمان أبي طالب) مما ذكره الأعلام ، وما رأيت وشاهدته وأما ما ألف في فضائله (ع) وأخباره وقضاياه فكثير ، ذكر في فهارس الأعلام ، وراجع الأعيان فراجعها وفي ختام حديثي عن هذا السيد الجليل اذكر ابياتاً قرظت بها الكتاب ونشرت على غلاف الطبعة الاولى باسم « الطباطبائي الحسني » :

بشراك (فخار) بها أولاً ك الخالق في يوم المحشر
 نزهت (بحجتك) الرا (شيخ البطحاء) ابا حيدر
 عما نسبوه اليه من الـ كفر المردود دعاة الشر
 أنى وبه قام الإسلام فمال بعلياه المفخر
 قسماً بولاء (أبي حسن) لولاه الدين لما أزهـر
 فعليه من الله الرضوان وللإهداء لظى تسعر
 وأملئ أن اكون قد ألمت ببعض ترجمة هذه الشخصية الفذة على هذه
 العجالة ، والله الموفق للصواب .

محمد صادق آل بحر العلوم

النجف الاشرف

مقدمة الطبعة الثانية

السيد محمد بحر العلوم

فصبراً - أبا يعلى - على دين احمد وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
نبي انا بالدين من عند ربه بصدق وحق لا تكن - حمز - كافراً
فقد سرني إذ قلت: « لبيك » مؤمناً فكن لرسول الله في الدين ناصراً
وناد قريشاً بالذى قد اتيت به جهاراً وقل: ما كان احمد ساحراً (١)
هكذا بحث أبو طالب اخاه حمزة على اتباع رسول الله - صلى الله
عليه وآله وسلم - والصبر على طاعته ، والثبات على دينه .

ولم يكن هذا وحده من أبي طالب نحو ابن اخيه محمد (ص)
ودعوته ، إنما كان أكثر من هذا فقد جند جميع طاقاته في سبيل نشر
الدعوة ، ووقف منها موقف المجاهد البطل طيلة حياته ، وسجل له التاريخ
كل تلكم المواقف بكل إكبار وفخر .

ولم يزل رسول الله (ص) عزيزاً ، وممنوعاً من الأذى ، ومعصوماً
من كل اعتداء ، حتى توفي الله أبا طالب ، فنبت به مكة ، ولم تستقر
له فيها دعوة ، واجمع القوم على الفتك به فعندها جاء نداء ربه « اخرج
عن مكة فقد مات ناصرك » . (٢)

هكذا كان أبو طالب لمحمد (ص) كافلاً ، وسنداً ، وداعياً .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد : ٣/٣١٥ ، وإيمان أبي طالب للعقيد : ٨٠

(٢) إيمان أبي طالب للعقيد : ٧٤ ، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان : ٦٢ .

ومع هذا فهناك حديث في أن أبا طالب مات كافراً ، ولم يسلم برسالة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وعزز هذا الإدعاء بروايات معروفة المصدر والقصد .

وقد شق هذا الإنهام على كثير من طلاب الحقيقة ، فكان مدعاة للرد ، والدفاع من الطرفين ، وتمخض الموضوع بعد هذه السنين الطويلة عن مؤلفات قيمة تزيد على الثلاثين مؤلفاً (١) بالإضافة الى الصفحات الكثيرة التي دوت ضمن المؤلفات المتنوعة والتي لها مساس بهذا الجانب . وأكدت هذه المصادر بأجمعها على إثبات إيمان أبي طالب ، وانه مات وهو مؤمن كل الإيمان برسالة محمد (ص) ، وما مواقفه المشهورة المعروفة - والتي لم ينكرها حتى مدعي كفره - في سبيل دعم الرسالة المحمدية ، إلا بدافع من عقيدته ، وإيمانه ، وإسلامه .

وفي طليعة هذه الكتب التي ألفت بهذا الشأن ، الكتاب الذي نحن بصدده ، وهو « الحجة على الداهب الى تكفير ابي طالب » .

فؤلفه شمس الدين فخار بن معدّ الذي ينتهي نسبه الشريف الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وهو من أعلام القرن السادس والسابع الهجري ، ومكانته العلمية لا تحتاج الى بيان ، وقد تفضل (سيدي العم) في المقدمة الأولى لهذا الكتاب وتناول الموضوع بأسهاب .

اما من ناحية مادة الكتاب ، فهو بمجموعه كتاب نفيس ، قيم جليل ، كبير الفائدة كثير النفع يستطيع القارئ أن يلمس ذلك من أول

(١) إن آخر ما صدر في هذا الموضوع هو كتاب الأستاذ الفاضل عبد الله الحيزي « ابو طالب مؤمن قريش » إن الكتاب على جانب كبير من الأهمية فلنفت اليه الأنظار ، وجزى الله المؤلف خيراً .

نظرة يلقيها عليه .

وزع المؤلف كتابه هذا الى احد عشر فصلا عدا المقدمة التي وضعها كمدخل لحديثه وتناول فيها شخصية ابي طالب ومكانتها عند الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - .

وقد عالج في جميع فصوله النواحي التي يمكن ان يكون لها مساس من قريب ، او بعيد بأبي طالب كل ذلك بأسلوب مبسط ، بعيد عن التعقيد والاضطراب ، معتمداً على أحاديث آل البيت عليهم السلام ومستنداً على رواة لهم وزنهم في مجال الرواية .

والشيء الذي لفت نظري في الكتاب أن المؤلف عندما يصطدم بالقاتلين بكفر أبي طالب لا ينساق مع عاطفته . كي لا تفقده الغاية التي ألف الكتاب من أجلها . إنما يحاول بأسلوب رزين أن يدل على بطلان القول وتزييفه بحيث يقنع القارئ بتلك الحقيقة .

بالإضافة الى ذلك ينقل قسماً وافراً من شعر ابي طالب ليستدل منه على اسلامه بدعوة ابن اخيه رسول الانسانية .

ثم يكشف البواعث التي أثارت الأقوال في تكفير هذه الشخصية الفذة ، ويؤكد بالبراهين القوية بان وراء هذه الأقوال نفوسا حاقدة تحاول تشويه الحقائق ، وتغيير وجه التاريخ .

ولم يكن هو الوحيد الذي بحث هذا الموضوع ، فقد سبقه عدد من الكتاب المسلمين مدافعين ومدللين على اسلام ابي طالب ، ودفع الشبه عن هذا الموضوع ، وتبعه عدد غير قليل ايضاً حتى عدت بعض المصادر المعنية بهذا الشأن ما يزيد على الثلاثين مؤلفاً في هذا المجال ، ولعل ما ذكر في المقدمة يؤكد هذا الادعاء .

ومن المهم ان نتعرف على اهمية كتابنا من الناحية التاريخية ، وانه في اي مرتبة يرد في عداد الكتب المؤلفة في هذا المضمار من حيث القدم والتسلسل. نقول المصادر المعنية بهذا الشأن إن تقدم هذه المؤلفات الكتب التالية:

١ - (فضائل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي « ص ») لمؤلفه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي أبي القاسم المتوفى ٢٩٩ - او - ٣٠١ هـ من ثقات الطائفة ووجهائهم .

٢ - (إيمان أبي طالب) لمؤلفه احمد بن محمد بن عمار المتوفى ٣٤٦ هـ وهو من ائمة الرجال . وصاحب كتاب « الممدوحين والمذمومين »
٣ - (إيمان أبي طالب) لأبي محمد الدياجي سهل بن احمد بن عبد الله بن سهل الذي سمع منه التلعكبري سنة ٣٧٠ هـ (١) .

٤ - (إيمان أبي طالب) لأبي نعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي المتوفى ٣٧٥ هـ ، وقد نقل بعض فصوله الحافظ العسقلاني في الاصابة في ترجمة أبي طالب (٢) .

٥ - (من الطالب في إيمان أبي طالب) لأبي سعيد محمد بن احمد ابن الحسين الخزازي النيسابوري جد المفسر الشهير ابو الفتوح الرازي لأمه (٣)
٦ - (البيان عن خيرة الرحمن) في إيمان أبي طالب وأباء النبي (ص) لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبی الأزدي (٤) .

٧ - (إيمان أبي طالب) لمؤلفه احمد بن القاسم ، قال النجاشي

(١) الكتب الثلاثة ذكرها النجاشي في رجاله : ٧٤ و ١٣٤ و ١٤١ .

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٥١٣ / ٢ .

(٣) الفدير : ٤٠١ / ٧ عن فهرست منتجب الدين ص ١٠ .

(٤) رجال النجاشي : ٢ / ٢ ، وفهرست الشيخ الطوسي : ١٢٢ .

عنه : لأنه من أصحابنا ورأى كتابه بخط الحسين بن عبيد الله الغضائري (١)
٨ - (إيمان أبي طالب) للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد
المتوفى ٤١٣ هـ طبع هذا الكتاب ضمن (نفائس المخطوطات) ، التي قام
بتحقيقها وإصدارها الأخ العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ويقع في
ست عشرة صفحة ، وطبع مرتين .

٩ - (إيمان أبي طالب) لأبي الحسين أحمد بن طرخان الكندي
الجزجرائي المتوفى ٤٥٠ هـ قال عنه النجاشي : ثقة صحيح السماع ، وكان
صديقنا (٢) .

١٠ - (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب) لأبي علي شمس
الدين فخار بن معد الموسوي المتوفى ٦٣٠ هـ . وهو الكتاب الذي نبهت عنه
أن الكتاب الذي نتحدث عنه بلغ المرتبة العاشرة من حيث التسلسل
الزمني ، كما هو ظاهر من الثبوت الذي ذكرناه غير أن هذه الكتب التي تقدم ذكرها لم نجد
لها أثراً عدى كتاب الشيخ المفيد الذي طبع ، وكذلك كتاب أبي نعيم علي
ابن حمزة البصري اللغوي ، الذي ذكر شيخنا الأميني بأنه توجد نسخة منه في
مكتبة المرحوم الحجة ميرزا محمد الطهراني في سامراء (٣) ولم نطلع عليها .
ومع هذا فإن أقدم مصدر شيعي بعد كتاب الشيخ المفيد يوجد في
متناول اليد ، هو هذا الكتاب .

والمؤلف شخصية علمية عرفت بالفضل والأدب ، والرواية . تعلمد
على الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي صاحب « السرائر » في

(١) رجال النجاشي : ٧٤ .

(٢) رجال النجاشي : ٦٨ .

(٣) الفدير : ٧/٤٠١ .

الفقه . وكان في طليعة تلاميذه الشيخ المحقق الحلي ، صاحب « الشرائع »
في الفقه .

بالإضافة الى ما روى عنه جمع غفير من الاعلام ، واعتمد على
حديثه جل رجال الحديث والرواية ، وقد تقدم الحديث عن شخصيته في
المقدمة السابقة .

ولقد طبع هذا الكتاب للمرة الاولى في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف عام
١٣٥١ هـ ووقع اصل الكتاب في ١١٨ صفحة ، واضيفت اليه اربع صفحات
كمقدمة في اول الكتاب ، وثمانى عشرة صفحة في الاخير تضمنت
استدراكات للمحقق ، وجدولا للخطأ والصواب ، ويختتم الملحق بقصيدة
للمرحوم الشيخ محمد السماوي في مدح ابي طالب . وعلق على الكتاب
« الطباطبائي الحسيني » والذي عرفت بالأخير ان هذا يرمز الى سيدي العم
العلامة الكبير المحقق السيد محمد صادق آل بحر العلوم .

وطبع الكتاب بقطع ٢٤ × ١٨ ، ولم يشر في الكتاب الى النسخة
الخطية التي اعتمد عليها في الطبع ، غير ان الذي علمته اخيراً ان النسخة
كانت بخط المرحوم الحجة الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري وقد
اعتمد ناسخها على نسخة خطية قديمة كانت في مكتبة السادة آل العطار
ببغداد ، وفقدت . ولم تتمكن من العثور عليها .

وكان من رغبة الاخ الحياوي - صاحب مكتبة النهضة ببغداد -
أن يعيد طبعه نظراً لأهمية الكتاب ، واستشارني في ذلك فشجعتة وباركت
له خطوته لما فيها من خدمة جليلة .

واستغل هذا التشجيع فطلب مني أن أقوم بمهمة تحقيقه ، والاشراف
على طبعه ورأيت أن الاعتذار عن القيام بذلك قد يسبب له التأخر

والتخلص عن النهوض بأمثال هذه الاعمال الجليلة ، فقبلت الطلب راضيا
أم كارها .

وأول عمل رأيت ان اقوم به هو تغيير اسم الكتاب فقد سماه
المؤلف بـ « الحجة على الذهاب الى تكفير ابي طالب » وهو اسم مطول
ومعقد ، ولم يجلب نظر القارئ إلا بعد تأمل طويل ، والكتاب ينشر
ليستفيد منه الباحث المختص وغير المختص على السواء .

وفكرت في أن اضع له اسماً يجلب القراء ويلفت الانظار مع الاحتفاظ
باسم الكتاب الأصلي ، ورأيت المؤلف في نهاية كتابه يقول : انه اقتصر
في هذا الكتاب على (ايمان ابي طالب) ، وانقدح في ذهني لماذا لا
يكون هذا العنوان هو اسم الكتاب الرئيسي ، وفعلنا اقدمت على ذلك
وأملئ أن لا أكون قد أسأت في عملي هذا .

وكان الكتاب عاريا عن العناوين وعن كل ما يشير الى ترتيب الفصول
وانه كان يحمل بعض الملاحظات في الهامش ، والتي ترمز الى محققها
الذي ثبت انه هو سيدي العم السيد محمد صادق بحر العلوم ، وطلبت منه
ان يتفضل بالتوسع في مقدمة الطبعة الاولى فأجاب حفظه الله الى ذلك
مشكوراً ، وتناول جميع جوانب المؤلف بالحديث .

وقد احدثت للكتاب عناوين انتزعتها من نفس الموضوع ، وبوبته
ووضعت له فصولاً بصورة لا تخل بالاصل . اذ المحافظة عليه كان كل هي
ورأيت الكتاب مليئاً باسماء الرواة ، فبذلت جهداً كبيراً في ذكر
ترجمة موجزة لهم معتمداً على اهم المصادر الرجالية في ذلك . وارجعت
بعض الروايات والاحاديث الى مصادرها العامة ، وشرحت ما يقتضي من
الشرح والتعليق اعتقاداً مني بان هذا الكتاب من المصادر الهامة لدينا ولا بد

ان يلاحظ من جميع جوانبه ، ثم عارضته بمخطوطتين - كما سيأتي الحديث عنها - واشترت الى مواضع الاختلاف ، كما احتفظت بالملاحظات التي وردت في الطبعة الاولى ورمزت لها بـ (م . ص) باسم السيد محمد صادق بحر العلوم وبعد هذا كله وضعت له الفهارس المقتضية ، والتي هي في رأيي الاساس في الكتاب ، وعززته بقائمة بمصادر التحقيق والبحث .

وبالنسبة لمعارضة الكتاب على المخطوطات ، فقد كلفني جهداً كبيراً في البحث والتنقيب ذلك ان النسخة التي طبع عليها الكتاب للمرة الاولى تعود الى المرحوم الحجة ميرزا محمد الطهراني العسكري وبخطه ، وقد فقدت بعد الطبع ، واخبرني العلامة المحقق ولده الشيخ نجم الدين بأنها منسوخة عن مخطوطة تعود لمكتبة السادة آل العطار ببغداد ، وقد انتشرت هذه المكتبة النفيسة المليئة بالمخطوطات النادرة ، ولم يبق منها الا القليل وهي موجودة عند احد احفاد السيد العطار ، ولم يكن من بين هذه البقية كتابنا المشار اليه .

وقد تمكنت من العثور على مخطوطتين له :

الاولى - مخطوطة الاستاذ الكبير السيد صادق كمونة المحامي ، وقد رمزت اليها بحرف (ص) .

الثانية - مخطوطة مكتبة المرحوم الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، وقد رمزت اليها بحرف (ح) .

المخطوطة الاولى ، وهي الاهم . مخطوطة الاخ الاستاذ السيد صادق كمونة ، واسجل عنها المعلومات التالية :

١ - تقع في ٧٩ ورقة ، و ١٥٨ صفحة ، وكل صفحة ١٥ سطر قطع الربع .

٢ - لا يوجد تاريخ في المخطوطة يشير الى عام نسخها ، ولكن بعض العارفين بالخطوط قدّر أنها مخطوطة في القرن الثامن او التاسع الهجري .
٣ - خطها واضح وجلي ، وقد اشير بالخط الاحمر الى رؤوس المطالب
٤ - في اول صفحة من الكتاب وآخره آثار محو بنيء عن كتابة كانت ، ثم ازيلت والظاهر انها بقصد ، والمعالم الموجودة فيها لم توضح عن طبعة الكتابة .

٥ - على الصفحة الاولى كتابة تشير الى تملك الكتاب للمرحوم العلامة المحدث الميرزا حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل المطبوع ، ثم يوجد ختم على نفس الصفحة كبير يشير الى انها من كتب ضياء الدين النوري ١٣١٣ هـ وهو ولده وقد اكدي بعض العارفين بخط المرحوم الميرزا النوري انها بخطه ، كما أن له تعليقة على السطر الثالث من اول الكتاب اذ علق على اسم فخار بقوله : « هو استاذ المحقق صاحب الشرائع » .

وقد وجدت في مستدرك الوسائل للميرزا النوري في الجزء الثالث ص ٤٧٩ في ضمن ترجمة المؤلف « فخار بن معد » قوله « وعندنا نسخة من كتاب الحجة عتيقة » والظاهر هي التي نتحدث عنها .

٦ - انتقلت هذه النسخة الى مكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوي كما هو معروف من الختم الذي يشير الى ذلك . وبعد وفاته اشتراها الاستاذ السيد صادق كمونة .

٧ - الصفحة الاخيرة من الكتاب قد ذهبت اغلب معالمها الكتابية وبكل جهد تمكنتا من قراءتها ورجحت نشرها كما هي مرسومة في الصفحة نفسها وهي :

« وصلى الله على سيدنا محمد النبي وأهل بيته »

« الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليما كثيرا ، وقد كتب »

« بيده الفانية العبد الفقير الى الله »
« مولاه الغني به عن سواه المعترف »
« بالخطايا والذنوب والتقصير »
« الراجي عفو ربه العليم الخبير »
« علي بن وهبي الجبشيتي » (١)
« عامله الله بلطفه »
« وغفر له ولوالديه واولاده »
« ولجميع المؤمنين »
« امين رب »
« العالمين »

ولقد صورت وجه الكتاب والصفحة الاولى ، ثم الصفحة التي ما قبل الأخيرة والتي فيها اشارة واضحة في آخر سطر من الصفحة إلا أنه « تم الكتاب » .

وكانت محاولتنا فاشلة في تصوير الصفحة الأخيرة التي ذكرنا مضمونها لأن معالم الكتابة فيها ازيلت .

وقد تفضل الاستاذ الجليل السيد صادق كمونة فأعارني النسخة مدة من الزمن لمقابلتها ولا يسعني الا ان اقدم له جزيل شكري وعميق تقديري لتشجيعه ومساعدته في عملي ، وفقه الله لخدمة العلم والادب .
وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ص) .

المخطوطة الثانية : محفوظة في مكتبة الامام المرحوم الشيخ محمد الحسين

(١) جبشيت : قرية في لبنان تقع على خمس كيلو مترات من النبطية وهي قديمة وفيها مقام للنبي شيت .

كاشف الغطاء برقم ٦١٤ ، وقد خطت حديثاً عام ١٣٤٤ هـ ، وبخط
المرحوم الحجة الشيخ على والد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .

تقع في ٦١ ورقة ، و ١٢٢ صفحة ، وكل صفحة ١٨ سطر قطع
الربع (٢١ × ١٤) .

خطها عادي ، وقد استعمل الخط الاحمر ايضاً اشارة لرؤس المطالب
والفصول .

لم يشر الناسخ الى النسخة التي اعتمد عليها .

لم يكن بينها وبين النسخة السابقة كثير اختلاف .

ولقد ساعدني الاخ الفاضل الشيخ شريف نجل المرحوم الشيخ
محمد الحسين كاشف الغطاء على تهيئة هذه المخطوطة لمقابلتها فشكراً له على
هذه المساعدة الطيبة .

وصورت الصفحة الاولى من هذه المخطوطة لغرض الاطلاع عليها .

ورغم تبقي في فهارس المكتبات والمخطوطات لم اعثر على نسخة
خطية ثالثة لهذا الكتاب ، وان كنت لم اقطع بعد بالعدم .

ومن المحتمل جداً أن تكون مخطوطة الاستاذ السيد صادق كمنونة
هي الأم باعتبارها نسخة قديمة ، ولكن يعوزنا الدليل لإثبات ذلك .

وكيفما كان فهي نسخة صحيحة - كما اعتقد - لاني لم اشاهد فيها
غلطاً أو خطأ نحوياً أو ما شابه ، ولذا جعلتها الاساس للكتاب .

والشئ الذي وددت ان اثبته في الختام هو شكرى وتقديرى
للاخ الفاضل عبد الرحمن حسن الحياوي - صاحب مكتبة النهضة ببغداد -
على اهتمامه الكبير في طبع التراث الاسلامي ، وعنايته الخاصة بما يتعلق
بآل البيت عليهم السلام .

فقد قام - خلال مدة وجيزة - بطبع عدد كبير من المؤلفات القيمة والتي نفذت نسخها ، فأعاد طبعها بصورة أنيقة محفوفة بالذوق والفن السليم ، والتنسيق الرائع راجيا من الله ان يوفقه الى المزيد من هذه الخدمات العلمية والادبية .

كما واني مدين بالشكر للاخوان الافاضل الذين ساعدوني في نهضة الكتب اللازمة والمصادر والتنبع في سبيل معرفة الرواة ، وتخرج الاحاديث . وكذلك ارجو ان لا انسى القائمين على مطبعة الآداب - في النجف الاشرف - من الاشادة بذكرهم والدعاء لهم بالموفقية على اهتمامهم الكبير في اخراج الكتاب بهذا الاسلوب الفني الرائع .

وكلي امل ورجاء ان يتقبل الله عز وجل مني هذا الجهد اليسير ويوفقني لخدمة مبادئه المقدسة انه سميع الدعاء .

محمد السيد علي بحر العلوم

النجف الاشرف

١ / ذي الحجة / ١٣٨٤ هـ

٣ / نيسان / ١٩٦٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
من الآيات العظيمة ما لا يحصى
والمعاني العظام ما لا يدرى
تأثيرها في القلوب كيف أول
مداد العصور
عزها في العلم والسياسة
نبيها رقيقها أو خاملا
وما لا عنها خلوها
جميع ما ينبغي فاما الذي ينبغي فيها
اعني لة جميع وتصرف الكتاب على ذكرها
طالب اذا كان ذلك المقصود له
الحب وانا ارجو
الى الله تعالى في اجزائه
مفتونته وانما من نعمته
وان يجعل ما يحونا
خالصا لوجهه الكريم
وينجينا
بما قصدنا من عذابه
الاليم فانه جزيل الحباء
كثير العطا فله الحمد
على السواء والشكر على كل حين
والرغاء وحسبنا الله ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي تطهرت الأوه وحسن الخلق
 بلاؤه وجهه على ما يحسن من هدائه ورزقنا من
 معرفته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 الموفق والسعدا ويحمد عنها الاستغفار وصلى الله على محمد
 وآله من الأمان من السعوت لتصير الحلال من كرام صاحب
 المحرم والعقوبات المحمودة الطرامه الذي المحشر
 محمد بن عبد الله طاهر النفس وسيد الأولين
 والآخرين وعلى آله وصحبه المخصوص بأخوته
 من المنتقمين عليهم أي طالب أمير المؤمنين وعلي
 ورثته الأصفياء الهداه النجباء ما أصطوب الفرق قد أن
 واجتلف الملوان والرسول في رأيته جهاء
 من الله من إلى الإسلام من المتصلين للإمام
 شيعته أبي طالب بن عبد المطالب أمير المؤمنين
 وصلى الله على خيرته وآله من كرامته وخيرته

بسم الله الرحمن الرحيم ويستعين
 الحمد لله الذي تظلمت الأرواح وحسب حلقه
 بلاؤه أهد على ما تمنى من ماله وزيادته
 معرفته واشهد أن لا اله الا الله شهادة
 بها السعداء ومحمد عنها الأتقياء صلواتهم
 على المختارين لأنهم المبعوثون لتمييز الحلال
 الحرام معاصي الخوض والكثرة المحبوبة
 لدى المحسنين محمد بن عبد الله خاتم النبيين
 الأولين والأخريين وعلى المرتضى والمختصين
 بأخوته أمام المتقين وعلى من أسطرت له
 وعلى ذريته الأتقياء المهاداة النجباء وما
 اصطفت الفرقه ان واختلف اللوان وب
 فاني مرأيت جماعة من المنطقين الى الاسلام
 المنتمين للايمان يقتنون اما طالت من عبيد
 ابن حاتم فقهه ابيه بن صوانه واسكنه الجنة
 عنانه في كنف الكافرين ويخبرونه في هذا
 الجامع بين مع ما يروون من اشعار النجباء
 بسمه

كتاب

«الْحُجَّةُ عَلَى الْذَاهِبِ إِلَى تَكْفِيرِ أَبِي طَالِبٍ»

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تظاهرت الآؤه ، وحسن الى خلقه بلاؤه ، أحمد على ما منحنا من هدايته ، ورزقنا من معرفته ، وأشهد ان لا إله إلا الله شهادة يفوز بها السعداء ، ويحيد عنها الأشقياء ، وصلى الله على المختار من الأنام المبعوث لتميز الخلال من الخرام ، صاحب الحوض والكوثر ، المحبو بالكرامة لدى المحشر ، محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وسيد الأولين والآخرين ، وعلى المرتضى وصيه ، المخصوص بأخوته ، إمام المتقين على ابن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وعلى ذريته الأصفياء ، الهداة النجباء ما اصطحب الفرقدان ، واختلف الملوان (١) .

وبعد : فأني رأيت جماعة من المتيمين إلى الاسلام ، المتحلين للأيمان يثبتون أبا طالب ابن عبد المطلب بن هاشم - تغمده الله بوضوانه واسكنه بحبوة جنانه - في حيز الكافرين ، ويعدون في عداد الجاحدين ، مع ما يروون من أشعاره الشاهدة بصحة إسلامه ، ويؤثرون من أخباره المؤذنة بإيمانه بفضاً منهم لولده أمير المؤمنين ، وحسداً لفارس المسلمين ، حيث كان لا تكسر عوده العواجم ولا يقرع صفاته المزاحم . كما قيل فيه (٢)
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله فالقوم أعداء له وخصوم

(١) الملوان : بفتح الميم واللام والواو الليل والنهار ، أو طرفاهما ، الواحد مـلا . (أقرب الموارد مادة : ملو) .

(٢) في ص : بدل « كما قيل فيه » كلمة « شعر » .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم (١)
حتى أنهم ليقطعون (٢) على عبد المطلب بن هاشم (٣) وآمنة بنت

(١) البيتان لأبي الأسود الدؤلى ، وهما من قصيدة مطولة مطلعها كما تعتقد بعض

المصادر :

للغانيات بذى الحجاز رسوم فيبطن مكة عهد من قديم
وادعت بعض المصادر ان الآيات من قصيدة للمعتوكل الكتاني ، وذكرها
الجاحظ فى (البيان والتبيين : ٢٥٩/٣) من غير اشارة لناظمها ، غير ان السندوبى
فى المامش ١ من الصفحة نفسها نسبها إلى الدؤلى . راجع (ديوان أبى الاسود
الدؤلى ٢٣١-٢٣٦ ، ومامش ص ٢٣٢ من الديوان ، تحقيق الأستاذ عبد الكريم الدجيلي)
وفى مخطوطة ص : قافية هذا البيت « لدميم » .

(٢) فى ص : « يقطعون » .

(٣) فى ح : « عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم » . وهو الاصح بقراءة عبارة
ابو يرسول الله . وعبد الله ولد بمكة عام ٨١ ق هـ ، وهو أصغر أبناء عبد المطلب ، وقد
نذر أبوه حين لقي من قريش ما لقي عند حفرة زمزم لئن ولد له عشرة اولاد ، ثم
بلغوا معه حتى يمنعه ، لينحرن احدهم لله عند الكعبة ، فلما رزق ذلك ، وعرف
انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك ، فاطاعوه
فذهب بهم إلى الكعبة ، فضربت القداح بينهم فخرجت على عبد الله ، وكان احبهم
إليه ، ففداه بمائة من الابل على ما هو معروف فى الكتب التاريخية .

توفى عبد الله على رأى ابن هشام ورسول الله حل فى بطن أمه ، وقيل
بعد مولده بشهرين ، ويرى البيهقي : ان الأجماع على انه توفى بعد مولد محمد
وقال آخرون : بعد مولده بسنة ، وقيل : مات عند أخواله بني النجار ، والرسول
ابن ثمانية وعشرين شهراً ، ويقال : إنه دفن فى دار النابغة فى الدار الصغرى ، اذا
دخلت الدار على يسارك فى البيت ، وكانت سنة يوم توفى خمسا وعشرين سنة . -

وهب بن زهرة بن كلاب (١) أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله بالكفر
ویرمونہا بالشرك تشييداً لمقاتلتهم ، وموافاة لبتهم (٢) .
وكذلك يقولون في شيخ البطحاء (٣) ، وسيد مضر الحمراء (٤)

— راجع (سيرة ابن هشام : ١٥١ - ١٥٥ ، و ١١٥٨ و هامش ٣ ص ١١٥٨ منه
وتاريخ اليعقوبي : ٢١٦) .

(١) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . أبوها سيد بني زهرة
نسباً وشرفاً وهي افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً . تزوجها عبد الله بن
عبد المطلب بعد حفر زمزم بعشر سنين ، وقد ولدت رسول الله بعد زواجها بعشرة
اشهر ، وفي رواية سنة وثمانية أشهر .

وتوفيت بعد ولادة محمد بست سنين ، وثلاثة أشهر ، ولها ثلاثون سنة ، وكان
وفاتها بموضع يقال له « الأبواء » بين مكة والمدينة . راجع (سيرة ابن هشام :
١١٠ و ١٥٦ و تاريخ اليعقوبي : ٦ - ٧ و ٢١٧) .

(٢) في ص : لشبههم . وح : لبتهم . وبته : قذفه بالباطل ، وافترى عليه
الكذب ، ومنه (تأنيهم بغتة فبتهم) أي تغلبهم وتحيرهم ، وفلان فلانا : كذب عليه
(اقرّب الموارد : مادة بته) .

(٣) شيخ البطحاء من الألقاب الخاصة لعبد المطلب ، بمعنى انه شيخ مكة .
وبطحاء : جمعه بطاح ، وهي بطاح مكة ، وقد سميت قريش البطحاء ، وقريش
الظواهر في صدر الجاهلية . ذلك لان قسماً من قبائل قريش كانت تنزل الشعب بين
احشاء مكة فسميت قريش البطاح ، أما الذين ينزلون خارج الشعب فهم قريش
الظواهر . وتحصر المصادر قريش البطاح بقبائل بني كعب : عدى ، وجح ، ونيم
وسهم ، ومخزوم ، وأسد، وزهرة ، وعبد مناف ، وهاشم ، وأمية . اما قريش الظواهر
فهم بنو عامر بن لوي . راجع : (معجم البلدان : ١٦٦٠ و مرصداً للأطلاع : ٧٥) .

(٤) مضر الحمراء : قبيلة من العدنانية ، وهم بنو مضر بن نزار بن معد .

عبد المطلب بن هاشم (١) ، جد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل منهم قد دلت الأدلة الصريحة على إسلامه ، وشهدت الروايات الصحيحة بصحة إيمانه .

— ابن عدنان ، ويقال لمضر (مضر الحمراء) وسبب هذه التسمية ان نزار بن معد بن عدنان كان له اربعة اولاد ، وعندما حضرته الوفاة ، قال : لا ياد هذه الجارية الشمطاء ، وما اشبهها لك ، واعطى ربيعة جبالا سودا من الشعر ، وقال : هذا وما اشبه لك ، واعطى قبة الحمراء لمضر ، قال : هذه وما اشبهها لك ، وإن اختلفتم في شيء فأتوا الى الافعى بن الجرهمي ملك نجران ، فاتوه بخدمته ، واخبروه بوصية والدهم ، فقال : لمضر لك الابل الحمر ، فليل (مضر الحمراء) وكانت لمضر الرئاسة بمكة والحرم . راجع (نهاية الارب للقلقشندي : ٣٨٥ و ٣٩١) .

(١) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويقال : اسمه شيبة . وأما سمي بذلك لشيبة كانت في رأسه سيد قريش والعرب ، اعطاه الله من الشرف ما لم يسط احدآ ، حكته قريش في اموالها ، كماله الرخاء والسقاية ، وكانت قريش تقول : عبد المطلب إبراهيم الثاني . رخص عبادة الأصنام ، ووجد الله ، ووفى بالندروس سنن أنزل القرآن بأكثرها . ولد في المدينة نحو ١٢٧ ق . هـ . كان فصيح اللسان حاضر القلب . توفي بمكة سنة تسع من عام الفيل ورسول الله له من العمر ثمان سنين ، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة وقيل : مائة واربعون سنة ، واعظمت قريش موته . وغسل بالماء والسدر ، وكانت قريش اول من غسل الموتى بالسدر ، ولف في حلتين من جلد اليمن قيمتهما الف مثقال ذهب ، وطرح عليه المسك حتى ستره ، وحمل على ايدي الرجال عدة ايام اعظاما وإكراما وإكبارا لتغيبه في التراب .

وروى عن رسول الله (ص) انه قال : إن الله يبعث جدي عبد المطلب امة واحدة في هيئة الأنبياء وزي الملوك .

راجع (سيرة ابن هشام : ١٦٩ و ١٧٠ وتاريخ البيهقي : ٧-١٠ و ٢٠١٤٠) .

الامام الصادق (ع) يتحدث :

فمن ذلك : ما أخبرني به شيخنا السعيد ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (١) - رضي الله عنه - في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسة ، قال : أخبرني الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي (٢)

(١) محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي المجلي ، وبعض المصادر تسميه : محمد بن إدريس نسبة إلى جده ، صاحب كتاب السرائر «العالم الجليل المعروف الذي أذعن بعلومه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهاة اعظم الفقهاء في إجازاتهم ، وتراجمهم» واختلف في سنة وفاته ، ويذهب الشيخ المحدث النوري - بعد الاستدلال - إلى عام ٥٩٨ هـ . راجع (مستدرك الوسائل : ٤٨١ | ٣) ورجال المامقاني ترجمة ١٠٣٦١ | ٢ وغيرهما من المصادر

(٢) علي بن إبراهيم العلوي العريضي ، أبو الحسن : وفي بعض المصادر علي بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضي ، وفي بعضها مجد الدين علي بن العريضي ويرى صاحب رياض العلماء : أن الشخص واحد ، ينتهي نسبه إلى الامام جعفر الصادق عليه السلام .

كان معاصراً لابن طاووس واضرابه ، وروى عنه الشيخ ورام وابن شهر آشوب ومن مشايخ المحقق . قال الجرجاني : انه فاضل جليل ، ويقول صاحب رياض العلماء : والظاهر انه كان من علماء جبل عامل . فهو من سادة العلماء وقادة الفقهاء والعريضي : نسبة إلى قرية من قرى المدينة يقال لها : العريض . راجع : (غاية الاختصار : ٩٤ - ٩٥ ، أمل الأمل : ٥١ ، مجموعة ورام ٥٢٢ | ٢ مستدرك الوسائل للنوري : ٤٧٨ | ٣ ، رياض العلماء : ١٢٥ و ٣٣٠ . المجلد ٣ القسم الاول عمدة الطالب : ١٩٥ و ٢٤٤) .

عن الحسين بن طحال المقدادي (١) ، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن محمد الطوسي (٢) ، عن والده الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣) - رحمهما الله - ، عن رجاله ، عن الحسن

(١) الحسين بن طحال المقدادي : قال الشيخ الحر عنه : «انه عالم فقيه جليل ويروى عن الشيخ أبي علي الطوسي ، كما روى في موضع آخر الحسين بن احمد بن طحال المقدادي . كان عالماً جليلاً روى عنه ابن شهر آشوب ، وقال منتجب الدين عند ذكره فقيه صالح قرء علي الشيخ أبي علي الطبرسي » .

وتذهب بعض المصادر الى انه واحد . ويساعد على ذلك ان الطبرسي والطوسي كلاهما من اعلام القرن السادس الهجري او ان الطبرسي هو الطوسي والاختلاف من النسخ . وآل الطحال : أسرة خدمت الروضة الحيدرية ، وقد جاء ذكرها في خدم الحرم العلوي بالإضافة الى الشهرة العلمية التي حازت عليه . وينسبون : إما إلى المقداد بن الاسود ، او الفاضل المقداد . راجع (امل الامل : ٤١ وروضات الجنات ص ١٤٦ ورجال المامقاني : ٣١٨ و ١١٣٣١ وماضي النجف وحاضرها : ١٢٦٩ و ٤٢٣ - ٤٢٤ / ٢)

(٢) الحسن بن محمد الطوسي ، ابو علي . هو نجل شيخ الطائفة الشيخ الطوسي اعلى الله مقامها ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جليلاً ثقة ، قرأ على والده جميع تصانيفه عارفاً بالأخبار والرجال ، له عدة كتب منها كتاب الأمان الى المطبوع بايران وشرح نهاية الفقه لوالده وهو من اعلام القرن السادس الهجري ، توفي بعد عام ٥١٥ ، والظاهر انه دفن مع المرحوم ابيه الشيخ الطوسي في داره التي اتخذت بعد ذلك مسجداً وهو المعروف بمسجد الطوسي ، النجف الاشرف . راجع : (رجال المامقاني : ٣٠٦ ، وامل الامل : ٣٩ ، ومعالم العلماء : ٣٧ ومقدمة رجال الطوسي : ١٢١) .

(٣) ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة ، وعماد الشيعة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، ملأ تصانيفه الأسماع في كل فنون -

ابن جمهور العمي (١) البصري (٢) ، عن أبيه (٣) .

—الأسلام تلمذ على الشيخ المفيد والـيد المرتضى—رحمهما الله - ولد في سنة ٣٨٥ و قدم العراق سنة ٤٠٨ ، وسكن بغداد ، وفي عام ٤٤٣ انتقل الى النجف الاشرف بعد الحوادث الطائفية العنيفة ببغداد ، واحرق فيها كتبه والمنبر الذي كان يجلس عليه للتدريس وفي عام ٤٦٠ توفي في النجف الاشرف ودفن في داره التي اتخذت بعده مسجداً وهو المعروف باسمه اليوم قرب الصحن الحيدري الشريف ، وخلف مجموعة كبيرة من المصنفات ، اصبحت من بعده المصدر الأول للثروة العلمية في شتى الفنون راجع (رجال المامقاني : ١٠٤ / ٣ ، الكنى والالقب للقمي : ٢٥٥ / ٢ ، الأعلام للزركلي : ٨٨٤ / ٣ ، وتجد ترجمة حياته المفصلة لعننا السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمة كتاب رجال شيخ الطائفة الطوسي الذي علق عليه وطبع في النجف الاشرف سنة ١٣٨٣ هـ) .

(١) في ح : « القمي » .

(٢) الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، ابو محمد : بصري ، قال النجاشي ثقة في نفسه ، ينسب الى بني العم من تميم قيل : يعتمد على المراسيل ، ذكره اصحابنا بذلك ، وقالوا كان اوثق من ابيه واصلاح ، له كتاب « الواحدة » وقال المرحوم العلامة المامقاني : وثقه في الوجيز والبلغة ، وعده في الحاوي في قسم الثقات . راجع (رجال النجاشي : ٢٤٩ ومعالم العلماء : ٣٧ ، ورياض العلماء : ٦٦ / ٢ ق ١ / ١ ورجال المامقاني : ٣٠٦ / ١) .

(٣) محمد بن جمهور العمي ، ابو عبد الله ، وبعض المصادر ذكرت محمد بن الحسن بن جمهور ، ولكن الذي عليه الثقات هو محمد بن جمهور ، عده الشيخ الطوسي من اصحاب الرضا عليه السلام ، وذكره النجاشي باثباته ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، وقال صاحب رياض العلماء ، انه يرمى بالغلو والضعف وللقوم كلام فيه مشوش ومختلف ، وللعامقاني حديث طويل فيه انتهى الى تضعيفه . ونقل عن ولده .

عن عبد الله (١) بن عبد الرحمن الاصم (٢) ، عن مسمع كردين (٣)
عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام
قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هبط علي جبرئيل ، فقال لي
يا محمد : إن الله عز وجل مشفعك في ستة : بطن حملتك ، آمنة بنت
وهب ، وصلب اترك ، عبد الله بن عبد المطلب ، وحجر كفلك ، أبو طالب ، وبيت
آواك ، عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية - قيل : يا رسول الله
وما كان فعله ؟ ، قال : كان سخياً يطعم الطعام ، ويجود بالنوال -
وثلث أرضعك ، حليلة بنت أبي ذؤيب (٤) .

- بأن إياه حدثه وهو ابن مائة وعشرين سنة . راجع (النجاشي : ٢٦٠ ، رجال
الطوسي : ٣٨٧ رياض العلماء : ٦٦ | ٢ | ق | ١ | رجال المامقاني : حرف الميم | ٢)
(١) في ح ، لم يرد عبد الله .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن الاصم : قال النجاشي عنه بصري غاك ليس
بشيء . روى عن مسمع بن كردين وغيره ، له مؤلفات ، وقال المرحوم العلامة
المامقاني « وما روي في كتاب الأخبار يدل على خلاف الغلو ، وأنه ما كان غالياً » : راجع
(رجال النجاشي : ١٦١ ، ورجال المامقاني : ١٩٦ | ٢) .

(٣) مسمع بن عبد الملك بن مسمع ، ينتهي نسبه - كما يذكره النجاشي -
إلى بكر بن وائل ، أبو سيار ، الملقب بـ (كردين) شيخ بكر بن وائل بالبصرة
ووجهها . روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة ، وروى عن أبي عبد الله
عليه السلام وأكثر واختص به ، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقال
الكشي : إنه ثقة ، والمرحوم المامقاني هنا حديث طويل فراجع : (رجال المامقاني :
٣١٥ - ٣١٦ | ٣ | والنجاشي ، ٣٢٩)

(٤) حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب : من بني سعد بن بكر ، زوجها الحارث -

ومن ذلك : ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله (١) - رحمه الله - .
بهذا الإسناد إلى الشيخ أبي جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله -
عن رجاله يرفعونه إلى إدريس (٢) : وعلي بن أسباط (٣) جميعا ، قالا

- ابن عبد العزى بن رفاعه ينتهى نسبه إلى بكر بن هوازن ، ذكر ابن هشام
نسبها ، وشيئا من أحاديثها عن رسول الله عندما كان عندها . راجع (سيرة ابن
هشام : ١٥٨ - ١٦٧ / ١) .

وبهذا المعنى ، وباختلاف يسير روى الحديث أبو الفتوح الرازي في تفسيره
الكبير : ٢١٠ / ٤ ، والسيوطي في التعظيم والمنة : ٢٥ ، وابن أبي الحديد :
٣١١ / ٣ ، وغيرهم ، وكثير من المصادر الإمامية .

(١) المقصود به أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي ، وقد تقدمت ترجمته .
(٢) ورد في رجال الشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ١٥٠) إسم إدريس
ولم ينسب ، وعده من أصحاب الصادق - عليه السلام - وقال المرحوم العلامة المامقاني
عنه : انه مجهول الحال ، ولكن ظاهره كونه إماميا . راجع (رجال المامقاني :
١٠٤ / ١) .

(٣) علي بن أسباط بن سالم يبيع الزطبي ، أبو الحسن المقرئ : كوفي ، ثقة
كان فطحيا جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك فرجما فيها إلى أبي جعفر
الثاني عليه السلام فرجع علي عن ذلك القول وتركه ، وقد روى عن الرضا
عليه السلام من قبل ذلك ، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة له ، وللمرحوم المامقاني
حديث طويل فيه إنتهى إلى توثيقه ، وموته على الاستقامة .

وليعلم ان علي بن أسباط لم يدرك أيام الصادق عليه السلام ولم يكن من
أصحابه ، وإنما كان من أصحاب الرضا عليه السلام - كما تقدم - فلا بد ان يكون روى
تلك الرواية مرسلة . إن لم يكن في رجالنا من لم يسم بهذا الأسم غيره ، راجع
(رجال الطوسي : ٣٨٢ ، رجال النجاشي : ١٩٠ ، رجال المامقاني : ٢٦٨ - ٢٦٩ / ٢)

إن أبا عبد الله عليه السلام (١) ، قال : أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنني حرمت النار على : صلب أئمة ، وبطن حاكم وحجر كفلك ، وأهل بيت آواك (٢) فعبد الله بن عبد المطلب، الصلب الذي أنزله (٣) ، والبطن الذي حمله آمنة بنت وهب ، والحجر الذي كفله ، فاطمة بنت أسد ، وأما أهل البيت الذي آواه (٤) فأبو طالب (٥) ومن ذلك : ما أخبرني به الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلبي الأحمد (٦) - رحمه الله - قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، قال أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد ابن الجعفرية العلوي الحسيني الحارثي (٧) ، سنة ٥٧١ هـ ، قال : أخبرني الشريف أبو الحسن محمد بن

(١) لم ترد هذه العبارة في ح .

(٢) في ص : « آواك » .

(٣) في ص و ح : « أخرجه » .

(٤) في ص : « آووه » .

(٥) تذكر هذا الخبر بهذا المعنى الكثير من المصادر الشيعية والسنية باختلاف يسير ، ويكاد يكون المضمون واحداً ، والنتيجة واحدة .

(٦) جاء في (مستدرك الوسائل : ٤٨٢ / ٣) النص التالي « الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلبي الأحمد رحمه الله قرأ عليه سنة ٥٩٥ هـ كما صرح به في كتاب الحجة » ولم اعثر في كتب التراجم والرجال على ذكر لهذه الشخصية .

(٧) محمد بن محمد ابن الجعفرية الحسيني ذكره الشيخ النوري بقوله : « الشريف أبو الفتح ابن جعفرية ، قال في المزار أخبرني الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد ابن محمد الجعفرية أدم الله عزه » وذكر بعده قوله « ووصفه السيد فخار في كتاب الحجة بقوله الشريف أبو الفتح . . الخ » راجع (مستدرك الوسائل : ٤٧٩ / ٣)

الحسن بن احمد العلوي الحسيني (١) ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن شهریار الخازن (٢) ، قال : حدثني والذي أبو نصر احمد بن

(١) محمد بن الحسن بن احمد العلوي ذكر الشيخ النوري في (مستدرک ٤٨٣ / ٣) وفي صدد مشايخ من روى عنهم فخر بن معد - صاحب الكتاب - السيد الاجل بهاء الشرف نجم الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن احمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة ، ابن احمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الامام السجاد عليه السلام ، وقد روى عنه كثيرون كابن السكون ، وأبي الحسن بن العريضي العلوي ، وأبي الفتح بن الجعفرية وهذه الاسماء اغلبها وارادة في سلسلة روايتنا فالظاهر انه هو الشخص الوارد ذكره في الاصل .

والسيد المترجم ورد ذكره في شرح الصحيفة السجادية للسيد علي خان يرويه عنه عميد الرؤساء وروى عنه جماعة غير عميد الرؤساء مثل علي بن السكون وجعفر بن علي والسيد الشيخ محمد بن المشهدي ، والشيخ هبة الله بن نما ، والشيخ عربي بن مسافر وغيرهم .

وقال السيد علي خان في المقدمة للشرح المذكور : لم يرد للسيد ذكر في كتب الرجال .

وقد وردت تراجم اجداده في كثير من الكتب التاريخية والرجالية راجع : (عمدة الطالب : ٢٧٦ هامش ١) .

(٢) الشيخ الأمين محمد بن احمد بن شهریار الخازن بمشهد امير المؤمنين عليه السلام ، قال منتجب الدين في الفهرست : إنه فقيه صالح ، وذكر الميرزا عبد الله افندي في رياض العلماء : انه الراوى للصحيفة الكاملة السجادية ، وكان صهرًا لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي ، وإنه من اكابر العلماء ومن مشايخه الشيخ الطوسي والد زوجته ، والشريف النقيب أبو الحسن زيد بن ناصر العلوي . (مستدرک -

شهریار (۱) عن أبي الحسن محمد بن شاذان (۲) عن الشيخ أبي جعفر

— الوسائل : ٤٧٦ / ٣ ، ورياض العلماء حرف الميم ورجال المامقاني : ٧١ / ٢
حرف الميم) .

(۱) احمد بن شهریار الخازن ، ابو نصر ، من رجال العلم وحملته الحديث
كان معاصراً للشيخ الطوسي - رحمه الله - وخازنا للروضة الحيدرية يروي عنه
ولده ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد ، المتقدم الذكر .

وآل شهریار : من اسر العلم البعيدة الذكر ، القديمة العهد . خدمت العلم
والدين ، والروضة العلوية خدمة جليلة سجلها التاريخ بكل اكبار .

ولقد عرفت بالنجف واشتهرت في اوائل القرن الخامس الهجري على عهدشيخ
الطائفة الشيخ الطوسي - رحمه الله - وامتد بقائها حتى اواخر القرن السادس ، وقد
كان لها الفضل في تكوين الحوزة العلمية في النجف الاشرف بعد وفاة زعيمها
الكبير الديني الشيخ الطوسي ، ولعل منها عدد غير قليل من العلماء والفضلاء ذكرهم
المرحوم الشيخ جعفر محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها) ، وبالإضافة الى
مكاتها العلمية فقد تسلمت مفاتيح الروضة الحيدرية واستقلت بالخازنية في هذا
المرقد الطاهر مدة من الزمن .

اما كلمة (شهریار) فهي فارسية مركبة من كلمتين إحداها : شهر بمعنى بلاد
والاخرى : يار بمعنى الملك ، والفرس يسمون بها وجملوها علماً لملك من ملوكهم
هو شهریار بن شيويه بن كسرى . راجع (ماضي النجف وحاضرها :
٤٠٢ - ٤٠٣ / ١) .

(۲) ابو الحسن ، محمد بن احمد بن علي ، بن الحسن بن شاذان القمي ، من
اجلاء علماء الامامية ، وهو ابن اخت الشيخ أبي القسم جعفر بن محمد بن قولويه
القمي : له مؤلفات ، قرأ عليه الشيخ الكراچكي بمكة المعظمة في المسجد الحرام
مجاذی المستبحار سنة ٣١٢ راجع (رجال المامقاني : ٧٣ حرف الميم الكنى والالقب ٣١٢ / ١)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (١) قال : حدثنا أبو علي (٢) قال : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي (٣) قال : حدثنا

(١) أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي : شيخ الحفظة ، ورئيس المحدثين ، قال العلامة الحلي عنه : « نزيل الري شيخنا وقيمتنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ هـ ، وسمع منه شيوخ الطائفة ، وهو حدث السن كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ، ناقدّاً للأخبار ، ير في القميين مثله في حفظه ، وكثرة علمه ، له نحو ثلثمائة مضاف في طليعتها (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة المعتمدة عليها في أحاديث الفقه الجعفري ، وقد طبع طبعاات عديدة آخرها في النجف الاشرف بتحقيق الحجة السيد حسن الخراسان في اربعة اجزاء ، توفي - رحمه الله - في الري سنة ٣٨١ هـ . راجع : (رجال العلامة الحلي : ١٤٧ رجال المامقاني : ١٥٤ / ٣ ، الكنى والالاقاب : ٢١٦ - ٢١٧ / ١ ، وتجد ترجمته المفصلة في مقدمة كتاب (علل الشرائع) للمترجم له بقلم عمنا السيد محمد صادق بحر العلوم ، طبع في النجف الاشرف) .

(٢) أبو علي هو : احمد بن محمد بن الحسن الفطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه الرازي ، وكان من شيوخ اهل الري ، سمع منه (الصدوق) الحديث بالري في رجب سنة ٣٤٧ هـ ، وذكره في كتابه (إكمال الدين وأتمام النعمة : ٤٠) (٣) الحسين بن احمد المالكي ، قال الوحيد البهبهاني - رحمه الله - بعد عنوانه « كذا في بعض الروايات ، ولعله الحسن ، وقال السيد الداماد - رحمه الله - الحسن مكبراً ، كذا ذكره الشيخ رحمه الله ، يروى عن احمد بن هلال العبرثاني ويروى عنه الحسين بن محمد القطمي ، والمالكي نسبة الى مالك الأشعري » وذكر ابن حجر في لسان الميزان : ٢٦٦ / ٢ : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين . روى عنه محمد بن همام . راجع (رجال المامقاني : ٣١٩ / ١) .

ابن كثير (١) قال : سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول :
 نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن
 الله تعالى يقرئك السلام ، ويقول لك : إني قد حرمت النار على صلب
 أهلك ، وعلى بطن حملك ، وحجر كفلك ، فقال : يا جبرئيل من تقول
 ذلك (٢) ، فقال : أما (٣) الصلب الذي أهلك فصلب عبد الله بن
 عبد المطلب ، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأما الحجر الذي
 كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب ، وفاطمة بنت أسد (٤) .
 وعبد مناف بن عبد المطلب هو : أبو طالب - رضى الله عنه -
 فكيف يحرم الله النار على هؤلاء المذكورين وهم به مشركون ، وبوحدانيته
 كافرون ، والله تعالى يقول : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء) (٥) .
 فتأمل هداك الله هذه الأخبار ، فانها دالة على أن القوم لله تعالى
 عارفون ، وبوحدانيته مؤمنون .

(١) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس . كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه وقالوا كان يضع الحديث له مؤلفات
 ذكرها النجاشي : راجع : (النجاشي : ١٧٥) ورجال ابن داود : ٤٧٤
 والمماقاني : ١٤٧ (٢) .

(٢) كذا في كل النسخ .

(٣) في ح : لا توجد « اما » .

(٤) نص الحديث أخرجه ابن الجوزي بأسناده عن علي عليه السلام
 مرفوعا . راجع كتاب (الغدير) : ٣٧٩/٧ عن التعظيم والمنة للحافظ السيوطي :
 ص (٢٥) .

(٥) النساء : آية ٤٧ و ١١٥ .

ومن ذلك : ما أخبرني به الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلي الأحديب ، قراءة عليه أيضاً بهذا الاسناد إلى المالكي ، عن احمد بن هلال عن اسماعيل السراج (١) عن بعض رجاله : إنه سمع أبا عبد الله ، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء ، وبهاء الملوك (٢) .

الرسول (ص) يقول : اني من أصلاب طاهرة

ومن ذلك : الحديث الذي نقله الثقات وتضافرت (٣) به الروايات وهو قول النبي صلى الله عليه وآله : « نُقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية » (٤) ، ولاشتهار هذا الحديث ، وكثرة الطرق التي رويها (٥) بها لم نذكر له إسناداً .

وقد يروى (٦) عنه - عليه السلام - بلفظ آخر ، وهو قوله (ص) « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين ، إلى أرحام الطاهرات ، حتى

(١) اسماعيل بن مخلد السراج ، قال المرحوم المامقاني : « لم أقف في حال الرجل إلا على رواية القاسم بن ربيع الصحاف عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في أول كتاب الروضة (للكليني) وليس له في كتب الرجال ذكر فهو مهمل . راجع (رجال المامقاني : ١٤٤ | ١٠٣) وجامع الرواة (١٠٣ | ١) .

(٢) راجع هذا الحديث في شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة : ٣١١ | ٣

(٣) في ص و ح : « تظاهرت » .

(٤) راجع ابن أبي الحديد : ٣١١ / ٣ .

(٥) في ح : « مروية » .

(٦) في ص : « روى » .

اسكنت في صلب عبد الله ، ورحم (١) آمنة بنت وهب .
وروى عنه أيضاً بلفظ آخر ، وهو قوله صلى الله عليه وآله (٢) :
« لم يزل الله تعالى ينقلني من أصلاب الطاهرين ، إلى أرحام المطهرات
حتى أخرجني إلى عالمكم هذا » .

فكان من (٣) أوضح الدليل على إيمان المشار اليهم - عليهم السلام -
شهادة الرسول - الصادع بالحق ، والناطق بالصدق لهم بالطهارة ، وقد
أخبر الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة ، فقال : (إنما المشركون نجس) (٤)
والنجس خلاف الطاهر . فبين - عليه السلام - أنهم مؤمنون غير مشركين
لأنهم لو كانوا عنده - عليه السلام - مشركين لما شهد لهم بالطهارة بعد
حكم الله عليهم بالنجاسة .

فإن قيل : إنما أراد صلى الله عليه وآله بالطهارة خلوهم
عن (٥) المناكح الفاسدة التي كانت الجاهلية تستعملها ولم يرد الطهارة التي
هي الإيمان .

قلنا : شهادته صلى الله عليه وآله (٦) لهم بالطهارة عامة في الإيمان
والمناكح الصحيحة ، فمن خصها بأحد الوجهين دون الآخر طوّل بالدليل .
وأيضاً - : لو كان عليه السلام أراد ذلك لوجب أن يبينه في حديثه .

(١) في ص : « في رحم » .

(٢) في ص : « عليه السلام » .

(٣) في ص و ح : بدل « فكان من » « فن » .

(٤) التوبة : ٢٨ .

(٥) في ص : « من » .

(٦) في ص : « عليه السلام » .

لكي لا يقع (١) منه الإيهام (٢) إنه شهد لمن سماه الله تعالى في كتابه نجساً بالطهارة .

فإن احتج المخالف لنا في إيمان آباء النبي صلى الله عليه وآله بمحاكاة الله تعالى عن إبراهيم (ع) وأبيه .

قلنا : إن إبراهيم - عليه السلام - إنما كان يخاطب بتلك المخاطبة عمه آزر ابن ناحور ، فأما أبوه (٣) فكان إسمه تارخ بن ناحور يليجاء أهل العلم ، فكان (٤) أبوه قد مضى فتزوج عمه آزر بأمه وزباه يتما في حجره .

وكانت السنة في ذلك العصر ، وبعده إلى مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى وقتنا هذا أن كل من ربي يتما في حجره سمي ابناً له وجعل من يريه له أباً .

على أن العرب تسمى العم أباً ، وابن الأخ ابناً ، وقد نطق القرآن بذلك ، وتكلمت به العرب . قال الله تعالى : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ، قالوا نعبد إلهك وآله آبائك إبراهيم وإسماعيل ، وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) (٥) فجعل إسماعيل أباً ليعقوب ، وهو عم يعقوب لأن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم - عليهم السلام - وإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، وكذلك سبيل إبراهيم - عليه السلام - فيما أقتضه الله تعالى من دعوته لأبيه إنه كان يخاطب عمه

(١) في ص و ح : بدل « لكي لا » « لثلا » .

(٢) في ح : « الإيهام » .

(٣) في ح و ص : « والده » .

(٤) في ص : « وكان » .

(٥) البقرة : ١٣٣ .

على ما بيناه من جواز تسمية عمه بابيه (١) من جهة أن العم يسمى أباً على ما نطق به القرآن ، ومن جهة أنه كان زوج أمه ، وترى يتما في حجره .

(ومما يدل) على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى : (ولذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم » (٢) فغير جائز أن تنقطع هذه الأمة المسلمة (٣) إبراهيم ، وإسماعيل إلى يوم القيامة .
فمن زعم بعد تلاوة هذه الآية من كتاب الله تعالى أن النبي - عليه السلام - ولد من كفار ، فقد زعم أن الأمة المسلمة من ذرية إسماعيل قد انقطعت في وقت من الأوقات .

ومن زعم أنها انقطعت في وقت من الأوقات ، فقد زعم أن دعوة إبراهيم وإسماعيل عليه السلام لم تستجب .
ومن قال بذلك ، فما آمن بالله ، ولا برسوله (ص) ، ولا عرف حق أنبيائه ، ولا منازل حججه ، وكفى بهذا ضلالاً (٤) لمن اعتقده .
فهذا جميعه دليل على إيمان عبد الله بن عبد المطلب ، وآمنة بنت وهب ، وعبد المطلب بن هاشم ، وأبي طالب بن عبد المطلب - رضي الله عنهم - .
وإنما كان (٥) أهل العناد والعسول عن الرشاد يقطعون

(١) في ص و ح : « بالابوة » .

(٢) البقرة : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) في ص « من أمة إبراهيم » .

(٤) في ص و ح : « اضلالاً » .

(٥) في ص : لا توجد « كان » .

على أبي طالب عليه السلام بالكفر ، ويرمونه بالشرك للوجه الذي أومأنا إليه ، ونهنا عليه ، وهو التحامل على ولده أمير المؤمنين ، والمحاولة لإخمال سيد الوصيين « والله متم نوره ولو كره المشركون » (١) .

فلما رأيت ذلك أحبيت - على كثرة الحوادث القاطعة ، والهنابث (٢) المانعة - أن أورد ما أداه سماعي من الأحاديث الشاهدة لأبي طالب - عليه السلام - بالإيمان ، والأشعار التي صرح فيها بالإسلام ، وقصدت القرية إلى الله تعالى بإنكار المنكر الشنيع ، والقول الفظيع بقلبي ولساني ، حيث تعذر علي إنكاره بسيني ، وسناني ، وها أنا مثبت في (٣) هذا الكتاب من الأخبار التي تدل على إيمان أبي طالب - عليه السلام - ما يمكنني وأشفعها من المقال بما يحضرنني ، ثم أتبع ذلك بطرف من أشعاره التي رواها المخالفون ، ونقلها المؤلفون ، وأتكلم على ما ينبغي أن يتكلم عليه فيها (٤) وأذكر من الاستدلال ما نتجته قريحتي ، وما عثرت عليه ، مما سبقني إليه مشيختي .

وأسأل الله الزلني لديه ، والصدق في التوكل عليه ، وأن يجعل ذلك محرراً لثوابه ، منجياً من عقابه فانه عفو غفور ، بكل خير جدير .

-
- (١) الآية « والله متم نوره ولو كره الكافرون » سورة الصف : ٨
(٢) الهنبة : الأمر الشديد ، والاختلاط في القول . جمعه هنابث ؛ وهي - أيضاً - الدواهي والأمور والأخبار المختلطة . (اقرب الموارد مادة هنبث) .
(٣) في ص : لا توجد « في » .
(٤) في ص : « منها » .

الفصل الاول

ما هو الايمان ؟

لعل أن الأيمان في اللغة : التصديق ، وسمي المؤمن مؤمناً ، لأنه مصدق لله تعالى ، ولرسله - عليهم السلام - : يقال : آمن ، يؤمن ، إيماناً فهو مؤمن إذا صدق ، قال الله تعالى : حاكياً عن نبي يعقوب - عليه السلام - (وما أنت بمؤمن لنا) (١) أي بمصدق لنا .

وسمي الله تعالى مؤمناً ، لأنه مصدق لما وعده ، وقيل : سمي تعالى (٢) مؤمناً من الأمان ، أي لا يؤمن (٣) إلا من آمنه ، وقيل : سمي تعالى (٤) مؤمناً لأن الخلق آمنوا من ظلمه وجوره . . فهذا حقيقة الأيمان في اللغة . فأما في عرف المتكلمين من أهل الإسلام : فهو اعتقاد بالقلب (٥) وتصديق باللسان .

ولا طريق لنا إلى معرفة إيمان واحد من المكلفين إلا من وجهين : أحدهما - أن نرى المكلف مصدقاً لله تعالى ورسله - عليهم السلام -

(١) يوسف : ١٧ .

(٢) في ص و ح : لا توجد « تعالى » .

(٣) في ص : « لا يأمن » .

(٤) في ص و ح : لا توجد « تعالى » .

(٥) في ح : « في القلب » .

مقرأً بجملة المعارف ، عاملاً بأحكام الإسلام فنجرى (١) عليه أحكام المؤمنين ، ونخرجه من حيز الكافرين ، ونقطع له بالجنة ، بشرط مطابقة الباطن للظاهر .

والوجه الآخر - أن نخبرنا من قامت الأدلة الصحيحة على عصمته بإيمان واحد من المكلفين ، كإخبار النبي صلى الله عليه وآله بإيمان سلمان (٢)

(١) فى ح : « فيجرى » .

(٢) سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، وكان يعرف بسلمان الخير ، وسلمان الحمدي ، أصله من « رامهرمز » من قرية يقال لها « جي » ، وقيل : أن أصله من إصبهان ، وكان إذا سئل ابن من أنت ؟ قال : أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم قصد الرسول بقبا واسلم على يده ، كان عالماً بالشرائع ، قال الأمام علي (ع) كان سلمان بحراً لا ينزف ، علم العلم الأول ، والعلم الآخر . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه : سلمان منا أهل البيت ، وروى عن زرارة عن أبي جعفر (ع) عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - قال : ضاقت الأرض بسبعة ، م - م ترزقون ، وبهم تنصرون ، وبهم تظفرون منهم سلمان الفارسي والمقداد ، وأبو ذر ، وعمار ، وحذيفة - رحمة الله عليهم . وكان علي عليه السلام يقول : وأنا إمامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام . وحكى عن الفضل بن شاذان أنه قال : ما نشأ في الإسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي أمر على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي عام ٣٦ هـ وقيل أنه عمر طويلاً ، حتى بلغ مائتين وخمسين سنة أو أكثر . ونقلت المصادر عن سلمان أنه إذا خرج عطاؤه تصدق به وينسج الخوص ، ويأكل كل من كسب يده .

راجع : (رجال الكشي : ١٢ - ٢٧ ، ونفس الرحمن في فضائل سلمان

للعلامة المحدث النوري رحمه الله ، والاعلام : ١٣٧٩ وغيرها من المعاجم) .

وعمار (١) ، وأبي ذر (٢) ، ومن ضارعههم . فمن أخبر النبي صلى الله عليه وآله ، أو أحد من المعصومين من أهل بيته - عليهم السلام - بإيمانه عددناه من المؤمنين ، وقطعنا له بالجنة يقين .

(١) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي الحنسي ، أبو اليقظان ولد عام (٥٧هـ) صحابي جليل ، ومن السابقين إلى الاسلام شارك ابويه ياسراً وسمية في تحمل العذاب الشديد في سبيل الدعوة ، هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأً واحداً والخندق ، وبيعة الرضوان ، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة ما تريدون من عمار ؟ عمار مع الحق ، والحق مع عمار حيث كان ، تقتله الفئة الباغية » وقد شارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام في بناء مسجد قبا ، وولاه عمر الكوفة ، فأقام فيها زمناً ، حتى عزله عنها بعد ذلك . شهد مع امير المؤمنين علي عليه السلام معركة الجمل ، وصفين وقتل فيها عام ٣٧ هـ . راجع : (الكشي : ٣١ - ٣٧ ، الأعلام : ٧٠٨ - ٧٠٩ / ٢ ، وغيرها من المعاجم) .

(٢) أبو ذر ، جندب بن جنادة بن عبيد الغفاري : صحابي عظيم ، أحد الأركان الأربعة ، وأول من حيي رسول الله صلى الله عليه وآله بتحية الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما اظلت الحضرة ، ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، وييمت وحده ، ويدخل الجنة وحده » كان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً . هاجر الى الشام في عهد ابي بكر وعمر وعثمان ، وشكاه معاوية إلى الخليفة الثالث ، لأنه كان مصدر قلق عليه ، فطلبه إلى المدينة فقدمها وحجز فيها ، واستأنف نشر رايه في تقبيح منع الأغنياء اموالهم عن الفقراء - كما كان ديدنه في دمشق - ، ولقد استنكر سياسة عثمان عدة مرات مما اضطره الى ترحيله الى الربرة ولم يخرج لتوديعه غير علي بن ابي طالب والحسين عليهم السلام وبقي فيها حتى مات فريداً ، ولم يكن في داره ما يكفن به وذلك عام -

مع أبي طالب :

وهذا أبو طالب عبد مناف - بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لوي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، رضي الله عنه ، وأرضاه ، وجعل جنته مأواه - إذا تأملت أشعاره ، وتلدت أخباره ، وجانبت هواك ، ولم تقلد في دينك أباك ، قطعت له بالإيمان الصحيح ، والإسلام الصريح ، للوجهين اللذين ذكرناهما ، والسبين اللذين بيناهما ، وهما : إخبار النبي ، والأئمة الصادقين من أهل بيته - صلى الله عليهم أجمعين - بصحة إسلامه ، وحقيقة إيمانه على ما تواترت به عنهم الروايات ، وأسنده إليهم الثقات ، وإقراره بتوحيد الله تعالى ، وصدق رسوله - صلى الله عليه وآله - على ما تراه (١) في أشعاره ، وتقف عليه في أخباره .

ولقد كان يكفينا من الاستدلال على إيمان أبي طالب عليه السلام (٢) إجماع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليهم أجمعين (٣) وعلماء شيعتهم على إسلامه ، واتفاقهم على إيمانه ، ولو لم يرد عنه

- ٣٢٢ هـ أو عام ٣١ هـ راجع : (الكشي : ٢٧ - ٣١ ، الأعلام : ١٩٤ / ١ الكشي والألقاب : ٧٠ - ٧١ / ٢) وغيرها من المصادر التاريخية والرجالية) .

- (١) في ح : « ما نراه » .
- (٢) في ص : « رضي الله عنه » .
- (٣) في ح : لا توجد « وعليهم أجمعين » .

الأفعال التي لا يفعلها إلا المؤمنون ، والأقوال التي لا يقولها إلا المسلمون ما يشهد له بصحة الإسلام ، وتحقيق الإيمان ، إذ كان إجماعهم حجة يعتمد عليها ، ودلالة يصمد إليها الأدلة ، لولا خوف الإسهاب ، وكراهية الإطناب ، لأوردنا منها (١) طرفاً شافياً ، لأن ذلك بنعمة الله من لدنا ممكن غير أنها مستوفاة مبينة في غير هذا الموضع .

ولأن أهل بيت النبي - عليهم السلام - هم العترة التي خلفها الرسول في أمته حفظاً لشريعته (٢) وتراجمة للكتاب الذي أنزل عليه حيث يقول ما أجمع عليه نقاد الآثار ، ورواة الأخبار (إني مخلفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا ، حبلان ممدودان لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) . (٣)

(١) في ص : زيادة « ههنا » .

(٢) في ص و ح : « الشرعة » .

(٣) أصبح هذا الحديث من الأحاديث المتواترة ، فقد رواه أئمة الحديث وعلمائهم من الفريقين السنة والشيعة ، منهم مسلم في صحيحه ، فقد أخرجه بطريقين : ٢٢٦/٣٢٦ ، وابن ماجة في سننه (ص ١٣٠) ، والبيهقي في مصابيح السنة : ٢٠٥ ، ٢٢/٢٠٦ ، وابن حنبل في مسنده بالفاظ مختلفة في موارد متعددة . في : ١١/٣٧١ و ٣/٢٦ ، و ١٧ و ٣/٥٩ ، و ٣٦٦ - ٣٦٧/٤ ، و ١٨٢/٥ ، والسيوطي الشافعي في تفسيره الدر المنثور : ٢/٦٠ ، والحويني الحنفي في فرائد السمطين (مخطوط) والنبهاني الشافعي في الشرف المؤبد لآل محمد (ص ٢٤) ، ومحب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى (ص ١٦) ، وعلي المتقي الحنفي في كبرالعمال : ١/٤٧ ، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٤١) ، والكننجي الشافعي في كفاية الطالب : ص ١١ ، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة ١٢/٢ ، والشبراوي الشافعي في كتاب التحاف بحب الأشراف (ص ٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة في الباب الثاني عشر -

غير أنني أضيف إلى إجماعهم إستدلالات مختصرة من الأخبار الشاهدة بصحة إيمانه ، وأنبه على معنى ما لعله يخفى على من لم ينعم النظر في بعض الأخبار التي أروها ، وأشفع ذلك بأبيات من أشعاره التي لم تختلف العلماء

- (ص ١٨٢) بطرق عديدة قال - بعد نقل قول جده ابن الجوزي - : « وقد أخرجه ابو داود في سننه ، والترمذي أيضاً وطامة المحدثين ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح ، والعجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم الخ » وعن ذكر الحديث أيضاً ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة (ص ٧٥ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ١٣٦) قال في (ص ٨٩) - بعد ان ذكر الحديث - : « ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، ومراله طرق مبسطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى انه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، كامر ، ولا تنافي إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة » وقال في (ص ١٣٦) من الصواعق : « ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضعة وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها (وفي رواية) أخرى ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم : اخلفوني في اهلي ، وسماها ثقلين إعظاماً لقدرها إذ يقال لكل خطير شريف ثقل ، او لأن العمل بما اوجب الله من حقوقها ثقل جداً ومنه قوله تعالى « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » اي له وزن وقدر لأنه لا يؤدي إلا بتكليف ما يثقل ، وقال (ص ٩٠) من الصواعق : « سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته - وهي بالمنة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون - ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ، ولذا احت صلى الله -

في روايتها ، ولم يرتب (١) أهل النقل في صحتها على ما أخبرتك ، وإن مرّ بي بيت يحتاج معناه إلى كشف كشفته وتكلمت عليه ، وبينته حسب الجهد ، وأذكر مختصراً من أفعاله مع النبي - صلى الله عليه - ، وإنكائه (٢) في نصرته ، وحضه لأولاده وعترته ، وأذكر الغرض الذي من أجله كنتم إسلامه ، وأخفي إيمانه ، وأقصد في جميع ذلك الاختصار كراهية الملل

- عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ، وقيل : سمياً ثقلين لثقل وجوب حقوقها ، ، ومن ذكر حديث الثقلين فخر الدين الرازي في تفسيره : ٣/١٨ ، والنيسابوري في تفسيره : ١/٣٤٩ والحازن في تفسيره : ١/٢٥٧ و ٤/٩٤ ، وابن كثير الدمشقي في تفسيره : ٤/١١٣ ومسعود بن عمر التفتازاني في شرح المقاصد قال - بعد أن ذكر الحديث - « إلا ترى أنه صلى الله عليه وسلم قد قرّنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منعزلاً من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا في العترة » . وهؤلاء كلهم من علماء السنة ورواة أحاديثهم ، وأما علماء الشيعة ورواة أحاديثهم فالحديث متواتر عندهم .

وقد ألفت في إثبات هذا الحديث ومعناه مؤلفات خاصة ، انظر الجزء من المؤلفين من كتاب (عبقات الأنوار) للعلامة الكبير السيد حامد حسين الهندي رحمه الله ، طبع الهند وإيران ، وانظر أيضاً كتاب (الثقلان) للعلامة المرحوم الشيخ محمد حسين المظفر ، طبع النجف الأشرف ، وراجع أيضاً كتاب (حديث الثقلين) للعلامة الشيخ محمد تقى القمي المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ والذي أصدرته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة . (م . ص)

(١) في ص : « ترتب » .

(٢) في ص : « وانكاشه » نكأت العدو انكؤم (لغة) في نكبتكم ، وقد نكبت في العدو انكى نكاية : أي هزمته وغلبته (لسان العرب : مادة « نكأ »)

والإخبار . فإن ذلك أحسن (١) لشغب المعاندين ، وأكد في الحجّة على المخالفين .

« قد سميت كتابي هذا » الحجّة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب » .

الأخبار الدالة على إيمانه :

فن الأخبار الدالة على إيمانه ، المينة لإسلامه :
ما أخبرني به الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسمعيل القمي (٢) - رحمه الله - بواسط (٣) ، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

(١) في ص : « أحسن » .

(٢) الشيخ الجليل أبو الفضل ، سيد الدين ، شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل بن أبي طالب القمي - رحمه الله - مؤلف كتاب الفضائل المعروف بفضائل شاذان نزول مهبط وحى الله ، ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، العالم الفقيه الجليل المعروف صاحب المؤلفات البديعة ، واعتبره الشهيد في الذكرى من أجلاء فقهاءنا ، عده العلامة المحدث النورى من مشايخ فخر بن معد مؤلف كتابنا هذا .
راجع (مستدرک الوسائل : ٣١٤٧٩) .

(٣) واسط : تطلق على عدة مدن وقرى ذكر منها الحموى ما يزيد على خمس عشرة مدينة وقرية أشهرها واسط الحجاج ، والقي تقع بين البصرة والكوفة وهي أعظمها وأشهرها ، وإنما سميت بواسط لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منها خمسين فرسخاً . عمرها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٨٤ وفرغ منها في سنة ٨٦ هـ . وقد بنى الحجاج فيها سجناً وقال ياقوت وقيل : إنه أحصى في محبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يحبسوا في دم ولا تبعة ولا دين ، وأحصى من قتله صبراً قبلقوا مائة وعشرين ألفاً . راجع (معجم البلدان ٣٤٧ - ٣٥٣ / ٥) .

قال : أخبرني عبد الله بن عمر الطرابلسي (١) ، عن القاضي عبد العزيز ابن أبي كامل (٢) ، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي (٣) - رحمه الله - قال : حدثني الحسن بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي (٤) قراءة عليّ من طريق نقل العامة ، قال : حدثنا أبو القاسم منصور بن جعفر ابن ملاعب (٥) ، قراءة عليّ ، قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن داود ابن جندل الجملي (٦) ، قال : أخبرنا علي بن حرب (٧) قال : حدثنا

(١) عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي : فاضل جليل القدر ، يروى عنه شاذان بن جبرئيل ، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي . راجع : (امل الآمل : ٤٩)

(٢) عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، القاضي ، قال الشيخ الحر في (امل الآمل : ٤٧) كان فاضلاً عالماً ، محققاً ، هادئاً ، يروى عن أبي الصلاح وابن البراج ، وعن الشيخ الطوسي ، والسيد المرتضى - رحمهم الله - وقال الحائري في (منتهى المقال) انه يروى عن الكراچكي .

(٣) محمد بن علي بن عثمان الكراچكي : من تلامذة الشيخ المفيد ، والشيخ الطوسي ، والسيد المرتضى - رحمهم الله - وثقه ابن طاووس ، وذكر عنه المصادر انه فقيه ثقة ، يروى عن ابن البراج ، توفي - كما عن تاريخ الياقني - سنة ٤٤٩ هـ . راجع : (رجال المامقاني : ٣١٤٩ ، امل الآمل : ٦٦ وغيرها) .

(٤) لم اعثر على ترجمة له في كتب الرجال التي بأيدينا .

(٥) كذلك لم اعثر على ذكر له في كتب التراجم التي بأيدينا .

(٦) لم يرد اسم هذا الشخص في معاجم الرجال المتوفرة لدينا ، وورد ذكر الجلي وخاصة عند المامقاني ٣١٤٩ وهو لقب جمع لم يرد فيه الى ما يشير لهذا الرجل .

(٧) علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن بن العضوية الطائي الموصل ، ابو الحسن : من رجال الحديث المصنفين ، كان عالماً بأخبار العرب ، اديباً -

زيد بن الحباب (١) قال : أخبرنا حماد بن سلمة (٢) عن ثابت (٣)

— شاعراً ، قال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الخطيب : كان ثقة نبأ ، وقال السمعاني : كان ثقة صدوقاً ، ولد عام ١٧٠ هـ ، ووفد على المعتز بسامراء سنة ٢٠٤ هـ فكتب له ضياعاً لم تزل جارية الى ايام المعتضد ، توفي عام ٢٦٥ هـ راجع (تهذيب التهذيب : ٧/٢٩٥ ، والأعلام : ٢/٦٦٣)

(١) في ح : « الحباب » . زيد بن الحباب بن الريان . ويقال : رومان — التميمي ، ابو الحسين العكلي الكوفي : اصله من خراسان ، ورحل في طلب العلم فسكن الكوفة ، روى عن خلق كثير ، منهم مالك بن انس ، والثوري ، وابن ابي ذئب ، ويروى عنه خلق كثير ، وقال عنه علي بن المديني والعجلي : انه ثقة ، وكذا قال عثمان عن ابن معين ، وقال ابو حاتم صدوق صالح ، وقال ابو داود : سمعت احمد يقول : زيد بن حباب كان صدوقاً ، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : له حديث كثير ، وهو من اثبات مشايخ الكوفة ، مما لا يشك في صدقه ، قال ابو هشام الرفاعي وغيره : مات سنة ٢٠٣ هـ ، وقال الشيخ الطوسي — رحمه الله — في ذكر اصحاب الصادق عليه السلام « حباب بن الرئاب العكلي ، والدزيد بن حباب الكوفي مولى » راجع (رجال الطوسي : ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب : ٣/٤٠٣) .

(٢) حماد بن سلمة دينار البصري ، ابو سلمة مولى تميم ، وقيل مولى قرش مقي البصرة ، واحد رجال الحديث ، ومن النحاة ، توفي عام ١٦٧ هـ . راجع (تهذيب التهذيب : ٣/١١ ، والأعلام : ٢٧٠ — ١١/٢٧١) .

(٣) ثابت بن اسلم البناني ، ابو محمد البصري ، روى عن انس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخلق ، قال البخاري عن ابن المديني له نحو مائتين وخمسين حديثاً ، وقال ابو طالب عن احمد : ثابت يتثبت في الحديث وقال العجلي : ثقة رجل صالح ، وقال النسائي : ثقة ، وقال ابو حاتم : اثبت اصحاب —

عن إسحق بن عبد الله (١) ، عن العباس بن عبد المطلب (٢)
- رضي الله عنه - .

» أنه سأل رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال : ما ترجو لأبي .

- انس الزهري ، ثم ثابت ، ثم قتادة ، وقال ابن عدى : أروى الناس عنه حماد بن
سلعة واحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة ، وما وقع في حديثه من التكرار إنما هو
من الراوي عنه ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، وقال شعبة : كان ثابت يقرأ
القرآن في كل يوم وليلة وينصوم الدهر مات سنة ١٢٣ ، أو سنة ١٢٧ هـ . راجع
(تهذيب التهذيب : ٢/٢ والأعلام : ١/١٦٩ ، وتهذيب الكمال للخزرجي : ٤٧) .
(١) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، أبو يعقوب : روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مراسلاً ، وعن أبيه ، وعن ابن عباس ، وأبي هريرة
وصفية زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويروي عنه قتادة ، وثابت ، وحيد ، وغيره
مات بعد المائة ، ويظهر من ذلك أن روايته عن العباس مراسلة ، وثقة المعجلي
وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة . راجع (تهذيب التهذيب :
١/١٣٩ وتهذيب الكمال : ٢٤) .

(٢) العباس بن عبد المطلب أبو الفضل ، عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عدته بعض المصادر أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عدته مصادر
أخرى أنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام ، ونقل الواقدي : أنه ولد قبل عام
الفيل بثلاث سنين ، وكان اسن من النبي بثلاث سنوات ، وتوفي ٣٢ هـ وهو ابن
ثمان وثمانين سنة ، وجاء في (الاحتجاج للطبرسي ص ٥٧ - ٥٨) عن محمد بن عمير
ابن علي عن أبيه عن أبي رافع قال : أتى لعندي بكراً إذ طلع علي والعباس يتدافعان
ويختصمان في ميراث النبي فقال أبو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير علياً
وبالطويل العباس ، فقال العباس : أنا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته
فقال أبو بكر : فإين كنت يا عباس حين جمع النبي بني عبد المطلب وانت أحدهم فقال :-

طالب؟ فقال : كل خير أرجو من ربي عز وجل . (١)
فلولا علم النبي صلى الله عليه وآله بإيمان عمه أبي طالب ما كان
يرجو له كل (٢) الخير من ربه تعالى مع ما أخبره الله تعالى من خلود
الكفار في النار ، وحرمان الله تعالى لهم الخيرات ، وتأبيدهم في العذاب
على وجه الإستحقاق والهوان .

وبالاسناد عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله - ، قال حدثنا
الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي
- رضي الله عنه - ، قال : حدثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن
عبد الله النصيبي (٣) في داره .

- ايكم يوازرني ويكون وصي وخلفتي في اهلي ينجز عدي ، ويقضي ديني فاحجتم
عنها إلا علي فقال النبي : انت كذلك ، فقال العباس : فاقعدك في مجلسك هذا
تقدمته وتأمرت عليه ؟ ، قال ابو بكر : اعذروني يا بني عبد المطلب . له ترجمة
مطولة تجدها في الاصابة ، واسد الغابة ، وغيرها من مصادر الرجال .

(١) ونقل هذا الحديث ايضاً ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٢/٣١١ ،
وشمس الدين الذهبي في تاريخ الإسلام : ١/١٣٨ .

(٢) في ص : بدل « كل » « به » .

(٣) محمد بن عثمان بن عبد الله ، القاضي ، النصيبي ، أبو الحسن : قال المرحوم
المامقاني : استظهر الوحيد - رحمه الله - كونه شيخ النجاشي ومن مشايخ الاجازة .
راجع : (رجال المامقاني : ٣/١٥٠) .

والنصبي نسبة إلى نصيبين ويطلق اسم نصيبين على عدة مدن وقرى ، منها :

١ - على مدينة تقع على جادة القوافل من موصل الى الشام ، بينها وبين

سنجار تسعة فراسخ ، وعليها سور وهي كثيرة المياه .

٢ - وعلى مدينة تقع على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم .

قال : حدثنا جعفر بن محمد العلوي (١) ، قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد (٢) ، قال : حدثنا محمد بن زياد (٣) ، قال : حدثنا مفضل بن عمر (٤) ، عن جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) عن أبيه (الباقر ع) عن علي بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام

٣- وعلى قرية من قرى حلب ، وهناك تل نصيبين من نواحي حلب راجع (معجم البلدان : ٥١٥٨٨ ، مرصد الاطلاع ٣٩٨) .

(١) جعفر بن محمد العلوي الحسيني ، ذكره الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام بقوله : من ولد علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يكنى أبا هاشم ، روى عنه التلعكبري ، وقال : كان قليل الرواية ، وسمع منه شيئاً سير أراجع (رجال الطوسي : ٤٦٠ ، رجال المامقاني : ١١٢٢٥) .

(٢) لم اعثر على ترجمة لهذا الشخص في معاجم الرجال التي بأيدينا .
(٣) ذكرت كتب الرجال عدداً بهذا الاسم ، ويكاد يكون الأغلب منهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ولكن لم تسكن هناك دلائل على اعتبار واحد من هؤلاء ، انه هو المقصود بهذا الاسم ، فلم يكن من بين هذا العدد من يروى عن المفضل ، او يروى عنه عبيد الله بن أحمد ، وقد روى الأردبيلي في (جامع الرواة ٢١٢٥٩) في ترجمة المفضل بن عمر بأنه روى محمد بن زياد عن خالد عنه . ولم نخرج عن الاشكال فلا يزال على تعقيد : راجع (رجال المامقاني ١١٧ - ١١٨) وجامع الرواة : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٤) مفضل بن عمر الجعفي ، ابو عبد الله ، كوفي ، قال النجاشي : فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لا يعبأ به ، وقيل : انه كان خطايا ، ونقل العسكشي روايات كثيرة في مدحه وقدحه ، وقد ناقش المرحوم الحجة المامقاني اقوال المؤيدين -

أنه كان جالساً في الرحبة (١) ، والناس حوله ، فقام إليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك بالمكان الذي أنزلك الله ، وأبوك معذب في النار . فقال : « مه ، فض الله فاك » ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي يعذب (٢) في النار وابنه قسم الجنة والنار ؟ والذي بعث محمداً بالحق إن نور أبي طالب ليطني أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ، ونور فاطمة ، ونور الحسن ، ونور الحسين ، ونور ولده من الائمة ، ألا إن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام » (٣) .

- والمحالفين ، ثم انتهى الى القول التالي : « فالرجل عندي من عظم الشأن ، وجلالة القدر بمكان » وللفضل كتاب (توحيد المفضل) مما املأه الامام الصادق عليه السلام طبع عدة طبعات شرحه الاستاذ الشيخ محمد الخليل واسماه (من امالي الامام الصادق) طبع في النجف الأشرف في اربعة اجزاء راجع . (الكشي ٢٧٢ ، النجاشي ٣٢٦ ، والمقامي ٢٣٨ - ٢٤٣ / ٣) .
(١) الرحبة : ما اتسع من الارض ، ورحبة المسجد والدار : ساحتها ومتسمها والفجوة بين البيوت ، يقال : بين دورهم رحبة واسعة . ويقال : كان علي (ع) يقضي بين الناس في رحبة مسجد الكوفة (اي صحنه) .

والرحبة - ايضاً - : قرية قرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا ارادوا مكة ، خربت . راجع (لسان العرب : ٤١٤ - ٤١٥ / ٤) ، واقرب الموارد : بمادة (رحب) ، ومراسد الاطلاع : ١٨٧) .
(٢) في ص : « معذب » .

(٣) أخرج شيخنا الحجة الأميني هذا الحديث في الغدير : ٧ / ٣٨٧ من المصادر التالية : المناقب المائة للشيخ ابي الحسن بن شاذان ، كنز الفوائد للكراجكي ٨٠ ، امالي ابن الشيخ : ١٩٢ ، إحتجاج الطبرسي ، كافي البحار ، تفسير ابي الفتوح ٢١١ / ٤ ، الدرجات الرفيعة ٥٠ ، بحار الأنوار ٩ / ١٥ ، ضياء العالمين تفسير البرهان .

وبالإسناد عن الكراجكي - رضي الله عنه - ، قال : أخبرني شيخي
أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي (١)
- رضي الله عنه - ، قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (٢)
قال : حدثني أبو علي بن همام (٣) قال : حدثنا أبو الحسن ، علي بن

(١) الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي ، ذكر الخوأنساري
في (روضات الجنات : ١٨٣) في ترجمة الغضائري عرضا الشيخ أبو عبد الله الحسين
ابن عبيد الله بن علي الواسطي ، الذي هو من رواة كتاب الرازي ، وثقات فضلا.
الطائفة في ظاهر الأحوال ، وله كتاب نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك من المصنفات الكثيرة ، ويذهب القمي في (الكني
والألقاب : ٣١٢٣٠) انه من المعاصرين للسيد المرتضى رحمه الله .

(٢) هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد التلعكبري من بني شيان
أبو محمد قال النجاشي : « كان وجهها في أصحابنا ثقة معتمدا لا يطمئن عليه ، وعده
الشيخ رحمه الله في رجاله ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام : جليل القدر ، عظيم المنزلة
واسع الرواية ، عديم النظير ، توفي عام ٣٨٥ » والذهبي يرى انه توفي عام (٥٠٠) هـ
قال النجاشي : « كنت احضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه »
راجع : (النجاشي : ٣٤٣ ، رجال الطوسي : ٥١٦ ، منتهى المقال : حرف الهاء ، رجال
المامقاني : ٣١٢٨٦ ، جامع الرواة ٢/٣٠٨ ، الذريعة : ٥١٢٤٦ وميزان الاعتدال :
٢١٢٤٨ ولسان الميزان : ١٨٢/٦) .

(٣) محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي ، أبو علي : قال النجاشي
شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة ، كثير الحديث . وقال الشيخ رحمه الله : « جليل
القدر ، ثقة ، روى عنه التلعكبري وسمع منه أولا سنة ٣٢٣ ، وله منه إجازة » ولد
أبو علي بن همام عام ٢٥٨ وتوفي : ٣٣٦ هـ ، في حين ان الشيخ الطوسي ذكر ان
وفاته عام ٣٣٢ هـ : راجع (النجاشي : ٢٩٤ ، رجال الطوسي : ٤٩٤ ، جامع الرواة :
٢١٢/٣) ، المامقاني : ٣١٥٨) .

محمد القمي الأشعري (١) ، قال : منجج الخادم (٢) مولى بعض الطاهرية بطوس (٣) قال : حدثني أبان بن محمد (٤) ، قال : كتبت إلى الإمام الرضا علي بن موسى - عليه السلام - جعلت فداك إني شككت في إيمان أبي طالب ، قال : فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، ومن (يتبع غير سبيل المؤمنين

(١) علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي القزداني ، أبو الحسن ، يعرف بابن متويه ، ذكره الشيخ في رجاله ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، وقال المامقاني : وقاية ما استفاد من ترجمته كونه إمامياً ، لكن حاله مجهول ، وقد ادرجته بعض المصادر في الضعفاء روى عنه محمد بن الحسن الوليد القمي المتوفى ٣٤٣ هـ الثقة الفقيه : راجع (النجاشي : ١٩٥ ، رجال الطوسي : ٢٨٤ ، المامقاني : ٣٠٧/٢ الكنى والالقب : ١/٣٩٠ ، جامع الرواة : ١/٦٠٠) .

(٢) لم اعثر على ترجمة له ، ولم تذكر كتب التراجم الا منججاً ونسبته الى كونه خادم الحسين عليه السلام ، وقتل بالطف وليس هو قطعاً لبعد الطبقة .

(٣) طوس : قال ياقوت : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وفيها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد ، وتشتمل على بلدين يقال : لاحداها الطائران ، وللآخرى نوقان . ولها أكثر من الف قرية فتحت أيام عثمان بن عفان ، وبها آثار إسلامية جليلة . راجع (معجم البلدان : ٤/٤٩) .

(٤) أبان بن محمد البجلي - وهو المعروف بسندي البراز - كما يرى النجاشي وهو ابن اخت صفوان بن يحيى كان ثقة وجهاً في أصحابنا الكوفيين ، أبو بشر صليب (اي خالص منهم وليس انتسابه اليهم بالولاء والحلف) من جهة ، ويقال من بجيلة وهو الأشهر ، روى عنه جماعة . وللمرحوم المامقاني تحقيق في الاشتباه الذي وقع فيه صاحب كتاب منهج المقال في الخلط بينه وبين السندي بن ربيع . راجع : (النجاشي : ١٢ ، جامع الرواة : ١/١٥ ، المامقاني : ١/٨)

والرواية هنا عن أبان بن محمد مكاتباً الامام الرضا عليه السلام في حين ان -

نوله ما تولى (١) إنك أن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٢) .

حديث الضحضاح : (٣)

وأخبرني : بنحو من هذا الحديث السيد الامام ، أبو علي عبد الحميد

— كتب الرجال لم تذكر احدى اسمه (ابان بن محمد) من اصحاب الرضا عليه السلام
إنما ذكر الشيخ رحمه الله في (رجاله ص ٤١٦) السدي بن محمد من اصحاب الأمام
المهدي عليه السلام واكد ذلك في (الفهرست : ١٠٦) فلاحظ .
(١) النساء آية : ١١٤ .

(٢) اورد الحديث عن ابان بن محمود ابن أبي الحديد في شرح النهج !
٣١١/٣ وكذلك نقله شيخنا الأمين في الغدير ٣٨١/٧ ، وفي الدرجات الرفيعة ٥٠
عن ابان بن محمد .

(٣) الضحضاح : بفتح الضاد المعجمة بعدها الحاء المهملة الساكنة : هو في
الأصل ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار ، ذكره
(ابن الأثير في النهاية في حرف الضاد) بعد ان ذكر الحديث المذكور .
وحديث الضحضاح ، من الأحاديث المشهورة ، والتي تمسك به القوم دليلا
على كفر أبي طالب - والعباد بالله - روى هذا الحديث عدد غير قليل من
الرواة ولكن في طليعة اولئك الراوين هم مسلم ، والبخاري ، وبصور متعددة
وبأسناد مختلفة :

الرواية الأولى - : عن العباس بن عبد المطلب انه قال : يا رسول الله هل
نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك وينضب لك ؟
قال : نعم هو في ضحضاح من نار ، ولولا انا لكان في الدرك الأسفل من النار .
الرواية الثانية - : عن العباس بن عبد المطلب - ايضا - يقول : قلت : يا رسول الله
إن ابا طالب كان يحوطك وينصرك ، فهل نفعه ذلك ؟
—

— قال : نعم وجدته في غمرات من النار ، فاخرجته إلى ضحضاح .
 الرواية الثالثة :— عن ابن العباس : ان رسول الله (ص) قال : اهون اهل
 النار عذابا ابو طالب ، وهو منتعل بنعلين ، يغلي منها دماغه .
 الرواية الرابعة :— عن ابي سعيد الخدري : ان رسول الله (ص) ذكر
 عنده عه ابو طالب فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح
 من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه .

هذه الروايات الأربع تكاد تكون الروايات الرئيسية لهذا الحديث وهناك
 روايات اخرى متعددة ولكنها تختلف اختلافاً يسيراً مع ما ذكرنا .
 اشترك في ذكر هذه الروايات كل من البخاري : ٣٣ - ٦١٣٤ في صحيحه
 ومن القريب ان باب ايمان ابي طالب لا يوجد في الطبعة الأولى (طبعة بولاق)
 ومسلم في صحيحه ايضاً : ١٧٧ وطبقات ابن سعد : ١١٢٤ ومسنده احمد : ٢٠٦
 ١٢٠٧ وتاريخ ابن كثير : ٣١٢٥ وغيرها من المصادر .

والذي يلفت النظر ان رواة هذه الأحاديث جميعاً بين كذاب مشهود عليه
 وبين نكرة غير معروف ، او مدلس مشهور ، او وضاع ائيم او مجهول لا يؤخذ بحديثه
 وعلى سبيل المثال : نذكر رواية واحدة بأسنادها لنقف على جليلة امرهم
 بعد عرضهم على محكمة الجرح والتعديل وسيكون بعد ذلك المقصود واضحاً من وضع
 هذه الأحاديث .

هذه الرواية نقلها مسلم عن ابن ابي عمير ، حدثنا سفيان الثوري ، عن عبد
 الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت العباس يقول قلت يا رسول
 الله إن ابا طالب كان يحوطك وينصرك ، فهل نفعه ذلك ؟ قال : نعم وجدته في
 غمرات النار ، فاخرجته إلى ضحضاح . (صحيح مسلم : ١٧٧ ، ط بولاق) .
 وإذا انتقلنا إلى سلسلة رواة هذا الحديث فأول ما نصطدم بـ ابن ابي عمير
 وهذا مجهول لا يعرف له ظل ، ثم ننقل إلى سفيان الثوري ، فقد عرفه الذهبي -

• • • • •
 - في (ميزان الاعتدال : ١٦٩ / ٢) إنه يدلس ، ويكتب عن الكذابين .
 ثم نحن بازاء عبد الملك بن عمير الذي طال عمره ، وساء حفظه ، قال ابو حاتم
 ليس بحافظ تغير حفظه ، وقال الامام احمد : ضعيف يغلط ، وقال ابن
 معين : مخلط وقال ابن خراش : كان شعبة لا يرضاه ، وذكر الكوسج عن احمد :
 انه ضعيف جداً وقال ابن حبان : كان مدلساً . راجع : (ميزان الاعتدال للذهبي :
 ٦٩٠ / ٢٢ ، ودلائل الصدق ١ / ٤٥ ، والغدير : ٢٣ / ٨) .
 ولننظر إلى عبد الله بن الحارث : فهو لا يختلف عن سابقه كما صرحت
 المصادر في ذلك .

وعلى هذه الوتيرة لو فتشنا عن سلسلة رواة هذه الاحاديث على اختلافها
 لرأينا انهم من نمط واحد لا يختلفون .
 ولقد بحث شيخنا الحجة الأميني هذا الحديث وفنده . راجع : (الغدير :
 ٢٣ - ٢٧ / ٨) .

كما افرد الأستاذ عبد الله الخنيزي بحثاً طريفاً في سلسلة رواة هذه الاحاديث
 فلم يخرج من جميع ذلك عن صادق واحد او مرضي عنه على الأقل ، إنما اشترك في نقله جمع
 من الوضاعين ، والكذابين ، والقي على الاحاديث اضواء كشفت عن التضارب
 الفظيع الذي فيها .

اما من حيث سنده إلى العباس - خاصة - فهذا معارض بالحديث الذي نقله
 جل المؤرخين عن العباس ، وفي مقدمتهم ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ٣١٢ / ٣)
 بأن ابا طالب ما مات الا ان قال : كلمة الشهادة ، مضافا الى شهادة الرسول الأعظم
 في حق هذا الصحابي الجليل .

ومبعث هذا كله معاوية بن ابي سفيان ، ذلك الذي استأجر النفوس الساقطة
 من حثالة الصحابة ، واغدى عليهم الأموال ، وسخرهم لمصلحته يرسلون هذه
 الأخبار حقداً وحسداً .

ابن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة (١) - رحمه الله - بإسناده الى الشريف النسابة المحدث أبي علي عمر (٢) بن الحسين بن عبد الله بن محمد

والذي يؤلم ان عدة من رجال التاريخ واهل العلم نقلوا هذه الأحاديث على علانها دون تمحيص امثال مسلم وابن سعد ، وابن كثير ، والبخاري ، وهذا الأخير كان يسجد لله شكراً اذا دون حديثاً . ولعله بدافع هميق سجد لله مرات ومرات على تدوينه لهذه الأحاديث .

ولاني ارجو من القراء الكرام ان يرجعوا الى بحث الاخ المجاهد الأستاذ الحنيزي في كتابه (ابو طالب ، مؤمن قريش ٣٧٧ - ٤٠٣) ليقفوا على مدى ما يتختم به واضمو هذه الأحاديث من الدرجة في معرض الجرح والتعديل ، معتمداً في ذلك على خير المصادر السنية ، وفي مقدمتها ، ميزان الاعتدال للذهبي ، وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيرهما .

(١) السيد جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله النسابة بن اسامة العلوي الحسيني المذكور تمام نسبه مشروحاً في (ص ٤٣٦ من خاتمة المستدرک) في ترجمة حفيده بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم . وقد قرأ عليه الشيخ محمد بن المشهدي صاحب كتاب المزار بحلة الجامعين في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ، ويروى عنه ايضاً السيد فخار بن معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ كافي الأمل ، وهو يروى عن أبي الفرج احمد بن علي بن ميثيب القرشي قراءة عليه عام ٥٦٦ هـ ، وورد في عمدة الطالب بان ولادته عام ٥٢٢ . عن (الثقات والعيون في سادس القرون : حرف العين) للشيخ الحجة الطهراني مخطوط .

(٢) الشريف ابو علي عمر بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف ابن الامام امير المؤمنين علي عليه السلام حقق نسبه كذلك ابن عتبة في (عمدة الطالب ٣٦٩) قال : الشريف الفاضل في النسب والطب والشجاعة والحجة المعروف بالموضح النسابة ، ويروى عنه علي بن

الصوفي ، بن يحيى ، بن عبيد (١) الله بن محمد ، بن عمر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان الشريف أبو علي هذا يعرف (بالموضح) وكان ثقة جماعاً ، ويقال له : ابن اللب ، وهو كوفي معروف ، قال : روى الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، بإسناده له ان عبد العظيم (٢) بن عبد الله العلوي الحسيني ، المدفون بالري (٣) كان مريضاً

— محمد النسابة صاحب كتاب «المجدي» في النسب ، ووالده أبو الفناهم محمد بن الصوفي واورد السيد فخار بن معد في الحجة على الذهاب رواية صاحب الترجمة عن الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه وروايته عن أبي القاسم الحسن بن محمد السكوني الراوي عن ابن عقدة ، وهو من مشايخ الصدوق ، وعن محمد بن الحسن الجلودي الراوي عن عبد العزيز الجلودي عن (كتاب الأنساب للحجة آقا بزرگ الطهراني مخطوط) (١) في ص : « عبد » .

(٢) عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو القاسم ، عده الشيخ رحمه الله تارة من اصحاب المهدي ، واخرى من اصحاب العسكري — عليها السلام — ، كان زاهداً كبيراً من علماء اهل البيت عليهم السلام المرضيين ، واعتبره المرحوم المامقاني في درجة كبيرة من الوثوق راجع (رجال الطوسي : ٤١٧ و ٤٣٣ والنجاشي : ١٨٦-١٨٧ وفهرست الطوسي ١٤٧ و سراسلسلة العلوية : ٢٤ والمامقاني : ١٥٧/٢) وقد عرف الآن يشاء عبد العظيم مدفون بمسجد الشجرة في الري على ثلاثة اميال من (طهران) وقبره مزار معروف هناك ، ومكانته عظيمة ، ونص الامام العسكري عليه السلام على فضل زيارته ، وقد كتبت عن حياته رسالتان الاولى للمرحوم الحجة الشيخ محمد علي الاوردبادي مخطوطة ، والثانية : لمعيز الله عطاردي القوجاني فارسية مطبوعة في طهران سنة ١٣٨٣ في ٢٩٦ صفحة .

(٣) الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد و اعلام المدن بينها وبين نيسابور —

يكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام :

عرفني يابن رسول الله عن الخبر المروى أن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، فكتب إليه الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فأنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (١) .

وبالإسناد إلى الكراجكي عن رجاله ، عن أبان ، عن محمد بن يونس (٢) ، عن أبيه (٣) ، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : يا يونس ما تقول الناس في أبي طالب ، قلت : جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار ، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منها أم رأسه . فقال : كذب أعداء الله أن أبا طالب من رفقاء النبيين ، والصديقين

- مائة وستون فرسخا وإلى قزوين ٢٧ فرسخا وحكي الاصطخري أنها كانت أكبر من أصفهان ثم قال وليس بعد بغداد في المشرق أعمر من الري ولها قرى كبار .
راجع (معجم البلدان : ١١٦ - ١١٧ / ٣) .

(١) أخرج شيخنا الأمين هذا الحديث في القدير : ٧ / ٣٩٥ مصدره كتابنا هذا ، وضياء العالمين لأبي الحسن الشريف الفتوحي وهو كتاب مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة الحجة الشيخ حسن ابن العلامة الشيخ محسن الجواهري في النجف الأشرف .

(٢) محمد بن يونس : عنه الشيخ - رحمه الله - من أصحاب الكاظم عليه السلام ووثقه وبنفس العبارة ذكره العلامة الحلي ، والظاهر أنه لا شك في وثوقه .
راجع (رجال الطوسي : ٣٥٩ ، رجال العلامة الحلي : ١٣٨ ، رجال المامقاني : ٢٠٣ / ٣ جامع الرواة : ٢١٩ / ٢) .

(٣) في ص : « نبأته » .

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (١) .

وأخبرني : بنحو من هذا الحديث الشيخ الفقيه أبو الفضل بن الحسين الحلبي الأحدث ، قال : أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد ابن الجعفرية الحسيني ، قال : حدثنا الشريف أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن الحسن العلوي الحسيني ، قال حدثنا الشيخ أبو عبيد (٢) الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن ، قال : حدثني والدي أبو نصر أحمد بن شهریار الخازن ، عن الشيخ أبي الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، قال : حدثني أبو علي ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال : حدثنا أحمد بن هلال ، قال : حدثني علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال :

قلت : لأبي عبد الله عليه السلام ، إن الناس يزعمون أن أبا طالب

(١) ذكر شيخنا الأميني هذا الحديث في الغدير : ٧/٣٩٢ وذكر في كنز الفوائد للكراجكي : ٨٠ وضياء العالمين للفتوحي عن يونس بن نباتة . وفي صدد بحثي عن اسم هذا الراوي لم أعر على ذكر له في كتب الرجال ، وكلا ورد ذكر ليونس من الذين رووا عن أبي عبد الله عليه السلام هم : يونس بن أبي وهب ، ويونس ابن بهان ، ويونس بن حماد ، ويونس بن رباط ، ويونس بن الربيع ، ويونس بن ظبيان ، ويونس بن عمار الصيرفي ، ويونس بن يعقوب ، ولم يكن منهم أحد بأبي محمد الا يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ، وجاء في ترجمته « انه كان وجهاً في أصحابنا ، متقدماً عظيم المنزلة ، رأى جعفر بن محمد عليه السلام ، ولم يرو عنه ، إنما روى عن الكاظم ، والرضا عليها السلام » وعلى هذا فالاختلاف واضح في هذا الأمر . راجع (رجال المامقاني : ٣٣٧ - ٣٤٥) وإتقان المقال : ١٥٠ وجامع الرواة : ٣٥٤ - ٣٦٣) .

(٢) في ص : « عبد » .

في ضحضاح من نار، فقال : كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ، قلت : وبما نزل ؟ ، قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان ، وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجراً مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك ، فأتاه الله أجراً مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة ، ثم قال : كيف يصفونه بهذا الملاعين وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب . فقال : يا محمد أخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب (١) .

وأخبرني : الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس - رحمه الله - سنة ثلاث وتسعين وخمسة ، قال : أخبرني الشريف أبو الحسن ابن العريضي - رحمه الله - قال : أخبرني الحسين بن طحال المقدادي ، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن محمد الطوسي - رحمه الله - عن والده الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي - رحمه الله - ، عن رجاله ، عن أبي بصير ليث المرادي (٢) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :

(١) روى الحديث باختصار ابن أبي الحديد : ٣١٢/٣ ، وأبو الفتح الرازي في تفسيره : ٢١٢/٤ ، والسيد علي خان في الدرجات الرفيعة ٤٩ ، وذكره شيخنا الأميني في القدير : ٣٩٠/٧ عن الكليني في الكافي ٢٤٤ ، والأمامي للصدوق : ٣٦٦ والفتال في روضة الواعظين ١٢١ ، والمجلسي في البحار ٩/٢٤ ، والفتوى في ضياء العالمين (مخطوط) .

(٢) ليث ابن البختري المرادي يكنى أبا بصير ، كوفي ، عده الشيخ رحمه الله تارة من أصحاب الباقر ، وأخرى من أصحاب الصادق وثالثة من أصحاب الكاظم عليهم السلام ، والحديث فيه طويل ، فهناك روايات توثقه ، وأخرى تضعفه ، ونقل ابن الفضائري عنه : أنه كان أبو عبد الله (ع) يتضجر به ويتبرم وأصحابه يختلفون -

سيدي أن الناس يقولون إن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه . فقال (ع) : كذبوا والله . إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان ، وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم ثم قال : كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحج عن أبي (١) النبي ، وأمه وعن أبي طالب (٢) حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته (٣) .

موقفنا من الحديث :

فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح من نار ، وما شاكلها من متخرصات ذوي (٤) الفتن ، وروايات أهل الضلال وموضوعات بني أمية ، وأشياعهم الناصبين العداوة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وهي في نفسها تدل على أن مفتعلها والمجترىء على الله بتخرصها متحامل غمر جاهل ، قليل المعرفة باللغة العربية التي خاطب الله بها عباده ، وأنزل بها كتابه ، لأن الضحضاح لا يعرف في اللغة إلا لقليل الماء ، فحيث

— في شأنه . قال وعندي أن الطعن إنما وقع على دينه لا على حديثه ، وقال الأردبيلي في جامع الرواة : وهو عندي ثقة ، والذي اعتمد عليه قبول روايته ، وأنه من أصحابنا الإمامية للحديث الصحيح الذي ذكرناه أولاً وقول ابن الغضائري لا يوجب الطعن راجع : (رجال الطوسي : ١٣٤ و ٢٧٨ و ٣٥٨ والنجاشي ٢٤٥ والاكشي : ١٥١ والمماقاني ٣/٤٤ وجامع الرواة : ٢/٣٤) .

(١) في ح : « اب » .

(٢) في ص : زيادة « في » .

(٣) روى الحديث ابن أبي الحديد : ٣/٣١١ والسيد علي خان في الدرجات

الرفيعة : ٤٩ .

(٤) في ح : لا توجد كلمة « ذوي » .

عدل به إلى (١) النار ظهرت فضيحتة ، واستبان جهله وتحامله .
 وأيضاً : فإن الأمة متفقة على أن الآخرة ليس فيها نار (٢)
 سوى الجنة والنار . فالمؤمن يدخله الله الجنة ، والكافر يدخله الله النار .
 فإن كان أبو طالب كافراً على ما يقوله مخالفنا ، فما باله يكون في ضحضاح
 من نار من بين الكفار ، ولم تجعل له نار (٣) وحده من بين الخلائق
 والقرآن متضمن أن الكافر يستحق التأبيد والخلود في النار ؟ .
 فإن قيل : إنما جعل في ضحضاح من نار لتربيته للنبي صلى الله عليه
 وآله ، وذبه عنه ، وشفقته عليه ، ونصره إياه .

قلنا : تربية النبي صلى الله عليه وآله ، والذب عنه ، وشفقته عليه
 والنصرة له (٤) طاعة لله تعالى يستحق في مقابلها الثواب الدائم ، فإن كان
 أبو طالب فعلها (٥) ، وهو مؤمن فما باله لا يكون في الجنة كغيره من المؤمنين
 وإن كان فعلها وهو كافر فلأنها غير نافعة له ، لأن الكافر إذا فعل فعلاً
 لله تعالى فيه طاعة لا يستحق عليه ثواباً ، لأنه لم يوقعه لوجهه متقرباً
 به إلى الله تعالى ، من حيث أنه لم يعرف الله تعالى ليتقرب (٦) إليه ، فيجب
 أن يكون عمله غير نافع له .

فما استحق أن يجعل في ضحضاح من نار فهو : إما مؤمن يستحق

(١) في ح : لا توجد كلمة « إلى » .

(٢) في ص : « دار » .

(٣) في ص و ح : بدل « ولم تجعل له نار » « ولم يجعل له دار » .

(٤) في ص و ح : بدل « وشفقته عليه والنصرة له » « والنصرة له والشفقة

عليه » .

(٥) في ص و ح : « فهو » .

(٦) في ص : « فيتقرب » .

الجنة كما نقول ، وإما كافر يستحق التأييد في الدرك الأسفل من النار على وجه الإستحقاق والمهوان كغيره من الكفار ، وهذا لا يقوله مخالفنا .
وقد أبطلنا أن يكون في ضحضاح من نار ، فلم يبق إلا أن يكون في الجنة حسب ما بيناه .

مصدر هذا الحديث :

وأيضاً : فإن هذه الأحاديث المتضمنة أن أبا طالب في ضحضاح من نار مختلفة ، أصلها واحد ، وراويها منفرد بها ، لأنها جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة الثقفي (١) ، لا يروي أحد منها شيئاً سواه ، وهو رجل

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن متعب الثقفي ، اسلم عام الخندق ، وكان موصوفاً بالدهاء ولاء عمر بن الخطاب البصرة ، ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله - كما نقل ابن الأثير - ثم ولاء الكوفة ، فلم يزل عليها حتى عزله عثمان ، وولاه معاوية الكوفة حتى مات عام ٥٠ هـ .

كان المغيرة يكره علياً وآله ، يسبهم أشد السب ، يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج : (١٣٥٨) « ان معاوية وضع قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيصة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه ، والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله ، فاختلقوا ما رضاء ، منهم أبو هريرة ، وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير » .

وقال بعد هذا ابن أبي الحديد (١٣٦٠) : « وكان المغيرة بن شعبة يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة ، وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال : لئن رأيت المغيرة لأرجنه بأحجاره ، يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكر ، ونكل زياد عن الشهادة ، فكان يفضيه لذلك ، ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه » .

ظنين في حق بني هاشم ، منهم فيما يرويه عنهم ، لأنه معروف بعداوتهم

- وذكر ابن أبي الحديد (١٣٦٣) عن جندب بن عبد الله ، قال : « ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام ، وجده مع معاوية ، قال : واما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فثك بهم وركبها منهم ، فهرب منهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله ما رأى احدا عليه منذ ادعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً » .

وروى ابن الأثير في الكامل في حوادث (سنة ٤١) ان المغيرة لم يترك سب الامام علي (ع) على منابر العراق في البصرة ، والكوفة ، ومطاردة شيعة علي .

وروى ابن الاثير - ايضاً - في كامله في حوادث (سنة ٥١) في ذكر مقتل حجر بن عدى قال : « ان معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فلما ولاه عليها دماه اليه ، وقال له : « اما بعد . فان لذي الحلم قبل اليوم تفرغ العصا ، وقد يحجزى عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد اردت ايضاءك باشيء كثيرة انا تاركها اعتماداً عليك ، ولست تاركا ايضاءك بمخصلة : لا تترك شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لاصحاب علي ، والاقصاء لهم ، والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم » فقال له المغيرة : « قد جربت وجربت ، وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني . وستبلو فتحمد او تذم » فقال له معاوية : « بل نحمد ان شاء الله » فأقام المغيرة على الكوفة لا يدع شتم علي والوقوع فيه والترحم على عثمان والاستغفار له »

وقال ابن الجوزي : قدمت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صمصمة ابن صوحان فتكلم فقال المغيرة : اخرجوه فاقيموه على المصطبة فليلعن علياً . فقال لمن الله من لمن الله ومن علي بن ابي طالب فأخبروه بذلك فقال : اقسم بالله لتقيدنه فخرج فقال : إن هذا يأبى إلا علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله . فقال المغيرة : اخرجوه اخرج الله نفسه (الاذكياء : ٩٨) .

واخرج احمد في (مسنده ٣٦٩) عن قطبة بن مالك قال : نال المغيرة -

مشهور ببغضه لهم (١) ، والانحراف عنهم (٢) .

— ابن شعبة من علي فقال : زيد بن ارقم قد علمت ان رسول الله (ص) كان ينهى عن سب الموتى ، فلم تسب علياً وقد مات ؟ .

واخرج احمد في (مسنده : ١٨٨/١) ايضاً احاديث نبيله من الامام علي عليه السلام في خطبته واعتراض سعيد بن زيد عليه .

والسلوك الخلفي لهذا الصحابي السباب يتجلى لنا في اقدامه على ارتكاب الفاحشة بأثم جميل ، وهو وال على البصرة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب . كما ستمر علينا . واكثر من هذا فهو بطل عملية ولاية العهد ليزيد بن معاوية ، وان صاحبه معاوية لم تخف عليه روحية المغيرة وهو الرجل الذي واكبه ، ومن أجله قام بكل هذه الجرائم ، ومع هذا فهو يصارح الوفد الذي ارسله المغيرة من الكوفة الى معاوية ليزينوا له بيعة يزيد ، فقال معاوية لموسى بن المغيرة الذي كان يرأس الوفد : « بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم ؟ » ، قال : بثلاثين الف درهم يا امير المؤمنين قال معاوية : لقد هان عليهم دينهم » .

ومع هذا كله فهو من ابطل الاسلام ، ومن نجومه اللامعة في نظر ابن حجر العسقلاني وابن الاثير وغيرهما من المؤرخين ورجال العلم قديماً وحديثاً الذين خانوا ضمائرهم وانصاعوا لمواظفهم واحقادهم .

راجع (الاصابة : ٤٥٢/٣ واسد الغابة : ٤٠٦ - ٤٠٧/٤ وتهذيب التهذيب : ٢٦٢ - ٢٦٣/١٠ ، وشرح النهج لابن ابي الحديد : ٣٥٨ - ٣٦٣/١) .

(١) في ص و ح : « يبغضهم » .

(٢) ايد ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ٣١٢/٢) هذا الرأي ، وان كان مستنده قول الامامية . يقول : « قالوا واما حديث الضحضاح من النار ، فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد ، وهو المغيرة بن شعبة ، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي - عليه السلام - مشهور معلوم ، وقصته وفسقه غير خاف » .

المغيرة في الميزان :

وروي عنه : أنه شرب في بعض الأيام ، فلما سكر ، قيل ما تقول في بني هاشم (١) ؟ . فقال : والله ما أردت لهاشمي قط خيراً .
والمغيرة هو الذي حسن لعائشة الخروج الى البصرة (٢) حتى كان من أمرها ما كان بغضاً لأمر المؤمنين (ع) (٣) .
وهو مع بغضه لبني هاشم ، واشتغاره بالانحراف عنهم رجل (٤) فاسق ، وثبوت فسقه معلوم عند الأمة لوجوه :

— وان مؤلفنا فخراً بن محمد معاصر لابن أبي الحديد ، ولعلها استقيا الخبر من مصدر واحد ، فان المصادر التي اطلعت عليها - عدى هذين المصدرين - لم تشر الى ان من رواة هذا الخبر المغيرة او هو مصدره ، كما ان المصادر الشيعية التي اطلعت عليها لم ار احداً ذكر هذا عدى السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ٥٥) ، وعبارته تكاد تنفق حرفياً مع عبارة ابن أبي الحديد .

(١) في ص و ح : « في امامة بني هاشم » .

(٢) البصرة : بصرتان : المعظمى بالعراق ، واخرى بالمغرب وقال ابن الانباري : البصرة في كلام العرب : الارض الغليظة التي فيها حجارة تطلع وتقطع حوافر الدواب . وكان تمصير البصرة في سنة اربع عشرة قبل الكوفة بستة اشهر ، واول من دخل البصرة عتبة بن غزوان في عهد عمر ومعه جماعة فسكنوا بها . راجع (معجم البلدان : ٤٣٠ - ٤٤٠ / ١) .

(٣) يشير المؤلف الى واقعة الجمل والتي كانت بطلتها عائشة بنت ابي بكر زوجة الرسول (ص) فقد خرجت من بيتها قاصدة العراق لحاربة الامام علي (ع) وذلك عام ٣٦ هـ . راجع مفصل الواقعة في (الكامل لابن الاثير : ٨٠ / ٣) .

(٤) في ح : « رجل » .

منها : أنه زنى فاسقط عمر بن الخطاب الحد عنه بتلقين الشاهد الرابع وقصته مشهورة ، وحكايته معلومة (١) .

(١) قصة المغيرة بن شعبة مع ام جيل زوجة الحجاج بن عبيد مشهورة ومعروفة فقد ذكرتها جل المصادر واليك اسماء بعض من ذكرها صريحاً او اشارة اليها .

١ - ابن عبد البر في (الاستيعاب) في ترجمة المغيرة ، و ترجمة زياد ابن ابيه و ترجمة نافع بن الحارث ، و ترجمة اخيه ابي بكرة .

٢ - ابن الاثير الجزري في (اسد الغابة) في ترجمة نافع ، و ترجمة ابي بكرة (نفيح) و ترجمة زياد بن ابيه .

٣ - ابن حجر المسقلافي في (الاصابة) في ترجمة نافع ، و ترجمة المغيرة ابن شعبة .

٤ - احمد بن يحيى البلاذري في (فتوح البلدان) ص ٣٥٣ طبع مصر سنة ١٣١٩

٥ - ابو الفرج الأصفهاني في (الاغانى) ج ١٤ ص ١٤٠ طبع مصر سنة ١٣٢٣

٦ - علاء الدين المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) بهامش مسند ابن

حنبل ج ٢ ص ٤١٣ طبع مصر سنة ١٣١٣ .

٧ - ابو جرير الطبري في (تاريخ الامم والملوك) في حوادث سنة ١٧ هـ .

٨ - ابن الاثير في (الكامل) في حوادث سنة ١٧ هـ .

٩ - ابو الفداء في (المختصر في اخبار البشر) في حوادث سنة ١٧ .

١٠ - ابو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١١٨ طبع مصر

سنة ١٣٣٠ .

١١ - الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) ج ٣ ص ٤٤٨

طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٤١ هـ .

١٢ - الذهبي في (تلخيص المستدرك) بذيله ج ٣ ص ٤٤٨ .

١٣ - ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) ج ٣ ص ١٥٩ - ١٦٢
طبع مصر سنة ١٣٢٩ . قال : بعد ذكر القصة « فهذه الاخبار - كما تراها -
تدل متأملها على ان الرجل زنى بالمرأة لا محالة ، وكل كتب التواريخ والسير تشهد
بذلك » الى ان قال : « وقد روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية
فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده بقية ظهرت في ايام ولايته البصرة » .

١٤ - قاضي القضاة على ما حكاه ابن أبي الحديد في (الشرح ج ٣ ص ١٦٤) .
١٥ - الفضل بن روزهان الاصفهاني الحنفي الأشعري في (ابطال الباطل)
الذي كتبه في الرد على (كشف الحق) للعلامة الحلي - رحمه الله - وقال : بعد
ذكر القصة « روى ذلك البخاري في تاريخه ، وابن خلكان ، وابن كثير وسائر
المحدثين وارباب التاريخ في كتبهم » .

١٦ - شيخ الحفاظ عبد الوهاب بن تقي السبكي في (طبقات الشافعية) ج ٢
ص ٢٠٩ طبع مصر سنة ١٣٢٤ .

١٧ - ابن خلكان في (وفيات الاعيان) في آخر ترجمة يزيد بن زياد بن
ابي ربيعة بن مفرغ ، وفيها يقول : « كان المغيرة بن شعبة ، وعمر بن الخطاب معاً
بالموسم فوافقت عمر ام جميل ، فقال عمر للمغيرة : أتعرف هذه المرأة يا مغيرة ؟
فقال : نعم ، هذه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب . فقال عمر : أنت جاهل علي ؟
والله ما أظن ابا بكرة كذب عليك ، وما رايتك إلا خفت ان ارمى بحجارة من
السماء » وزاد على هذه الكلمة ابو الفرج في الأغاني « وكان علي (ع) بعد ذلك
يقول : ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته بالحجارة » ، وحدث ابن خلكان عقيب ذلك :
« ان عمر بن الخطاب لما ضرب ابا بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، وشبل بن
مضيد ، قال المغيرة : الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم ، فقال له عمر بن الخطاب :
بل اخزى الله مكاناً رأوك فيه » .
(م . ص)

أخبرنا بها الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الواعظ (١)

— ونضيف إلى ما أورده (سيدنا العم) المصادر التالية التي عثرنا عليها وهي تشير إلى الحادثة المذكورة :

- ١ - البيهقي في (السنن الكبرى) ٢٣٥ | ٨ طبع حيدر آباد .
- ٢ - ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ٤٣١ | ١ طبع بيروت .
- ٣ - ابن كثير في (البداية والنهاية) ٨١ | ٧ طبع القاهرة .
- ٤ - العيني بدر الدين في (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري) ٣٤٠ | ٦ طبع الاستانة .

ونقل أبو الفرج عن المدائني « أن المغيرة لما شخص إلى عمر في هذه الواقعة رأى في طريقه جارية فاعجبته فخطبها إلى أبيها فقال له : وانت على هذه الحالة ؟ قال : وما عليك أن أبق فهو الذي تريد ، وإن أقتل ترثني . فزوجه ، ونقل أبو الفرج رواية أخرى عن الواقدي قال : كانت امرأة من بني مرة تزوجها بالرقم فلما قدم بها على عمر ، قاله : « أنك لفارغ القلب طويل الشبق » راجع (شرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦٣ | ٣) .

وقد هجاه حسان بن ثابت في هذه الواقعة بقوله :

لو أن اللوم ينسب كان عبداً قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والاسلام لما بدت لك غدوة ذات النصف
وراجعت الصبا وذكرت هوا ... مع القينات في العمر اللطيف

راجع (ديوان حسان : ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج :

١٦٣ | ٣) .

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج المعروف (بابن الجوزي) علامة عصره في التاريخ ، والحديث ، كثير التصانيف وذكرت بعض المصادر أن مؤلفاته نحو ٣٠٠ مصنف ، ولد عام ٥٠٨ هـ ، وتوفي -

بأسانيد مرفوعة إلى عبد الرحمن بن الفسطاطي (١) قال : حدثنا مجاهد بن موسى (٢) ، قال : حدثنا هاشم (٣) ، قال : حدثنا عتيبة بن عبد الرحمن ابن حوشي الجشمي (٤) ، عن أبيه ، عن (٥) أبي بكر (٦) ، قال :

— ٥٩٧ هـ كان مولده ووفاته ببغداد ، والجوزي : نسبة الى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة ، وفرضة النهر ثلثته التي يستقى منها . راجع (الاعلام : ٨٩ - ٩٠ / ٤ ووفيات الأعيان ١ / ٢٧٩) .

(١) في ح : « الفسطاطي » . ولم اعثر على ترجمة عبد الرحمن بن الفسطاطي في الكتب التي بين يدي .

(٢) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي ، ابو علي الختلي : نزيل ببغداد روى عن هاشم ، ومروان بن معاوية ، وثقه جماعة ، ومنهم النسائي ، حيث يقول : ببغداد ثقة ، واصله خراساني ، قال البغوي : مات سنة اربع واربعين ومائتين . راجع (تهذيب التهذيب : ١ / ٤٥ ، تهذيب الكمال : ٣١٦) .

(٣) هاشم بن القاسم بن سلم بن مقسم الليثي ، ابو نصر البغدادي الحافظ ، خراساني الأصل ، لقبه قيسر ، عده ابن حجر من الذين روى عنه . مجاهد بن موسى ، وثقه جماعة . وقال المعجلي : انه ببغداد صاحب سنة ، وكان اهل ببغداد يفخرون به ولد عام ١٣٤ هـ ، وتوفي عام ٢٠٧ هـ ، وذكر ابن عبد البر انه اتفقوا على انه صدوق ووصفه الحاكم بانه حافظ ثبت في الحديث . راجع (تهذيب التهذيب : ١٩ / ١٠) وتهذيب الكمال : ٣٥٠ وميزان الاعتدال : ٢٩٠ / ٤) .

(٤) لم اعثر على ترجمة عتيبة بن عبد الرحمن بن حوشي الجشمي ، ولا على ترجمة أبيه في المصادر المتوفرة لدي .

(٥) في ص و ح : لا توجد كلمة « عن » .

(٦) بهذه الكنية ذكر جماعة ولم أتمكن من تطبيق احدهم على هذا الاسم .

لما عزل عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان (١) ، عن البصرة ، وبعث بالمغيرة بن شعبة غزاً (٢) ميسان (٣) ففتحها ، وبعث أبا بسكرة (٤) بشيراً بالفتح ، وأقام بالبصرة أميراً ، وقد اتخذت بها المنازل ، وكثر بها الناس ، وحسن بها حالهم ، ثم رجع أبو بكر إلى البصرة قافلاً من عند

(١) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي : ولد عام ٤٠ ق هـ ، صحابي حليف بني عبد شمس هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرأ ، وشهد القادسية ، ووجهه عمر إلى أرض البصرة والياً عليها ، وكانت تسمى الأبله فاخضعها ومصرها ، وسار إلى ميسان فاقتحمها وقدم المدينة لأمر خاطب به عمر ، وعند عودته مات في الطريق وذلك عام ١٧ هـ وقيل : خمسة عشر بالربذة . وتصفه المصادر : بأنه كان طويلاً وجيلاً من الرماة المعدودين . راجع : (طبقات ابن سعد : ٦٩/٣ و ٧١/١ وتقريب التهذيب : ٢١٥) وتهذيب الكمال : ١١٨ والأعلام : ٢٢٣/٢) .

(٢) في ص و ح : « فغزا » .

(٣) ميسان : بالفتح والسكون وسين مهملة : كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، وفي هذه القرية قبر (العزيز) معمر يقوم بمخدمته اليهود (مراصد الاطلاع : ٣٩١) كانت هذه الناحية تسمى العزيز تابعة للواء البصرة في التقسيم الإداري في العهد الملكي ، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ سميت ميسان .

(٤) أبو بكر . نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، وقيل : مسروح ، من عبيد الحارث ، وامه سمية ، وهو أخو زياد لأمه ، تصفه المصادر بأنه : صحابي معروف بالصلاح والنسك ، وأنه من فضلاء الصحابة وصالحهم ، كثير العبادة ، وأنما سمي أبو بكر لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي (ص) ببكرة حين مناداته بالطائف فاعتقه ، روى عنه أبو عثمان النهدي والاحنف ، والحسن البصري ، وكان أولاده اشرافاً في البصرة توفي عام ٥٢ هـ راجع (اسد الغابة : ٣٨ و ٥١/٥) وتهذيب الكمال : ٣٤٦ ، ورجال المامقاني : ٣٧/٣ كنى ، والأعلام : ١١٠٩) .

عمر ، فكان (١) المغيرة بن شعبة يخرج كل يوم من دار الإمارة وسط النهار ، فيلقاه (٢) أبو بكرة فيقول : أين تذهب أيها الأمير ؟ فيقول لي : (٣) حاجة ، فيقول له : ما هذه الحاجة ؟ (٤) إن الأمير يزار ولا يزور .

وكانت امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، يقال لها : أم جميل بنت سبيعة ، وكان لها زوج من قومها ، يقال له الحجاج بن عبيد (٥) جارة لأبي بكرة ، فبينما أبو بكرة في غرفة له ، وعنده أخواه : نافع (٦) وزباد (٧) .

(١) في ص : « وكان » .

(٢) في ص : « فتلقاء » .

(٣) في ص و ح : « الى » .

(٤) في ص و ح : بدل « فيقول له ما هذه الحاجة » « ماذا » .

(٥) وجاء في البداية والنهاية لابن كثير ٧/٨١ أنها « أم جميل بنت الاقثم من نساء بني عامر بن صعصعة ، ويقال : من نساء بني هلال وكان زوجها من ثقيف قد توفي عنها » .

(٦) نافع بن الحارث اخو أبي بكرة لأمه ، قال ابن سعد : ادماه الحارث بانه ولده ، ثبت نسبه انه منه . وهو ممن نزل الى رسول الله (ص) من الطائف وانه اول من اقنى الخيل بالبصرة . راجع الاصابة ٣/٥٤٤ والاستيعاب ٣/٥٤١ واسد الغابة ٥/٨) .

(٧) زياد ابن ابيه اختلفوا في ابيه . كان يقال له قبل الاستلحاق زياد ابن عبيد الثقفي ، ثم ادعى معاوية انه ابن ابي سفيان يكنى ابا المغيرة ليست له صحبة ولا رواية ، كان داهية وشجاعاً ، ولي العراقين : البصرة والكوفة من قبل معاوية الى ان مات في الكوفة عام ٥٣ هـ . روى الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد -

ورجل آخر ، يقال له : شبل بن معبد (١) ، وغرفة (٢) الهلالية ، بحذاء غرفة أبي بكرة ، قال : فضربت الريح باب غرفة جارة أبي بكرة الهلالية ففتحته . فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة بن شعبة على المرأة ينكحها قال : فقال أبو بكرة لأصحابه الثلاثة : إنكم قد ابتليتم ، فأثبتوا الشهادة قال : فنظروا حتى أثبتوا (٣) ، قال : فنزل أبو بكرة فجلس حتى مرّ عليه المغيرة خارجاً من عند المرأة ، فقال له : إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا .

وكتب إلى عمر بن الخطاب بالذي كان ، فكتب عمر إلى المغيرة وإلى الشهود جميعاً أن يقدموا عليه ، فلما قدموا عليه صفهم ، ودعا أبا بكرة

— قال عبيد الله بن زياد : ما هجيت بشيء أشد علي من قول زياد بن ربيعة بن مفرغ :
فسكر في ذاك أن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأخير
حاشت سمية ما عاشت وما علمت أن ابنها من قريش في الجماهير
ومرة أخرى قال لزياد :

شهدت بأن أمك لم تبأشر أبا سفيان واطعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس على وجه شديد وارتباع
راجع (الاستيعاب : ٥٤٨ - ١٠٥٥ ، واسد الغابة : ٥٨) .

(١) شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث البجلي نسبة أبو جعفر الطبري في تاريخه وأبو أحمد العسكري في الصحابة قالوا : وهو أخو أبي بكرة لأمه . وقال العسكري : ولا يصح سماعه من النبي (ص) ، وقال أبو علي بن المسكن : يقال له صحبة وقال عبد البر : لا ذكر له في الصحابة إلا في رواية ابن عيينة ، وهو الذي عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري على يده ، وقال الدارقطني : يعد في التابعين .
راجع (تهذيب التهذيب : ٣٠٥/٤ وغيره من المصادر) .

(٢) في ص : « وكانت غرفة » .

(٣) في ص و ح : « ثبتوا » .

قبلهم ، فأثبت الشهادة ، وذكر أنه رآه يدخل كما يدخل الميل في المكحلة وقال : الكأني أنظر إلى أثر الجدرى بفخذ المرأة .

ثم دعا نافعاً فشهد بمثل شهادة أبي بكرة ، وأثبتها ، ثم دعا شبل بن معبد ، فشهد بمثل شهادة نافع وأبي بكرة ، وأثبتها . فقال عمر بن الخطاب : أردى المغيرة الأربعة ، ثم دعا زياداً ، فلما أقبل ، قال عمر : إني لأرى رجلاً ما كان يشهد اليوم إلا بحق .

ويروى : إن عمر لما رأى زياداً ، قال : إني لأرى وجه رجل ما كان الله يخزي رجلاً من المهاجرين بشهادته (١) فقال : شبل بن معبد - وهو الثالث من الشهود - أفتجلد شهود الحق ، وتبطل الحد أحب إليك يا عمر ؟ فقال عمر : لزياد ما تقول ؟ ، فقال : قد رأيت منظرأ قبيحاً ، ونفساً عالياً ، ولقد رأيته بين فخذى المرأة ولا أدري ، هل كان خالطها أم لا ؟ فقال عمر : الله أكبر . فقال المغيرة : والله أكبر ، الحمد لرب الفلق ، والله لقد كنت علمت أني سأخرج عنها (٢) سالماً . فقال له عمر : أسكت

(١) تؤكد المصادر بأن عمر أوحى الى الشاهد الرابع بأنه غير راغب في إقامة الحد على المغيرة ، وليس ادل من قوله له « اما إني ارى رجلاً ارجو ان لا يرجع رجل من اصحاب رسول الله على يده ولا يخزي بشهادته » على حد بعض الروايات . فن المصادر البلاذري في (فتوح البلدان : ٣٥٣) وابن الاثير في (اسد الغابة) في ترجمة شبل معبد ، وابن حجر العسقلاني في (الاصابة) في ترجمة شبل ابن معبد ، وابو الفرج الأصفهاني في (الاغانى : ج ١٤ ص ١٤١) ، وعلاء الدين المتقى الهندي في (منتخب كنز العمال ج ٢ ص ٤١٣) بهامش مسند ابن حنبل من طريقين ، وابن ابى الحديد المعتزلي في (شرح النهج : ج ٣ ص ١٦٥) وقاضي القضاة على ما حكاه ابن ابى الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ١٦٤) (م . ص) (٢) في ص : « منها » .

فو الله لقد رأوك بمكان سوء فقبح (١) الله مكاناً رأوك فيه ، وأمر بجلد الشهود الثلاثة (٢) .

(١) في ص و ح : « قبح » .

(٢) ذكرت بعض المصادر الفقهية « عن شعبة ، عن الاعمش ، عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن ابيه ، عن عبد الله : انه وجد امرأة مع رجل في لحافها على فراشها فضربه خمسين جلدة ، فذهبوا فشكوا ذلك الى عمر - رضي الله عنه - فقال لم فعلت ذلك ؟ ، قال : لأني ارى ذلك ، قال : وانا ارى ذلك » عن كتاب (الأم للشافعي : ١٧٠/٧) .

وروي ايضاً « عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال أتى عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف فضرب كل واحد منها اربعين سوطاً ، واقامها للناس فذهب اهل المرأة ، واهل الرجل فشكوا ذلك الى عمر بن الخطاب ، فقال عمر : لابن مسعود ما يقول هؤلاء ؟ ، قال : قد فعلت ذلك ، قال : او رايت ذلك ؟ قال : نعم ، فقال نعم مارايت . فقالوا اتيناه نستأذنه فاذا هو يسأله . رواء الطبراني ورجاله رجال الصحيحين » . عن كتاب (مجمع الزوائد : ٢٧٠/٦) .

ونحن نرى الخليفة الثاني يقر بجلد الرجل والمرأة هذا الحد بمجرد اقامة الشهادة عليها وانها وجدت تحت لحاف واحد دون ان يتأكد من ان الرجل ادخل الميل في المسكحلة ام لا ، وإذا كان الامر كذلك فلماذا لا يقام الحد على المفيرة وقد شهد عليه شهود ثلاثة بانه قام بعملية الفحش دون اي شبهة ؟ ، اما الشاهد الرابع فقد اثبت بشهادته انه كان في مكان قبيح رافعاً برجليها ، وبين فحذها الى آخر الرواية التي يثبتها ابو الفرج في (الاغانى : ١٤١/١٤) وغيره من المصادر ، وجريمته لم تكن بأقل من ذلك الرجل الذي وجد مع امرأة تحت لحافها ، وقد يكون في الواقع انه لم يعمل بها ، وإنما كان مجرد مقدمات قد لا تستحق هذا الحد . اما المفيرة فقد سلك سلوكاً قبيحاً مع امرأة اجنبية استحق معه التعزير والتوبيخ ان لم يكن الحد ، خاصة اذا اكدت لنا بعض المصادر بان الخليفة كان على يقين واطمئنان .

فقال نافع : انت والله يا عمر جلدتنا ظلماً ، أنت رددت صاحبنا أن يشهد بمثل شهادتنا ، أعلمته هـواك ، فاتبعه ، ولو كان تقياً كان رضاء

- بارتكاب المغيرة الفاحشة ، يقول (ابن خلكان : في ترجمة يزيد بن زياد بن ابي ربيعة) : « كانت ام جميل بالموسم فالتقت صدفة بالمغيرة ، وكان بصحبة عمر بن الخطاب ، فقال عمر للمغيرة : اتعرف هذه المرأة ؟ ، فقال المغيرة : نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال عمر : انت جاهل علي والله ما اظن ابا بكره كذب عليك ، وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء » ، ولم ينفرد ابن خلكان بهذا الخبر كذلك نقله ابو الفرج في (الاغانى : ١٤١ - ١٤٢ / ١٤) وابن ابي الحديد في شرح النهج ؛ ١٦٢ / ٣ وغيرهما) ، وقد حاول البعض ان يدفع ذلك فقال : دفع الحد عن المغيرة ممكن ، ودفعه عن ثلاثة وقد شهدوا غير ممكن ، وذلك من باب الستر على هذا الصحابي ولكن السيد المرتضى - رحمه الله - رد على ذلك بقوله : « ومن العجائب ان يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد ، وهو لا يدفع الا بانصرافه الى ثلاثة ، فان كان درء الحد والاحتياط في دفعه من السفن المتبعة ، فدرؤه عن ثلاثة اولى من درئه عن واحد » خاصة وان المغيرة رجل مستهتر معروف فلقد وصفته المصادر : بانه كان « ازفي الناس في الجاهلية ، فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام ، وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة » ولقد اعترف هو مرة فقال : « دخلت بتسعين امرأة » على حد رواية ابي الفرج في (الاغانى : ١٤٣ / ١٤) وكان الخليفة عمر التفت الى هذه الناحية فوبخه وقال له : « انك لفارغ القلب ، شديد الشبق ، طويل الغرمول » كما في (ابن ابي الحديد : ١٦٠ / ٣) وكل ما قدمناه لنؤكد ان المغيرة ان لم يكن قد قام بالعملية نفسها ، فقد قام بمقدماتها واسبابها ، وجلس من المرأة مجلس الفاحشة بشهادة اربعة لا شبهة في شهادتهم ، فهلا ضم الخليفة الى جلد الثلاثة تعزير هذا الرجل تأديباً امام العامة ، وابن ابي الحديد يلتفت الى هذه الناحية فيقول : « فاما قول المرتضى - هب ان الحد سقط ، اما اقتضت الحال تأديب المغيرة بنوع من انواع التعزير وان خف - فكلام لازم لا جواب عنه ، ولو فعله عمر لبريء من -

الله ، والحق عنده (١) أثر (٢) من رضاك .
فلما جلد أبا بكر قام وقال : أشهد لقد زنى المغيرة ، فاراد عمر أن
يجلده ثانياً ، فقال أمير المؤمنين علي - عليه السلام - إن جيلده رجعت
صاحبك (٣) .

— من التهمة براءة الذئب من دم يوسف ، وما ادري كيف فاته ذلك مع تشدده في الدين
وصلابته في السياسة ، ولعله كان له مانع عن اعتياد ذلك لا تعلمه » (شرح النهج :
١٥٩ - ١٦٥ / ٣) . وعلى كل حال فليس لنا الا ان نفسر هذا الامر بان الخليفة
اجتهد في امر المغيرة ورفع الحد عنه ووجه الحد على الشهود ، والا فان المغيرة
لم تكن جريمته باقل من ذلك الرجل الذي جلد خمسين سوطاً لأنه شوهد مع امرأة
على فراشها وتحت لحافها - كما تقدم - .

(١) في ح : لا توجد كلمة « عنده » .

(٢) في ح : « أثر عنده » .

(٣) قال السبكي في (طبقات الشافعية : ٢١٠ / ٢) تعليقاً على قول الامام (ع)
ما نصه : « وقد اختلف اصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف باشكاله على
وجهين ، رايتهما في تعليق ابن ابي هريرة ، وهذا كلامه في التعليقة . وكان معنى
قوله : ان جلده فارجم صاحبك . اي انك استحللت جلده من غير استحقاقه اياه
فارجم صاحبك ، ويحتمل ان يكون مضاف ان كنت اقت هذا شاهداً آخر فارجم
صاحبك لتتمام الشهادة ، فان كنت لا تجعله شاهداً رابعاً حتى ترجم به صاحبك ، فلا
تجعله قاذفاً رابعاً حتى تجده لانه قد حددتموه » .

وليت السبكي اكتفى بهذه التعليقة ، وترك الموضوع للتاريخ والوجدان ، ثم الى
اجتهاد الخليفة نفسه ، وهو حر في رايه ، ولكن على ما يظهر عز عليه ان يعطى صحابي
كبير مثل المغيرة بالفاحشة ، كما عز عليه - وعليها - ان تتهم شخصية اسلامية
كبيرة ، تتمتع بأهم منصب اسلامي بمحاولة تغيير مجرى الشهادة درءاً عن الحد
لخالفه قطيعة لشرعة الله . وقد احس ان الاشكال لا يزال قائماً فاخترق قصة —

وهذا فقه مليح ، منه عليه السلام ، لانه (ع) أراد أنه اذا جلد

— جديدة يكاد ينفرد بها عن باقي المؤرخين ليدافع بها عن هذا الصحابي المتهم ويبرر عمله فيها ، ولكنه وقع في الشبك ثانية من حيث لا يدري .

فالسبكي بعد ان ذكر التعليقة المتقدمة ، اردفها بقول ابن الرفعة ، الذي يقول : « وقد قيل : ان المغيرة كان قد تزوج بتلك المرأة سرأ ، وكان عمر لا يبيع نكاح السر ، ويوجب الحد على فاعله ، وكان يقول للمغيرة هذه امراتك فينكر ، فظنه من شهد عليه زانياً ، لانهم يعرفون منه انه ينكرها ، قال : وهذا طريق يحسن الظن بالصحابة ، وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ولا المغيرة زني والحمد لله » .

الواقع ان السبكي لم يقصر في حق المغيرة ، وشاء - كما شاء غيره - ان يدفع هذه التهمة عنه ، ولكن وقع بأمر آخر وهو مخالفة امر خليفته . وهو نكاح السر فتقول الرواية « عن مالك عن ابى الزبير قال : أتى عمر بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال : هذا نكاح السر ، ولا اجيزه ، ولو كنت تقدمت فيه لرجعت » عن (الأم للشافعي : ٥٢٢) ولهذا نرى المغيرة نفسه احيى عن هذا الادعاء ، فلم يشر في مقام الدفاع عن نفسه امام الخليفة والشهود ، عن هذا الزواج المزعوم ، والسبكي نفسه غير متأكد من دعوى الزوجية لذا قدمها بقوله : (وقد قيل) ومعلوم ان هذه الكلمة لا تفيد القطع . وعلى فرض صحة زواج المغيرة سرأ . اليس هو قد خالف امر الخليفة ، وعمل محرماً ؟ ، فاذا كان الخليفة عمر متأكداً من زواج هذا الصحابي فلماذا لم يقم عليه الحد ؟ . وإذا كان غير متأكد فلماذا اعمد الى تغيير وجهة نظر الشاهد ، واوحى له بعدم الادلاء بالشهادة ؟ .

وعلى اي صورة قلب المسألة فالاشكال لا يزال قائماً :

فالحد على المغيرة مرتب على كل حال : اما انه زان ، او ان نكاحه « نكاح سر » ، او انه وجد مع امرأة وهو في اقبح مكان وشأنه لم يكن بأقل من الرجل الذي جلد خمسين سوطاً لأنه شوهد مع امرأة في لحافها ، ولم يشهد عليه انه فعل بها او لامسها بمحرم - كما تقدم الحديث عنه - .

وتكلم كملت (١) الشهادة أربعة ، فإذا كملت الشهادة وجب رجم المشهود عليه .
وروي : أن المغيرة لما مات ، وخرج به قومه إلى الجبانة (٢) فحين
دفنوه ، وسوا عليه قبره ، أقبل راكب من ناحية البر على ناقة حتى
وقف على قبر المغيرة ، وانشأ يقول :

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف عليه زواني الجن والانس تعزف
لعمرى لقد (٣) لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم أن ذا العرش منصف
فكيف يجوز اعتقاد ما يرويه المغيرة ، وهذه صفته ، ويترك ما اتفق
عليه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعتهم الذين هم أهل
الرواية ، ومظان الدراية .

عودة للاخبار الدالة على ايمان ابي طالب :

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله

— واقامة الحد على الشهود ، غير وارد ايضاً : لانهم شهدوا عليه بانه في حالة
عملية جنسية معها وان لم يكن ادخل بها ، وان درء الحد عن ثلاثة اولى من درء الحد عن
واحد ، بالاضافة الى انهم جميعاً لهم صحبة مع رسول الله ، فالامتنياز ساقط ، ولأن
الشهود غير معروفين بالزنى ، والمغيرة اجعت المصادر عليه بانه كان ازنى الناس في
الجاهلية وبقيت معه حتى الاسلام بقية كما تؤكد الرواية ، وبعد هذا فلاخليفة زايه
واجتهاده . .

(١) في ص و ح : « كمل » .

(٢) الجبانة : بالفتح ثم التشديد : في الاصل الصحراء ، واهل الكوفة
يسمون المقبرة جبانة ، وبالكوفة محال تسمى بها ، فنهاجبانة كبيرة ، وجبانة السبيع
وجبانة ميمونة ، وجبانة عرزم وغير هذه وجميعها بالكوفة . (مرصدا الاطلاع .
مادة جبان) .

(٣) في ص و ح : « لئن » .

بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، يرفعه إلى داود الرقي (١) ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين ، وقد خفت تواه (٢) ، فشكوت ذلك إليه ، فقال (ع) : إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً ، وصل عنه ركعتين ، وطف عن أبي طالب طوافاً ، وصل عنه ركعتين ، وطف عن عبد الله طوافاً وصل عنه ركعتين ، وطف عن آمنة طوافاً ، وصل عنها ركعتين ، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً ، وصل عنها ركعتين ، ثم أدع الله عز وجل أن يرد عليك مالك ، قال : فعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا ، فإذا غريمي واقف يقول : يا داود جثني هناك (٣) فاقبض حقلك (٤) . وأخبرني شيعي أبو عبد الله محمد بن ادريس - رحمه الله - بإسناده

(١) داود بن كثير الرقي ؛ عنه الشيخ الطوسي من اصحاب الصادق تارة واخرى من اصحاب الكاظم عليها السلام ، ونقلت بعض المصادر انه من اصحاب الرضا (ع) ، واختلفوا في حاله ، فعده بعض ارباب الرجال انه ضعيف الرواية فاسد المذهب لا يلتفت إليه ، وقسم كبير عده من ثقات رجالنا ومن الاعاظم ومن هؤلاء الموثقين له ابن فضال ، والصدوق ، وابن طاووس ، والعلامة الحلي ، والكشي ونقل عن الشيخ المفيد في الارشاد بانه من خاصة الامام الكاظم (ع) وثقاته واهل الورع والعلم والفقہ من شيعته . ويرى المرحوم المامقاني : انه من الموثقين وعاصر الائمة الثلاثة عليهم السلام . راجع : (رجال الشيخ الطوسي : ١٩٠ ورجال المامقاني : ٤١٤ - ٤١٥) .

(٢) توي المال هلك ، ويقال : « لا توى عليه » اي لا ضياع ولا خسارة (اقرب الموارد ، مادة توى) .

(٣) في ص بدل « جثني هناك » « تعال » .

(٤) وذكر هذه الرواية العلامة المجلسي في البحار ٩/٢٤ .

إلى الشيخ الصدوق أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - عن رجاله ، عن أبي حمزة الثمالي (١) ، عن عكرمة (٢) ،

(١) ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي ، أبو حمزة الثمالي الكوفي ، قال النجاشي : كان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث ، لقي علي بن الحسين ، وأبا جعفر ، وأبا عبد الله ، وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم روى عن أبي عبد الله الصادق (ع) أنه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه ، روى عنه العامة ومات في سنة خمسين ومائة في خلافة أبي جعفر .

وقال ابن حجر : ضعيف رافضي ، من الخامسة ، وقال الذهبي : قال عبيد الله بن موسى : كنا عند أبي حمزة الثمالي ، فحضره ابن المبارك فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان ، فقال من عثمان ، فقام ابن المبارك ومزق ما كتب ومضى .

وقال الزركلي عنه : قتل ثلاثة من اولاده مع زيد بن علي ، وكان الرضا (علي بن موسى) (ع) يقول : هو لقمان زمانه ، له من المؤلفات « تفسير القرآن » وكتاب « الزهد » وكتاب « النوادر » .

راجع (رجال النجاشي : ٨٩) وتقريب التهذيب : ١١٦٦ / ١ وميزان الاعتدال : ١٣٦٣ / ١ ورجال المامقاني : ١٨٩ - ١٩١ والاعلام : ٢١ / ٢) .

(٢) عكرمة - مولى ابن عباس بن عبد الله الربري المدني ، أبو عبد الله : قال الذهبي احدا وعية العلم . تكلم فيه لرأيه لالحفظه ، فاتهم برأي الخوارج . وقد وثقه جماعة واعتمده البخاري ، واما مسلم فتجنبه ، وروى له قليلاً مقروناً بغيره ، واعرض عنه مالك وتحايده الا في حديث او حديثين . وقال ابن المديني : كان يرى رأي الاباضية . وثقه ابن حجر قائلاً : ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة . والحديث فيه طویل .

اما مصادر الامامية فنقل المرحوم المامقاني عن الخلاصة : انه ليس على طريقتنا ولا من أصحابنا ، ولم يرد فيه توثيق . ونقل الكشي رواية عن زرارة قال : قال ابو جعفر (ع) لو ادركت عكرمة عند الموت لتفغته . قيل : لا يا بني عبد الله (ع) بماذا .

عن ابن عباس (١) . قال : أخبرني العباس بن عبد المطلب إن أبا طالب

— ينفعه ؟ قال : كان يلقنه ما اتم عليه ، فلم يدركه ابو جعفر ولم ينفعه .
ونقل السيد ابن طاووس في التحرير « بانه ورد حديث يشهد بان عكرمة
على غير الطريق ، وحاله في ذلك ظاهر لا يحتاج الى اعتبار رواية » . طاف في
البلدان ، قال احمد بن حنبل : لم يدع موضعاً إلا خرج اليه : خراسان ، والشام
واليمن ، ومصر ، وإفريقية ، كان يأتي الأمراء فيطلب جوائزهم ، واتي الجند إلى
طاووس ، فأعطاه ناقة .

وقال مصعب الزيري : كان عكرمة يرى رأي الخوارج ، فطلبه متولى المدينة
فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عام ١٠٥ او ٦ او ٧ . وكانت وفاته بالمدينة
هو وكثير غزاة في يوم واحد . فشهد الناس جنازة كثير ، وتركوا جنازة عكرمة . وكانت
ولادته عام ٢٥ هـ . راجع (رجال السكتى : ١٨٨) ورجال المامقاني ٢٥٦/٢ ، وميزان
الاعتدال : ٩٣ - ٩٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٦٣/٧ وحلية الأولياء : ٣٣٦/٣
وتقريب التهذيب : ٣٠/٢ ، وتهذيب الكمال ١٢٩ ، وابن خلكان : ٣١٩/١
والاعلام : ٤٣/٥) .

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابو العباس : ولد بمكة عام ٣ ق هـ
— نشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث ، وشهد
مع الامام علي (ع) الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف حتى
وفاته عام ٦٨ هـ . كان يسمى البحر ، والحبر لسعة علمه . قال عطاء : كان ناس
يأتونه في الشعر والأنساب ، ويأتونه لايام العرب ووقائعهم ويأتونه للفقه والعلم
وكان آية في الحفظ ، انشده ابن ابي ربيعة قصيدته التي مطلعها :

« أمن آل نعم انت غاد فبكر »

حفظها في مرة واحدة ، وهي ممانون بيتاً .

عده الشيخ الطوسي : تارة من اصحاب الرسول (ص) ، واخرى من اصحاب الامام علي (ع)
وجاء في الخلاصة انه كان محباً لعلي (ع) وتلميذه وقال ابن داود : « حاله اعظم من ان يشار اليه .

- في الفضل والجلالة ومحبة امير المؤمنين (ع) وانقياده إلى قوله ، وقد ذكر الكشي
 احاديث تتضمن قدحافيه ، فعلق الشهيد الثاني عليها بقوله ، « كلها ضعيفة السند جداً »
 وناقش المرحوم المامقاني الاقوال المادحة والقادحة وانتهى إلى القول التالي : « وتحقيق
 الحال وتنقيح المقال انه لا شبهة في كون الرجل شيعياً بالمعنى الاعم موالياً تمام
 الولاية - كما سمعت المبالغة في ذلك من ابن طاووس وغيره - بل ليست تلك مبالغة
 لتواتر الأخبار بذلك ، الا ان قياسه بمحمد بن ابي بكر - كما صدر من صاحب التكملة -
 خلاف الانصاف ، فان في الحمية معنى ليس في العنب . والحق ، ان الرجل شيعي بمدوح
 غاية المدح معلوم العدالة . وروى الكنجي الشافعي ان عبد الله بن عباس كان
 يقوده سعيد بن جبير فمر على زمزم ، فاذا يقوم من اهل الشام يسبون علياً كرم الله
 وجهه فسمعهم عبد الله بن عباس ، فقال : لسعيد ردني اليهم فردهم اليهم ، فقال :
 ايكم الساب لله عز وجل ؟ فقالوا : سبحان الله ما فينا احد يسب الله فقال : ايكم
 الساب لرسول الله ؟ فقالوا : ما فينا من سب رسول الله (ص) فقال : ايكم الساب
 لعلي بن ابي طالب ؟ فقالوا : اما هذا كان منه شيء ، فقال : شهدت على رسول الله
 (ص) بما سمعته يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني
 فقد سب الله ، ومن سب الله فقد اكبه الله على منخريه في النار وولى عنهم .
 وروى الحب الطبري في (ذخائر العقبى ٦٦) كما روى في (الرياض النضرة
 ١٦٦/٢) زيادة « ثم تولى (ابن عباس) عنهم ، فقال لقائده : ما سمعتم يقولون ؟
 قال : ما قالوا شيئاً ، قال : فكيف رايت وجوههم حيث قلت ما قلت ؟ قال :
 نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر
 قال : زدني فذاك ابي وامي قال :
 جزر الحواجب ناكسي اذقاهم نظر الدليل الى العزيز القاهر
 قال : زدني فذاك ابي وامي .
 قال : ما عندي غيرها لكن عندي :

شهد عند الموت أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (١)
وبالإسناد (١) عن الشيخ أبي جعفر عن رجاله ، عن حماد بن
عثمان (٢) ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال : مامات

— احياؤهم حزني على امواتهم والميتون مسبة للفاير
كذلك رواه الشبلنجي في (نور الابصار : ٩٩) وروى الحديث عن طريق
ام سلمة الحاكم النيسابوري في (مستدرك الصحيحين : ١/١٢١) وقال : هذا
حديث صحيح الاسناد، ورواه ايضاً في (مستدرك الصحيحين : ٣/١٢١) كما رواه
احمد في (مسنده : ٦/٣٢٣) ، والنسائي في (خصائصه : ٢٤) ومن طريق سعد بن
مالك رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد : ٩ و ١٢٩) ، والنسائي في (خصائصه : ٢٤) .
راجع (رجال الطوسي : ٤٦ و ٢٣) ورجال الكشي : ٥٢ ورجال المامقاني : ١٩١
ورجال ابن داود : ٢٠٨ وتقريب التهذيب : ١/٤٢٥ ، والاصابة : ٤٧٧٢ وحلية
الاولياء : ١/٣١٤ والاعلام : ٢٢٨ - ٤/٢٢٩) .

(١) وذكر الخبر ايضاً ابن ابى الحديد في (شرح النهج : ٣/٣١٢) .

(٢) في ص : بدل « وبالإسناد » « وبه » .

(٣) حماد بن عثمان بن عمرو بن الخالد الفزاري ، قال النجاشي : مولاهم
كوفي ، كان يسكن عرزم ، فنسب اليه هو واخوه عبد الله ، فثقتان رويا عن ابى عبد الله
— عليه السلام — وروى عن ابى الحسن ، والرضا — عليهما السلام — ومات بالكوفة
في سنة ١٩٠ ، وقد ذكره الكشي بعنوان حماد الشاب بن عثمان بن زياد الرواسي
ويلقب بالشاب ، والشيخ الطوسي اقبه بذي الشاب . وقال الكشي : عثمان واخواه
كلهم فاضلون اخيار ، ثقات .

ومن اختلاف الاسماء في نسب حماد بين ما رواه النجاشي ، والكشي يعتقد
القاري . انها شخصيتان مختلفان وقد ذكر المرحوم المامقاني الترتيبين ، وذكر
الاقوال المخالفة في انها شخصيتان ، واتفاقهما . راجع (رجال النجاشي : ١١٠
ورجال الطوسي : ١٧٣ ، ورجال الكشي : ٣١٧ - ٣١٨ ، ورجال العلامة الحلي : —

أبو طالب حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا (١) .
وبالإسناد عن حماد ، عن أبي عبد الله (ع) قال : إنا لنرى أن
أبا طالب أسلم بكلام الجمل .

قوله عليه السلام : « لنرى » معناه لنعتقد ، لأنه يقال : فلان يرى
رأى فلان - أي يعتقد إعتقاده - وقوله عليه السلام : « بكلام الجمل »
يعني الجمل الذي خاطب النبي - صلى الله عليه وآله - ، وقصته مشهورة (٢) .

— ٥٦ ، ورجال المامقاني : ١١٣٦٥ .

(١) روى الخبر ابن أبي الحديد في (شرح النهج : ٣١٣١٢) عن الامام
علي عليه السلام .

(٢) ذكر ابن شهر آشوب في (مناقبه : ١٨٥) عن معجزات النبي (ص)
فنقل عن جابر الانصاري ، وعبادة الصامت قالاً : كان في حائط بني النجار جبل
قطم - أي انتهى الضراب - لا يدخل الحائط احد الاشد عليه ، فدخل النبي (ص)
الحائط ، ودعا فجاءه ، ووضع مشفره على الأرض ، ونزل بين يديه فخطمه ، ودفعه
الى أصحابه ، فقيل : البهائم يعرفون نبوتك ؟ فقال : ما من شيء إلا وهو عارف
بنبوتى سوى ابى جهل وقريش . فقالوا : نحن احرى بالسجود لك من البهائم
قال : انى اموت فاسجدوا للحمي الذي لا يموت .

وجاء جبل آخر يحرك شفتيه ، ثم اصغى الى الجبل وضحك ، ثم قال : هذا
يشكو قلة العلف ، ونقل الجبل يا جابر ، اذهب معه الى صاحبه فأتني به ، قلت :
والله ما اعرف صاحبه ، قال : هو يدلك ، قال : فخرجت معه الى بعض بني حنظلة
واتيت به الى رسول الله (ص) فقال : بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا ، قال :
إنما كان ذلك لعصيانه ، ففعلنا به ذلك ليلين ، فواجهه رسول الله (ص) وقال :
انطلق مع اهلك ، فكان يتقدمهم مثلثون فقالوا : يا رسول الله اعتقناه لحرمته
فكان يدور في الاسواق والناس يقولون : هذا عتيق رسول الله .
وقال نصر بن المنتصر :

(وأخبرني) شيخني أبو عبد الله محمد بن إدريس - رحمه الله -
بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي يرفعه إلى أيوب بن نوح (١) ، عن العباس

— ومن شكا البعير ظلم أهله له إليه ثقل حمل وخوى
وقال ابن حماد :

ودعاء البعير ان يا رسول الله اشكو اليك جفوة أهلي
وذكري ابن شهر آشوب قصتين أيضاً عن رجل تحدث مع رسول الله ، فراجعها
في (المناقب ٨٤ - ٨٥) ولعل المؤلف اراد ان يوضح بان مراد الامام ابي
عبد الله عليه السلام بان ابا طالب اسلم بكلام الجمل يعني انه كان مؤمناً في باطنه
متظاهراً بالشرك لأسباب تقتضيها طبيعة الظروف الوقتية ، كما ان هناك روايات
تؤيد هذا المعنى ، بانه ابطن الايمان ، واظهر الشرك . راجع ابن ابي الحديد
(شرح النهج ٣/٣١٢) .

غير ان السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ٥١) فسر هذه العبارة بشيء
آخر لعله اقرب للواقع . قال : قال ابن بابويه في (معاني الاخبار) سئل ابو القاسم
الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر (ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل وعقد يده
ثلاثاً وستين) فقال : عنى بذلك إله واحد جواد . قال : وتفسير ذلك ان الالف
واحد ، واللام ثلاثون ، والماء خمسة ، والالف واحد ، والحاء ثمانية ، والذال اربعة
والجيم ثلاثة ، والواو ستة والالف واحد والذال اربعة ، فذلك ثلاثة وستون «
وجاء في (مواهب الوهاب في فضائل ابي طالب ٣٠) نفس الخبر الذي تقدم
منقولاً عن محمد بن احمد الديشوري الى آخر الحديث .

(١) أيوب بن نوح بن دراج النخعي ، ابو الحسين : قال النجاشي عنه « كان
وكيلاً لابي الحسن ، وابي محمد - عليهما السلام - عظيم المنزلة عندهما ماموناً ، وكان
شديد الورع ، كثير العبادة ، ثقة في رواياته ، وابوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة
وكان صحيح الاعتقاد » وقال عنه الكشي : « انه كان من الصالحين ، مات ولم يخلف الا
مقدار مائة وخمسين ديناراً ، وكان يحسب الناس ان لديه مالا كثيراً ، لانه كان -

ابن عامر القصباني (١) ، عن ربيع بن محمد (٢) ، عن أبي سلام (٣) عن أبي حمزة ، عن معروف بن خربوذ (٤) ،

— وكيلاهم ، وعده الشيخ الطوسي تارة من اصحاب الرضا ، واخرى من اصحاب الجواد وثالثة من اصحاب الهادي عليهم السلام ، وفي كلها يصفه بالوثوق . راجع (رجال الطوسي : ٣٦٨ و ٣٩٨ و ٤١٠ والنجاشي : ٨٠ والكشي : ٤٧٩) .

(١) العباس بن عامر بن رباح الثقفي القصباني ، ابو الفضل : قال النجاشي عنه في (رجاله : ٢١٦) «الشيخ الصدوق الثقة كثير الحديث» عده الشيخ الطوسي في (رجاله : ٣٥٦ و ٤٨٧) من اصحاب الكاظم (ع) تارة ، واخرى عن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، قال : العباس بن عامر القصباني ، روى عنه ايوب بن نوح راجع (رجال الطوسي : ٣٥٦ و ٤٨٧ والنجاشي : ٢١٦ ورجال المامقاني : ٢/١٢٦) .

(٢) ربيع بن محمد بن عمر بن حسان الاصم المسبلي (ومسيلة قبيلة من مذجع) روى عن ابي عبد الله الصادق (ع) وذكر الشيخ الطوسي فقال : اخبرنا به ابن ابي جيد القمي ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصباني عنه . وقال المامقاني «يندرج الرجل في المدوحين وحديثه في الحسان» راجع (النجاشي : ١٢٥ ، الفهرست للطوسي ٩٥ ، رجال المامقاني : ١/٤٢٧) .

(٣) ابو سلام ، الاسود بن هلال المحاربي ، الكوفي ، قال المرحوم المامقاني «ليس له ذكر في كتبنا» . وقال ابن حجر : «انه مخضرم ثقة جليل من الشامية مات سنة ٨٤ هـ» راجع (تقريب التهذيب : ١/٢٧٧ ، ورجال المامقاني : ١/١٤٧) .

(٤) معروف بن خربوذ المكي : عده الشيخ الطوسي تارة من اصحاب علي بن الحسين ، واخرى من اصحاب الباقر ، وثالثة من اصحاب الصادق عليهم السلام مولا م كوفي ، ذكر المرحوم المامقاني اقوال المشايخ فيه ، فعن البلغة : انه ثقة ونقل عن مقياس الهداية : ان المصابة اجتمعت على تصديقه ، وعدوه من الفقهاء —

عن عامر بن وائلة (١) قال : قال علي - عليه السلام - : إن أبي حين حضره الموت شهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبرني عنه بشيء خير لي من الدنيا وما فيها .

-الاولين الستة ، وهم زلزارة ، ومعروف بن خربوذ . . الخ وذكر الكشي روايات فيه مادحة وقادحة ناقشها المرحوم المامقاني وإنتهى الى قوله « وبمدهذا الاجماع تبقى الاخبار المادحة مؤيدة والاخبار القادحة مطروحة حالها حاله الاخبار الواردة في ذم زلزارة واشبهه » وذكر ابن حجر المسقلا في فقال : توفي بعد المائة ايضاً وقال الذهبي عن ابن الطفيل : صدوق شيعي ، ووثقه ابن حبان . راجع (رجال الطوسي ١٠١ ، ميزان الاعتدال : ٤١٤٤ ، تقريب التهذيب : ٢١٢٦٤ ، تهذيب الكمال : ٣٢٧ ، رجال المامقاني : ٣/٢٢٧) .

(١) عامر بن وائلة بن الاسقع السكاني ، ابو الطفيل : عده الشيخ الطوسي تارة من اصحاب الرسول الاعظم ، واخرى من اصحاب علي (ع) وثالثة : من اصحاب الحسن (ع) ورابعة من اصحاب السجاد (ع) : عقد المرحوم المامقاني ترجمة له مفصلة ، وله عام احد وادرك من حياة النبي (ص) ثمان سنين ، وكان يسكن الكوفة ، ثم انتقل إلى مكة ، وكان من اصحاب علي عليه السلام المحبين له وشهد مع مشاهده كلها ، وكان ثقة مأمونا ، توفي سنة ١٠٠ وقيل ١١٠ هـ ، وهو آخر من مات ممن رأى النبي (ص) . وقال الذهبي : انه كان من محبي علي ، وبه ختم الصحابة في الدنيا ، وأكد ابن ابي الحديد انه شهد مع علي صفين ، وكان من مخلصي الشيعة وذكر الكشي : انه كان كيسانيا ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر ، وخرج تحت راية المختار بن ابي عبيدة ، وكان يقول : ما بقي من السبعين غيري ، ويقول :

وبقيت سها في الكنانة - واحداً - سيري به او يكسر السهم كاسره
والعلامة الحلبي ايضا ذهب إلى انه كيسانى ، ولكن المرحوم المامقاني دافع عنه ونفى كونه كيسانيا ، ومن ذلك ما نقله عن الحاصل قال : فقال معروف بن خربوذ -

(وأخبرني) شيخنا أبو علي عبد الحميد بن الثقي الحسيني - رحمه الله - بإسناده عن الشريف النسابة أبي علي الموضح ، قال : أخبرنا أبو القسم الحسن السكوني (١) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد (٢) ، قال :

« فعرضت هذا الكلام (ويتصد حديثاً رواه صاحب الحصال) علي أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبو الطغريل رحمه الله يقول المامقاني : « وفي هذا شهادة على حسن حاله ورجوعه لو صح كونه كيسانياً ، ويشهد أيضاً برجوعه روايته عن الباقر والصادق عليهما السلام وصيرورته من أصحاب السجاد عليه السلام ، فإن الكيساني لا يقول بإمامة أحد من هؤلاء . ويمكن أن يكون في بدء الأمر مشتبهاً ، ثم تبصر » راجع رجال الطوسي : ٢٥ و ٤٧ وإسداء الغاية : ٩٦ ، ٣ ، رجال الكشي : ٨٧ ، رجال العلامة الحلي : ٢٤٢ . وتهذيب الكمال : ١٥٧ ، وتقريب التهذيب ، ٣٨٩ و ١١٩ و رجال المامقاني : ١١٧ - ١١٩ (٢) . والحديث الذي ورد عن عاصم بن واثلة ورد أيضاً في ابن أبي الحديد في (شرح النهج : ٣١٢) .

(١) الحسن بن محمد بن الحسن السكوني ، يكنى أبا القاسم ، عد الشيوخ الطوسي في رجاله ممن لم يرو عن الأئمة (ع) روى عنه التلعكبري ، وسمع منه في داره بالكوفة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وليس له منه إجازة . راجع (رجال الطوسي : ٤٦٨ ، رجال المامقاني : ٣٠٦) .

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن السبيعي الهمداني يكنى أبا العباس ويعرف بابن عقدة .

قال الذهبي : الحافظ أبو العباس ، ابن عقدة ، محدث الكوفة شيعي متوسط وعن الدارقطني قال : اجتمع أهل الكوفة أنه لم يرم من زمن ابن مسعود أحفظ من أبي العباس بن عقدة ، وقال أحمد بن الحسن بن هريمة : كنت بحضرة ابن عقدة أكتب عنه وفي المجلس هاشمي ، فجرى حديث الحفظ ، فقال أبو العباس : أنا جيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت هذا سوى غيرهم ، وضرب يده على الهاشمي . وقال الدارقطني : ابن عقدة يعلم ما عند الناس ، ولا يعلم الناس ما عنده .

حدثنا الزبير بن بكار (١) قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر (٢) ، عن عبد العزيز ابن عمران (٣) ،

— وقال ابو سعد الماليني : اراد ابن عقدة ان يتحول فكانت كتبه ستائة حملة ، وقال الدارقطني : كان ابن عقدة رجل سوء يشير الى الرفض ، وقال ابو عمر بن حيوية : كان ابن عقدة يعلي مثالب الصحابة — او قال : مثالب الشيخين — فترك حديثه وقال ابن عدى . كان ابن عقدة مقدما في الشيعة .

وقال النجاشي فيه : رجل جليل في اصحاب الحديث مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه ، وكان كوفياً زيدياً جارودياً بقي على ذلك حتى مات وذكروه اصحابنا لاختلاطهم ومداخلته اياهم ، وعظم محله وثقته وامانته ، مات بالكوفة سنة ٢٣٢ او ٢٣٣ عن اربع وثمانين سنة يكنى بابي العباس ومعروف بابن عقدة راجع (رجال النجاشي : ٧٣ وميزان الاعتدال : ١٣٦ - ١٣٨) ورجال المامقاني : (١١٨٥) .

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام ابو عبد الله المدني احد النسابين المعروفين وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر ، وثقه الدارقطني والخطيب ، ولى قضاء مكة ، ولد بالمدينة عام : ١٧٢ هـ وتوفي في مكة عام ٢٥٦ له عدة كتب . راجع (فهرست ابن النديم : ١٦٠ - ١٦١ وتهذيب الكمال : ١٠٢ ورجال المامقاني : ١٢٣٧ والاعلام : ١٣٣٢) .

(٢) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الاسدي الحزامي ، ابو ا-حق المدني ، احد كبار العلماء المحدثين عن مالك وابن عينة ، وثقه ابن معين والنسائي وابو حاتم والدارقطني ، وقال ابو حاتم : صدوق ، الا انه خلط في القرآن ، جاء الى احمد بن حنبل فسلم عليه فارد عليه . مات ٢٣٦ هـ . راجع (تهذيب الكمال : ١٩ وميزان الاعتدال : ١١٦٧) .

(٣) عبد العزيز بن ابي ذيب المدني ، قال الشيخ الطوسي في رجاله : هو عبد العزيز بن عمران ، وعده من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ضعفه ابن نمير —

عن إبراهيم بن إسماعيل (١) ، عن أبي حنيفة (٢) ، عن داود (٣) ، عن
عكرمة عن ابن عباس قال :

جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي قحافة (٤) يقوده

- كما ان المرحوم المامقاني لم يعتمد عليه . راجع (رجال الطوسي : ٢٣٥ ورجال
المامقاني ١٥٤/٢) .

(١) إبراهيم بن اسمعيل بن أبي حنيفة الانصاري الاشعري ، مولاهم
مدني ، وثقه احمد بن حنبل ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وسرة قال صالح الحديث
وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي . صام ستين سنة . توفي عام ١٦٥ هـ راجع
(تهذيب الكمال : ١٣ وميزان الاعتدال : ١١٩) .

(٢) أبو حنيفة الطائي ، يروي عن ابن عباس ، وعن أبي الدرداء ، وروى
عنه مصعب بن شيبة ، وأبو إسحق السبيعي ، وثقه ابن حبان وقد صحح له الترمذي راجع
(تهذيب الكمال : ٣٧٧ وتهذيب التهذيب : ١٢٦٨ وميزان الاعتدال : ٥١٣/٤) .

(٣) داود بن الحصين ، أبو سليمان المدني ، الاموي ، مولاهم قال الذهبي :
محدث مشهور ، موالي آل عثمان . روى عن ابيه وعن عكرمة وغيرها . رمى بـ
الحوارج ، قال ابن حبان في الثقات : « كان يذهب مذهب الشمرات ، ولم يكن داعية
- يعني الحوارج - كعكرمة ، والدعاة تحب مجانبه حديثهم » وثقه ابن معين ، وقال
النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عيينة : كنا نتقي حديثه ، وقال ابو زرعة :
لين ، وقال ابو حاتم : لولا ان مالكا روى عنه لترك حديثه . مات سنة : ٢٣٥ هـ .
وقد رمى بالفدر . راجع (ميزان الاعتدال : ٥ - ٧/٢ ، وتقريب التهذيب : ٢٣١/١
وتهذيب الكمال : ٩٣) .

(٤) عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التميمي القرشي . ابو قحافة : والد
أبي بكر ، ولد عام ٨٣ ق هـ ، واسلم يوم فتح مكة ، وتوفي عام ١٤ هـ . وقد توفي
ولده ابو بكر قبله .

وروي « ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله (ص) وبويع لابي -

وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله (ص) : لإبي بكر ، ألا تركت (١)
 الشيخ حتى نأتيه (٢) ، فقال : أردت يا رسول الله أن يأجرني الله ، أما
 والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام
 أبي ، التمس بذلك قرة عينك . فقال : رسول الله (ص) صدقت (٣) .
 (وقد روى) هذا الحديث بعينه أبو الفرج الإصفهاني (٤) ، قال :
 حدثنا أبو بشر (٥) ،

— بكر فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة أما بعد فإن
 الناس قد تراضوا بي ، فأني اليوم خليفة الله ، فلو قدمت علينا كانت أقر لعينك
 قل : فلما قرأ أبو قحافة الكتاب ، قال الرسول : ما منعكم من علي ؟ قال : هو
 حدث السن ، وقد أكره القتل في قريش وغيرها ، وأبو بكر أسن منه ، قال أبو قحافة :
 إن كان الأمر في ذلك بالنسبة فالأحق من أبي بكر ، لقد ظلّموا علياً حقه قدبايع له
 النبي (ص) وأمرنا ببيعته . راجع : (الاحتجاج للطبرسي : ٥٧ ، والاصابة : ٥٤٤٢ ،
 وتكت المعيان : ١٩٩ ، والاعلام : ٣٦٨ / ٤) .

(١) في ص و ح « تركب » .

(٢) في ص : « تأتيه » .

(٣) روى الحديث ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٣١١ / ٣ .

(٤) علي بن الحسين بن محمد ينتهي نسبه إلى مروان بن الحكم بن أبي
 العاص بن أمية أو الفرج الإصفهاني مولداً في عام ٢٨٤ هـ نشأ في بغداد ، أحد أئمة
 الأدب واعلامها والمبرز في معرفة التاريخ والانساب والسير والآثار واللغة والمغازي
 وذكر ابن خلكان عن التسوخي انه قال : « ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج
 الإصفهاني » توفي ببغداد ٣٥٦ أو ٥٧ . له تصانيف عديدة منها (الاغاني) الذي
 قال عنه ابن خلكان « الكتاب الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابيه مثله »
 راجع (وفيات الاعيان : ٤ - ١١٣) .

(٥) أبو بشر : أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن معلى بن اسد العمى ، بصري .

قال أخبرنا العلائي (١) ،

- قال الشيخ الطوسي ثقة في حديثه ، حسن التصنيف ، واكثر الرواية عن العامة والخباريين ، وعده فيمن لم يرو عن الأئمة (ع) ، روى عنه التلعكبري .
والذي استظهره ان المقصود بابي بشر هو هذا الاسم ، فان الذين كنوا بهذا الاسم ، كثيرون ، غير ان الذي رجحه لدي هو روايته عن العامة وان اصل الرواية عن ابي الفرج ، وهو يعتمد في الغالب على امثاله . حدد وفاته ابن النديم في (الفهرست ٢٧٩) بانه بعد الحسين . راجع (النجاشي ٧٥ ورجال الطوسي ٤٥٥ والفهرست للطوسي ٥٤ ورجال المماقاني ٤٦ - ١١٤٧) .

(١) العلائي ولم يرد مثل هذا الاسم ممن يروي عن العباس بن بكار انما الذي ورد له ذكر هو (الغلابي) محمد بن زكريا البصري الاخباري ابو جعفر ، وسمى ابن منده جد ديناراً قال ان حجر : « حدثنا محمد بن زكريا البصري (الغلابي) عن العباس بن بكار الضبي ، عن ابي بكر الهلالي » ويروي الهذلي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يعتبر بحديثه اذا روى عن ثقة ، وقال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال ابن مندة : تكلم فيه ، وقال الذهبي : وهو ضعيف . وروى الذهبي عن الصولي قال : حدثنا الغلابي ، حدثنا ابراهيم بن بشار ، عن سفيان ، عن ابي الزبير ، قال : كنا عند جابر ، فدخل علي بن الحسين ، فقال جابر : دخل الحسين فضمه النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، وقال : يولد لابني هذا ابن يقال له علي ، اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين ، فيقوم هذا . ويولد له ولد يقال له : محمد اذا رايته يا جابر فاقراً عليه مني السلام .

واردف الذهبي قوله : « فهذا كذب من الغلابي » وتبعه بهذا النص ابن حجر العسقلاني . وما ادري لماذا رمي الغلابي بالكذب ؟ امن اجل هذه الرواية ، واعتقد من هنا انه الضعف ، وتهمة وضع الحديث . ولكن لو رجع الذهبي ، وابن حجر - وهما من القرن الثامن والتاسع الهجري - الى رواية محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هـ في (مطالب السؤل : ٥٣ - ٥٤) وعبد الرحمن بن الجوزي المتوفى -

عن العباس بن بكار (١) ،

- ٦٥٤ هـ (تذكرة الخواص : ٣٤٧) وهما أقدم من هذين المتقدمين لربما أن الأول منهما هو محمد بن طلحة يروي الخبر عن الزبير بن محمد بن أسلم المكي ، والثاني وهو ابن الجوزي يروي عن المدائني نفس الحديث بزيادة بسيطة ، والحديث من الشهرة بمكان ، وقد رواء من المتأخرين الشيلجي في (نور الأبصار : ١٥٧) .
مضافاً إلى أن جابر نفسه ثقة لا يروى حديثاً ليس له أساس فهو من السنة الذين أسلموا من الأنصار أول من أسلم منهم بمكة ، وشهد مع رسول الله (ص) يدرأ وأحداً وأخندق ، والمشاهد كلها ، وهو آخر صحابي توفي . ولكن لشيء في نفس الذهبي وابن حجر ربما الغلابي بالكذب ما نشره هذا الحديث أو لغير ذلك .

توفي الغلابي بالبصرة بعد سنة (٢٨٠) . راجع (ميزان الاعتدال : ٣١٥٥٠)
ولسان الميزان : (١٦٨ / ٥) .

(١) العباس بن بكار الضبي بصري . وقال ابن حبان : العباس بن الوليد بن بكار بصري . يروي عن أبي بكر الهذلي ، وأهل البصرة . وروى عنه محمد بن زكريا الغلابي ، وغيره من أهل بلده مات بالبصرة سنة ٢٢٢ هـ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . قال الدارقطني : كذاب . وقال ابن حجر : « اتهم بحديثه عن خالد ابن عبد الله ، عن بيان ، عن أبي جحيفة عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة حتى تمر على الصراط إلى الجنة » . وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم والمناكير . ، وقال ابن حجر : « ومن أباطيله عن خالد بن أبي عمرو الأزدي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحدي محمد عبدي ورسولي ، أيده بيلي » . وقال ابن حجر - أيضاً - « ومن مناصيره ما روى عنه قال : حدثني خالد بن طليق الخزاعي ، عن أبيه ، عن جده . قال : وجه رسول الله (ص) علياً إلى عمران بن حصيب الخزاعي يعودوه ، فلما قام من عنده اتبعه بصرة إلى أن غاب عنه ، فقيل له : إنا نراك اتبعت بصرك علياً ، فقال : -

عن أبي بكر الهذلي (١) عن عكرمة ، عن أبي صالح عن ابن عباس (٢) قال : جاء أبو بكر ابن أبي قحافة إلى النبي (ص) ، وذكر الحديث بطوله .
(وبالإسناد) عن أبي علي الموضح ، قال : أخبرني أبو الحسن محمد

- نعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر إلى علي عبادة فاحببت أن استكثر من النظر إليه . والظاهر أن الاتهام بالكذب والوهم ورد إلى العباس من ابن حجر ، والدارقطني والمقبلي روايته هذه الأحاديث التي تشق على ابن حجر واضرباه .

وفي كتب الألفية ورد له ذكر في رجال المامقاني حيث قال : « قد وقع الرجل في طريق الصدوق - رحمه الله - في أواخر كتاب « من لا يحضره الفقيه » في باب النوادر . راجع . (لسان الميزان : ٢٣٧ : ٣ ، ورجال المامقاني : ١٢٥ : ٢) .

(١) أبو بكر الهذلي - سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري اخبارى علامة ليل الحديث - كما وصفه الذهبي - روى عن الحسن ، وعكرمة ، وجماعة . ضعفه أحمد وقال ابن معين : لم يكن ثقة ، وقال أبو حاتم : لين يكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال البخاري : ليس بمحافظ عندهم . وقال ابن حجر : متروك الحديث مات سنة سبع وستين . راجع (ميزان الاعتدال : ٤٩٧ : ٤ ، ولسان الميزان : ٧٨٥ : ٦ ، وتقريب التهذيب : ٤٠١ : ٢ ، وتهذيب النكاح : ٣٨٣) .

(٢) أبو صالح : تطلق هذه الكنية على عدد من الأشخاص منهم : خوات بن جبير بن جبير بن النعمان بن أمية بن أسري القيس ، عده الشيخ الطوسي (في رجاله : ٤٠) من أصحاب الإمام علي عليه السلام ، وزاد أنه بدري ، وهو كذا ذكره العلامة الحلي في (رجاله : ٦٦) وقال المرحوم المامقاني في (رجاله : ٤٠٤ : ١) أنه كان معدوداً من فرسان رسول الله ومن شهد بدره . ويكشف عن تقواه وقوة ديانتها ما رواه في الفقيه ، عن أبي بصير ما يكشف عن مكانته ، مات سنة أربعين وقيل ٤٢ ، وعمره أربع وسبعون سنة راجع (تهذيب النكاح : ٩٢ ، واسد الغابة : ١٢٦ : ٢ ، وغيرها) .

ابن الحسن العلوي الحسيني ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي (١) ،
قال : حدثنا احمد بن محمد العطار (٢) ، قال : حدثنا أبو عمر حفص بن
عمر بن الحرث النمري (٣) ،

(١) عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودي الأزدي ، البصري
أبو احمد ، أخباري . شيخ البصرة ، إمامي المذهب له كتب في السير والأخبار والفقه
قال الشيخ الطوسي عنه . بصري ثقة ، وعده ممن لم يرو عن الأئمة (ع) ، ذكر
له النجاشي ما يقارب من مئتي كتاب ، توفي عام ٣٣٢ هـ - وفي قول ابن النديم :
بعد الثلاثين والثلاثمائة .

والجلودي : نسبة الى جلود بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ودال مهملة
قالوا ؛ هي بلدة بأفريقية ، وقيل : قرية بالشام . راجع (رجال الطوسي : ٤٨٧
ورجال النجاشي : ١٨٠ ، ورجال المامقاني : ٢/١٥٦ والفهرست للطوسي :
١٤٥ ، والفهرست لابن النديم : ١٦٧ ، ومراصد الاطلاع ١٧) .

(٢) احمد بن محمد بن يحيى العطار ، أبو علي القمي : عده الشيخ الطوسي
ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، روى عنه التلعكبري . وأخبرنا عنه الحسين بن
عبيد الله ، أبو الحسين بن أبي جيد القمي ، وسمع منه سنة ست وخسين وثلاثمائة
وله منه اجازة ، وروى عنه ابن بابويه الصدوق كثيرا وهو من مشايخه ، وذهب
الشيخ البهائي ، والشهيد الثاني الى انه ثقة ، وقال المرحوم المامقاني « ان اعظم
علمائنا المتقدمين قد اعتمدوا بشأنه ، واكثروا الرواية عنه ، واعيان مشايخنا المتأخرين
قد حكموا بصحة رواياتهم في سندها ، وقال : انا لا اتوقف في عد الرجل من
الثقات ، وعد حديثه صحيحاً » وهو من رجال القرن الرابع الهجري . راجع
(رجال الطوسي : ٤٤٤ ، ورجال المامقاني : ٩٥ - ١/٩٦) .

(٣) حفص بن عمر بن الحرث بن سبخرة الأزدي النمري ، أبو عمر الحوضي
البصري : روى عن شعبية وطائفة ، وروى عنه جماعة منهم البخاري ، وأبو داود
وروى له النسائي بواسطة أبي الحسن الميموني . ووثقه احمد قائلًا : ثبت مقن -

قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة (١) ، عن عبد الله بن أبي الصقر (٢) عن الشعبي (٣) ، يرفعه عن امير المؤمنين علي (ع) قال :

- لا يؤخذ عليه حرف واحد ، قال البخاري : توفي سنة ٢٢٥ هـ .
والحوضي : نسبة الى الحوض ، ويقول السمعاني : « والمراد بالحوض هنا الحوض المعروف بقرينة » وقال الرشاطي : منسوب الى حوض بمدينة اليمن . وقال ابن حجر : الذي اعرف في بلاد اليمن مدينة حرص بالراء المفتوحة ، فيحتمل انها تصحفت على الرشاطي لبعدها بالبلاد ، وقول ابن السمعاني اشبه « والظاهر ان الرجل منسوب الى حوض ، وهو موضع بالبصرة كما يحدده ياقوت . راجع (تهذيب التهذيب : ٤٠٥ - ٤٠٧) ، وتهذيب الكمال : ٧٤ ، ومراصد الاطلاع : ١٤٤) .
(١) عمر بن ابي زائدة - اوزائدة - الاسدي او الازدي الكوفي الهمداني : عده الشيخ الطوسي من اصحاب الصادق (ع) ، اسند عنه . ويستظهر المرحوم المامقاني كونه امامياً إلا ان حاله مجهول ، ووصفه الذهبي : بانه ثقة معروف ، وقال احمد : هو في الحديث مستقيم ، وكذلك وثقه النسائي ، وابن حبان ، ووصفه ابن حجر بانه صدوق رجي بالقدر . روى عن الشعبي ، وقيس بن ابي حازم ، وروى عنه ابن مهدي وابو طاهر . راجع (رجال الطوسي : ٢٥٤) ورجال المامقاني : ٢/٣٤٤ وميزان الاعتدال ١٩٧/٣ وتهذيب التهذيب : ٧/٤٤٨ وتهذيب الكمال : ١٣٩) .

(٢) عبد الله بن ابي الصقر ، (او ابن ابي السفر - كما عن ابن حجر -) احمد - او سعيد - الهمداني الثوري ، الكوفي ، وثقه احمد وابن معين ، والنسائي والمعجلي ، وابن حبان ، وقال ابن حجر : كان ثقة وليس بكتير الحديث . روى عن ابيه والشعبي ، وعده الشيخ الطوسي من اصحاب الامام علي عليه السلام ، والمرحوم المامقاني اعتبره مجهول الحال . وقال ابن سعد : مات في امانة مروان بن محمد والتي هي بين عام ١٢٧-١٣٢ . راجع (رجال الطوسي : ٥٤ ، ورجال المامقاني : ٢/١٦٤) وتهذيب التهذيب : ٥/٢٤٠ وتهذيب الكمال : ١٦٩) .

(٣) هو طاهر بن شراحيل ، وقيل : عبدالله الحميمي الشعبي ، ابو عمر الكوفي -

كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً ، يكرم
 أئمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش .
 (قال أبو علي الموضح) : ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه
 أبي طالب - رضي الله عنه - يرثيه : (١)

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
 لقد هد فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم

- روى عن علي ، وعمر ، وابن مسعود ، ولم يسمع منهم ، قال : أدركت خمسمائة من
 الصحابة ، وروى عنه خلق كثير ووصفته المصادر بأنه تابعي ، جليل القدر ، وافر
 العلم ، ولد بالكوفة لست سنين من خلافة عمر . وقيل : ٢١ أو ١٩ أو ١٧ ، وتوفي
 بالكوفة عام ١٠٣ هـ ، ونقل المرحوم المامقاني : أن الشيخ الطوسي عده من أصحاب
 أمير المؤمنين علي (ع) وكذا غيره من أصحاب الرجال ، ولكن لم أجد ذلك في رجال
 الطوسي المطبوع ، ولعله سقط من النسخ أو الطابع . اتصل بعبد الملك بن مروان
 فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم ، وسئل عما بلغ إليه حفظه ، فقال :
 ما كتبت سوداء في بيضاء ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته . من رجال الحديث
 الثقات المشهورين ، وكان فقيهاً استقضاء عمر بن عبد العزيز . راجع (تهذيب التهذيب :
 ٦٥ | ٥) وتهذيب الكمال : ١٥٥ ، ورجال المامقاني : ٢ | ١١٥ ، وحلية الأولياء : ٣١٠ | ٤
 وتاريخ بغداد : ٢٢٧ | ١٢ ، والأعلام : ١٨ - ١٩ | ٤) .

والشعبي : نسبة إلى شعب ، وهم الشعبيون بطن من حير من القحطانية من ولد
 عمرو بن حسان بن عمرو الحميري قال الجوهري : كان عمرو بن حسان قد نزل
 هو وولده جبلاً باليمن ذا شعبين ، فنسبوا إليه ، ثم تفرقوا في البلاد ، فنزلت فرقة
 منهم بالكوفة ، وقيل لهم : الشعبيون على الأصل ، واليهم ينسب عامر الشعبي ، وإن
 كان عداده في همدان ، ونزلت فرقة منهم بمصر والمغرب فعرفوا بالاشعوب ، ونزلت
 فرقة منهم بالشام فعرفوا بالشعبانيين راجع (نهاية الأرب للقلقشندي : ١٣٢ - ١٣٣) .
 (١) في ص و ح : زيادة « هذه الرواية يقول » .

ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى (١) خير عم (٢)
فتأمل ما ضمنه أمير المؤمنين (ع) أبياته هذه من الدعاء لأبي طالب
- رضي الله عنه - فلو كان مات كافراً لما كان أمير المؤمنين (ع) يؤبئه
بعد موته ، ويدعو له بالرضوان من الله تعالى ، بل كان يذمه على قبيح
فعله ، وسالف كفره ، ويفعل به كما فعل إبراهيم (ع) حيث حكى الله عنه
في قوله : (فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه) (٣) .

(وبالإسناد) عن أبي علي الموضح ، قال : توارثت الأخبار بهذه
الرواية وبغيرها ، عن علي بن الحسين (ع) أنه سئل عن أبي طالب أكان
مؤمناً ؟ فقال (ع) : نعم ، فقليل له : إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر
فقال (ع) : واعجباً كل العجب (٤) ، أيطعنون على أبي طالب ، أو
على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد نهاه الله تعالى أن يقر مؤمنة مع
كافر في غير آية من القرآن ، ولا يشك أحد أن فاطمة (٥) بنت أسد (٦)

-
- (١) في ص و ح : « للظهر من » .
(٢) وذكر الايات سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة : ١٢ .
(٣) التوبة : ١١٥ .
(٤) في ص و ح : بدل كلمة « واعجباً كل العجب » « لا اعجب » .
(٥) في ص و ح : لا توجد كلمة « فاطمة » .

(٦) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية زوجة أبي طالب بن
عبد المطلب ، واول امرأه هاجرت الى رسول الله (ص) من مكة الى المدينة على
قدميها ، كفلت النبي ، وعملت على تربيته ، وكانت ابر الناس به ، وهى اول هاشمية
ولدت لهاشمي ، وماتت بالمدينة ، قال ابن عباس : لما ماتت فاطمة ام علي بن أبي طالب
ألبسها رسول الله (ص) قبضه واضطجع معها في قبرها ، فقالوا : ما رأيناك صنعت
ما صنعت بهذه فقال : « إنه لا يكن احد بعد أبي طالب ابر بي منها إنما البستها
قبضي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها » . وقال ابن سعد : -

- رضي الله عنها - من المؤمنات السابقات ، فإنها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب - رضي الله عنه - .

(وأخبرني) الصالح النقيب ، أبو منصور الحسن بن معية العلوي الحسيني (١) - رحمه الله - ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريسي (٢) ،

- « كانت امرأة سالحة ، وكان النبي (ص) يزورها ويقبل في بيتها » . راجع (الاصابة ت : ٨٣١ كتاب النساء ، والاستيعاب ٣٦٩ - ٣٧٠ | ٤) .

(١) أبو منصور الحسن بن محمد بن الحسن بن معية الديباجي العلوي الحسيني الحلبي . من مشايخ السيد النسابة فخار بن معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ روى عنه في كتابه الحجة على الذهاب ، ووصفه بالسيد الصالح النقيب ، وذكر أنه قال : أخبرني الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريسي ، عن جده محمد ، عن جده جعفر عن أبيه محمد بن أحمد ، عن الشيخ الصدوق بن بابويه ، وولده أبو طالب محمد الذي حدث عنه أيضاً فخار ابن المذكور في سنة ٥٩٩ ، والآخر أبو جعفر القاسم الجد الأعلى للسيد تاج الدين بن معية شيخ شيخنا الشهيد ، من رجال المائة السابعة . راجع (الثقات والعيون في سادس القرون : للشيخ آغا بزرك الطهراني - مخطوط) .

(٢) في ص : « الدورسي » نجم الدين ، عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله جعفر ابن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريسي الرازي ، أبو محمد : قال الحر العاملي : كان عالماً فاضلاً صدوقاً ، جليل القدر ، روى عن جده أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي ، عن الشيخ المفيد - رحمه الله - وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست - عند ذكره - فقيه صالح له الرواية عن أسلافه مشايخ دورست فقهاء الشيعة . وقال ياقوت الحموي : « وكان يزعم أنه من ولد حذيفة اليماني صاحب رسول الله (ص) أحد فقهاء الشيعة الإمامية قدم بغداد سنة ٥٦٦ هـ وأقام بهامدة ، وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء -

عن أبيه ، عن جده (١) ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
ابن موسى بن بابويه القمي عن أبيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله (٢)

- من اخبار الأئمة من ولد علي رضي الله عنه ، وطاد الى بلاده ، وبلغنا انه مات بعد
سنة ستائة يسير » ودورست : من قرى الرى . راجع (رجال المامقاني : ١٧٤/٢
والكنى والألقاب : ٢٠٩/٢ ، ومعجم البلدان : مادة (دورست) ، وامل الأمل : ٤٩).

(١) في ص : الفقرة وردت « الدورسي » - رحمه الله - عن جده ، عن جده
عن ابيه . وعند رجوعنا لترجمة اب عبد الله وهو (جعفر بن محمد بن موسى)
لم نعث في الكتب التي بين ايدينا على ذكر له ، كما لم نعث على ترجمه لجده (محمد بن
موسى) والذي اخاله ان الامر دائر بين احتمالين :

١ - ان كلمة (عن ابيه) واردة غلطاً من الناسخ والصحيح انها عن جده عن جده
كما هو في نسخة (ص) ، وبهذا ينسجم مع ما يرويه الحر العاملي في (امل الأمل :
٤٩) من انه يروى عن جده أبي جعفر محمد بن موسى عن جده أبي عبد الله جعفر
ابن محمد الدوريسي ، ومع ما نقله الحموي ياقوت عند ذكره له انه حدث عن جده
محمد بن موسى .

٢ - او ان العبارة وردت مقلوبة من الناسخ وصحيحها ، (عن جده عن ابيه)
وعند ذاك يكون اطلاق الجدة على الجد الثالث وهو (جعفر بن محمد بن احمد العباس)
وكان من اكابر علماء الامامية روى عن المفيد والسيد الرضي والمرتضى والشيخ
الطوسي ، وحفلت كتب التراجم بذكره ، وهو يروى ايضاً عن ابيه محمد بن احمد
ابن العباس : الفقيه العالم الفاضل هكذا وصفه الحر العاملي وقال : يروى عنه ولده
جعفر . راجع (امل الأمل : ٥٩ ، ورجال الطوسي : ٤٥٩ ، ورجال المامقاني
١١/٢٢٤ ، والكنى والألقاب : ٢٠٨/٢) .

(٢) في ح : لا توجد كلمة « الله » وسعد بن عبد الله القمي : جليل القدر
فقيه الطائفة ، واسع الاخبار ، كثير التصانيف ، روى عنه ابو جعفر محمد بن علي بن -

قال : حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقي (١) ، عن خلف بن حماد الأسدي (٢)
عن أبي الحسن العبدى (٣) ،

— بابويه ، وعدد غير قليل ، توفي عام ٣٠١ هـ ، وقيل : ٢٩٩ هـ راجع (جامع الرواة :
١١٣٥٦) .

(١) احمد بن محمد بن خالد (البرقي) ، وهو الصحيح الذي تضبطه كتب الرجال
اصله كوفي قال عنه النجاشي : كان جده محمد بن علي (قد) حبسه يوسف بن عمر بعد
قتل زيد (ع) ثم قتله ، وكان خالد صغير السن هرب مع ابيه الى برق رود
ووصفته المصادر بأنه ثقة في نفسه ، ولكنه يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل
صنف كتباً كثيرة ، تقارب نيقاتاً وتسعين كتاباً ، ثم نقل النجاشي عن احمد بن الحسين
انه قال : توفي احمد بن أبي عبد الله البرقي في سنة ٢٧٤ هـ وذكر غيره عام ٢٨٠
وعده الشيخ الطوسي : تارة من اصحاب الجواد (ع) ، واخرى باسم احمد بن
أبي عبد الله البرقي من اصحاب الهادي (ع) والبرقي : نسبة الى برق رود . قرية بقم
راجع (رجال الطوسي : ٣٩٨ و ٤١٠ ورجال النجاشي : ٥٩ ورجال المامقاني :
٨٢ - ١١٨٤) .

(٢) خلف بن حماد الأسدي ، ذكر الشيخ الطوسي : بأن له كتاباً وقال :
اخبرنا به عدة من اصحابنا وعد منهم احمد البرقي عن خلف بن حماد ، وقال المرحوم
المامقاني : وظاهره كونه امامياً ، ولعل كونه ذا كتاب مع رواية البرقي عنه يجعله
من الحسان ، والأردبيلي يستظهر انه خلف بن حماد بن ناشر بن المسيب الكوفي :
ثقة بقرينة رواية احمد بن محمد بن خالد البرقي عنه ايضاً . راجع (فهرست الطوسي :
٩٢ ، ورجال المامقاني : ١١٤٠١ وجامع الرواة : ١٢٩٧) .

(٣) أبو الحسن العبدى : قال المامقاني : قد وقع في طريق الصدوق - رحمه
الله - في نكت من حجج الانبياء من الفقيه ، وليس له ذكر في كتب اصحابنا بوجه
واحتمل اللاهيجي كونه مصحف نبي الحسن النهدي . راجع (رجال المامقاني :
٣١١ كنى) .

عن الأعمش (١) ، عن عباية بن ربعي (٢) عن عبد الله بن عباس ، عن أبيه قال :

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، الكوفي (الأعمش) مولاهم ، أبو محمد : تابعي مشهور ، يقال : أصله من طبرستان ، ولد بالكوفة عام ستين ، وقيل : أنه ولد يوم مقتل الحسين (ع) ، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (ع) ، قال الذهبي عنه « أبو محمد أحد الأئمة الثقات ، عداؤه في صفار التابعين ما تقموا عليه إلا التندليس » قال ابن عينة : « سبق الأعمش أصحابه بأربع : كان أقرأهم للقرآن ، واحفظهم للحديث ، واعلمهم بالفرائض ، وذكر خصلة أخرى » وقال المعجلي : « كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وكان يحدث أهل الكوفة في زمانه لم يكن له كتاب وكان رأساً في القرآن ، طاماً بالفرائض ، وكان لا يلحن حرفاً ، وكان فيه تشيع » كما نص على تشيعه ابن ماكولا ، ومحمد ابن اسحق المؤرخ .

وقال ابن المديني : له نحو الف وثلاثمائة حديث . وقال عيسى بن يونس : « لم نر مثلاً للأعمش ، ولا رايت الاغنياء والسلاطين عند أحد احقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته » وقال يحيى : كان من النساك وقال ابو نعيم : مات عام ١٤٨ بالكوفة وقيل : ٤٧ . راجع (رجال الطوسي : ٢٠٦ و هامش ٢ من الصفحة نفسها ، و رجال المامقاني ٢١٦٥ و ميزان الاعتدال : ٢٢٤ / ٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٢٢ / ٤) وتقريب التهذيب : ١٣٣١ و تهذيب الكمال : ١٣١ ، وحلية الاولياء : ٣٧ / ٥ ، وطبقات ابن سعد : ٢٣٨ / ٦ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٩ ، وله ذكر في اغلب المعاجم .

(٢) عباية بن ربعي ، الأسدي : عده الشيخ الطوسي : باسم عبادة بن ربعي من أصحاب الإمام علي (ع) وتارة باسم عباية بن عمرو بن ربعي من أصحاب الإمام الحسن (ع) ، وعد في الخلاصة ايضاً من أصحاب الإمام علي (ع) ، والبرقي ايضاً عده من خواصه ، وقال المرحوم المامقاني : « حسن عقيدته مسلحة وكونه من خواصه الذي شهد به البرقي بدرجة في الحسان » .

وقال الذهبي : « روى عن علي ، وعنه موسى بن طريف ، كلاهما من غلاة الشيعة ، له عن علي : انا قسيم النار . قال شبابة : حدثنا ورقاء ، قال : انطلقت انا

قال أبو طالب : للنبى (ص) بمحضر من قريش ليريههم فضله .
يا بن أخي : الله أرسلك ، قال : نعم . قال : إن للأنبياء معجزا ، وخرق
عادة . فأرنا آية . قال : أدع تلك الشجرة ، وقل لها : يقول لك محمد

— ومسر إلى الأعمش نعاثيه في حديثين : أنا قسم النار ، وحديث آخر : فلان كذا
وكذا على الصراط ، فقال : ما رويت هذا قط ، وقال الحربي : كنا عند الأعمش
فجاءنا يوماً وهو مغضب ، فقال : ألا تعجبون ! موسى بن طريف يحدث عن عباية
عن علي ، قال : أنا قسم النار . وذكر ابن حجر حديثاً ساقه عن طريق عيسى
ابن يونس ، قال : « ما رايت للأعمش خضع إلا مرة واحدة ، فإنه حدثنا بهذا
الحديث ، فبلغ ذلك أهل السنة ، فجأوا فقالوا له التحديث بهذا يقوى الرفضية
والزيدية ، والشيعية ، فقال : سمعته فحدثت به . قال : فرايته خضع ذلك اليوم »
وذكر العقيلي عباية في الضعفاء وقال : « روى عنه موسى بن طريف ، وكلاهما غالبان
ملحدان » . راجع : (رجال الطوسي : ٤٨ و ٦٩ ، ورجال المامقاني : ١٣٢ -
١٣٣ ، وميزان الاعتدال : ٢/٣٨٧ ، ولسان الميزان : ٣/٢٤٧) .

والذي يظهر من كلام الذهبي وابن حجر أن اتهامهما لعباية ، وموسى بن
طريف بانها من غلاة الشيعة ، أو أنها ملحدان نشأ من رواية هذا الحديث عن
الامام علي (ع) « أنا قسم النار » ومعنى هذا الحديث كما رواه الامام الرضا عليه
السلام أن رسول الله (ص) قال له : أنت قسم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول
لنار : هذا لي ، وهذا لك .

وقد روى هذا الحديث جمع من الرواة منهم : المناوى في (كنوز الحقائق ؛
٩٢ ط اسلامبول ١٢٨٥) والمتقى الهندي في (كنز العمال ؛ ٤٠٢ ط حيدرآباد)
وابن حجر الميمني في (الصواعق المحرقة ؛ ٧٥ ط مصر الميمنية ١٣١٢) والحوارزمي
الحنفي في (المناقب الفصل التاسع عشر ؛ ٢٣٤) والمحجب الطبري الشافعي في (ذخائر
العقبى ؛ ١٧) والحويني الشافعي في (فرائد السمطين ؛ ج ١ - الباب الرابع والخمسين)
والمحجب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة في ؛ ١٧٣ و ١٧٧ و ٢/٢٤٤) وسليمان -

ابن عبد الله اقبلي باذن الله ، فدعاها ، فأقبلت حتى سجدت بين يديه ، ثم أمرها بالإنصراف ، فانصرفت . فقال أبو طالب : اشهد أنك صادق ثم قال لابنه علي عليه السلام : يا بني الزم ابن عمك (١) .

(وأخبرني) بإسناده الى أبي الفرج الإصفهاني ، قال : حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي المعمر الكوفي (٢) ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن مسعدة بن صدقة (٣) عن عمه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال :

- الحنفى القندوزي في (نبايع المودة : ٨٦ و ١١٢ ط اسلامبول ١٣٠١) والخطيب البغدادي في (تاريخه : ١٦١/٣) وابن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي في (رشفة الصادي من بحور فضائل المهدي : ٤٥٩ ط مصر ١٣٠٣ هـ) والقرشي في (شمس الاخبار : ٣٦) والشبراوي الشافعي في (الاتحاف بحب الاشراف : ١٥ ط مصر ١٣١٦) وابن الصبان في (اسعاف الراغبين : ١٦١) ، وغير هؤلاء كثيرون رووا هذا الحديث . فلماذا نقل على الذهبي وابن حجر ذلك واتهما عباية وموسى بن طريف بالغلو ، ولكن الحقيقة ان الدافع هو ما اعترف به ابن حجر نفسه من « ان امثال هذه الأحاديث تقوى الرافضية والزيدية والشيعة » ولهذا كالاتهام المقذع .

(١) اورد الرواية شيخنا الصدوق في اماليه : ٣٦٥ عن طريق الأعمش وكذلك رواه ابو علي الفثال في روضة الواعظين : ١٢١ .

(٢) محمد بن علي بن معمر الكوفي ، يكنى ابا الحسين ، عده الشيخ الطوسي ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، سمع منه التلعكبري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله منه اجازة . ويرى المرحوم المامقاني ظاهر كونه امامياً ، واقل مرتبة شيخوخة الاجازة الحسن . راجع (رجال الطوسي : ٥٠٠ ورجال المامقاني : ٣١٦٠) ومنتهى المقال : م | محمد) .

(٣) لم اعثر على ترجمة له في المعاجم المتوفرة لدي .

كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب (ع) وأن يدون ، وقال : تعلموه ، وعلموه أولادكم ، فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير (١) .

(وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي - رحمه الله - بإسناده إلى الشيخ أبي الفتح الكراجكي ، قال : حدثني أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني (٢) ، قال : حدثنا أبو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني (٣) قال : حدثنا مزاحم بن عبد الوارث البصري (٤) قال : حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أيوب الجوهري (٥) قال : حدثنا العباس بن علي (٦) ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الحرشي (٧)

(١) وردت الرواية هذه في الغدير : ٧/٣٩٥ ، عن ضياء العالمين للفتواني وغيره من المصادر .

(٢) (٤٣٣) لم يرد لهم ذكر في كتب الرجال التي بين يدي .
(٥) وردت الفقرة التالية في مخطوطة (ح) هكذا « أبو بكر عبد العزيز ابن أيوب الجوهري » ولم اعثر على ترجمته في كلتا الروايتين .
(٦) العباس بن علي بن أبي سارة ، كوفي ، قال النجاشي : ثقة له كتاب أخبرني الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عن عباس بكتابه . راجع (رجال النجاشي : ٢١٦ ، رجال ابن داود : ١/١٩٤ ، رجال المامقاني : ٢/١٢٨) .

(٧) في ح : « الجرشي » ذكر السمعاني في كتاب (الانساب : ١٦٣-١٦٥) عددا عرفوا بهذا النسبة ، ولم يرد اسم علي بن عبد الله بينهم .
والحرشي : بفتح الهاء والراء . نسبة إلى الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن قيس ، وأكثرهم نزل البصرة ، ومنهم من تفرق في البلاد . راجع (الانساب : ١٦٣) .

قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر (١) قال : قال لنا العباس بن الفضل (٢) ، عن اسحق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن

(١) جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : ولي قضاء القضاة بسر من رأى سنة ٢٤٠ هـ ، وحدث بها عن ابي حاتم النبيل وغيره ، روى عنه الباغندي ، وكان له وقار وسكينة وبلاغة وحفظ للحديث ، وورقي الى المستعين بالله عنه كلام فصرفه عن قضاء القضاة ، ونفاه الى البصرة . واما اصحاب الحديث فخر حوه ، وقال : عبد الله بن عدي الحافظ « جعفر بن عبد الواحد الهاشمي منكر الحديث عن الثقات » وقال الدارقطني : هو كذاب يضع الحديث . وقال ابو حاتم « سئل جعفر حديثاً للقعبي فزاد فيه عن انس فدما عليه القعبي فافتضح » وقال ابو زرعة : اخاف ان تكون دعوة الشيخ الصالح ادر كته .

وقال ابن حجر : (ومن بلاياه) عن وهب بن جرير عن ابيه ، عن الأعمش عن ابي صالح ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى » . وقال سعيد بن عمرو البردعي : ذكرت ابا زرعة باحاديث سمعها من جعفر بن عبد الواحد فانكرها ، وقال : لا اصل لها ، وقال : في بعضها انها باطلة موضوعة ثم استرجع . توفي جعفر عام ٢٥٨ هـ . راجع (المنتظم : ٥١١ ، تاريخ بغداد : ١٧٣ - ١٧٥ / ٧ ، تهذيب التهذيب : ٣١٠٠ ، لسان الميزان : ٢ / ١١٨) .

(٢) العباس بن الفضل : في معاجم الامامية لم يرد بهذا الاسم الا شخص واحد - حسب الظاهر - وصفته بانه من اصحاب الحسين (ع) وقطعاً ليس هو المقصود ، فقد ذكره الشيخ - رحمه الله - بقوله : « العباس بن الفضل ، يكنى ابا الفضل روى عن الحسين (ع) خطبته » ، اما في مصادر العامة فقد ورد عند الذهبي ذكر لعدد من الرواة بهذا الاسم ، والذي احتمل ان يكون هو العباس ابن الفضل الانصاري الموصلي المقرئ . وعند ابن حجر جاء ذكره على الصورة -

عبد المطلب (١) قال : سمعت أبي (٢) يقول : سمعت المهاجر مولى بني

— التالية : عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن -نظلة بن رافع الانصاري الواقفي ، البصري ، تزيل الموصل وقاضيهما في زمن الرشيد . قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال عبد الله بن احمد : سألت عنه ابن معين فقال : ليس بثقة ، وقال الذهبي : واما حديثه عن يونس . وخاله ، وشعبة ، فصحیح ، ما ارى به بأساً . وقال ابن حجر : متروك ، وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين ، ارجى من حديثه عن الكوفيين . ووصفته بعض المصادر : بانه من رجال الحديث ، كان طاملاً بالقرآن والشعر ، مات بالموصل عام ١٨٦ هـ ، وله إحدى وثمانون سنة . راجع (ميزان الاعتدال : ٣٨٥/٢ وتهذيب التهذيب : ١٢٦/٥ ، وتقريب التهذيب : ١٢٦/١ وتهذيب الكمال : ١٦٠ ، ورجال الطوسي : ٧٨ ، ورجال ابن داود : ١٩٥) .

هذا اذا اخذنا السند غير مقيد « بالهاشمي » ولكن المصنف يورد ذكره في الصفحات التالية باسم (العباس بن الفضل الهاشمي) ولم اعثر في كتب الرجال على ذكر له ، وإذا كان المقصود في السندين واحد فهذا الاحتمال بان المقصود (العباس بن الفضل الانصاري) غير وارد .

(١) اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : لم يرد له ذكر في كتب التراجم عدا ما جاء في ابن حجر عند ترجمة ابيه ، قوله : « روى عنه ابنه : داود ، واسحاق » وهو من رجال اواخر القرن الثاني كما سيتضح لنا من ترجمة ابيه الآتية .

(٢) المقصود به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، ابو العباس المدني ، ثم البغدادي ، واليه ينسب « نهر عيسى » ببغداد ، وكذلك « قصر عيسى » ولسفي المدينة عام ٨٣ هـ او ٨١ هـ ، وسكن بغداد حتى وفاته عام ١٦٤ في خلافة المهدي وهو عم السفاح والمنصور ، قال ابن سعد في وصفه : « كان من اهل السلامة والعافية لم يل لأهل بيته عملاً ، وقال عنه الرشيد : كان عيسى راهبنا وطامنا قال ابن معين : لم يكن به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق مقل » . راجع (ميزان الاعتدال : —

نوفل البجلي (١) يقول : سمعت أبا رافع (٢) يقول : سمعت أبا طالب بن عبد المطلب يقول : حدثني محمد صلى الله عليه وآله أن ربه بعثه بصلوة الرحم ، وأن يعبد (٣) الله وحده ، ولا يعبد (٤) معه غيره ومحمد عندي الصادق الأمين (٥) .

— ٣١٩ ، تهذيب التهذيب : ٢١٢٢١ ، وتقريب التهذيب : ١٠٠/٢ ، وتاريخ بغداد : ١١١٤٧ .

(١) مهاجر البجلي : قال أبو حاتم : إنه مجهول ، وقال الذهبي : لا يعرف راجع (ميزان الاعتدال : ١٩٤/٤ ولسان الميزان : ١٠٥/٦) .
(٢) أبو رافع القبطي ، مولى النبي (ص) ، اختلف في اسمه ، والمشهور أنه إبراهيم ، وقال ابن عبد البر « أشهر ما قيل في اسمه اسم » كان مولى العباس عم النبي (ص) فوجهه للنبي ، واعتقه لما بشر بإسلام العباس ، روى عن الرسول (ص) أنه قال : إن لكل نبي أميناً ، وإن أميني أبو رافع . وشهد مع النبي مشاهد كلها ولزم الإمام علي (ع) وكان من خيار شيعته ، وشهد معه حروبه ، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ، وكان ابتداء عبد الله ، وعلي كاتب الإمام علي (ع) وله كتاب السنن والاحكام والقضايا ، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالأبواب . قال الواقدي : مات بالمدينة قبل عثمان يسير أو بعده ، وقال ابن حبان : مات في خلافة علي بن أبي طالب . راجع (الاصابة : ٣٩١ ، ورجال المامقاني ١١٩ وغيرها من المصادر) .

(٣) في ص و ح . « تعبد » .

(٤) في ص و ح : « ولا تعبد » .

(٥) ذكر هذا الحديث ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة : ج ٤

ص ١١٦ ، طبع مصر سنة ١٣٢٨ ، واورده ايضا الدحلاني في اسنى المطالب ص ٦

طبع مصر سنة ١٣٠٥ ، وذكر انه اخرجه الخطيب بسنده الى ابي رافع مولى ام

هاني بنت ابي طالب (ع) . (م . ص)

(وحدثني) بهذا الحديث من غير هذه الطريق الشيخ أبو الفتوح
نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي الحارثي (١) - رحمه الله - بمدينة
السلام سنة تسع وتسعين وخمس مائة قال : أخبرني الشيخ أبو القاسم ذاك ابن كامل بن
أبي غالب (٢) في شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وخمس مائة قراءة عليه
وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحداد (٣) اجازة قال : أخبرنا
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ (٤) قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن فارس

(١) نصر بن علي بن منصور بن الخازن النحوي ، الحلبي ، أبو الفتوح .
من اهل الحلة المزيديّة ، كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربية
ويعرف بابن الخازن ، قدم بغداد ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على أبي محمد الحسن
ابن علي بن عبيدة النحوي وعلى غيره ، وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت
كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتقيمه عند القراءة ، وهجرت روايته
لذلك . توفي شاباً ببلدة الحلة في ٢٣ جمادى الآخرة من سنة ٦٠٠ هـ ، ودفن عند
مشهد الحسين بن علي عليها السلام بكر بلاء . راجع (لسان الميزان : ١٥٥ - ١٥٦/٦
وإنباه الرواة : ٣/٣٤٦) .

(٢) ذاك ابن كامل بن أبي غالب الحفّاف البغدادي ، اخو المبارك ، سمعه
اخوه من أبي علي الباقرجي ، وأبي علي بن المهدي ، وأبي سعيد بن الطيوري
والكبار ، وكان صالحاً خيراً صواماً توفي في رجب عام ٥٩١ هـ . راجع (العبر في
اخبار من غبر : ٤/٢٧٦) .

(٣) قال الذهبي : أبو علي الحداد ، الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهاني
المقري المجدّد مسند الوقف ، توفي في ذي الحجة عام ٥١٥ عن ست وتسعين سنة
وكان مع علو إسناده اوسع اهل وقته رواية ، حمل الكثير عن أبي نعيم ، وكان
خيراً صالحاً ثقة . راجع (العبر : ٤/٣٤) .

(٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني ، الحافظ أبو نعيم . قال ابن
خلكان : من اعلم المحدّثين ، واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل ، واخذوا -

البرقعبي (١) بها قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي (٢) قال :
قال لنا : محمد بن عباد (٣) ، عن اسحق بن عيسى ، عن مهاجر مولى بنى
نوفل قال : سمعت أبا رافع يقول :
سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد صلى الله عليه وآله أن الله
أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي
الصدوق الأمين (٤) .

— عنه ، وانتفعوا به ، مؤلف (حلية الأولياء) من الكتب القيمة تقع في عشرة اجزاء
وله كتاب : منقبة المطهرين ورتبة الطيبين ، وما نزل من القرآن في أمر المؤمنين (ع)
اختلف في مذهبه ، وقد ذهبت بعض المصادر الى تشيعه ، ويرى المرحوم المامقاني
انه مندرج في الحسان ، ولد عام ٣٣٦ او ٣٣٤ ، وتوفي ٤٣٠ او ٤٣٥ ودفن
باصهان . راجع : رجال المامقاني : ١١٦٥ ، ووفيات الاعيان ١١٢٦ ، وميزان
الاعتدال : ١١٥٢ ، ولسان الميزان : ١١٢٠١ .

(١) في ص و ح : السند هكذا ورد « قال حدثنا ابو بكر احمد بن فارس
المعدي ي بغداد ، قال : حدثنا علي بن سراج البرقعبي » . ولم اعثر لهما على ترجمة .
(٢) المقصود به جعفر بن عبد الواحد بن جعفر الهاشمي قاضي البصرة
المتقدم الذكر .

(٣) بهذا الاسم ورد عدد عند الذهبي وابن حجر ، ولم أتمكن من تطبيق
احدهم بانه هو المقصود في سلسلة الرواية . كما ان الجاحظ اورد في (البيان والتبيين :
١/٤٤) ذكر محمد بن عباد بن كاسب ، واستبعد ان يكون هو المقصود ايضاً .
راجع (ميزان الاعتدال : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، ولسان الميزان : ٢١٣ - ٢١٤
وتقريب التهذيب : ١٧٤ : ٢) .

(٤) ذكر الحديث ابن حجر في الاصابة : ٤/١١٦ ، وزيني دحلان في
اسنى المطالب : ٦ ، وروى الشيخ الاميني في الغدير : ٧/٣٦٨ عن الشيخ ابراهيم
الحنيلي في نهاية الطلب عن عروة الثقفى قال : « سمعت أبا طالب رضي الله عنه -

(وأخبرنا به) ايضاً بطريق آخر شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن ادريس - رحمه الله - بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهاني قال : حدثني أبو بشر احمد بن ابراهيم (١) ، عن هرون بن عيسى الهاشمي (٢) ، عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالثغر ، عن العباس بن الفضل الهاشمي (٣) ، عن اسحق بن عيسى الهاشمي ، عن أبيه ، قال : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب - يقول : حدثني ابن اخي الصادق الامين ، وكان والله صدوقاً . ان ربه ارسله بصله الارحام ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وكان يقول اشكر ترزق ، ولا تكفر تعذب .

(١) احمد بن ابراهيم بن احمد العمي ، ابو بشر : مؤرخ من متكلمي الشيعة كان واسع الرواية ، ثقة روى عنه التلعكبري اجازة ، وله مؤلفات منها مناقب امير المؤمنين (ع) توفي بعد عام ٣٥٠ هـ راجع (فهرست ابن النديم : ٢٧٩ ، واعيان الشيعة ٣٦٥/٧ ، ورجال النجاشي : ٧٥) .

(٢) هارون بن عيسى الهاشمي ، نقل الذهبي عن الدارقطني : انه ليس بالقوي . وورد في كتب الامامية ذكر هارون بن عيسى فقط ، ووصفه النجاشي : بانه روى عن ابي عبد الله الصادق (ع) ، وعنه ابن داود في الباب الاول من رجاله ، وقال المرحوم المامقاني : « وظاهر كونه امامياً ، ولعل عد ابن داود إياه في الباب الأول يكسب له درجة الحسن » . راجع (ميزان الاعتدال : ٢٨٥/٤ ولسان الميزان : ١٨٠/٦ ، ورجال النجاشي : ٣٤٢ ، ورجال ابن داود : ٣٦٥/١١ ورجال المامقاني ٢٨٥/٣) .

(٣) ورد بمعاجم الرجال ذكر لعدد بهذا الاسم ، ولكن لم ينطبق احدهم على هذا الاسم الوارد بالسلسلة . وقد اورد الخطيب البغدادي اسماً للعباس بن احمد ابن الفضل ، ابو الحسن الهاشمي الاهوازي ، المتوفى عام ٤٠٥ هـ . وهذا قطعاً ليس بمقصود بدليل ان المذكور في الاصل يروى عن اسحاق بن عيسى الهاشمي ، وعيسى الهاشمي توفي عام ١٦٤ هـ ولو فرضنا ان ولده عاش بعده بقية القرن الثاني فصاحبنا الذي -

يقول : حدثني محمد بن عبد الله (ص) إن ربه بعثه بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده لا شريك له ، لا يعبد سواه ، ومحمد الصدوق الأمين .
(وأخبرني) السيد النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي الحسني النقيب البصري (١) بمدينة السلام سنة اربع وستمائة قال : أخبرني والدي محمد بن محمد بن أبي زيد النقيب الحسني البصري (٢) قال : أخبرني تاج - اشار اليه الخطيب البغدادي في (تاريخه ١٦١ / ١٢) يختلف عنه بقرنين لهذا فاستبعد ان يكون هو المقصود .

(١) في ص و ح : ورد السند هكذا « أبو جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد » يحيى بن محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسني ، أبو جعفر : شاعر من اشرف البصرة ، ولد بها عام ٥٤٨ هـ ولي نقابة الطالبين فيها مدة بعد والده ، وتوفي ببغداد عام ٦١٣ هـ . قال المنذري : كانت له معرفة حسنة بالادب والنسب وايام العرب واشعارها ، وقال الشعر الجيد . وذكر ابن زهرة : ان ابا جعفر النقيب الشاعر الشهير قد مدح معد النقيب الطاهر الذي تولى سكر الفلوجة بقوله :

جزى الله خيراً آل موسى بن جعفر بنى السكاظم العف الامام المطهر
فبينهم خير البيوت ومجدهم له مفخر يسمو على كل مفخر
فقد كان ذو المجدين ابناؤه بعده وقد شاهدوا عدنان قبل العمر
فان كذب الاقوام صدق مقالتي ولم يعرفوها فانظروا في المشجر
راجع (غاية الاختصار : ٨٠ ، والأعلام : ٢٠٨ / ٩ عن التكملة لوفيات النقلة ج ٣ / خ والأعلام لابن قاضي شهاب خ) .

(٢) الشريف محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الحسني البصري ، نقيب الطالبين بالبصرة : روى عن ابي علي التستري ، وجعفر العباداني ، وجماعة ، واستقدمه ابن هبيرة لسماح « السنن » فروى الكتاب بالاجازة سوى الجزء الاول فبالسماح من التستري ، توفي في ربيع الأول عام ٥٦٠ هـ عن إحدى وتسعين سنة . راجع : (المعبر : ١٧٢ / ٤) .

الشرف محمد بن محمد بن أبي الغنائم المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري النقيب (١) قال : أخبرني الشريف (٢) الامام العالم أبو الحسن علي بن محمد (٣) الصوفي العلوي العمري ، النسابة المشجر المعروف (٤) قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن احمد البصري (٥) ، عن أبي الحسين

(١) لم اعثر على ترجمة له سوى ما ورد في (الكامل لابن الاثير : ١٠/٨) في حوادث سنة ٤٢٦هـ قال : وفيها توفي ابو المعالي بن سخطة العلوي النقيب بالبصرة .

(٢) في ص : « الشريف » « الشيخ » « الامام » .

(٣) في ص و ح : « محمد بن الصوفي » .

(٤) ابو الحسن علي بن ابي الغنائم محمد بن علي بن محمد بن محمد ملقطة (وانما كان يسمى ذلك ، لأنه كان يلتقط الأحاديث) ابن محمد الصوفي بن يحيى . ينتهي نسبه الى عمر الاطرف ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) . واورد السيد علي خان نسبه باختلاف يسير بعد محمد الصوفي كما عنوانه بـ : « ابي الحسن بن ابي الغنائم محمد بن علي بن ابي الطيب . . الخ » ووصفه ابن عتبة قائلاً : « إليه انتهى علم النسب في زمانه وصار قوله حجة من بعده ، سخر الله له هذا العلم ، ولقى فيه شيوخا اجلاء ، وصنف كتاب (المبسوط) و (المجدي) و (الشافعي) و (المشجر) ، وكان ساكن البصرة ، ثم انتقل منها الى الموصل سنة ٤٢٣هـ ، وتزوج هناك واولد وكان ابوه ابو الغنائم نسابة ايضاً ، وقال السيد علي خان : « ودخل بغداد مراراً آخرها سنة خمس وعشرين واربعمئة ، واجتمع بالشريفيين الاجلين المرتضى ، والرضي وحضر مجلسهما ، وروى عنهما ، وكان حياً الى بعد سنة ثلاث واربعين واربعمئة » راجع (عمدة الطالب : ٣٦٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٨٤ - ٤٨٥) .

(٥) في ح : « الحسن بن احمد » ونص ابن الجوزي على ذكر الحسين بن علي البصري ، ابو عبد الله ، يعرف بالجميل . سكن بغداد ، وكان من شيوخ المعتزلة وصنف على مذهبهم ، وانتحل في الفروع مذهب اهل العراق ، توفي في سنة ٣٦٩هـ وصلى عليه ابو علي الفارسي ، ودفن في تربة استاذه ابي الحسن الكرخي بدر ب -

يحيى بن محمد الحضيبي المدني (١) قال : رأيت بالمدينة سنة ثمانين وثلاثمائة
عن أبيه ، عن أبي علي بن همام - رضى الله عنه - ، عن جعفر بن محمد
الضراري (٢) ، عن عمران بن معافى (٣) ، عن صفوان بن يحيى (٤) ، عن
عاصم بن حميد (٥) ،

- الحسن بن زيد ، وكان قد قارب الثمانين راجع (المنتظم : ١٠١/٧) .
هذا ما ذكره ابن الجوزي واستبعد ان يكون هو المقصود بالحسين بن احمد
البصري ، ذلك لأن علي بن ابي القنائم توفي بعد ٤٤٣ ، وهذا توفي عام ٣٦٩
فيكون الفرق بينهما ٧٤ عاماً ، اللهم إلا ان يكون النقل بواسطة واسطة محذوفة في الرواية .
(١) في ص : « الحقبى المدني » ولم اعثر على ترجمة له .

(٣٦٢) لم اعثر على ذكر لها في معاجم الرجال .

(٤) صفوان بن يحيى البجلي ، ابو محمد ، يباع السابري ، كوفي ، عده الشيخ
الطوسي من اصحاب الامام الكاظم والرضا ، والجواد (عليهم السلام) ، وكان
وكيل الرضا (ع) ، وروى ابوه عن الامام الصادق (ع) ، وقال عنه : كان
اوثق زمانه عند اصحاب الحديث ، واعبدهم ، وكان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة
ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ، ويخرج زكاة ماله في السنة ثلاث مرات ، وذلك انه
اشترك هو وعبد الله بن جندب ، وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا
جميعاً ان مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ويصوم عنه ، ويحج عنه ، يزكي
عنه مادام حياً فمات صاحباه وبقي هو ، وكان يفي لهما بذلك ، وقال النجاشي عنه :
« وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه احد من طبقة رحمه الله ، صنف
ثلاثين كتاباً كما ذكر اصحابنا ، ومات سنة عشرة ومائتين . وقال الكشي : مات
صفوان بالمدينة فبعث اليه ابو جعفر (ع) بخنوطه وكفنه ، وامر اسماعيل بن موسى
بالصلاة عليه . راجع (رجال النجاشي : ١٤٨ ، رجال الطوسي : ٣٧٨ ، رجال
الكشي : ٤٢٣ ، رجال المماقاني : ١٠٠ - ١٠٢/٢ ، فهرست الطوسي : ١٠٩) .
(٥) عاصم بن حميد الحنط الحنفي ، ابو الفضل كوفي : عده الشيخ الطوسي -

عن أبي بصير (١) عن محمد بن علي الباقر - عليه السلام - انه قال :
 مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً ، وشعره في ديوانه
 يدل على إيمانه ، ثم محبته وتربيته ونصرته ، ومعاداة أعداء رسول الله
 صلى الله عليه وآله ، وموالاة أوليائه ، وتصديقه إياه فيما جاء به من ربه
 وأمره لولديه علي وجعفر (٢) بأن يسلما ويؤمننا بما يدعو اليه ، وأنه خير
 - من أصحاب الصادق (ع) ووصفه النجاشي - بأنه « كوفي ثقة عين صدوق ، روى
 عن أبي عبد الله الصادق (ع) له كتاب - مات بالكوفة ، ولا غمز احد في وثاقته » .
 وقال ابن حجر : « صدوق من السابعة » . راجع (تقريب التهذيب : ١١٣٨٣)
 رجال الطوسي : ٢٦٢ ، رجال النجاشي : ٢٣٢ ، رجال المامقاني : ١١٢ - ١١٣ (٢) .
 (١) يحيى بن القاسم ، أبو بصير الاسدي ، وقيل : أبو محمد ، ويعرف
 بابي نصير - كما جاء في رجال الطوسي - ولكن اغلب معاجم الرجال تقول : « أبو
 بصير » . قال النجاشي : « ثقة وجه روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله » وقال
 الشيخ الطوسي : « مولا لم كوفي تابعي ، مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله
 عليه السلام » . وقد اضطربت بعض المصادر في توثيقه نتيجة لما وقع فيه من الجمع
 بين : يحيى بن القاسم ، أو ابن أبي القاسم الأسدي ، وبين يحيى بن أبي القاسم
 الحذاء ، والمرحوم المامقاني تحقيق طويل في ذلك انتهى الى كونها رجلين احدهما
 عدل امامي ثقة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، والآخر يحيى بن القاسم
 الحذاء الأزدي . كان واقفاً على الكناظم (ع) . راجع (رجال الطوسي : ٣٣٣)
 ورجال النجاشي : ٣٤٤ ورجال الكشي : ٤٠٢ ورجال المامقاني : ٣٠٨ - ٣١٣ (٣) .
 (٢) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو عبد الله ، ابن عم
 النبي (ص) وشقيق الامام علي (ع) من السابقين الى الاسلام ، تشير المصادر الى
 انه صلى مع النبي (ص) بعد اخيه علي (ع) ، وقال النبي (ص) له : « اشبهت
 خلقي وخلقى » وفي البخاري عن أبي هريرة قال : « كان جعفر خير الناس للمساكين »
 هاجر الى الحبشة فاسلم النجاشي ومن تبعه على يده ، واقام عنده ثم هاجر منها -

الخلق ، وانه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم ، وانه رسول الله رب العالمين (١) فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله (ص) أجاباه في الحال وما تلبثا لما قد قرره أبوهما عندهما من أمره . فكانا يتأملان افعال

الى المدينة فقدم والنبي (ص) بخير ، وروي عن عائشة انها قالت : « لما قدم جعفر واصحابه استقبله رسول الله (ص) فقبل ما بين عينيه ، وروي عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر قال : ما سألت علياً فامتنع ، فقلت له : بحق جعفر إلا اعطاني . وخرج بأمر الرسول الأعظم الى وقعة مؤتة باللقاء (من ارض الشام) فزل عن فرسه وقاتل ، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين فقطعت يمناه ، فحمل الراية باليسرى ، فقطعت ايضاً ، فاحتضن الراية الى صدره ، وجاهد حتى وقع شهيداً . بمؤتة في عام ثمان في جمادي الاولى وكان له من العمر اربعون سنة وفي جسمه نحو بضع وتسعين طعنة ورمية ، وروي عن عائشة قالت : « لما أتى وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول الله (ص) الحزن » وروي الطبراني من طريق سالم بن ابي الجعد قال : « رأى النبي (ص) جعفرأ ملكاً ذا جناحين مخرجين بالدماء ، وذلك لأنه قاتل حتى قطعت يده » رثاه حسان بن ثابت قائلاً :

فلا يبعدن الله قتلى تابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وامراً صار ما حيث يؤمر
فلا زال في الاسلام من آل هاشم دحائم عز لا تزول ومفخر

راجع : (الاصابة : ١ : ١١٦٦ وصفة الصفوة : ١٢٠٥) وطبقات ابن سعد : ٢٢٢/٤ وحلية الأولياء : ١١٤/١ ومعجم البلدان : مادة مؤتة) .

(١) اخرج الحافظ ابن حجر في (الاصابة ج ٤ ص ١١٦) عن علي (ع) انه لما اسلم قال له ابو طالب : الزم ابن عمك ، واخرج ايضاً عن همران بن حصين ان ابا طالب قال لجعفر ابنه لما اسلم : « صل جناح ابن عمك » فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . العلامة الدحلاني في (اسنى المطالب : ص ٧) بعد ان ذكر الاخبار الصريحة في ايمانه عليه السلام قال ما هذا لفظه : فلو لا انه -

رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلها حسنة تدعو (١) إلى سداد
ورشاد .

(وحسبك) إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر
ولديه ، وكانا من قبله بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من
الطاعة له ، والشجاعة ، وقلة النظر لهما أن يطيعا رسول الله صلى الله
عليه وآله فيما يدعوها إليه من دين وجهاد ، وبذل أنفسهما ، ومعاداة من
عاداه ، وموالاته من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ، ولا في جاه
ولا غيره ، لأن عشيرته أعداؤه ، والمال فليس له مال (٢) ، فلم يبق إلا
الرغبة فيما جاء به من ربه .

فهذا الحديث مزوي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فلقد
بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين ونبه على إيمانه أجل تنبيه ، ولقد
كان هذا الحديث وحده كافياً في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته
ومنحه رحمته (٣) لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً ادبياً .

(وقد كنت) سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة بروون عن
الائمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم أنهم سئلوا عن قول النبي

— انه مصدق بدينه لما رضي لابنيه ان يكونا معه ، وان يصليامعه ، بل ولا كان
بأمرها بالصلاة فان عداوة الدين اشد العداوات ، كما قيل :

كل العداوات قد ترجى اماتها إلا عداوة من عاداك في الدين
ثم قال : فهذه الأخبار كلها صريحة في ان قلبه طافح ، وممتلي بالإيمان بالنبي
صلى الله عليه وآله . (م . ص) .

- (١) في م . ص : « يدعو » .
- (٢) في م . ص : بدل « والمال فليس له مال » « ومال فليس له » .
- (٣) في م . ص : « برحمته » .

المتفق على روايته ، المجمع على صحته : (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) .
فقالوا : أراد بكافل اليتيم عمه أبا طالب ، لأنه كفله يتيماً من أبويه ، ولم
يزل شقيقاً حديداً (١) عليه .

فهذه الأخبار التي أقتصرنا على روايتها ، ونحببنا الإطالة في كثرتها
عند رواة الأخبار معروفة ، وبين حلة الآثار مشهورة ، وعلى إيمان
أبي طالب أهدي دليل ، وإلى معرفة إسلامه أوضح سبيل .

(١) في ص و ح : لا توجد كلمة « حديداً » .

الفصل الثاني

جهل وتضليل :

وأما ما ذكره المخالفون ، ورواه المتحاملون من أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه أبا طالب رضي الله عنه ، ويريد منه أن يؤمن به وهو لا ينجيه إلى ذلك ، فأنزل الله تعالى في شأنه (إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء) (١) الآية . فإنه جهل بأسباب النزول

(١) القصص : ٥٦ . ذهب أغلب مفسري العامة ورواتهم على أن الآية المذكورة نزلت في أبي طالب عندما طلب منه رسول الله - وهو على فراش الموت - أن يقول كلمة الشهادة فامتنع فنزلت هذه الآية .

قال الرازي : « قال الزجاج : اجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب قال عند موته : يا معشر بني عبد مناف اطيعوا أمراً وصدقوه تفلحوا وترشدوا . فقال عليه السلام : يا عم تأمرهم بالنصح لأنفسهم وتدعها لنفسك قال : فأتريد يا بن أخي ؟ قال : أريد منك كلمة واحدة - فأنك في آخر يوم من أيام الدنيا - أن تقول : لا إله إلا الله ، أشهد لك بها عند الله تعالى ، قال : يا بن أخي قد علمت أنك صادق ولكنني أكره أن يقال جزع عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بني أمية غضاظة ومسبة بمدني لقلتها ، ولأقررت بها عينك عند الفراق لما أرى من شدة وجدك ونصحك ، ولكنني سوف أموت على ملة الأشياخ عبد المطلب ، وهاشم -

— وعبد مناف « عن (التفسير الكبير ٢٠/٢٥) فانزل الله الآية : (إنك لا تهدي من أحببت . . الخ) .

وقبل ان نبحث صحة هذا الادعاء او فسادة نود ان نعرض لرواة هذا الحديث ثم بعد ذلك نبحث في شؤون الآية. وتكاد تنحصر الطرق التي روت هذه الآية بأنها نزلت في ابي طالب بالاسلوب المتقدم بما يلي :

مع رواية الحديث :

١ - مارواه البخاري في (صحيحه ١٠٧٤/٣ ط الميمنية بمصر) عن ابي اليمان عن شعيب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابيه .

٢ - مارواه مسلم في (صحيحه : ١١/٤٠ ، ط مصر صبيح : ١٣٢٤) :

آ - عن حرملة بن يحيى التجيبي ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابيه .

ب - عن محمد بن حاتم بن ميمون ، عن يحيى بن سعيد ، عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم الاشجعي ، عن ابي هريرة .

ج - عن محمد بن عباد ، وابن ابي عمر ، عن مروان ، عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم ، عن ابي هريرة .

٣ - مارواه السيوطي في (الدر المنثور : ١٣٣ - ١٣٤/٥ ط اوقست ايران) .

آ - ما اخرجه ابو سهل السري بن سهل ، عن عبد القدوس ، عن ابي صالح عن ابن عباس .

ب - ما اخرجه ابو سهل - ايضاً - عن عبد القدوس ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقد تكون هناك روايات من غير هذه الطرق .

ومن اجل ان نتعرف على هؤلاء الرواة من حيث الجرح والتعديل لنقف على مدى ما يتمتع به هؤلاء الراوون من الثقة والاعتبار نرى :

—

اولا - سلسلة رواية البخاري :

١ - ابو اليمان الموزني ، حاصر بن عبدالله . قال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٤٥٨٩) لينة ابن القطان ، ارسل حديثاً .

٢ - شعيب : لم يعرف من هو المقصود بهذا الاسم فقد ذكر الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٢٧٥ - ٢٧٨) عدداً بهذا الاسم ، والغريب ان اغلبهم وصفوا بالضعف ، والكذب ، والجهالة ، وان حديثهم غلب عليه الوهم وامثال ذلك ولعل شعبياً الوارد في سلسلة رواية البخاري من هؤلاء المذمومين .

٣ - الزهري : محمد بن مسلم . من الحاقدين على الامام علي بن ابي طالب (ع) وقد وضعه ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ١٣٥٨) في قائمة الوضاعين احاديث في ذم علي (ع) ، يقول : « فقد روى الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله اذ اقبل العباس ، وعلي ، فقال : يا عائشة ان هذين يعوتان علي غير ملقي ، او قال : ديني » .

وحديث آخر رواه الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة « قالت : كنت عند النبي (ص) اذ اقبل العباس وعلي فقال : يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي ابن ابي طالب » .

« وروى عبد الرزاق ، عن معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسأله عنها يوماً ، فقال : ما تصنع بها وبحديثها الله اعلم بها اني لاتهما في بني هاشم » .

وذكر ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ٣٧٠ - ٣٧١) « وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام ، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة ، قال : شهدت مسجد المدينة ، فاذا الزهري ، وعروة بن الزبير جالسان يذكرا ن علياً عليه السلام فقالا منه ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء -

— حتى وقف عليها ، فقال : اما انت يا عروة فان ابى حاكم اباك الى الله فحكم لأبى على ابيك ، واما انت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك بيت ابيك » .

٤ — سعيد بن المسيب : وضعه ابن ابى الحديد في (شرح النهج : ١٣٧٠) في قائمة المنحرفين عن علي (ع) يقول : « وكان سعيد بن المسيب منحرفاً عنه عليه السلام ، وجبهه عمر بن علي عليه السلام في وجهه بكلام شديد . روى عبد الرحمن بن الأسود ، عن ابى داود والحمدانى ، قال : شهدت سعيد بن المسيب ، واقبل عمر بن علي بن ابى طالب عليه السلام ، فقال له سعيد : يا بن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل اخوتك وبنو اعمامك ، فقال عمر : يا بن المسيب اكلمنا دخلت المسجد احياء فاشهدك . فقال سعيد : ما احببان تغضب سمعت اباك يقول : ان لي من الله مقاماً هو خير لبي عبد المطلب مما على الأرض من شيء ، فقال عمر : وانا سمعت ابى يقول : ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها ، فقال سعيد : يا بن اخي جعلتني منافقاً ، قال : هو ما اقول لك ثم انصرف » .

وروى ابن كثير في (البداية والنهاية : ١٣٩ - ١٤٠ / ٨) ان سعيد بن المسيب روى « من مات محباً لأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وشهد للعشرة بالجنة ، وترحم على معاوية ؟ كان حقاً على الله ان لا يناقشه الحساب » .

وروي ان مالكا عده من الخوارج الاباضية .

٥ — المسيب بن حزن : هو من « مسلعة الفتح » وقال مصعب الزيري في (نسب قریش : ٣٤٥) . ورث ولده منه « حزونة وسوء خلق » وقال ابن ابى حاتم : في (الجرح والتعديل : ٢٩٣ / ٤ ق ١) في حديثه انقطاع . وراجع (الاصابة ت : ٧٩٩٧) .

ولسنا نودان نعلق باكثر مما اوردنا عن سلسلة رواية البخاري في هذا الصدد فهل يمد ان وقفنا على احوالهم نطمئن الى اقوالهم بحق ابى طالب ؟ .

ثانياً - سلسلة رواية مسلم :

أ - ١ - حرمة بن يحيى ، أبو حفص التجيبي المصري : جاء في (ميزان الاعتدال : ١٤٧٢ / الجرح والتعديل : ١٢٧٤ / ق ٢) « ولكنه ما روى انفرد بفرائب . وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال ابن عدي : سألت عبد الله ابن محمد الفرهادي ان يملئ علي شيئاً عن حرمة ، فقال : هو ضعيف » .

٢ - عبد الله بن وهب : قال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٥٢١ - ٥٢٢ / ق ٢) « تناكد ابن عدي بإبراده في الكامل ، وسئل يحيى عن ابن وهب ، فقال : ارجو ان يكون صدوقاً . وسئل الامام احمد : « ليس كان يسيء الأخذ ؟ » فقال : بلى » .
٣ - يونس : اوردت بعض المصادر عدداً بهذا الاسم ومن بينهم الكذوب والسيء الحفظ ، والمجهول ، ومنكر الحديث راجع (الجرح والتعديل : ١٨٩ / ق ٢) وميزان الاعتدال : ٤٧٧ - ٤٨٥ / ع) .

٤ - ابن شهاب : لا يوجد له ذكر في كتب الرجال .

٥ - ٦ - سعيد بن المسيب ، وابوه : تقدم الحديث عنهما في سلسلة رواية البخاري .

ب - ١ - محمد بن حاتم السمين : قال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٥٠٣ / ق ٣) قال الفلاس : ليس بشيء . وقال يحيى ، وابن المديني : هو كذاب .

٢ - يحيى بن سعيد : بهذا الاسم اورد الذهبي عدداً وكلهم من المناكير والضعفاء ، والذي احتملته بعض المصادر ان يكون هو (يحيى بن سعيد التميمي المدني) قال البخاري ، وابو حاتم عنه : منكر الحديث ، وقال النسائي : يروى عن الزهري احاديث موضوعة . متروك الحديث ، وقال معلى بن اسد : كان ممن يخطيء كثيراً . راجع (ميزان الاعتدال : ٣٧٧ - ٣٨٠ / ع) والجرح والتعديل : ١٥٢ / ع) وقال الحجة المظفر في (دلائل الصدق : ٦٨ / ١) ان يحيى هو الذي يقول : ان في نفسه شيئاً من جعفر الصادق (ع) .

٣ - يزيد بن كيسان البشكري الكوفي : قال ابو حاتم : لا يحتج به ، وقال -

— يحيى بن سعيد القطان : ليس من يعتمد عليه . و ادخله البخارى في كتاب الضعفاء . راجع (ميزان الاعتدال : ٤٣٩ | ٤ | والجرح والتعديل : ٢٨٥ | ٤ ق ٢) .
 ٤ — ابو حازم الأشجعي : مجهول لم يرد له ذكر سوى ما قال عنه الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٤٣٩ | ٤) في ذكر يزيد بن كيسان روى عن ابي حازم الأشجعي .

٥ — ابو هريرة : قال ابو جعفر الاسكافي كما جاء في (شرح النهج : ١٣٦٠ | ١) « و ابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ، ضربه عمر بالدرة ، وقال : قد اكثرت الرواية واحرى بك ان تكون كاذباً على رسول الله » .
 « و روى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال : كانوا لا يأخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار » .

« و روى عن علي عليه السلام انه قال : الا ان اكذب الناس او قال : اكذب الاحياء — على رسول الله (ص) ابو هريرة الدوسي » .

وروى ابو يوسف « قال : قلت لأبي حنيفة الخبر يجيء عن رسول الله (ص) يخالف قياسنا ما تصنع به ، قال : اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي فقلت : ما تقول في رواية ابي بكر وعمر ، فقال : ناهيك بهما ، فقلت : علي وعثمان قال : كذلك . فلما رأي اعدا الصحابة . قال : والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ، ثم عد منهم ابا هريرة و انس » . راجع عمار وينا في (شرح النهج : ١٣٦٠ | ١) روى الذهبي في (سير اعلام النبلاء : ٤٣٣ | ٢) ان الخليفة عمر قال له مرة : « لتتركن الحديث عن رسول الله ، او لألحقنك بارض دوس » .

وقال ابو هريرة . « ما كنا نستطيع ان نقول : قال رسول الله (ص) حتى قبض عمر رضي الله عنه كنا نخاف السياط » .

وقال ايضاً : « لقد حدثكم باحاديث . لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني بالدرة » الحديثان عن (سير اعلام النبلاء : ٤٣٣ و ٤٣٨ | ٢) . —

• • • • •
- وقال هو ايضاً : « حفظت من رسول الله وعاءين : فاما احدهما فبثنته ، واما الآخر فلو بثنته لقطع هذا البليوم » .

وفي رواية قال ابو هريرة : « حفظت من رسول الله خمسة جرب ، فاخرجت منها جرابين ، ولو اخرجت الثالث لرجتموني بالحجارة » « ولو حدثتكم بكل ما في كيسي لم يمتوني بالبحر » عن (سير اعلام النبلاء : ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٤٢ و ٢) .
وقال : « كذبت حتى رميت بالقشع » - اي كناسة الحمام - عن (الكامل : للبربر : ١٢٤ / ٢ ط الباني مصر ١٩٥٦) .

وقال : « اني لأحدث احاديث لو تكلمت بها في زمن عمر لشج راسي »
عن (سير اعلام النبلاء : ٤٣٣ / ٢) .

ودخل ابو هريرة على عائشة فقالت له : « اكثرت يا ابا هريرة عن رسول الله : قال : اي والله يا اماء ، ما كانت تشغلي عنه المرأة ، ولا المكحلة ، ولا المدهن . قالت : لعله » (سير اعلام النبلاء : ٤٣٥ / ٢) .

ومرة جلس على باب حجرتها يتحدث ثم قال لها : « يا صاحبة التسكرين بما اقول شيئاً ؟ . فلما قضت صلاتها لم تسكر ما رواء ، لكن قالت : لم يكن رسول الله يسرد الحديث سرديكم » المصدر السابق : ٤٣٧ / ٢ .

وروى عكرمة : « ان ابا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة يقول : اسبح بقدر ذنبي » المصدر السابق : ٤٣٧ / ٢ .

وهذا العدد الوافر الذي رواء ابو هريرة حتى تجاوز آلاف ، كانت في مدة صحبته لرسول الله (ص) التي لم تتجاوز ثلاث سنين . ثم ان ابا هريرة عند وفاة ابي طالب كان في اليمن ، ولم يدخل الاسلام بعد ، فجاؤ الى المدينة في العام السابع من الهجرة والرسول بخير ، و ابو طالب قد مضى على وفاته عشر سنين فن اين سمع هذا الحديث ؟ .
راجع مفصل تاريخ هذا الصحابي في كتاب (ابي هريرة لاية الله المجاهد المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين) وكتاب (شيخ المصيرة ، ابو هريرة -

• • • • •
- الدوسي ، للكاتب الازهري الجليل العلامة محمود ابو رية (وقد طبع بمصر حديثاً للمرة الثانية . والكتاب على جانب كبير من النفاسة والاهمية .

ج - ١ - محمد بن عباد : ذكر الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٥٨٩ - ٥٩٠/٣) خمسة اشخاص بهذا الاسم : احدثهم - مجهول وقال عنه ابن معين : لا اعرفه والثاني - لم يكن بصيرا بالحديث ، صحف ابن جابر ، فقال : ابن جدير . والثالث - لم يحمد ابن معين ، وقال ابن عقدة : في امره نظر . والرابع - مجهول . والخامس - ضعفه الدارقطني .

٢ - ابن ابي عمر : مجهول .

٣ - مروان : ذكر الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٨٩ - ٩٤/٤) عشرين اسماً وكلهم بين : ضعيف ومجهول ويتكلمون فيه ، ولا يحتج به ، ومتروك ، وروي المقلوبات عن الثقات ، وروي عن دب ودرج الى آخر ما هنالك من صفات التضعيف .
٤ - ٥ - ٦ - يزيد بن كيسان ، وابو حازم ، وابو هريرة - تقدم الحديث عنهم .

وسلسلة رواية مسلم نعطفها على سلسلة رواية البخاري بعد ان وقفنا على حالهم .
ثالثاً - سلسلة رواية السيوطي :

آ - ١ - ابو سهل السري بن عاصم بن سهل - او ابو عاصم الهمداني - : وهما ابن عدي ، وقال : يسرق الحديث ، وكذبه ابن خراش . وقال الذهبي : في (ميزان الاعتدال : ١١٧/٢) « ومن مصائبه انه اتى بحديث : رأيت حول العرش وردة مكتوباً فيها محمد رسول الله ، ابو بكر الصديق » . وراجع (البداية والنهاية : ٣٥٤/٥) والثالثي المصنوعة للسيوطي : ٢/٨٠) .

٢ - عبد القدوس بن حبيب ، ابو سعيد الشامي الدمشقي : قال عبد الرزاق : ما رايت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس ، وقال الفلاس : اجمعوا على ترك حديثه ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : احاديثه منكورة -

الاسناد والمقن . وقال اسماعيل بن عياش : لا اشهد على احد بالكذب إلا على عبد القدوس ، وقال ابن حبان : كان يضع على الثقات ، راجع (ميزان الاعتدال : ٢/٦٤٢ ، لسان الميزان : ٤/٤٦ ، تاريخ بغداد للخطيب : ١١/١٢٧ ، الثالي المصنوعة ١/٢٠٧) .

٣ - ابو صالح ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٤/٥٣٩) « عن عكرمة ، عن ابن عباس . لا يعرف . وجاء بحديث باطل . فيقال : هو اسحاق ابن نجيح » .

٤ - ابن عباس : ولد ابن عباس في العام الثالث من الهجرة في شعب ابى طالب حين حصر الرسول وبنو هاشم فيه . فن ابن سمع هذا الحديث الدائر بين ابى طالب وبين رسول الله (ص) ؟ اللهم اعلم انه موضوع عليه . راجع (الاصابة : ت ٤٧٨١) .
ب - ١ و ٢ - هو السري بن عاصم ، وعبد القدوس ، تقدم الحديث فيهما .
٣ - نافع : لا نستطيع ان نعيه من بين الاسماء التي يوردها الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٢٤١ - ٤/٢٤٤) والكثير منهم ضعيف ، ومتروك الحديث والذي تبدل في ساعة مائة مرة ، وهكذا .

٤ - ابن عمر : ميلاد عبد الله بن عمر في العام الثالث من الهجرة فهو في وفاة ابى طالب قد شارف السبعة اعوام ، وليس من المعقول ان يحضر في هذه السن احتضار ابى طالب لينقل ما دار في المجلس بينه وبين رسول الله . راجع (الاصابة ت ٤٨٣٤) .

ورواة سلسلة السيوطي لا يختلفون عن زملائهم السابقين ، واذا اكتفينا من ناحية دراسة الرواة وانهم غير صالحين للاعتقاد عليهم في قبول هذا الحديث للأسباب الماضية ، نعود لنستعرض اقوال المفسرين فيها .
في تفسير الآية :

ان الآية نجدها بين آيتين ، وهى وسطى بينهما :

« وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ، وقالوا : لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، سلام عليكم ، لا نبغى الجاهلين . إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين . وقالوا : ان تتبع الهدى معك تتخطف من ارضنا . . . او لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبي اليه ثمرات كل شي . رزقاً من لدنا . . . ؟ ولكن اكثرهم لا يعلمون » (سورة القصص : ٥٥ - ٥٧) .

« فالآية الاولى : مختصة بالمؤمنين ، تصف عملهم .
والثالثة : تصف الذين لم يؤمنوا ، مخافة ان يتخطفوا من ارضهم - كما يزعمون - اي يستلبون .

والآية الثانية : وسطى بينها . وهي خطاب للرسول (ص) يقول الله له فيها : ان هداية اولئك ليس لحبك لهم ، فانت بالهادي لهم - بالمعنى الاصيل - اي لانهم لم يهتدوا لسماعهم الدعوة من الرسول فحسب ، وإنما لامداد الله ومشيشته . .
راجع (تفسير التبيان : للشيخ الطوسي : ١٦٤ / ٨) .
وليست هذه هي الآية الوحيدة في القرآن مما تحمل هذا المعنى - وهو نسبة الهداية لله - فهي كآيات كثيرة . منها هذه الطائفة :

- ١ - « ليس عليك هدام ، ولكن الله يهدي من يشاء » (البقرة : ٢٧٢) .
- ٢ - « ان تحرص على هدام ، فان الله لا يهدي من يضل » (النمل : ٣٧) .
- ٣ - « تريدون ان تهتدوا من اضل الله » (النساء : ٨٨) .
- ٤ - « أفأنت تهدي العمي ، ولو كانوا لا يبصرون » (يونس : ٤٣) .
- ٥ - « فيضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء » (ابراهيم : ٤٠) .
- ٦ - « من يهد الله فهو المهتدي ، ومن يضل الله فلا تجد له وليا مرشدا »

(الكهف : ١٧) .

وعند مقارنة هذه الآيات بالآية المتقدمة تراها تحمل المعنى الذي تحمله تلك الآية ، ولا تختلف وكلها تشير الى ان الهداية تكون بامداد من الله ، ولكن في -

وتحامل على عم الرسول ، لأن هذه الآية لنزولها عند أهل العلم سبب معروف ، وحديث مأثور ، وذلك :

(السبب الاول) لمن النبي - صلى الله عليه وآله - ضرب بحرية في

— حدود اختيار العبد ، لا ان نسلبه حرية الاختيار » .

راجع لزيادة التوسع في البحث (الغدير : ١٧ - ٢٢ | ٨) وابو طالب مؤمن قريش : (٣٦٥ - ٣٦٧) .

وبعد هذا فالرازي يقول في (التفسير الكبير : ٢ ، ٥) : « هذه الآية لادلالة في ظاهرها على كفر ابي طالب » .

والألوسي يقول في تفسيره (روح المعاني : ٢٠ | ٨٤) « ان مساق الآية لتسليته (ص) حيث لم ينجع في قومه الذين يحبهم ، ويحرص عليهم اشد الحرص انذاره عليه الصلاة والسلام ايام ، وما جاء به اليهم من الحق ، بل اصرروا على ما هم عليه ، وقالوا : لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ، ثم كفروا به وبموسى عليها الصلاة والسلام ، فكانوا على عكس قوم هم اجانب عنه (ص) . . الخ » .

ثم يقول : « والآية على ما نطق به كثير من الأخبار نزلت في ابي طالب . الخ » ثم قال : « ومسألة إسلامه خلافية ، وحكاية اجماع المسلمين او المفسرين على ان الآية نزلت فيه لا تصح ، فقد ذهب الشيعة وغير واحد من مفسريهم الى اسلامه وادعوا اجماع أئمة اهل البيت على ذلك ، وان اكثر قصائده تشهد له بذلك ، وكان من يدعى اجماع المسلمين لا يعتمد بخلاف الشيعة ، ولا يعمل على رواياتهم ، ثم انه على القول بعدم اسلامه لا ينبغي سبه والتكلم فيه بفضول الكلام ، فان ذلك مما يتأذى به العلويون ، بل لا يبعد ان يكون مما يتأذى به النبي عليه الصلاة والسلام الذي نطقت الآية بناء على هذه الروايات بحبه إياه ، والاحتياط لا يخفى على ذي فهم » .

وبعد هذا فهل نستطيع ان نحكم بصحة ادعاء هذه الروايات القائلة انها نزلت في ابي طالب عند وفاته حسب الاسلوب المتقدم ؟

خده يوم حنين (١) فسقط إلى الأرض ، ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على حر وجهه ، فمسح وجهه ، ثم قال : اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ، فأنزل الله تعالى « إنك لا تهدي من أحببت » . . . الآية . فنحوها إلى أبي طالب - رحمه الله - تحاملاً عليه ، وتوجيهاً للشبهة

(١) الظاهر ان هذه الحادثة وقعت لرسول الله (ص) في غزوة أحد وليست في حنين . لان احدا كانت في السنة الثالثة للهجرة ، اما حنين فهي في سنة ثمان للهجرة واعتقد انه وردت هنا لفظة حنين اشتباها ، وإن كانت النسخ الخطية تؤكد على لفظة « حنين » .

(واحد) كانت بعد بدر بسنة في شوال . فقد اجتمعت قريش ، واستعدت لطلب ثأرها يوم بدر واستعانت بالمال الذي قدم به ابوسفیان ، وقالوا : لاشفقوا منه شيئاً إلا في حرب محمد ، فكتب العباس عم النبي يخبرهم الى رسول الله . وخرج المشركون بقيادة ابي سفيان بن حرب وعددهم يزيد على ثلاثة آلاف فارس ، وخرج المسلمون وعدتهم الف رجل بقيادة رسول الله حتى صاروا الى احد - وهو جبل ظاهر المدينة يقع في شامها احمر ليس له شناخيب - فاقتلوا قتالا شديداً ، فقتل حمزة بن عبد المطلب - اسد الله واسد رسوله - رماء وحشي عبد الجبير بن مطعم بحربة فسقط ، ومثلت به هند بنت عتبة بن ربيعة ، وشقت كبده ، واخذت منه قطعة فلاكتها وجذعت انفه . فجزع عليه رسول الله (ص) جزعاً شديداً . وانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله (ص) إلا ثلاثة : علي بن ابي طالب ، وطلحة والزبير . وقال المنافقون : قتل محمد . وخلص العدو الى رسول الله (ص) فدت بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته ، وشج في وجهه ، وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص . ونقل ايضاً : كسرت رباعية النبي (ص) يوم احد ، وشج في وجهه ، فمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل في ذلك : « ليس لك من الأمر شيء اوتوب عليهم اوبعضهم فانهم ظالمون » (آل عمران : ١٢٨) .

اليه • ووقعة حنين (١) كانت بعد هجرة النبي (ص) بثلاث سنين ، والمهجرة كانت بعد موت أبي طالب بثلاث سنين وأربعة أشهر • •
 فيالله وللمسلمين نزلت (٢) على النبي (ص) آية على رأس ست سنين وأربعة أشهر من متوفى (٣) أبي طالب في قوم مخصوصين ،

— وقال ابن هشام : رمى عتبة بن وقاص رسول الله (ص) يومئذ ففكسر ربايته اليمنى السفلى ، وجرح شفته السفلى ، وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جيبته ، وابن أبي قتة جرح وجنته فدخلت حلقتان من خلق المففر في وجنته ووقع الرسول (ص) في حفرة من الحفر التي عملها أبو طامر ليقع بها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن أبي طالب (ع) يده واخرجه •
 وحما حسان بن ثابت عتبة بن أبي وقاص في ذلك وقال :

إذا الله جازى معشراً بفعلهم وضرهم الرحمن رب المشارق
 فاخزالك ربي يا عتيب بن مالك ولفأك قبل الموت إحدى الصواعق
 بسطت يميناً للنبي تمهداً فادميت فاه قطعت بالبوراق
 فهلا خشيت الله والمنزل الذي تصير إليه بعد إحدى الصفائق
 لقد كان خزيأ في الحياة لقومه وفي البعث بعد الموت أحد الموالق
 راجع : (سيرة ابن هشام : ٧٩ - ٣١٧١ ، وتاريخ اليعقوبي : ٣٥ - ٢١٣٦ وديوان حسان بن ثابت : ٢٩١) •

(١) الصحيح أحدكم مر •

(٢) في ص و ح : « نزل » •

(٣) ان المؤلف استعمل كلمة (متوفى) وعندما رجعنا الى المصادر رأينا صحة هذا الاستعمال • يقول النظام في شرح الشافية لابن الحاجب : بعد ان ذكر المصدر الميمي من الثلاثي المجرد ، وانه على وزن مفعول مثل مضرب • ومن غيره سواء كان ثلاثياً مزيداً فيه ، او رباعياً مجرداً او مزيداً فيه يجيء المصدر الميمي على زنة المفعول من ذلك الباب كـمخرج بمعنى الاخراج ، ومستخرج بمعنى الاستخراج ومدحرج بمعنى الدحرجة ، ومحرنجم بمعنى الاحرنجم ، وكذا البواقي • وقال في -

فجعلوها (١) فيه ، ليتم لهم ما يريدون من كفره ، ويستقيم لهم ما يرغبون من شركه .

« يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » (٢) .

مع الآية مرة أخرى :

وقد روى لزول الآية سبب آخر ، وهو :

(السبب الثاني) إن قوماً ممن كانوا أظهروا الإسلام (٣) والإيمان بالنبي (ص) تأخروا عنه عند هجرته ، وأقاموا بمكة ، وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه فبلغ خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين ، فاختلفوا في تسميتهم بالإيمان فقال فريق من المسلمين : هم مؤمنون وإنما أظهروا الكفر اضطراراً إليه . وقال آخرون : بل هم كفار وقد كانوا قادين على الهجرة والاقامة على الإيمان واجتمعوا إلى رسول الله (ص) ، وكان أشرف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم ، وبينهم . فأحب رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينزل ما يوافق حجة الأشراف إثباتاً لتألفهم . فلما سأله عن حالهم . قال صلى الله عليه وآله : يأتيني الوحي في ذلك . فأنزل الله (٤) (إنك لا تهدي من

- اسم الزمان والمكان بعد أن ذكر وزنها من الثلاثي المجرد . قال فهذه هنات اسمي الزمان والمكان من الثلاثي المجرد ، وما عداها فعلى لفظ المفعول من ذلك الباب ، كما مر في المصدر المبني » .

(١) في ص و ح : « فيجعلونها » .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٢ .

(٣) في ص و ح : لا توجد كلمة « الإسلام » .

(٤) في ص : زيادة « في ذلك » .

أُحِبَّتْ ولكن الله يهدي من يشاء (يريد إنك لا تحكم ، وتسمى وتشهد بالآيمان لمن أُحِبَّتْ ، ولكن الله يحكم له ويسميّه إذا كان مستحقاً له .
فهذان السببان قد وردا في نزول هذه الآية ، وكلاهما إنما كان بعد موت أبي طالب لأنها :

إن كانت نزلت يوم حنين فوَقَّعة حنين (١) كانت في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على ما بيناه ، وأبو طالب بلا خلاف مات قبل الهجرة ، وموته كان السبب في الهجرة . لأن الأمة روت أن جبرئيل (ع) هبط إلى النبي صلى الله عليه وآله ليلة مات أبو طالب ، فقال له : اخرج من مكة فما بقي لك بها ناصر بعد أبي طالب .

وإن كانت نزلت في الذين تأخروا عن النبي (ص) - على ما تقدم القول فيه - فهي أيضاً نزلت بعد موت أبي طالب - عليه السلام - ، لأن النبي (ص) هاجر عن مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الآخر على رأس ثلاث سنين من متوفى أبي طالب (٣) .

(١) الصحيح أحد كما اسلفنا .

(٢) في ص . « عن » .

(٣) روى المفسرون وجوها في نزول هذه الآية :

آ - ان هذه الآية نزلت في حق أبي طالب عند وفاته كما اسلفنا ، ويذهب الى ذلك قسم من مفسري العامة .

ب - ويرى ابن كثير في (تفسيره : ٣/٣٩٥ | ط دار احياء الكتب مصر) انها نزلت عندما جاء رسول قيصر بكتاب الرسول (ص) فدفعه إليه ، فوضع الرسول (ص) الكتاب بحجره ، ثم قال : « ممن الرجل ؟ » قال : من تنوخ . فقال الرسول « هل لك في دين ابيك ابراهيم الخنفة ؟ » . قال رسول قيصر : إني رسول قوم وعلى دينهم ، حتى أرجع اليهم . فضحك الرسول (ص) ، ونظر الى -

(وأيضاً) هذه الآية إذا تأملها المنصف تبين له أن نزولها في

أبي طالب باطل من وجوه :

الوجه الأول - إنه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره أحداً من عباده على الهدى ، ولا يجب له الضلال كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال ، وينهى عن الهدى والرشاد .

الوجه الثاني - إنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي صلى الله عليه وآله كان يجب عمه أبا طالب في قوله : « إنك لا تهدي

- أصحابه ، وقال : « إنك لا تهدي . . الخ » الآية .

ج - وروى عدد من المفسرين : أن الآية نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل ابن عبدمناف ، وكانت عند الرسول رغبة في إسلامه وحبالذلك « فقال الحارث : نحن نعلم أنك على الحق ، ولكننا نخاف أن اتبعناك وخالفنا العرب ، ونحن أكلة رأس - يريد إناقليلوا العدد - أن يتخطفونا » راجع : (تفسير المراغي : ٢٠/٧٤ والكشاف للزمخشري : ٢/١٦٧ و ٣/٣٣٣ وتفسير ابن كثير : ٣/٣٩٥ وتفسير البيضاوي : ٤/٩ ، وأسباب النزول : ١٦٩ عن النسائي ، عن ابن عباس) .

د - السببان اللذان رواهما فخر بن معد في الأصل ، في نزول هذه الآية . وما دامت الأسباب في نزول هذه الآية خسة فلماذا تحرف وتقتصر على أبي طالب دون غيره من الوجوه ، كما هو ان الاجماع الذي يدعيه بعض المفسرين ناشئ من ادعاء الزجاج به . والمفسر الألوسي هو الذي ناقش هذا الاجماع ويرى ان مدعيه عندما يقول هذا القول لا يرى قيمة لقول الشيعة ، فان اجماعهم على عكس ما يدعيه الزجاج . نعم الا ان يكون في عرف الزجاج وامثاله (ان) اقوال آل البيت وشيعتهم . ليست من اقوال المسلمين ، وبهذا يتم له المراد . والقرطبي التفت الى ذلك فحاول ان يوجه كلام الزجاج بما يتلائم ورغبته فقال : « والصواب ان يقال : اجمع جل المفسرين على انها نزلت في شأن أبي طالب » (تفسير القرطبي : - ١٣/٢٩٩) . محاولة منه لتخفيف الادعاء .

— ومرة نرى « ان ابا سعيد بن رافع قال : سألت ابن عمر عن هذه الآية :
إنك لا تهدي من أحببت أفى ابي جهل وابي طالب ؟ قال : نعم » (اسباب النزول
للسيوطي : ١٦٨ و ١٦٩) . والذي اعتقده ان ابن عمر لا يجمع بين عدو الله
ورسوله ابي جهل ، وبين من نصر الله ورسوله ، ودافع حتى آخر لحظة من حياته
عن الاسلام في صعيد واحد ، وهو يعلم جيداً مدى الفرق بينها .

واذا ما رجعنا الى موقف معاوية وانه استأجر النفوس الحاقدة على علي عليه
السلام وشيعته وطلب منهم ان يحرفوا ضد علي بعض الآيات . فوجهوا هذه الآية
على لسان ابن عباس ، وابن عمر ، ومجاهد ، وقتادة ، وارسلوها كما تشاء ارادة
معاوية واغراضه وكما زوروا وحرفوا غيرها من الآيات .

ويكفي ان نلاحظ ان هناك من روى ان هذه الآية في ابي طالب ، وكان النبي (ص)
يحب اسلامه ولم يسلم ، وكان يكره اسلام وحشي قاتل حمزة فقبل اسلامه ، ونزلت فيه الآية :
« يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » (الزمر : ٥٣)
تقول الرواية : « فلم يسلم ابو طالب ، واسلم وحشي » والغريب ان يسند هذا
الحديث الى ابن عباس . راجع (مجمع البيان : ٢٥٩ - ٢٦٠ / ٧) .

وكدليل آخر : تحدثنا المصادر ان معاوية بذل الى سمرة بن جندب « مائة
الف درهم حتى يروي آية انزلت في علي عليه السلام وهي « ومن الناس من
يمجيك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما في قلبه ، وهو الد الخصام واذا
تولى سمى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » البقرة :
٢٠٤ و ٢٠٥) ويروي الآية الاخرى انها نزلت في ابن ملجم وهي « ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (البقرة : ٢٠٧) يقول ابن ابي الحديد في
(شرح النهج : ١١ / ٣٦١) فلم يقبل (سمرة بهذا المقدار) فبذل له مائتي الف درهم
فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك « . وهكذا تمت الصفقة بين البائع
والمشتري بهذا القدر الوافر من المال ومن بيت مال المسلمين !! .

من أحببت » فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمناً ، لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آبائهم ، أو أخوانهم أو عشيرتهم » (١) الآية .

فمعنى يوادون يحبون . يقال : وددت فلاناً اوده ودأ إذا أحببته .
والذي (ص) لا يجسوز أن يرتكب ما نهاه الله عنه من حب الكفار .
فثبت أن أبا طالب إذا كان رسول الله (ص) يحبه بحسب الآية مؤمن على ما ذكرناه .

١ - ولماذا لا نحمل بعض المأجورين من أمثال سمرة بن جندب ، الذين جندوا أنفسهم للنيل من علي (ع) وآله وشيعته أن حرفوا هذه الآية وغيرها وخصوها بابي طالب . وسمرة هو يعترف بجرأته ويقول : « والله لو اطعت الله ، كما اطعت معاوية ما عذبني ابداً » راجع (احداث سنة ٥٠ في تاريخ الطبري ، والكمال لابن الاثير) .

وقال ابن ابي الحديد في (شرح النهج ١١٣٥٨) : « ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه ، منهم ابو هريرة ، وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير » .

وروى في موضع آخر منهم «سمرة بن جندب ، وحريز بن عثمان ، وعمران ابن الحصين ، وكعب الاحبار ، وعبدالله بن الزبير ، وغيرهم » راجع (شرح النهج : ٣٦٠ - ١١٣٦٣) .

أبعد هذا كله - يا قارئ الكريم - تأمل ان نصدق بأقوال مرتزقة معاوية واحاديثهم ، وخاصة فيما يرد منهم في حق آل البيت ؟ . .
(١) المجادلة : ٢٢ .

الوجه الثالث - (١) إنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالة على فضل أبي طالب وعلو مرتبته في الإيمان والهداية ، وذلك أن هداية أبي طالب كانت بالله تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولى لها ، حتى سبق بها الداعي له ، وكان تقديره أن أبا طالب الذي تحبه لم تهده أنت يا محمد بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوة له .
فهذا يوضح ما ذكرناه ، ويؤيد ما قدمناه من فساد القول بالخبر وبطلان قول من زعم أن نبي الهدى (ص) كان يحب الكافرين مع النهي عن ذلك ، وبالله التوفيق .

امر النبي بميراث أبي طالب :

وأما ما رواه : - أيضاً - من أن النبي (ص) أمر أمير المؤمنين وأخاه جعفرًا عليهما السلام عند موت أبي طالب أن لا يأخذوا من تركته شيئاً ، وأخذها طالب (٢) ، وعقيل (٣) ، من دونها ، لأن طالبا وعقيلاً

(١) في ص و ح : «والآخر» .

(٢) طالب أكبر اولاد أبي طالب ، وبه كنى أباه ، وهو اسن من أخيه علي (ع) ثلاثين سنة . اختلف في إسلامه . نقلت بعض المصادر بأن قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر ففقد فلم يعرف له خبر ، ويقال : غير هذا . ونقل الكليني رواية عن الإمام الصادق (ع) بأنه اسلم ، وعلى هذا ذهب كثير من المصادر كما استدلل السيد علي خان بما ذكر له من آيات تدل على إسلامه ذكرتها كتب السير ، وهي :

وقد حل مجد بني هاشم مسكان النعائم والزهرة

ومحض بني هاشم احمد رسول المليك على فترة

راجع : (عمدة الطالب : ٢٠ والدرجات الرفيعة : ٦٢ - ٦٣ وعقد بن الحنفية : ٢٦) .

(٣) ولد عقيل بعد ولادة النبي (ص) بعشر سنين ، وكان أكبر من علي

لم يؤمنا يومئذ فحديث مصنوع ، وكذب موضوع على غير أصل ثابت .
 وذلك (١) : لأن بني هاشم قد اشتهر عنهم ، وعرف من مذهبهم
 أن المسلم يرث الكافر ، وأن الكافر لا يرث المسلم ، ويقولون : أن الكافر
 إذا خلف وارثين : أحدهما كافر مثله ، والآخر مسلم يكون ميراثه للمسلم
 دون الكافر ، ولو كان الكافر أعلى درجة من المسلم في النسب . ومذهبهم
 هذا هو الموافق لكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه (ص) .

أما كتاب الله : فقوله تعالى : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
 حظ الانثيين » (٢) .

وقوله تعالى : « ولَكُمْ نصف ما ترك أزواجكم » (٣) .

وقوله تعالى : « للرجل نصيب مما ترك الوالدان والأقربون » (٤) .
 وما شاكل ذلك من آيات الموارث ، لأن ظواهر هذه الآيات مقتضية
 أن الكافر كالمسلم في الميراث . فلما اجمعت الأمة على أن الكافر لا يرث
 المسلم أخرجه بهذا الدليل الموجب للعلم ، وبقي (٥) ميراث المسلم للكافر

— (ع) بعشرين سنة ، هاجر أول سنة ممان وأهمل المؤرخون تاريخ اسلامه ، ولكن
 ابن قتيبة في (المعارف : ٦٨) دلل على اسلامه يوم بدر بأمر رسول الله (ص)
 كان عالماً بانساب قريش ومآثرها ومثالبها ، وكان الناس يأخذون ذلك عنه بمسجد
 المدينة ، وكان سريع الجواب المسكت قال رسول الله (ص) : إني لأجك جبين :
 حباً لك ، وحباً لحب أبي طالب ، توفي عام ٦٠ هـ . راجع (عمدة الطالب ٣١
 والاصابة : ت ٥٦٣٠ ومحمد بن الحنفية ٢٧) .

(١) في ص : لا توجد كلمة « وذلك » .

(٢) النساء : ١١ .

(٣) النساء : ١٢ .

(٤) النساء : ٧ .

(٥) في ص : « ونفى » .

بحسب الظاهر ، كميّات المسلم للمسلم .

وأما السنة : فاتفق أهل البيت - صلوات الله عليهم - ، وإجماعهم على أن المسلم يرث الكافر وأن الكافر لا يرث المسلم ، وإجماعهم - صلوات الله عليهم - حجة قاطعة ، ودلالة فاصلة لأدلة صحيحة ، لولا الخروج عما نحن بصدد ذكرنا ههنا ، غير أنها مشروحة مبينة في تصانيف أصحابنا فمن أرادها وقف عليها ، وقول النبي (ص) : « الإسلام يعلو ولا يعلى » (١) وقوله عليه السلام : « الإسلام يزيد ولا ينقص » (٢) . وما شاكل ذلك .

فأما ما تعلق به المخالف من الحديث الذي يروى عن النبي (ص) من قوله : « لا توارث بين أهل ملتين » فإننا نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل وهو مقتضى أن يكون كل واحد يرث صاحبه ، وإذا ذهبنا إلى أن المسلم يرث الكافر فما اثبتنا بينهما توارثا ألا ترى أن العرب إذا ضرب زيد عمروأ لا يقولون : تضارب زيد وعمرو ، وإنما يقولون : ضرب زيد عمروأ فإذا ضرب كل واحد منهما صاحبه . قالوا : تضارب زيد وعمرو . فعلى هذا صح لنا العمل بالخبر المذكور .

وقد روى المخالفون القول بموافقة أهل البيت - عليهم السلام - في ذلك ، عن علي بن الحسين زين العابدين - عليه السلام - ، ومحمد بن الحنفية (٣) - رضي الله عنه - ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ، ومسروق

(١) أورده المناوي في (فيض القدير : ١٧٩/٣) عن قتادة والطبري وقال : « قال القرطبي وغيره : ان الحديث لا تعلق له بالارث .

(٢) أورده المناوي في المصدر السابق ايضاً . وقال : « وعرف ان الحديث ليس نصاً في توريث المسلم من الكافر » .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب (ع) ، يكنى أبا القاسم ، اختلف في عام ولادته وذهب الخطيب الهاشمي : انه عام ١٥ هـ في المدينة ، ينسب الى امه خولة بنت -

— جعفر بن قيس انتهى نسبه إلى بكر بن وائل ، وصفته المصادر بأنه أحد الأبطال
الأشداء في صدر الاسلام ، وقال أبو نعيم : وكان ورعاً واسع العلم ، وقال ابن
حبان : كان من أفاضل أهل بيته ، وجاء في وصفه : « الإمام اللبيب ، ذو اللسان
الخطيب ، الشهاب الثاقب ، والنصاب العاقب صاحب الاشارات الخفية ، والعبارات
الجلية » . وقال ابراهيم بن الجعيد : « لا نعلم أحداً أسند عن علي (ع) عن النبي
(ص) أصبح مما أسند محمد » .

كان من الشجعان المشهورين ، والاقوياء المعروفين ، وكان أمير المؤمنين
علي عليه السلام يزجه في صميم الحروب ، ف قيل له : « لم يفر بك أبوك في الحرب
ولا يفر بالحسن والحسين عليها السلام ، فقال إنها عينا ، وأنا يمينه . فهو يدفع
عن عينه يمينه » ، وقال علي عليه السلام : « محمد ابني ، والحسن والحسين ابني بنت
رسول الله ، وابن يقع ابني من ابني بنت رسول الله (ص) » وقال أبو نعيم : منعه
ابن الزبير من أن يدخل مكة حتى يبايعه فابى أن يبايعه ، وأراد الشام أن يدخلها
فمنعه عبد الملك بن مروان أن يدخلها حتى يبايعه فابى . وموقفه يوم الجمل معروف
ومشهور ، قال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام : أما إنه لو كان غير محمد لافتضح
ولئن كنت خفت عليه الجهن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه ، وإن
كنت أردت أن تعلمه الطمان فطالما علمته الرجال . وقالت الأنصار : يا أمير المؤمنين
لولا ما جعل الله تعالى لأحسن والحسين عليهما السلام لما قدما على محمد أحداً من
العرب . وقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا
أبوك الذي لم يركب الحيل مثله علي ومماك النبي محمد دأ
فلو كان حقاً من أهلك خليفة لكنت ولكن ذاك ما لا يرى بدا
وانت بمحمد الله أطول غالب لساناً وانداها بما ملكت يدا
واقربها من كل خير تريده قريش واوفاها بما قال موءدا

ابن الأجدع (١) ، وعبد الله بن مفضل (٢) ،

- واطعنهم صدر الكمي برمحه واكساهم للهام غضبا مهندا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الوري والداعيان الى الهدى
ابى الله ان يعطى عدوك مقعداً من الأرض اوفى الاوج مرقى ومصعدا
توفى بالمدينة عام : ٨٠ وقيل : ٨١ ، وله ٦٥ سنة ودفن بالبقيع . واليه ترجع
فرقة الكيسانية إذ تقول بامامته ، وقد اعلن مرات عديدة طاعته للإمام الحسين
وانه امام مفروض الطاعة عليه ، ليرد القائلين بامامته . راجع (حلية الأولياء :
٣١٧٤ ، صفوة الصفوة ٤٢ - ٤٣ ، شرح النهج : ٨١ - ٨٢ ، تهذيب
التهذيب : ٩١٣٥٤ ، البداية والنهاية : ٩١٣٨ ، محمد بن الحنفية ٢ - ٢٥) .

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك بن امية بن عبد الله الحمداني ، ثم الوادعي
ابو عائشة . تابعي ثقة من اهل اليمن ، كان عمرو بن معد يكرب خاله ، قال الشعبي :
ما رأيت اطلب للعلم منه ، وقال احمد بن حنبل : لا يفضل عليه احد ، وقال ابن
حبان : من الثقات ، وكان من عباد اهل الكوفة ، وقال وكيع : لم يتخلف عن
حرب علي ، سكن الكوفة ، قال المامقاني : « لم اتحقق حاله وإن كان شهوده مع
امير المؤمنين حرب الخوارج ربما يوجب حسن حاله ، والله العالم » مات عام ٦٢
او ٦٣ وهناك قول : ٧٠ لابن المديني : بدليل انه صلى خلف ابي بكر . راجع :
(الاصابة : ٨٤٠٨ ، وتهذيب التهذيب : ١٠٩ - ١١١ ، ورجال المامقاني :
٣٢١١ ، وتهذيب الكمال : ٣١٩ ، والأعلام : ١٠٨) .

(٢) عبد الله بن المفضل قال ابن حجر : وصوابه (ابن الفضل) بن العباس
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، قال ابن حجر : ثقة من
الرابعة روى عن عبيد الله بن ابي رافع . وورد بهذا الاسم عند الأردبيلي قال
عنه : مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . روى عبد الله بن جعفر بن ابراهيم عنه
عن الحسين بن علي عليها السلام والشيخ الطوسي ضبطه كابن حجر ، وعده من اصحاب
الامام الصادق (ع) . وارجح ان المقصود بالرواية هو الذي اورده ابن حجر . -

وسعيد بن المسيب (١) ويحيى بن يعمر (٢) ،

— راجع (جامع الرواة : ١٥١٣) وتهذيب التهذيب ١٢/٣٠٧ وتقريب التهذيب : ٤٤٠ و ٤٥٣/١ رجال الطوسي : (٢٢٢) .

(١) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ابي محمد المدني ، الاعور : تقدمت الإشارة عنه في كتابنا هذا ص ١٤٧ فهو من شخصيات التابعين وفاضلهم وفقههم ولد سنة ١٥ او ١٣ ، وتوفي بالمدينة ٣ او ٤ او ٩٥ ، وصفه ابن خلكان : انه سيد التابعين من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه والزهد ، والعبادة والورع ووصفته بعض المصادر بأنه رباه الامام علي (ع) ويقول العلامة الحلي « وهذه الرواية فيها توقف » وقد قدح فيه ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ١/٣٧٠) واعتبره من المنحرفين عن الامام علي عليه السلام ، وروى ابن كثير في (البداية والنهاية : ١٣٩ - ١٤٠/٨) رواية فيها ترحم على معاوية وحاول المرحوم المامقاني الدفاع عنه بكلام مسهب استعرض فيه اقوال القادحين ، وانتهى الى توثيقه . راجع (تهذيب التهذيب : ٤/٦٣) ووفيات الاعيان : ٢٠٦ - ٢٠٧/١ ورجال الكشي : ١٠٧ - ١١٠ ورجال العلامة الحلي : ٧٩ ورجال ابن داود : ١٧١ ورجال المامقاني : ٣٠/٢٤٤)

(٢) يحيى بن يعمر العدواني ، ابو سليمان : اول من نطق بالمصاحف ، كان طالماً بالقرآن والنحو ، ولغات العرب ولد بالاهواز ، ادرك بعض الصحابة ، انتقل الى خراسان ، وتولى القضاء بمرور ونيسابور وهرات من قبل قتيبة بن مسلم ، قال ابن ابي حاتم : ثقة بصري . وقال ابن خلكان : « كان شيعياً من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل غيرهم » ونقل ابن له مع الحجاج بن يوسف الثقفي محاوراة في افضلية الحسن والحسين عليهما السلام والاستدلال على انها من ذرية رسول الله . وقال الحاكم فيه : فقيه اديب نحوي مبرز . توفي ١٢٩ هـ وقيل : قبل سنة ٩٠ . راجع ا بنية الوعاة : ٤١٧ وفيات الاعيان : ٢٢٦/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٦٩ ، مرآة الجنان : ١/٢٧١ ، روضات الجنات : ٢٧٢ الاعلام ٩/٣٢٥ ، الجرح والتعديل : ٤/١٩٦ ق ٢) .

ومعاذ بن جبل (١) ، ومعاوية بن أبي سفيان (٢) .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الأنصاري الخزرجي ، ابو عبد الرحمن : صحابي جليل ، اسلم وهو فتى . آخي النبي (ص) بينه وبين جعفر بن ابي طالب ، شهد العقبة مع الانصار السبعين ، وشهد بدرأ واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) ، وبعثه النبي بعد غزوة تبوك ، قاضياً ومرشداً لأهل اليمن فبقي في اليمن الى ان توفي النبي (ص) وولى ابو بكر عاد الى المدينة ، وخرج مع ابي عبيدة الجراح في غزو الشام ، ولما اصيب ابو عبيدة في (طاعون عمواس) استخلف معاذاً . وافته مصر . فاته في ذلك العام ١٨ هـ . توفي عقيماً بتاحية الاردن ودفن بالقصير المعيني (بالفور) واختلف في ولادته ، قبل : حاش ٢٨ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ وذهبت بعض المصادر انه ولد قبل الهجرة عام (٢٠) واسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة راجع (الاصابة : ت ٨٠٣٩ ، اسد الغابة : ٤ / ٣٧٦ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ١٢٠ ق ٢ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٢٨ ، صفة الصفوة : ١ / ١٩٥ ، المحبر : ٢٨٦ و ٣٠٤) .

(٢) معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية : ولد بمكة عام ٢٠ ق هـ وظهر اسلامه عام الفتح . قال ابن ابي الحديد في (شرح النهج : ١ / ١١١) قال الزمخشري في كتاب « ربيع الابرار » (مخطوط) كان معاوية يعزى الى اربعة : الى مسافر بن ابي عمرو ، والى عمار بن الوليد بن المغيرة ، والى العباس بن عبد المطلب ، والى الصباح ، منى كان لعمارة بن الوليد ، قال : وقد كان ابو سفيان دميماً قصيراً ، وكان الصباح عسيفاً - اي اجيراً - لأبي سفيان شاباً فدعته هند الى نفسها فغشيها ، وهناك رواية تعارض هذه ذكرها المؤرخون كما ذكرها ابن ابي الحديد ايضاً في نفس المصدر .

« وقال ابن ابي الحديد في نفس المصدر المتقدم : « وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضاً ، وقالوا انها كرهت ان تدعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعت هناك ، وفي هذا المعنى هجاء حسان بن ثابت ايام المهاجرة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح يقول :

من الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد
 نجلت به يضاء آتسة من عبد شمس صلته الخد
 تسمى الى (الصباح) معمولة يا هند إنك صلبة الحرد
 فاذا تشاء دعت بمقطرة تذكي بها بألوة الهند
 غلبت على شبه الغلام وقد بان السواد لحالك جعد
 اشرت لكاع وكان مادتها دق المشاش بناجذ جلد
 راجع (الديوان : ١٥٧ - ١٥٨ وشرح النهج ١/١١١) .

وذكر نصر بن مزاحم : « عن علي بن الاقر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :
 خرج رسول الله (ص) من فج فنظر الى ابي سفيان ، وهو راكب ، ومعاوية
 واخوه احدهما قائد ، والآخر سائق . فلما نظر اليهم رسول الله قال : اللهم العن
 القائد والسائق والراكب ، قلنا : انت سمعت رسول الله (ص) ، قال : نعم والا
 فصمتا اذناي كما عميتا عيناي » عن كتاب (صفين : ٢٤٧ ط مصر) .

ونقل الطبري في (تاريخه : ١١/٣٥٧) « رأى رسول الله ابا سفيان مقبلا
 على حمار ومعاوية يقودبه ، ويزيد ابنه يسوق به قال : لعن الله القائد والراكب
 والسائق » .

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج . ١/١١٣ « ومعاوية مطعون في
 دينه عند شيوخنا رحمهم الله يرمى بالزندقة ، وقد ذكرنا في نقض « السفينية »
 على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الاحاد
 والنعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما تظاهر به من الجبر والارجاء ، ولو لم
 يكن شيء من ذلك لكان في محاربه الامام ما يكفي في فساد حاله ، لاسيما على قواعد
 اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود فيها إن لم
 تكفرها التوبة » .

ولي معاوية الشام من قبل الخليفين : عمرو وعثمان ولما ولي الامام علي عليه السلام -

لم يوله فخرج على امام زمانه مقاتلاً فقال بذلك سخط الله ، روى عن الحسن البصري انه كان ينقم على معاوية اربعة اشياء . « قتاله علياً ، قتله حجير بن عدي ، استلحاقه زياد بن ابيه ، اخذ البيعة لولده يزيد » عن (البداية والنهاية : ١٣٠ / ٨) وسئل شريك القاضي عن حلم معاوية فقال : « ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علياً » (نفس المصدر السابق) .

وفي صدد الدفاع عن محاربهه للإمام علي (ع) يوم صفين ، قال ابن حجر الميمني في : (تطهير الجنان واللسان : ٣٥) « خروجه على علي كرم الله وجهه ومحاربهه له ، مع انه الامام الحق باجماع اهل الحل والعقد ، والأفضل الأعدل الأعلم » .

« فالجواب (عنه) ان ذلك لا يكون قادحاً في معاوية إلا لو فعله من غير تأويل محتمل ، لأنه مجتهد مخطئ ، وهو ماجور غير مأزور ، على ان تخصيص معاوية بهذا تحكم غير مرضي لأنه لم ينفرد به ، بل وافقه عليه جماعات من اجلاء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وسبقه الى مقاتلة علي من هو اجل من معاوية كمائشة والزبير وطلحة ومن كان معهم من الصحابة فقاتلوا علياً يوم الجمل حتى قتل طلحة وولى الزبير ، ثم قتل ، وتأويلهم من كون علي منع ورثة عثمان من قتل قاتليه وهو تأويل معاوية بعينه فكما ان اولئك الصحابة الأجلاء استباحوا قتال علي رضي الله عنه بهذا التأويل فكذلك معاوية واصحابه استباحوا قتاله » .

بهذا يعتذر ابن حجر عن الخارج على امام زمانه ، ويجعل سبب القتال هو عدم تسليم علي (ع) قتلة عثمان لهؤلاء ، ولكن لا ادري من الذي كان ينادي « اقتلوا نعتلاً قتله الله » ؟ أليس هذا النداء لأم المؤمنين عائشة ؟ ألم يكن لطلحة والزبير يد في الثورة على عثمان ؟ وللتأكد من ذلك يرجى مراجعة (تاريخ الطبري والكمال لابن الاثير في حوادث سنة ٣٥ هـ) وروى ابن حجر في (الاصابة : ٢٢٢ / ٢) عن يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم « ان مروان بن الحكم -

— رأى طلحة في الحبل يوم الجمل فقال : هذا امان على عثمان فرماه بسهم في ركبتهم
فما زال الدم يسبح منه حتى مات » وروى ابن حجر أيضاً في (الاصابة : ١٥٢٧)
« روى أبو يعلى من طريق أبي جرو المازني ، قال : شهدت علياً والزبير توافيا
يوم الجمل فقال له علي : انشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول : إنك تقاتل علياً وانت ظالم له ؟ قال : نعم ولم اذكر ذلك الى الآن فانصرف » .
وانتهت الخلافة الى معاوية عام ٤١ بعد صلح الامام الحسن عليه السلام ، وجهر
بالعداء لعلي عليه السلام ومحاربة اتباعه بأسلوب تقشعر له الأبدان . قال ابن أبي الحديد
في (شرح النهج ١٥ - ٣١٦) « ان معاوية اعلن صريحاً ان برئت الذمة ممن روى
شيئاً من فضل أبي تراب واهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كورة ، وعلى كل
منبر يلعنون علياً ، ويؤنون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته ، وكتب الى عماله في جميع
الأفاق الا يجيزوا لأحد من شيعة علي واهل بيته شهادة » ثم قال ابن أبي الحديد :
« ودعا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ، وقال : ولا تتركوا خبراً
يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة ، فان
هذا احب الي ، واقر لعيني ، وادحض لحجة أبي تراب وشيعته » .

قال عبد الله بن احمد بن حنبل : « سألت أبي عن علي وعن معاوية ؟ فقال : اعلم
ان علياً كان كثير الأعداء . ففتش له اعداؤه عيباً فلم يجدوا فجأوا الى رجل قد حاربته
وقاتله فاطروه كيداً منهم لعلي » (تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١١٣) .

ولقد تمنن معاوية في استئجار الناس للسير في ركابه وبقيته ، حتى كلف قوماً
ان يرووا فيه فضائل فروى ابو هريرة مرفوعاً : « الامناء عند الله ثلاثة : انا وجبريل
ومعاوية » كذبه . الذهبي ، والخطيب ، وابن كثير ، والسيوطي والنسائي ، وابن
حبان ، وابن عدى ، وابن الجوزي ، وابو علي النيسابوري . راجع (القدير :
٥١٣٠٦ عن مصادر التكذيب) .

وعن وائلة مرفوعاً : « ان الله ائتمن علي وحيه جبريل وانا ومعاوية ، وكاد —

• • • • •
- ان يبعث معاوية نبيا من كثرة علمه واثنائه على كلام ربي ، يغفر الله لمعاوية ذنوبه ووقاه حسابه ، وعلمه كتابه . وجعله هاديا مهديا وهدى به « اخرج ابن عساكر عن رجل مجهول ، قال الحاكم : سئل احمد بن عمر الدمشقي وكان طالما بحديث الشام عن هذا الحديث فانكره جداً . راجع (الفدير : ٣٠٨/٥) .

وهكذا ذهب المأجورون الى تلفيق الاحاديث ، ودونك كتاب ابن حجر الهيتمي : تطهير الجنان واللسان) فقد كدس الكثير من هذه الروايات الموضوعة للدفاع عن سيده ابن آكلة الأكباد ، وقد افرد شيخنا الأمين بحثاً كبيراً في تزييف هذه الأحاديث من طرق العامة والمصادر الموثوقة . راجع (الفدير : ٧١-١٠٣/١١) وقال ابن حجر في (لسان الميزان : ١٣٧٤) في ترجمة اسحاق بن محمد بن اسحاق السوسي : « ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية رواها عبيد الله بن محمد بن احمد السقطي عنه فهو المتهم بها ، او شيوخه المجهولون » .

« وقال الحاكم : سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول : سمعت ابي يقول : لا يصح في فضل معاوية حديث » عن (فتح الباري : ٧/٨٣ والثالثي المصنوعة : ١٢٢٠) وجاء في (منهاج كنوز السنة : ٢٠٧/٢) ان « طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ، ورووا احاديث عن النبي (ص) في ذلك كلها كذب » وروى ابن كثير في (البداية والنهاية : ١٢٤/١١) « ان الحافظ النسائي صاحب السنن دخل الى دمشق ، فسأله اهلها ان يحدثهم بشيء من فضائل معاوية فقال : اما يكفي معاوية ان يذهب راسا براس حتى يروى له فضائل فقاموا اليه فجعلوا يطمئونه في خصيتيه حتى اخرج من المسجد الجامع ، فقال اخرجوني الى مكة فاخرجوه وهو غليل فتوفي بمكة مقتولا شهيداً ، وراجع (القتب الجليل : ٣٥) . وروى انس مرفوعاً : « انا مدينة العلم وعلي بابها ، ومعاوية حلقتها » . قال شيخنا الأمين في (الفدير : ٩٥/١١) « زيفه صاحب المقاصد ، وابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ١٩٧ ، والمجلون في كشف الخفاء : ١٤٦ » . وسئل عبادة

فثبت (١) أن هذه الأخبار المختلفة الباطلة المفتعلة غير ضائرة لأبي طالب - رحمه الله - وإنما يعود ضررها ، ووبالها ، ووزرها ، وعقابها على الذين تخرصوها ، وافتروها ، وانتحلوها جرأة على الله ، وتهاوناً برسول الله وأنها وإن جلدوها في صحائفهم ، وقصوها في مجامعهم :

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنوع إذا عدت ولا غرب

- الصامت (الصحابي المعروف) عن علم معاوية ، فقال : « إن أمه هند أعلم منه » عن (تاريخ ابن عساکر : ٢١٠ / ٧) . مات في دمشق عام ٦٠ هـ ومثاله أكثر من أن تحصى . ومهما حاول المرتزقة أن يوصلوا إلى محمد علي عليه السلام فهيات أن يدرك الشمس . واختتم تعليق عن معاوية ببنتين من قصيدة المرحوم العجبة الشيخ عبد الحميد السهاوي الشهيرة :

فهذا علي والاهازيج باسمه تشق الفضا النائي فها توا معاويا
اعيدوا ابن هند أن وجدتم رفاته رفاتاً والا فانثروها مخازيا
ولزيادة الاطلاع على مخازي معاوية وموقفه من علي عليه السلام وآله . راجع
كتاب (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لمحمد بن عقيل العلوي .

(١) في ص : « فثبت » .

الفصل الثالث

حب الرسول لعمه ابي طالب :

وأما حب النبي - صلى الله عليه وآله - لعمه أبي طالب وميله اليه وتحننه . فأبين من فرق الصبح ، وأوضح من الضحى .
أخبرني : السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني قراءة عليه سنة أربع
معين وخمس مائة ، قال : أخبرني الشريف النساب أبو تمام هبة الله بن عبد السمیع
عبد الصمد الهاشمي العباسي (١) قال أخبرني الشريف أبو عبد الله جعفر
ابن هاشم بن علي بن محمد بن الصوفي (٢) ، عن جده أبي الحسن علي
ابن محمد الصوفي العلوي العمري النساب الفاضل العالم المعروف . قال :
روى الشريف الفاضل المحدث أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن

(١) لم اعثر على ترجمته .

(٢) لم اعثر على ترجمة له ، وذكر المرحوم السيد الامين : جعفر بن هاشم
ابن أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد بن علي العلوي العبيدي : روى عن جده عن
ابن أبي الحسن ، وهو شيخ ابن كلبون النساب شيخ السيد عبد الحميد التقي ، شيخ شمس
الدين فخار بن معد الموسوي ، شيخ ابنه جلال الدين عبد الحميد ، شيخ ابن علم
الدين المرتضى علي ، شيخ شيخنا السيد تاج الدين محمد بن معية الحسن النساب كذا
في مسودة الكتاب ، راجع (اعيان الشيعة : ٢٨١ - ٢٨٢ / ١٦) ، ولعله يكون
هو المقصود .

بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، وكان أبو محمد الشريف المحدث يعرف (بالدنداني) (١)

(١) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونص ابن حجر في (لسان الميزان : ٢٥٢/٢) على ذكر أحد أجداده زيد بن زين العابدين علي بن الحسين . والظاهر أنه اشتباه لأن صاحب عمدة الطالب لم يورد في ذكر أجداده اسم زيد ، أما نص على أنه من نسل الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام : وهو ابن أخي طاهر النسابة ، قال النجاشي عنه : « أنه روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره روى عن المجاهيل أحاديث منكورة رأيت أصحابنا يضعفونه » وقال العلامة الحلي بعد أن ذكر كلام النجاشي : « وقال ابن الغضائري : أنه كذاب يضع الحديث مجاهرة ويعتمد مجاهيل لا يذكرون ، وما تطيب النفس من روايته إلا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه غيره » ثم قال العلامة الحلي : « والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً » وعده الشيخ الطوسي « ممن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام . وقال : روى عن التلعكبري ، وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة إلى سنة خمس وخمسين يكنى أبا محمد ، وله منه إجازة أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة ، وأبو علي ابن شاذان من العامة » . وذهب المرحوم السيد الأمين مدافعاً عنه بقوله : « وفي التعليقة هو أبو محمد العلوي الذي أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً مترحماً ، وقد استجاز منه أيضاً ، ورأيت أنه شيخ إجازة التلعكبري أيضاً ، وأنه أخبر جماعة كثيرة من أصحابنا عنه بكتبه فيظهر من ذلك كله أنه من المشايخ الأجلاء ، ومر في الفوائد أن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى توثيق ، بل هم ثقات لاسيما أن يكون المستجيز مثل الصدوق ، وأما التضعيف فقد أشرنا إليه في الفوائد عند قولهم ضعيف وتضعيف ابن الغضائري والقميين لا يعتمد عليه ، أما ابن الغضائري فقل أن يسلم منه أحد ، وأما القميون فكانوا يرون ما ليس بقدر قدحاً ، وهم وغيرهم يقدحون في الرجل يرويه عن الضعفاء والمجاهيل ، ومعلوم أن ذلك قدح في الرواية لا في-

— الراوي « وفي رياض العلماء » الشريف ابو محمد الحسن كان من مشايخ المفيد وكذا اعتمد روايته صاحب بشارة المصطفى ، وكذلك الطبرسي في كتاب اعلام الوري ، ووصفته بعض المصادر بأنه : من عباد الله الصالحين .

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ١٥٢١) في ترجمته « روى بقلة حياء عن اسحاق الدبري ، عن عبد الرزاق باسناده كالشمس » علي خير البشر » كما روى ايضاً عن الدبري ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن محمد ، عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر مرفوعاً ، قال : « علي وذريته يختمون الأوصياء الى يوم الدين » فهذان دالان على كذبه ، وعلى رفضه ، عفا الله عنه .

ثم قال : « روى عنه ابن زرقويه ، وابو علي بن شاذان ، وما العجب من اقتراء هذا العلوي ، بل العجب من الخطيب ، فانه قال في ترجمته : اخبرنا الحسن ابن ابي طالب ، حدثنا محمد بن اسحاق القطيعي ، حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب ، حدثنا اسحق بن ابراهيم ، حدثنا عبد الرزاق ، اخبرنا الثوري ، عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً : « علي خير البشر ، فمن ابي فقد كفر » ثم قال (الخطيب) : « هذا حديث منكر ، مارواه سوى العلوي بهذا الاسناد وليس بثابت » ثم اردف الذهبي : « قلت : فانما يقول المحافظ : ليس بثابت في مثل خبر القلتين ، وخبر : الحال وارث ، لافي مثل هذا الباطل الجلي ، نعوذ بالله من الخذلان » .

وقال الذهبي : « مات العلوي سنة ٣٥٨ هـ ، ولولا انه متهم لازدحم عليه المحدثون ، فانه معمر » ودفن بمنزله ببغداد بمحلة سوق العطش .

وتبعه ابن حجر في (لسان الميزان : ٢٥٢) فلم يختلف عما قاله الذهبي . وسوق العطش : قال ياقوت في (معجم البلدان) « سوق العطش كان من اكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر الملعى بناء سعيد الحرشي المهدي ، وحول اليه التجار ليخرب الكرخ ، وقال له المهدي عند تمامها : سمها —

— سوق الري فغلب عليه سوق المعطش و (قيل) إن سوق المعطش كانت بين باب
الشمسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة . راجع (رجال النجاشي : ٥١
ورجال الطوسي : ٤٦٥ وعمدة الطالب : ٣٣١ ورجال العلامة المحلي : ٢١٤ وغاية
الاختصار : ٢٦ واعيان الشيعة : ٢٥٧ - ٢٦٣ / ٢٣) .

حديث — (علي خير البشر) :

لم يهن على الذهبي وابن حجر ان يروي هذا العلوي في حق علي عليه السلام
هذا الحديث ، واتهام بالكذب ، وقلة الحياء ، ونحن نورد لهما ما عثرنا عليه ممن روى
هذا الحديث :

رواه الخطيب في (تاريخ بغداد : ٧ / ٤٢١) بسنده عن جابر قال : قال
رسول الله (ص) : « علي خير البشر فمن امتري فقد كفر » وامتري في الشيء أي شك
فيه . كما رواه أيضاً في (٣ / ١٩٢) عن عبد الله بن مسعود عنه . « من لم يقل علي
خير الناس فقد كفر » وابن حجر في (تهذيب التهذيب : ٩ / ٤١٩) والنتقي الحنفي
في (كنز العمال : ٦ / ١٥٩) والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب : ١١٨ - ١١٩)
وابن كثير في (البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٨) ومحب الدين الطبري في (ذخائر المعقبين :
٩٦) وفي (الرياض النضرة : ٢ / ٢٢٠) وابن حجر في (لسان الميزان : ٣ / ١٦٦)
والقاضي عبد الرحمن الشافعي في (المواقف : ٢ / ٦١٥) والخوارزمي في (المناقب :
٦٦) والسيوطي في (الدر المنثور : ٣ / ٣٧٩) والقندوزي في (نايب المودة :
٦٢) والمهتبي في (مجمع الزوائد : ٩ / ١٥٨ و ١١٦) والمناوي في (كنوز الحقائق :
٩٨ ط بولاق و ٢ / ٢١ هامش الجامع الصغير) واحمد بن حنبل في (مسنده : ٢٨
و ٥ / ٣١) والصفوري الشافعي في (نزهة المجالس : ٢ / ١٨٣) والترمذي في
(المناقب المرتضوية : ١٠٦) و (منتخب كنز العمال : ٥ / ٣٥) بهامش مسند احمد
(الاصابة : ٤ / ٢١٧) ، وهناك كتاب باسم (نوادر الأثر في علي خير البشر) طبع
ب طهران سنة ١٣٦٩ هـ .

عن جده يحيى بن الحسن الشريف العالم الناسب الملقب (١) ، يرفعه
- وفي هذه المصادر ذكر الحديث باختلاف سير . وراجع : (فضائل الخمسة
من الصحاح الستة - للفيروز آبادي : ٩١ - ٢/٩٣ ومقام الامام امير المؤمنين
للعسكري : ٤٧ - ٤٩) .

حديث - (علي وذريته يختمون الاوصياء الى يوم الدين) :
وهذا الحديث وباختلاف سيررواه عدد كبير من رواة العامة ، وفي اهم مصادرهم
ودونك كتاب المحقق الجليل العلامة الشيخ نجم الدين العسكري (علي والوصية)
المطبوع في النجف الاشرف ويقع في ٣٦٨ صفحة وقد تضمن الاحاديث الواردة
من الرسول الأعظم (ص) في « ان خلفائي واوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي
اثنا عشر ، اولهم علي ، وآخرهم المهدي » .

فاذا ينكر الذهبي وابن حجر بعد هذا العديد من الروايات ، ومن فطاحل
المعلماء ، قليلا من الحياء يا حفظة التاريخ ...

(١) يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ، المتقدم نسبه في التعليقة على حفيده
المتقدم الذكر في ص ١٧٥ ، قال النجاشي : « ابو الحسين العالم الفاضل الصدوق روى
عن الرضا (ع) صنف كتاباً منها كتاب نسب آل ابي طالب » وعده الشيخ الطوسي :
من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، ووصفه ابن زهرة بقوله : « هو السيد الفاضل
الدين الخير النسابة المصنف ، اظن انه اول من جمع الأنساب بين دفتين . هو واحد
رجال الامامية كانت الى بنيه اماراة المدينة ، وهي في عقبه الى يومنا هذا . صنف
كتاب نسب آل ابي طالب ، ابتداء فيه بولد ابي طالب بن عبد المطلب لصلبه ، ثم
بولدهم بطنا بعد بطن الى قريب من زمانه ، وهو كتاب حسن ما رايت في مصنفات
الأنساب احسن ولا اعدل ولا انصف ، ولا ارضى منه ، وكان من اجواد بني هاشم
وساداتهم وعظمائهم ، ولد بالمدينة : ٢١٤ بالعقيق في قصر حاصم ، وتوفي في سنة ٢٧٧
بمكة وصلى عليه هارون بن محمد العباسي امير مكة . راجع ا رجال الطوسي : ٥١٧
ورجال النجاشي : ٣٤٤ وفهرست الطوسي : ٢٠٨ وغاية الاختصار : ١٤٢ - ١٤٣ -

إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - انه (١) قال لعقيل بن أبي طالب :
« أنا أحبك يا عقيل حين : حباً لك ، وحباً لأبي طالب ، لأنه
كان يحبك » (٢) .

فيأليت شعري : إذا كان النبي - صلى الله عليه وآله - يحب عقيل
لحب أبي طالب ، فما ظنك بأبي طالب ، وحبه إياه - رضي الله عنه وأرضاه - .

الفاقة تغزو أبا طالب :

ومما اشتهر عن النبي - صلى الله عليه وآله - من الرقة على عمه
أبي طالب ، والإيثار لصالحه والحب لفلاحه ما أخبرني به الشيخ الفقيه
أبو الفضل شاذان بن جبرائيل - رحمه الله - بإسناده المذكور إلى الشيخ
أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله - يرفعه ، قال :

أصاب قريش أزمة مهلكة ، وسنة مجدبة منهكة ، وكان أبو طالب
- رضي الله عنه - ذا مال يسير ، وعيال كثير ، فأصابه ما أصاب قريشاً
من العدم والإضاعة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله - صلى الله
عليه وآله - عمه العباس ، فقال له : يا أبا الفضل إن أخاك كثير العيال
مختل الحال ، ضعيف النهضة والعزيمة ، وقد نزل به ما نزل من هذه

- ورجال المامقاني : ٣١٤/٣ واعيان الشيعة : ٥٢/٢١ .

(١) في ص : لا توجد « انه » .

(٢) اخرج هذا الحديث ابن أبي الحديد في (شرح النهج : ٣١٢/٣)

وابن عبد البر في (الاستيعاب : ٥٠٩/٢) ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبي :

٢٢٢) والمهتبي في (مجمع الزوائد : ٢٧٣/٩) وعمد الدين يحيى العامري في (هجرة

المحافل ١١/٣٢٧) و (تاريخ الخميس : ١١/١٦٣) .

الازمة ، وذوو الأرحام أحق بالرشد (١) ، وأولى بحمل (٢) الكل في ساعة الجهد . فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل عنه بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحداً من بنيهِ ، ليسهل ذلك عليه بعض ما ينوء فيه . فقال العباس : نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت هذا والله الفضل الكريم ، والوصل الرحيم . فلقبيا أبا طالب فصبراه ، ولفضل آبائهم ذكراه وقالوا له : إنا نريد أن نحمل عنك بعض المال ، فادفع إلينا من أولادك من تخف (٣) عنك به الأثقال . فقال أبو طالب : إذا تركنا لي عقيلاً وطالباً ، فافعل ما شئتما . فاخذ العباس جعفرأ ، وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - علياً . فانتخبه (٤) لنفسه ، واصطفاه لمهم أمره وعول عليه في سره وجهره ، وهو مسارع لمرضاته ، موفق للسداد في جميع حالاته .

وقد روي : من طريق آخر أن العباس بن عبد المطلب أخذ جعفرأ وأخذ حمزة (٥) طالباً ، وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - علياً .

(١) رفته وارفته . امانه بغطاء (اساس البلاغة : م | رقد)

(٢) في ص و ح : « من حمل » .

(٣) في ص و ح : « يخفف » .

(٤) في ح : « فانتخبه » .

(٥) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو عمارة ، عم النبي (ص) ولد قبل النبي بستين وقيل : أربع ، واسلم في السنة الثانية من البعثة ، رضيع رسول الله (ص) وعندما اسلم رسول الله عرفته قريش ان رسول الله (ص) قد عز وامتتع . هاجر الى المدينة ، وشهد بدرأ ، وابلى فيها بلاء عظيماً وشهد احدأ وقتل فيها وعمره أربع وستون ، وقيل تسع وخمسون . راجع (الاصابة : ت ١٨٢٦ ورجال المامقاني : ١١٣٧٥) .

وروى من طريق آخر : إن أبا طالب قال للنبي (ص) والعباس - حين سألاه ذلك : إذا خليتما لي عقيلاً ، فخذنا من شئنا ، ولم يذكر طالباً . كل ذلك قد روي ، وأما القصة فاتفق عليها (١) .

فانظر إلى هذه الرقة من النبي (ص) على أبي طالب ، والحب له والشفقة عليه ، وقد وصف الله المؤمنين بالشدة على الكافرين حيث يقول : « أشدّاء على الكفار رحماء بينهم » (٢) ، وقال عز من قائل : « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » (٣) ، والنبي - صلى الله عليه وآله - أفضل المؤمنين ، وسبيل الأولين والآخرين ، فكيف يجوز لمسلم أن يصف أبا طالب بالكفر ، ويرميه بالشرك ؟ وقد اشتهر عن النبي (ص) الميل إليه ، والانعطاف عليه ، فمن قطع على أبي طالب بالكفر فقد وصف النبي (ص) بما لا يجوز عليه ، ونسبه إلى ما لا يجوز أن ينسب إليه من الحب للكافرين ، والميل إلى الجاحدين .

فان قيل : إنما كان النبي - صلى الله عليه وآله - يميل إليه ، ويحنو عليه لقرب رحمه منه وتربيته له .

قلنا : تحريم المودة للكافرين عام يتناول القرباء ، كما يتناول البعداء فلا يجوز تخصيصه بقوم دون قوم إلا بدليل ، وما إلى الدليل من سبيل .

(١) راجع سيرة ابن هشام : ٢٤٥ - ٢٤٦ / ١

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

الفصل الرابع

خطبة أبي طالب في زواج النبي :

وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن التقي الحسيني ، بإسناده إلى الشريف النسابة الفاضل أبي الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري - رحمه الله - قال : حدثني أبو علي الحسن بن دانيال البصري (١) - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد الإربلي (٢) قال : حدثنا أبو علي

(١) لم اعثر على ذكر له في كتب التراجم .

(٢) في ص و ح : « الأيلي » لم نعثر على ترجمة بهذا النص الوارد في الاصل

بل عثرنا على ترجمتين :

الاولى : باسم علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي ، من كبار علماء الامامية وصاحب كتاب كشف الغمة ، وهو يروى عن جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد ، وهو من رجال المائة السابعة .

الثانية : علي بن عيسى بن داود البغدادي الاربلي ، وزير المقتدر والقاهر وهو من المائة الرابعة ، كان صدوقاً ديناً خيراً له كتاب جامع الدماء ، وكتاب معاني القرآن ، وتفسيره .

والظاهر ان الأسمين لاعلاقة لهما بالاسم الوارد في الاصل ، وهو ابو الحسن علي بن سعيد الاربلي . راجع (رجال المامقاني : ٢/٣٠١ وروضات الجنات ٣٨٦ والكنى والألقاب : ٢/١٥ وفوات الوفيات : ٢/٦٦ والاعلام : ٥/١٣٥) -

الارجاني (١) شيخ ورد اليها البصرة ، كثير الحفظ قال :

- والاريلي نسبة الى اربل . مدينة كبيرة في فضاء واسع من الارض لها قلعة حصينة ذات خندق عميق في طرف المدينة ، ينقطع سور المدينة في نصفها وهي على تل عال عظيم من تراب ، وفيها اسواق ومنازل للرعية ، وهي شبيهة بقلعة حلب ، الا انها اكبر واوسع .

واربل ايضاً : اسم لمدينة صيدا التي بالساحل من ارض الشام على ما قيل .

وقال القمي : اربل بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية .

راجع (مراصد الاطلاع : م | اربل ، والسكنى والألقاب : ٢/١٥) .

(١) ابو علي الأرجاني : بعنوان الأرجاني ، اوردت لنا المصادر خمسة

اشخاص :

أ - الحسين الأرجاني : عنه الشيخ الطوسي : من اصحاب الامام الصادق عليه السلام .

ب - الحسين بن عبد الله الأرجاني : عنه الشيخ الطوسي من اصحاب الامام الباقر (ع) . وقال المامقاني : « وظاهر كونه امامياً إلا ان حاله مجهول » .

وقال المامقاني : « واستظهر المولى الوحيد كون الاسمين واحداً » .

ج - فارس بن سلمان الأرجاني ، ابو شجاع : قال النجاشي : « شيخ من اصحابنا كثير الأدب والحديث صحب يحيى بن زكريا الترماشيري ، ومحمد بن بحر الرهبي .

د - عبد الله بن بكر الأرجاني : عنه الشيخ الطوسي من اصحاب الصادق (ع) وقتل المرحوم المامقاني عن ابن الغضائري انه « مرتفع القول ضعيف » كما ضعفه في الوجيز ، ويذهب المامقاني الى توثيقه .

هـ - احمد بن محمد بن الحسين ، ابو بكر ناصح الدين : الشاعر المشهور توفي ٥٤٤ بنسرة ، وقيل بعسكر مكرم .

ولم أتمكن من تطبيق الاسم الوارد في الأصل على واحد من هذه الأسماء وان كان الاحتمال القوي لا يعدو الاسمين الأولين ولكن ينقصني الدليل : راجع (رجال -

حدثنا أبو العباس المبرد (١) ،

- الطوسي : ١١٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٥ ، ورجال النجاشي : ٢٣٨-٢٣٩ ، والأعلام : ١٢٠٩ ، وفوات الوفيات : ١١٣٤ ، ورجال الماسكاني : ١٢٠ و ١٣٣٢ و ٢١٢ (الفاء) .

والأرجاني نسبة الى ارجان ، وهي من كورة فارس ، مدينة كبيرة ، كثيرة الخير ، برية بحرية سهلية جبلية بينها وبين البحر مرحلة راجع (مرصد الاطلاع : م / ارجان) .

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس الثمالي : قال السيوطي « امام العربية ببغداد في زمانه اخذ عن المازني ، وابي حاتم السجستاني ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقة اخبارياً علامة » وقال ابن النديم : « قال شيخنا ابو سعيد رحمه الله انتهى النحو بعد طبقة الجرمي والمازني الى ابي العباس المبرد » . وثقه الخطيب وجماعة . ووصفه المرحوم القمي « النحوي اللغوي الفاضل الامامي المقبول القول عند الفريقين » ويرى الخوانساري في (روضات الجنات : ٦٧١) بانه من الشيعة الامامية الغير الشرقية ، ولا القرية . وقال عنه الخطيب في (تاريخه : ٣٨٠) « كان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح الاخبار ، كثير النوادر » . ولد عام ٢١٠ على ما هو المشهور وقيل : ٢٠٧ ، وتوفي عام ٢٨٩ وقيل ٢٨٥ او ٢٨٦ ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة وصنف ما يزيد على ثلاثين كتاباً في طليعتها ، الكامل (و) (الفاضل) و (المقتضب) و (شرح لامية العرب) و (طبقات النحاة البصريين) .

والمبرد : لقبه ، والسبب في تلقيبه بذلك ، ما قاله ياقوت « إنما لقب بالمبرد لانه لما صنف المازني كتاب « الألف واللام » سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد - بكسر الراء - اي المثبت للحق ، فخرفه الكوفيون ففتحوا الراء » .

وذكر ابو عبيد الله في كتابه المقتبس ان سبب التلقب نتج من ان صاحب الشرطة -

وقال : حدثت (١) أن أبا طالب بن عبد المطلب خطب لرسول الله - صلى الله عليه وآله - في تزويجه خديجة بنت خويلد فقال :

« الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وجعل لنا بلداً حراماً ، وبيتاً محجوجاً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم أن محمد ابن عبد الله أخي من لا يوازن به فقي من قريش إلا رجح عليه برأ وفضلاً ، وحزماً ، وعقلاً ، ومجداً ، ونبلاً وإن كان في المال قل ، فإنما المال ظل زائل ، وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق فعلي ، وله والله خطب جليل ونباً شايع » . (٢)

فانظر إلى ما تضمنت (٣) هذه الخطبة من العصبية لسيد البشر - صلى الله عليه وآله - والمدح له ، والمعرفة لفضله ، والاعتراف بأن

— طلبه لعنادة والمذاكرة ، فكره الذهاب اليه ، فدخل على أبي حاتم السجستاني فجاء الرسول يطلبه ، فادخله أبو حاتم في غلاف مزمل فارغ - وهي المعدة لتبريد الماء - وغطاء ، وعندما سأله الرسول عنه انكر وجوده ، ففتش الدار فلم يجده ولم غادر الرسول البيت ، صفق أبو حاتم ونادى على المزمل المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك فلم يجوابه .

راجع : (الكنى والألقاب : ١١٧/٣ وإنباء الرواة : ٢٤١ - ٢٥٣/٣ والفهرست لابن النديم : ٨٧ والاعلام : ١٥/٨) ولزيادة الاطلاع على ترجمته راجع (معجم المؤلفين : ١١٤ - ١١٥/١٢ وإنباء الرواة : ٢٤١/٣ هامش) .

(١) في ص : « حديث » .

(٢) ذكر الخطبة ابن هشام في السيرة النبوية : ١٢٠/١ ط محمد علي القاهرة

باختلاف بسيط خاصة في المقدمة .

(٣) في ص : « تضمنته » .

له (ص) خطباً جليلاً ، ونبأ شائعاً . فباليك شعري ما الذي يبعثه على الكفر به بعد معرفة خطبه الجليل ، ونبأه الشائع ، وهو من أولى الالباب الذين آتاهم الله فصل الخطاب .

أشعار أبي طالب الدالة على إيمانه :

ونذكر هنا طرفاً من أشعاره الدالة على إيمانه ، وجملاً من أفعاله المحققة لإسلامة وما أشبه ذلك من نصره لنبي الله (ص) ، ومنابذته لأعداء الله .
فن ذلك ما رواه : أبان (١) ، والأموي (٢) ،

(١) أبان بن تغلب بن رباح ، أبو سعيد البكري ، الجريري ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل : ثقة جليل القدر عظيم الشأن في أصحابنا - على حد تعبير النجاشي والعلامة الحلي - لقي علي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عليهم السلام . وروى عنهم . قال له الباقر (ع) : اجلس في مسجد المدينة ، وافت الناس ، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك . وقد ترجمته المصادر بأنه : كان قارياً من وجوه القراء ، فقيهاً ولغوياً ، سمع من العرب ، وحكى عنهم وعن إبراهيم النخعي : وكان - رحمه الله - مقدماً في كل فن من العلم في القرآن ، والفقه ، والحديث ، والآداب واللغة ، والنحو ، وله كتب منها تفسير غريب القرآن ، وكتاب الفضائل ، ونقل : بأن أبان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق ، واخليت له سارية النبي (ص) . مات سنة ١٤١ هـ ، وعندما بلغ الإمام الصادق نعيه قال : « أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان » . راجع (رجال النجاشي : ٧-١١ ، والكشي : ٢٧٩ ، ورجال العلامة الحلي : ٣١ ، واللباب : ١/٢٢٤) واعيان الشيعة : ٤٧/٥ وفهرست ابن النديم : ٣٠٨ ومعجم المؤلفين : ١١١) .

(٢) أطلق ابن النديم في (الفهرست : ٧٢) لقب الاموي على : عبد الله بن سعيد ، كما أطلق المامقاني (في رجاله : ١/١٣٨) على جماعة منهم : اسماعيل بن -

والواقدي (١) ، وغيرهم من حملة الآثار ، ورواة الأشعار من قوله - رضي الله عنه - يحذر قریشاً الحرب ، وينعى عليهم توازهم على تكذيب النبي - صلى الله عليه وآله - ، وينبهم على صحة نبوته ، ويؤذنبهم بنصر عترته .

— عبد العزيز الاموي السكوفي ، وامية بن نخالة بن مارون وغيرها ، ولكن الذي اعتقده انه يقصد ابا الفرج الاصبهاني . علي بن الحسين الاموي ، بدليل انه من رواة الأشعار والآثار ، ولقد تقدم الحديث عنه في ص ١١٦ هامش ٤ من كتابنا هذا . (١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، ابو عبد الله ، من اقدم المؤرخين في الاسلام ، ومن اشهرهم ، ومن حفاظ الحديث .

قال ابن النديم : « وكان (الواقدي) يتشيع حسن المذهب يلزم التقية وهو الذي روى ان علياً عليه السلام كان من معجزات النبي (ص) كالمصا لموسى عليه السلام ، واحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار » ولد بالمدينة عام ١٣٠ هـ ، وانتقل الى العراق فولاه المأمون القضاء بالرصافة ، فظل اربع سنين ، ورحل الى الرقة فاتصل ببجي بن خالد البرمكي ، فأفاض عليه عطاياء وقربه من الخليفة ، فولي قضاء بغداد الى ان توفي فيها ٢٠٦ او ٧ او ٩ وله ثمان وسبعون سنة ودفن في مقابر الخيزران ببغداد ، وذكر ابن النديم ان له عدداً من المؤلفات في مقدمتها كتاب (الطبقات) وكتاب الجمل ، ومقتل الحسن عليه السلام وكتاب صفين ، وكتاب السقيفة ويعة ابي بكر ، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام وغيرها من الكتب . قال محمد بن اسحاق : « قرأت بخط عتيق ، قال : خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قطر كتبها كل قطر منها رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار ، وقبل ذلك يبع له كتب بالقي دينار » . راجع (وفيات الأعيان : ٥٠٦ - ٥٠٧) وتذكر الحفاظ : ١٣١٧ وفهرست ابن النديم : ١٤٤ ، واعيان الشيعة : ١٧٠ - ١٧٨ / ٤٦ ومعجم المؤلفين : ٩٦ / ١١) .

(فن أشعاره قوله :)

- ألا من لهم آخر الليل معتم طواني وأخرى النجم لم يتقحم (١)
طواني وقد نامت عيون كثيرة وسامر أخرى ساهر لم ينوم (٢)
لاحلام قوم قد ارادوا محمداً بظلم ومن لا يتقي البغي يظلم (٣)
سعوا سفهاً واقتادهم سوء أمرهم على خائل من رأيهم غير محكم (٤)
رجاء امور لم ينالوا انتظامها ولو حشدوا في كل بدو وموسم (٥)
يرجون منه خطة دون نيلها ضراب ، وطعن بالوشيع المقوم (٦)
يرجون ان نسحق بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبهم وبيت الله حتى تفلقوا جاجم تلقى بالخطيم وزمزم (٧)
وتقطع ارحام وتنسى حليلة حليلا ، ويغشى محرم بعد محرم (٨)

(١) في الديوان ٢٩ (الامالم . مبدء الشطر الأول وآخر البيت الماتقحم) .

(٢) في رواية الديوان : ٢٩ (قاعد) .

(٣) في رواية الديوان : ٣٠ (لاحلام اقوام ارادوا محمداً) .

(٤) اراد على ما تخيل لهم من امورهم ، ويروى على قائل ، وعلى قابل (م.ص) .

(٥) في رواية الديوان : ٣٠ جاء البيت :

رجاء امور لم ينالوا نظامها وإن نشدوا في كل بدو وموسم

(٦) الوشيع : شجر الرماح ، ويستعمل لنفس الرماح ايضاً يقال : تطاعنوا

بالوشيع (م . ص) .

(٧) في الديوان : ٣٠ (تفرقوا) بدل (تفلقوا) وفي رواية الغدير : ٧/٣٣٣

(بالخطيم) بدل (بالخطيم) وما ذكر بالأصل اصح لأنه المثبت في الديوان ، ومن قرينة زمزم .

(٨) ويروى (وتبنى حليلة) والأول اصح ، وهو المثبت في ديوانه . (م.ص)

وفي الديوان ٣٠ بعد هذا البيت :

هم الاسد أسد الزأرتين إذا غدت على حنق لم تحش لإعلام معلم (١)
 فيا لبني فهر افيقوا ولم تقم نوائح قتلى تدعى بالتندم (٢)
 على ما مضى من بغيكم وعقوقكم واتيانكم في امركم كل مأثم (٣)
 وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى وأمرأتى من عند ذي العرش قيم (٤)
 فلا تحسبونا مسلميه ومثله إذا كان في قوم فليس بمسلم
 فهذه معاذير وتقديم لكم لئلا تكون الحرب قبل التقدم (٥)
 أفلا يرى ذو اللب إلى جزلة هذا الشعر وقوته وجد قائله - رضي
 الله عنه - وتشميره في نصرة (٦) النبي (ص) والشهادة له بالنبوة ، والاقرار
 بما جاء به من عند الله تعالى فيعتبر ، أم على قلوب أقفالها .

في حديث الصحيفة :

ولما سمع المشركون هذا القول من أبي طالب ، وما أشبهه ، ورأوا

- وينهض قوم بالحديد اليكم يذبون عن احسابهم كل مجرم (م . ص)
 (١) الزأرتين : مثني الزائرة ، وهي الغابة ، والاجمة ، والمعلم الشجاع الذي
 يعلم بيضته بريشة ، او نحوها مما يعرف به اقدماً على الحرب . (م . ص)
 (٢) ويروى (بالنسدم) كما في الديوان والسدم المهم مع ندم يقال : هو
 سدمان ندمان . (م . ص)

(٣) وفي رواية الديوان ٣١ (وغشيانكم في امرنا كل مأثم)
 (٤) وفي رواية شيخ الطائفة عن (الغدير : ٣٣٣ ٧ هامش ١) (مبرم)
 (٥) « ذكر هذه الايات ابن ابي الحديد المقتزلي في ج ٣ ص ٣١٢ من شرحه
 لنهج البلاغة المطبوع بمصر سنة ١٣٢٩ . غير انه اسقط من اولها خمسة ايات
 وترك ايضاً البيتين ، اللذين بعد قوله : وتقطع ارحام . الخ » (م . ص)
 كما ذكرت الأيات في الديوان ٢٩ .
 (٦) في ص « نصر » .

قياس بني هاشم معه في نصره سعوا بينهم ، واجتمعوا ، وقالوا : ننافي بني هاشم ، ونكتب صحيفة ، ونودعها الكعبة (١) : أن لا نبايعهم ، ولا نشاريهم ولا نخدمهم ، ولا نستحلهم ، ولا نجتمع معهم في مجمع ، ولا نقضي لهم

(١) تعاقبت قريش مع بني هاشم - بعد ان علمت قريش ان لا قدرة لها على قتل رسول الله (ص) وان ابا طالب لا يسلم عمداً اليها - على ان لا تباع قريش احداً من بني هاشم ولا تناكحهم ، ولا تعاملهم حتى يدفعوا اليهم عمداً فيقتلوه ، وكتبت الصحيفة وختمت بثمانين خاتماً ، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن حاسم بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وفي رواية بفيض . وعلفت في الكعبة ثم حاصرت قريش رسول الله (ص) واهل بيته من بني هاشم ، وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب الذي يقال له شعب بني هاشم بعد ست سنين من مبعثه . فاقام معه جميع بني هاشم وبني المطلب في الشعب ثلاث سنين ، حتى انفق رسول الله ماله ، وانفق ابو طالب ، وانفقت خديجة بنت خويلد جميع مالها ، وصاروا الى حد الضر والفاقة ، ثم نزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : إن الله قد سلط الارض على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا اثبته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان . فاخبر رسول الله (ص) عمه ابا طالب بذلك ، فقال : اربك اخبرك بهذا ؟ قال : نعم ، فوالله ما يدخل عليك احد ، ثم خرج الى قريش فقال : يا معشر قريش ، ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلما الى محيقتكم ، فان كان كما قال ابن اخي ، فاتموا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت اليكم ابن اخي ، فقال القوم : رضينا ، فعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فاذا هي كما قال رسول الله (ص) ، ولما تدع الأرض الامواضع (بسم الله عز وجل) ، فقالت قريش : ما هذا إلا سحر وما كنا قط اجد في تكذيبه منا ساعتنا هذه ، وخرج بنو هاشم من الشعب ، وانتهى الحصار الذي دام ثلاث سنوات . راجع (سيرة ابن هشام : ١٣٧٤ و تاريخ اليعقوبي : ٢٢٢ وغيرها من المصادر) .

حاجة ، ولا تقتضيها منهم ، ولا تقتبس منهم نارا (١) ، حتى يسلموا إلينا
محمداً ، ويخلوا بيننا وبينه ، أو ينتهي عن تسفيه آبائنا وتضليل آهتنا
وأجمع كفار أهل مكة على ذلك .

وعلم أبو طالب بهذه الحال فقال : يستعطفهم ، ويحذرهم الحرب
وقطيعة الرحم ، وينهاهم عن اتباع السفهاء ، ويعلمهم باستمراره على موازنة
النبي - صلى الله عليه وآله - وينبهم على فضله ، ويضرب لهم المثل
بناقة صالح (٢) » ويذكر أمر الصحيفة :

(١) في ص و ح : « ولا تقتبسهم » .

(٢) ناقة صالح : معجزة النبي صالح عليه السلام ، وذلك ان نمود قالوا
لصالح : إن اردت ان تؤمن لك فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء تبرك بين
أيدينا ، وتمخض كما تمخض النوق الحوامل ، وتلتج سقياً منها (السقب ولد الناقة
ساعة يولد) فصلى صالح ركعتين ودعا الله تعالى فانشتت الصخرة عن ناقة عظيمة
حسنة الصورة ، فبركت بين أيديهم ، وتمخضت وتجت سقياً مثل امه في عظم الحلقة
فقال لهم صالح عن الله تعالى : (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم)
فاقتسموا الماء ، فكان لهم يوم وللناقة يوم ، فاذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن
ماشاءوا ، وإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء ، فنفسوا عليها بشرب يومها ، وتآمروا
في عقرها ، وعندما تم لهم ذلك رفع السقب رأسه الى السماء ورغا بحنين وانين
وبعد ثلاثة ايام جاءهم العذاب ، واخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين ، وصارت
(ناقة الله) او (ناقة صالح) مثلاً سائراً على وجه الدهر ، وصار طاقرها مثلاً في
الشقوة والشؤم وقال الثعالبي : ومن ملبح ما جاء في العتاب والاقتضاء قول بعضهم :

حوائج الناس كلها قضيت وحاجتي لا اراك تقتضيها

اناقة الله حاجتي عقرت ام نبت الحرف في حواشيها

وضرب ابن الرومي بها المثل ، فقال وهو يصف انساناً بشدة الأكل : -

ألا أبلغا غني على ذات بينها لؤياً وخصامن لؤي بني كعب (١)
 ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب؟ (٢)
 وأن عليه في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب (٣)
 وأن الذي لفقتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب (٤)
 أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب (٥)

— شبه عصا موسى ولكنه لم يخلق الله لها فيها
 رفقا بزاد القوم لا تفقه يا ناقة الله وسقياها

راجع (ثمار القلوب للشمالي : ٢٩ - ٣٠ و ٤٥ و ٤٦ .

(١) في رواية ابن هشام : السيرة : ١١٣٥٢ / ١ واسنى المطالب ١٧ « بيننا » .
 لم ترد هذه القصيدة في الديوان ، بل اوردها مجموعة من المصادر نشير اليها في
 نهاية القصيدة .

(٢) في رواية ابن ابي الحديد : ٣١٣ / ٣ (رسولا) بدل (نبياً) .

(٣) « الحيف : الجور والظلم » . (م . ص)

وفي رواية ابن هشام : السيرة : ١١٣٥٢ / ١ (ولا خير ممن) . في ايمان
 ابي طالب للعنيد : ٧٩ (ولا شك في من) .

(٤) في ص : « الصقتم » وفي رواية ابن ابي الحديد : ٣١٣ / ٣ (رقتهم)
 ورقش : كتب وسطر .

« السقب هو ولد الناقة . والمراد به : سقب ناقة صالح عليه السلام الذي
 رغا - اى صاح - ثلاث رغوات بعد عقرامه ، واهلك الله ثمود ، وضرب به المثل
 قال علقمة الفحل :

رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب » (م . ص)

وفي رواية ابن هشام : ١١٣٥٣ / ١ ورد البيت :

وان الذي الصقتم من كتابكم اسكم كائن نحسا كراغية السقب

(٥) الزبي : بضم الزاء وفتح الباء المعجمتين . جمع الزبية ، وهي الراية -

ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أو اصرنا بعد المودة والقرب (١)
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما أمر على من ذاقه جلب الحرب (٢)
فلسنا وبيت الله نسلم احداً لعزاء من عض الزمان ولا حرب (٣)
ولما تبين منا ومنكم سؤالف وايد ابيرت بالمهندة الشهب (٤)
بمعترك ضنك ترى كسر القنا به والضبايع العرج تعكف كالسرب (٥)

- التي لا يعلوها ماء ، ويروى الرئي بالراء المهملة ، والمعنى واحد . وفي رواية ابن هشام : ١١٣٥٣ (ان يحفر الثرى) .

(١) في ابن هشام : ١١٣٥٣ (الوشاة) .

(٢) « ويروى وتستجلبوا بالحاء المهملة ، والاستحلاب طلب الحليب استعير هنا لثوران الفتن طلباً للحرب ، والحرب العوان اشد الحروب ، والجلب بالتحريك اللين المحلوب ، واراد به ما يترتب على الحرب من الخسائر » . (م . ص)

وفي ابن هشام : ١١٣٥٣ (جلب الحرب) .

(٣) في ح « فليست » بدل « فلسنا » وفي السيرة لابن هشام : ١١٣٥٣ (ورب البيت) بدل (وبيت الله) وفي ص وح « ولاكرب » وكذلك ذهب اليه ابن ابي الحديد : في ٣١٣٣ .

وجاء هذا البيت في « ص » مقدما على البيت الذي سبقه .

(٤) في رواية ابن ابي الحديد : ٣١٣٣ (اترت) بدل (ابيرت) . واطرت : قطعت ، وعند ابن هشام : ١١٣٥٣ (وايد اترت بالقاسية الشهب) .

(٥) في ابن ابي الحديد : ٣١٣٣ (قصد) بدل (كسر) .

و « العرج » هي الضبايع . فهو بدل مما قبله . وتعكف بالبناء للفاعل . والسرب بالسين المهملة . جمع السربه وهي القطيع والجماعة من الظباء والحيل ونحوها ، ويروى بفتح الشين المعجمة . جمع الشارب ، وهو الأصح . (م . ص)

وفي رواية ابن ابي الحديد : ٣١٣٣ (كالشرب) وفي رواية ابن هشام : -

كأن مجال الخليل في حجراته وغمضة الأبطال معركة الحرب (١)
 أليس أبونا هاشم شد أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟ (٢)
 أنظر إلى هذا الإقرار الصريح من أبي طالب - رحمه الله - بأن محمداً
 (نبي كوسى خط في أول الكتب) فهذا البيت يدل على إيمانه من وجوه :
 منها : إيمانه بنبوة محمد (ص) .
 ومنها : إيمانه بكتب الله تعالى التي لا يعرفها إلا المؤمنون .
 ومنها : معرفته بموسى بن عمران (ع) ، وقوله : (ولا حيف فيمن خصه
 الله بالحب) . يريد بالنبوة منه والاختيار .
 وهذا الشعر إذا تأمله المنصف رآه محض الإقرار بالنبوة والاعتراف
 بالرسالة .

-
- ١٣٥٣/١ ورد الشطر الثاني (به والنسور الطمح يعكفن كالشرب) .
 (١) « والغمضة صوت الإبطال عند القتال » (م . ص) .
 في رواية ابن هشام : ١٣٥٣/١ . (ميمعة) .
 (٢) الأزر : بكسر الهمزة وسكون الزاي المثزر والأزار . يقال : شد للأمر
 إزره إذا تشمر له ، قال الفرزدق :
 فقلت لها الما تعرفيني إذا شدت محافظتي الأزار (م . ص)
 (٣) ذكر الآيات ابن هشام في ج ١ ص ٣١٩ من سيرته المطبوعة بمصر
 سنة ١٣٢٩ مع زيادة بيتين في آخرها وابن دحلان في ص ١٠٠ من كتابه اسنى المطالب
 طبع مصر سنة ١٣٠٥ الذي اختصره من خاتمة كتاب السيد محمد البرزنجي المتوفى ١١٠٣
 وهو كتاب الفه في نجاته أبوي النبي - صلى الله عليه وآله - واثبت نجاته بادلة قوية
 وبراهين ساطعة من الكتاب والسنة ، وأقوال علماء السنة ، وزيف كل دليل لفقه
 القائلون بعدم نجاته - عليه السلام - قال ابن دحلان : بعد أن ذكر البيت الثاني
 ما لفظه : هذا البيت من قصيدة لأبي طالب قالها في زمن محاصرة قريش لهم في الشعب -

وأما الصحيفة التي كتبها قريش بالقطيعة فإن الله تعالى أرسل إليها دابة من الأرض ، فاكلت ما كان فيها من قطيعة وعقوق ، وأبقت ما كان فيها من بسمك اللهم (١) . فاعلم جبرئيل - عليه السلام - رسول الله - صلى الله عليه وآله - بحالها ، وأعلم رسول الله - صلى الله عليه وآله - أبا طالب (ع) أن الله قد محا ما في الصحيفة من فجور وعقوق ، ولم يبق فيها إلا ما كان من بسمك اللهم (٢) ، فجذل (٣) أبو طالب بذلك وجاء إلى قريش فقال : إن الله قد محا ما في الصحيفة من فجور وعقوق . فقالوا : إن كان ما تقول زوراً وتموهاً قد أنباك به محمد ليضل به قومه

- وهي قصيدة طويلة بليغة غراء تدل على غاية محبته للنبي - صلى الله عليه وآله - وعلى التصديق بنبوته ، وشدة حمايته له ، والذب عنه الخ ، وذكر الآيات الثلاثة الأوليات الألوسي البغدادي في ج ١ من بلوغ الأرب ص ٣٢٥ طبع مصر سنة ١٣٤٢ وعبد القادر البغدادي في ج ١ ص ٢٦١ من خزانة الأدب طبع مصر سنة ١٢٩٩ ثم قال : وهي قصيدة جيدة على هذا الأسلوب ، وذكرها أيضاً ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٣ من شرحه باختلاف يسير . (م . ص) .

كما ذكر الآيات : الروض الأنف : ١/٢٢٠ ، وتاريخ ابن كثير : ٣/٨٧ وطلبة الطالب : ١٠ ، والغدير ٣٣٢ - ٣٣٣ . ٧ . وزاد ابن هشام ١/٣٥٣ وابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ البيتين التاليين في آخر ما ذكرناه :

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفاظ والنهي إذا طار ارواح الكفاة من الرعب
(١) في ص و ح : بدل « بسمك اللهم » « اسمك » .
(٢) في ص و ح : « اسمك » .
(٣) في ص و ح : « فجزل » .

فقال : إذن اشابعكم في بعض شأنكم . ففضوا ومضى معهم الى الكعبة فوجدوها قد محيت إلا ما كان فيها من بسمك اللهم . فقالوا : هذا سحر فعله محمد (ص) وزادهم طغياناً ونفوراً . فقال أبو طالب - رحمه الله - : يذكر أمر الصحيفة ، ويهجو الذين سعوا فيها ، وقرروا أمرها :

أرقت وقد تصوبت النجوم وبت ولا تسالك الموم (١)
لظلم عشيرة ظلموا وعقوا وغب عقوقهم لهم وخيم (٢)
هم انتهكوا المحارم من أخيم وكل فعالمهم دنس ذميم (٣)
وقالوا : خطة جوراً وظلماً وبعض القول أبلج مستقيم (٤)

(١) في الديوان : ٢٨ (وما تسالك) وفي شرح النهج : ٣٠٩/٣ (ولا تسالك) .

(٢) في الديوان : ٢٨ الشطر الثاني ورد (وغب حقوقهم كلاً وخيم) .
(٣) في الديوان : ٢٨ ورد الشطر الثاني (وليس لهم بغير أخ حيم) .
وبعد هذا البيت وردت في الديوان : ٢٨ - ٢٩ الايات التالية ولم ترد في كتابنا .

الى الرحمن والكرم استذموا وكل فعالمهم دنس ذميم
بنو تيم توارثها هصبى ومخزوم لها منا قسم
فلا تنهى غواة بنى هصبى بنو تيم وكلهم عديم
ومخزوم اقل القوم حلاًماً إذا طاشت من العدة الحلوم
اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين متهم ملهم
(٤) في ح : الشطر الاول ورد «وقالوا : خطة ظلماً وجوراً» وفي الديوان :
٢٩ (وحقاً) بدل (وظلماً) وفي شرح النهج : ٣٠٩/٣ (وراموا) بدل (وقالوا)
والشطر الثاني ورد عنده : (وبعض القول ذو جنف ملهم) .

لنخرج هاشماً فتصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم (١)
 فهلا قومنا لا تركبونا بمظلمة لها أمر عظيم (٢)
 فيندم بعضكم ويذل بعض وليس بمفلح أبداً ظلوم (٣)
 أرادوا قتل احمد ظالميه وليس لقتله منهم زعيم (٤)
 ودون محمد منا ندي هم العرنين والعضو الصميم (٥)
 وهي قصيدة اسقطنا منها شطراً كراهية التطويل .

— « والحطة : بضم الحاء المعجمة وتشديد الطاء المهمة الجهل او الامر المشكل
 الذي لا يهتدى اليه » (م . ص) .

- (١) في ص : « ليخرج » بدل « لنخرج » و « فيصير » بدل « فتصير »
 كذلك الديوان : ٢٩ (فيصير) وفي الشطر الثاني في الديوان (زمزم) بدل (مكة) .
 (٢) في ابن ابي الحديد : ٣/٣٠٩ (خطب جسيم) بدل (امر عظيم) .
 (٣) وفي الديوان : ٢٩ وردت الايات التالية بعد هذا البيت .
 فلا والراقصات بكل خرق الى معمور مكة لا تريم
 طوال الدهر حتى تقتلونا ونقتلكم وتلتقي الخصوم
 ويصرع حوله منا رجال وتمنعه الخوولة والعموم
 ويعلم ممشر ظلموا وعقوا بانهم هم الخلد اللطيم
 (٤) في الديوان : ٢٩ (ظالموه) وفي شرح النهج : ٣/٣٠٩ (زاعميه)
 بدل (ظالميه) وفي الديوان : ٢٩ (بقتله فيهم) بدل (لقتله منهم) وفي ابن ابي
 الحديد : ٣/٣٠٩ (بقتله منهم) .
 (٥) العرنين : السيد الشريف ، وقوله م للاشراف : العرنين (اساس
 البلاغة : ٢٩٩) وفي الديوان : ٢٩ (الاتف الصميم) بدل (والعضو الصميم) .

وقال أيضاً :

لمن أربع أقوين بين القدائم أقن بمدحاة الرياح الرمائم (١)
تعالت عيني بالبكاء وخلتني ترفعت دمعتي يوم بين الأصارم (٢)
وكيف بكائي في طول وقد عفت لها حقب قد فارقت أم عاصم (٣)
غفارية حلت ببولان حلة فينبع أو حلت بهضب الصرايم (٤)
فدعها فقد شطت به غربة النوى وشعث لشت الحلي غير ملايم

(١) الأربع : المواضع التي يرتبعون فيها . واقوين : اي اقفرن وخلين من ساكنيها ، والقدائم : جمع القديم ، والقدام وهو خلاف الحديث ، والمراد به هنا المواضع ، والمدحاة : المحل المنبسط من الأرض ، يقال : دحا الأرض بسطها واراد به هنا ما يرمى به في انبساط . والرمائم ما يكتنس . يقال : ارتم ما على الخوان - اي اكنسه ، ويروى : الزمازم جمع زمزمة . يقال : زمزم الشيء اذا سمع صوته من بعيد ، وكان له دوي . (م . ص) .

وفي ص : « بعد القدائم » بدل « بين القدائم » .

(٢) « الاصارم » : جمع صرم بكسر الصاد ، وهي جماعة البيوت . (م . ص)

وفي ص وح « الصرايم » بدل « الاصارم » .

وقد ورد البيت في الديوان : ٣١ مبدوءاً بكلمة (فكلفت) بدل (تعالت) والشرط الثاني (قد انزفت دمعتي اليوم) .

(٣) في ص : « مضت » بدل « عفت » . وفي الديوان : ٣١ ورد في

الشرط الاول : (وقد اتت) بدل (وقد عفت) اما في الشرط الثاني في ص : فقد

وردت « مذ » بدل « قد » كذلك في الديوان .

(٤) غفارية نسبة الى غفار بن مليك ، والغفاريون قبيلة من كنانة

وبولان موضع باليمن ، وينبع حصن فيه عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر

والهضبة : الجبال .

ويروى : بهضب الرجائم كما في الديوان : جمع رجيمة ، وهي جبال ترمى -

وبلغ على الشحنةاء افناء غالب لوبا وتيا عند نصر العزائم (١)
 ألم تعلموا ان القطيعة مأثم وامر بلاء قائم غير حازم (٢)
 وان سبيل الرشذ يعرف في غد وان نعيم اليوم ليس بدائم (٣)
 فقلوه : وإن سبيل الرشذ يعرف في غد ، يريد في يوم القيامة ، وقواه :
 وإن نعيم اليوم ، ليس بدائم ، يريد نعيم الدنيا ليس بدائم ، ونعيم
 الآخرة دائم .

وهذا إذا تأمله منصف رآه اقراراً صريحاً من أبي طالب - رضي الله
 عنه - بجميع ما جاء به النبي - صلى الله عليه وآله - من القيامة ، والبعث
 والنشور ، والثواب ، والعقاب ، وغير ذلك من أمور الآخرة ، ألا ترى
 إلى قوله : إن القطيعة مأثم ، والإثم هو ما يجازى عليه في الآخرة .

وقد روى : إن رجلاً من قريش يقال له أمية بن خلف الجمحي (٤)
 جاء إلى النبي - صلى الله عليه وآله - بعظم نحر فسحقه في وجهه ، وقال :

- بالحجارة فسماها بفعلها ، وكان تحتها راحة وراجم . (م . ص)

(١) ورد في الديوان : ٣٢ بد. البيت « فبلغ » بدل « وبلغ » والقافية
 « الكرائم » بدل « العزائم » وورد بعد هذا البيت :

لأنا سيوف الله والمجد كله اذا كان صوت القوم وحي النمام
 (٢) في الديوان قائم بالتاء بدل قائم ، والقائم شديد السواد . (م . ص)
 (٣) وجاء في الديوان : ٣٢ في الشطر الأول (يعلم في غد) بدل (يعرف
 في غد) وفي الشطر الثاني (وان نعيم الدهر) بدل (وان نعيم اليوم) .

(٤) أمية بن خلف بن وهب ، من بني لؤي : أحد جبابرة قريش في
 الجاهلية ، أدرك الاسلام ، ولم يسلم ، وه و الذي عذب بلالا الحبشي في بدء
 ظهور الاسلام ، قتل يوم بدر عام ٢ هـ عرفه بلال في يوم بدر فصاح بالناس
 يحرضهم على قتله ، فقتلوه . راجع (الاعلام : ١١٣٦٢) .

أنت تزعم يا محمد أن هذا العظم يعود حياً . . تكذيباً لما جاء به الرسول
 - صلى الله عليه وآله - فأنزل الله فيه : « وضرب لنا مثلاً ، ونسي خلقه
 قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو
 بكل خلق عليم » (١) ، وأبو طالب - عليه السلام - قد صرح في هذه
 الآيات وغيرها بالإقرار بالبعث بخلاف ما عند القوم .
 (ثم قال :)

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد ولا تتبعوا أمر الغواة الاشائم (٢)
 يمنونكم أن تقتلوه وإنما أمانيتكم تلکم كأحلام نائم (٣)
 فانکم والله لا تقتلونہ ولما تروا قطف اللحى والجحاجم (٤)
 ولم تصر الأموات منكم ملاحم تحوم عليه الطير بعد ملاحم (٥)
 وندعو بارحام اواصر بيننسا وقد قطع الأرحام وقع الصوارم (٦)

(١) يس : ٧٨ - ٧٩ .

(٢) « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٣ باسقاط اربعة ايات .
 والاشائم جمع الاشام وهو من يأتي بالشؤم » (م . ص) .
 وفي ص : « تسفها » بدل « تسفهوا » . وقد جاء في الديوان : ٣٢ وبعض
 المصادر الاخرى : (فلا تسفهين احلامهم) .

(٣) في رواية ابن أبي الحديد ٣١٣/٣ والدرجات الرفيعة : ٥٢ (تمنيت)
 بدل (يمنونكم) وفي ابن أبي الحديد : (هذى) بدل (تلکم) .
 (٤) في رواية ابن أبي الحديد : ورد بدء البيت (وانكم) وفي الديوان :
 جاءت القافية (الفلاصم) جمع الفلصمة وهي اللحم بين الراس والعنق .
 (٥) في الديوان ٣٢ (ولم تبصروا الأحياء) بدل (ولم تصر الأموات)
 (٦) في ص : « وندعو » وفي الديوان : (فقد قطع) بدل (وقد قطع) .

- ونسمو بخيل نحو خيل تحبها الى الروح أولاد الكماة القماقم (١)
 أخلتم بأننا مسلمون محمداً ولما نقاذف دونه ونزاحم (٢)
 من القوم مفضل أبي على العدى تمكن في الفرعين من آل هاشم (٣)
 أمين محب في العباد مسوم بخاتم رب قاهر للخواتم (٤)
 يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل في فعله مثل عالم (٥)
 نبي اتاه الوحي من عند ربه فمن قال لا يقرع بها سن نادم (٦)
 تطيف به جرثومة هاشمية تدافع عنه كل عات وظالم (٧)

(١) الروح : الحرب والكماة . جمع الكمي وهو الشجاع ، والقماقم : بفتح القاف الاولى وكسر الثانية جمع القمقام بفتح القاف وسكون الميم ، وهو السيد الكثير العطاء . (م . ص) .

وفي الديوان : ٣٧ جاء في الشطر الاول (بعد خيل) بدل (نحو خيل) وفي الشطر الثاني (ابناء الكهول) بدل (اولاد الكماة) .
 (٢) في ابن ابي الحديد : ٣١٣/٣ والدرجات الرفيعة : ٥٢ (زعتم) ولم يرد هذا البيت في الديوان .

(٣) في الديوان : ورد اول البيت (من البيض مفضل) وفي الشطر الثاني : (من حي هاشم) بدل (من آل هاشم) .

(٤) في رواية ابن ابي الحديد : (حبيب) . وفي رواية المفيد (ايمان ابي طالب : ٧٨) ورد الشطر الاول (اميناً حبيباً في البلاد مسوماً) .

(٥) في شرح النهج : ٣١٣/٣ (قومه) بدل (فعله) وفي الديوان : ٣٢ ورد الشطر الثاني (وما جاهل امراً كآخر عالم) .

(٦) في رواية المفيد (ايمان ابي طالب : ٧٨) : (نبياً) بدل (نبي) وفي ابن ابي الحديد : ٣١٣/٣ (ومن) بدل (فمن) ، وفي (ص) : « لا يقرع » بدل « لا يقرع » . ولم يرد هذا البيت في الديوان .

(٧) في الديوان : ٣٢ (نذب) بدل (تدافع) وفي ايمان ابي طالب للمفيد .

ألا ترى يا ذا الحلم الرصين ، والعقل الركين ، إلى هذا الإقرار بالنبوة وتوحيد الرب ، جلّت عظمته في قوله : أتاه الوحي من عند ربه ، ومن أين يعرف الكفار الوحي ، ثم يقول : في هذه الآيات : (فمن قال : لا يقرع بها سن نادم) يريد أن من لا يقر بنبوة محمد - صلى الله عليه وآله - يندم إذا شاهد عذاب الله تعالى ، وقوله : (محب في العباد مسموم) يريد أنه صلوات الله عليه مسموم بخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه ، وقلماء ذكره صلوات الله عليه أحد من شعراء المسلمين في شعر إلا وذكر قريشاً ودعاهم إلى الاسلام ، وذكر (١) النبي (ص) بذلك .
فمن ذلك قول الشاعر :

وآمنوا بنبي لا أباً لكم ذي خاتم صاعه الرحمن مختوم
ومن ذلك قول عبد الله بن الزبيري (٢) للنبي (ص) حين أسلم

- ٧٨ (باغ) بدل (مات) .

(١) في ص وح : « ويذكر » .

(٢) عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدى بن ربيعة بن سعد بن سهم القرشي ، أبو سعد : آخر شعراء قريش المعدودين ، كان من أشد الناس على رسول الله (ص) وعلى أصحابه ، له فيهم هجاء كثير ، بالإضافة إلى مواقفه العدائية مع المسلمين يوم بدر واحد وغيرهما وكان من أشعر الناس وأبلغهم ، قال ابن سلام : بمكة شعراء أبرعهم شعراً عبد الله بن الزبيري . هرب يوم الفتح إلى نجران (بالفتح ثم السكون . قال ياقوت : نجران من محاليف مكة من ناحية اليمن ، وبها كان خبر الحدود واليه تنسب كعبة نجران ، وكانت يبعث بها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذان جاءا إلى النبي (ص) في أصحابها ودعاهم إلى المباحلة وبقوا بها حتى أجلاهم عمر . راجع (مرصد الاطلاع : م | نجران) .

قال ابن اسحاق : هجا حسان بن ثابت ابن الزبيري ، وهو بن نجران بيت -

بعد العداوة ، والمضاغنة ، والمباينة والمكاشفة :

وعليك من نور الإله دلالة وجه أعر وخاتم مختوم (١)
فهل فوق هذا الإقرار لإقرار ، وبعد هذا الإيمان إيمان ؟ وهل يسع مسلماً
يسمع هذا الإقرار بنبوة محمد المختار - صلى الله عليه وآله - من أحد
من الكفار ، ولا يجرى عليه أحكام المسلمين ، ويخرجه من جملة الكافرين
- واحد ما زاده عليه :

لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احذ لئيم
فلما بلغ ذلك ابن الزبيرى ، عادوا على اسلامه فقبل رسول الله (ص) اسلامه
وعفا عما سلف له ، فقال عند ذاك :

يا رسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت إذ انا بور
إذ ابارى الشيطان فى سنن الغي ومن مال ميله مشبور
آمن اللحم والعظام لربي ثم قلبى الشهيد انت النذير
إننى عنك زاجر ثم حيا من لوى وكلهم مغرور
شهد ابن الزبيرى بعد اسلامه المشاهد كلها ومات نحو ١٥ هـ راجع
(الاستيعاب : ٣٠٩/٢ ، والاغانى : ١١ - ٢٤/١٤ ، وسط اللآلى : ٣٨٧-٣٨٨
١١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام : ٩٧) .
(١) البيت من قصيدة لابن الزبيرى مطلعها :

منع الرقاد بلابل وهموم واللبل معتلج الرواق بهم
الى ان يقول :

فاغفر فدى لك والدي كلاهما زللى فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نور اعر وخاتم مختوم

الى ان يقول :

ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك فى العباد جسيم
يقول ابن هشام : وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له . راجع (سيرة ابن
هشام ٢١٩ - ٢٢٠/٢) .

وان (١) لم يكن في الاسلام ذا بلاء عظيم ، وعناء جسيم .
وقال أيضاً : يذكر أمر الصحيفة الذي ذكرناه . (٢)

ألا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومه لك المتشعب (٣)
وجربي أراها من لؤى بن غالب متى اتزاحمها الصحيفة تجرب (٤)
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى ما يخر غائب القوم يعجب (٥)
حما الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من معرب الخط معرب (٦)

(١) في ص : « ولو » بدل « وان » .

(٢) في ص لا يوجد « الذي ذكرناه » .

(٣) المنصب : المتعب ، وشعب العصا كناية عن فساد الأمر وثوران
الفتنة (م . ص) .

(٤) وقد وردت في الديوان ١٦ - ١٧ بعد هذا البيت الايات التالية :
إذا قائم في القوم قام بخطبة اقاموا جميعاً ثم صاحوا واجلبوا
(وجاء في هامش ٣ من ص ١٦ من الديوان تعليقا على هذا البيت قوله :
جاء بالقافية مضمومة مع انها مكسورة ، من باب الاقواء) .

وما ذنب من يدعو الى الله وحده ودين قويم اهله غير خيب
وما ظلم من يدعو الى البر والتقى ورأب النأى بالراي لا حين مشعب
وقد جربوا فيها مضى غب امرهم وما طام اسراً كمن لم يجرب
(٥) قال ابن الاثير في الكامل : ج ٢ ص ٣٦ طبع مصر سنة ١٣٠٣ ما هذا
لفظه : قال ابو طالب في امر الصحيفة واكل الأرض ما فيها من ظلم وقطيعة رحم
اياتاً (وقد كان في امر الصحيفة عبرة) الى آخر الأيات الثلاثة (م . ص) .
وقد ورد الشطر الثاني في الديوان : ١٧ (اناك بها من غائب متعصب) .
(٦) وفي الديوان ورد الشطر الثاني : (وما تقموا من صادق القول منجب)
وفي ايمان ابي طالب للعفيد : ٧٩ هامش ٧ عن نسخة (ن) : (وما تقموا من
باطل الحق مغرب) .

فأصبح ما قالوا : من الأمر باطلاً ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب (١)
فأمسى ابن عبد الله فينا مصداقاً على نخط من قومنا غير متعب (٢)
وهل يكون إقرار بالرسالة ، أو إيمان بالنبوة أبلغ من قوله (المتقدم) :
فأمسى ابن عبد الله فينا مصداقاً . . الخ .

ولكن العناد يمنع من اتباع الحق ، ويصد عن قول الصدق .
فلا تحسبونا مسلمين محمداً الذي غربة فينا ولا متقرب (٣)
ستمعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب (٤)
فلا والذي تحدى اليه قلايص لأدراك نسك من منى والمحصب (٥)

-
- (١) في الديوان : ١٧ (وأصبح) وفي إيمان أبي طالب للعفيد : ٧٩ (فكذب) .
(٢) في إيمان أبي طالب للعفيد : (وأمسى) وفي الديوان (على ساخط) .
(٣) في الديوان (خاذلين) بدل (مسلمين) وفي إيمان أبي طالب للعفيد
(لدى) وفي صوح : القافية « تعرب » وفي إيمان أبي طالب للعفيد : (متقرب) .
(٤) في الديوان : ١٧ (مركبها في المجد) وقد ورد في الديوان بعد
هذا البيت :

وينصره الله الذي هو ربه باهل العفير او بسكان يثرب
قال ياقوت العفير - تصغير عفر قرية على شاطئ البحر بمحذاة هجر ، ونخل
بالجمامة لبني دهل بن الدؤل ، وهو ايضاً نخل لبني عامر بن حنيفة بالجمامة .
ويثرب : بالفتح ثم السكون مدينة الرسول (ص) سميت بأول من سكنها
وهو يثرب بن قاسم من ولد سام بن نوح ، ويقال : ان النبي (ص) سهاها طيبة .
راجع (مرصد الاطلاع : م - العفير ويثرب) .

(٥) قلائص : جمع قلوص وهي الشابة من الابل ، او الباقية على السير
وقيل : اول ما يركب من اناثها الى ان تنثى ، وقيل : الناقة الطويلة القوائم خاص
بالاناث جمع قلائص وقلاص وقلص (اقرب الموارد : م | قلص) .

نفارقه حتى نصارع حوله وما بال تكذيب النبي المقرب (١)
 فكفوا اليكم من فضول حلومكم ولا تذهبوا في رأيكم كل مذهب (٢)
 فيا سبحان الله من يكون بمنزلة أبي طالب - رحمه الله - من البصيرة
 في الامور ، والعقل الغزير ، ويعلم أن محمداً - صلى الله عليه وآله - نبي
 مقرب ، ويقر له بذلك في شعره ، كيف يتقدر منه أن يكفر به ، إن هذا
 هو العناد ، العادل عن الرشاد ، وشعر أبي طالب - حشره الله مع ذريته
 واسكنه بحبوحة جنته - في أمر الصحيفة كثير لا يبلغ مداه ، ولا يحصر
 متناه ، وأنما أثبتنا منه نبذة وجيزة ، وأحياناً قليلة كراهية الاطئاب
 المعقب للإسهاب (٣) .

- والمحصب : بالضم ثم الفتح . موضع بين مكة ومنى ، والى منى اقرب
 وهو بطحاء مكة ، وحده من الحجون ذاهباً الى منى ، ويقال : موضع رمي الجمار
 من بني المحصب لرمى الحصباء فيه . (مراسد الاطلاع : م | محصب) .

وقد روي البيت في الديوان :

فلا والذي يحدى له كل مرثم طليح بجني نخلة فالمحصب
 وبعده :

عينا صدقنا الله فيها ولم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحجب

(١) في الديوان : ١٧ (وما نال) وقد ورد بعده البيت التالي :

فيا قومنا لا تظلمونا فانا متى ما نحف ظلم العشيرة نغضب

(٢) في (ص) والديوان : « وكفوا » وفي الديوان (من رأيكم) وقد

ورد بعده البيت التالي :

ولا تبدأونا بالظلامة والأذى فنجزيكم ضعفاً مع الأم والأب

(٣) وهناك قصيدة أخرى لأبي طالب ذكرت فيها بعض المصادر لم يشر لها

المؤلف نثبتها هنا مشيرين الى مصادرنا : قال ابن اسحاق : فلما مزقت الصحيفة -

• • • • •
- وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اولئك النفوس الذين قاموا في
نقضها بمدحهم :

الا هل آتى بحرينا صنع ربنا	على نأيهم والله بالناس ارود
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت	وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك وسحر مجمع	ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر	فطارها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بأئيمة	ليقطع منها ساعد ومقلد
ويظن اهل المكتن فيهربوا	فرائصهم من خشية الشر ترعد
ويترك حراث يقلب امره	ايتمهم فيهم عند ذاك وينجد
وتصعد بين الاخشبين كتيبة	لها حديج سهم وقوس ومرهد
فن يفس من حضار مكة عزه	فعرتنا في بطن مكة اتلد
نشأنا بها والناس فيها قلائل	فلم تفكك زداد خيراً ونحمد
ونظم حتى يترك الناس فضلهم	إذا جعلت ايدي المقيضين ترعد
جزى الله رهطاً بالحبجون تبايعوا	على ملاً يهدي لحزم ويرشد
قعوداً لدى خطم الحبجون كأنهم	مقاولة ، بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كأنه	إذا مامش في رفرق الدرع احرد
الا إن خير الناس نفساً ووالداً	إذا عسد سادات البرية احد
بني الآله والكريم بأصله	واخلاقه وهو الرشيد المؤيد
جزيم على جل الأمور كأنه	شهاب بكفى قابس يتوقد
من الاكرمين من لؤي بن غالب	إذا سيم خسفاً وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه	على وجهه يسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد	يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبنى لأفناء العشيرة صالحاً	إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد -

ولما كتبت قريش الصحيفة ، ونفوا بنو هاشم جميعهم إلى الشعب
المعروف بشعب أبي طالب إلا بالهيب (١) وأبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

هو القائل المهدي به كل منسر
إذا قال قولاً لا يعاد لقوله
يجيش له من هاشم يتبعونه
هم رجعوا سهل بن يضاء راضياً
تتابع فيها كل لبث كأنه
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا
سلوا من قريش كل كهل وامرد
منى شرك الاقوام في جل امرنا
وكنا قديماً لا تفر ظلامه
وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيا قصي هل لكم في نفوسكم
وإني وإياكم كما قال قائل
عظيم اللواء امره الدهر محمد
كوحى الكتاب في صفيح يخلد
يسددهم رب الورى ويؤيد
وسر إمام العالمين محمد
إذا ما مشى في رفرق الدرع احرد
على مهل وسائر الناس رقد
وإن قد بغانا اليوم كهل وامرد
وكنا قديماً قديماً قبلها نتودد
وندرك ما شئنا ولا نتشدد
وهل لكم فيما يجيء به الغد
اليك البيان لو تكلمت اسود

اعتمدنا في روايتنا لهذه القصيدة على (ديوان أبي طالب : ١٣ - ١٥ -
وسيرة ابن هشام : ٣٧٨ - ٣٨٠) والبداية والنهاية : ٩٧ - ٩٨ والغدير :
٣٦٤ - ٣٦٥) والاختلاف في هذه المصادر يسير . سوى ان ما جاء في الديوان
يبدأ من البيت الخامس عشر حتى نهاية القصيدة .

والشطر الأخير في البيت (٢٦) هو رواية الديوان وقد تكرر في البيت (١٤)
في حين ان هذا البيت (٢٦) لم يرد في المصادر المذكورة عدى الديوان وان البيت (١٤)
لم يرد في الديوان وإنما ورد في السيرة والبداية والغدير .

(١) أبو هلب : عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، عم رسول الله (ص)
من اشد الناس عداوة للنبي والمسلمين كان غنياً غنياً عتياً . آذى المسلمين ، واذاقهم الوان
العذاب ، وحرّض على قتالهم ، نزلت فيه سورة « تبت يدا أبي هلب ، وتب ما اغنى
عنه ماله وما كسب » وكان احمر الوجه ، شديداً ، فلُقب في الجاهلية بأبي هلب -

ابن هاشم ، لانهما كانا يشايعان قريشاً ويتفقان على مباينة رسول الله - صلى الله عليه وآله - .

فأما أبو لهب فإن الله أهلكه كافراً ، وأنزل فيه تعالى ما هو معلوم .

أبو سفيان بن الحرث يعلن اسلامه :

وأما أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب (١) فإنه أسلم عام الفتح

- هلك بعد وقعة بدر عام ٢ للهجرة . ولم يشهد بها (الأعلام : ١٣٥ / ٤ وتاريخ الاسلام للذهبي : ٨٤ و ١١٦٩ / ١ والمحرر : ١٥٧) .

(١) أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله (ص) واخوه من الرضاة ، ارضعتها حليلة السعدية اياماً ، وقيل : اسمه المغيرة ، والصحيح ان المغيرة اخوه من امه غزية بنت قريش بن طريف . كان ترب النبي قبل البعثة يألفه ألفاً شديداً ، وعندما بعث عاداه وهجاء وهجا اصحابه ، وكان شاعراً ، وقد رد عليه حسان بن ثابت مرة بقوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فلما كان عام الفتح ، وقبل دخول رسول الله مكة ، القى الله في قلبه الايمان ورحل ومعه ولده جعفر ، فلقيا رسول الله (ص) بالابواء ، واسلما . وقيل : بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بين السقا والعرج (الابواء ، والسقيا ، والعرج : مواضع بين مكة والمدينة) فاعرض رسول الله (ص) عنها ، فكلمته ام سلمة فيها فقال : لا حاجة لي بهما . يقال : فعلم ابو سفيان بذلك ، وكان معه ولده ، فقال : والله ليأذن لي او لأخذن بيد ابني هذا ، ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعاً ، فقال له علي بن ابي طالب (ع) : ائت رسول الله من قبل وجهه ، فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف (تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لحاطئين) فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولاً منه ففعل ذلك ، فقال رسول الله : (اليوم -

وحسن إسلامه ، وقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله - يوم أسلم :

- يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) . قال ابن هشام : « وانشد ابو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه بما كان مضى منه ، فقال » :

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكا لمدلج الحيران اظلم ليله فهذا أواني حين اهبدى واهتدى
هداني هاد غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد
اصد واناي جاهدأ عن محمد وادعى (وإن لم انتسب) من محمد
هم مامم من لم يقل بهوهم وإن كان ذا راي يلم ويفند
اريد لأرضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها وقل لثقيف تلك غيري او عدى
فاكنت في الجيش الذي نال عامراً وما كان عن جرا الساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة نزاع جاءت من سهام وسردد

قال محب الدين الطبري : شهد ابو سفيان حنيناً وابلى فيها بلاء حسناً ، وقد ثبت مع رسول الله حين فر القوم ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله . وكان من الحنسة الذين يشبهون رسول الله ، وقد شهد النبي له بالجنة ، وقال (ص) يوم حنين « ابو سفيان من خير اهلي » ونقل المصادر : انه كان يصلي في كل ليلة الف ركعة .

وقال ابو سفيان بن الحارث لاهله لما حضرته الوفاة : لا تبكوا علي فاني لم اقدر خطيئة منذ اسلمت . مات بالمدينة سنة عشرين ودفن في دار عقيل بن ابي طالب ، وقال ابن قتيبة : دفن بالبقيع ، وقيل : سنة ١٦ ، وقيل : ١٥ ، وكان هو الذي حفر قبره بيده قبل ان يموت بثلاثة ايام . راجع (الاصابة ت ٥٣٨ كنى وسيرة ابن هشام : ٤٠٠ - ٤٠١ | ٤ وذخائر العقبى : ٢٤١ - ٢٤٣ والدرجات الرفيعة : ١٦٥ - ١٦٧) .

(الصيد كله في جوف الفرا) (١) .

قرأت : علي شيخنا عميد الرؤساء ابن أيوب اللغوي (٢) ، قال :
أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي البغدادي (٣)

(١) كل الصيد في جوف الفرا : مثل معروف ، واصله ان ثلاثة نفر خرجوا
يصطادون ، فاصطاد احدهم ارنبا ، والآخر ظبياً ، والثالث فرا (الحمار الوحشي)
فاستبشر صاحب الأرنب ، وصاحب الظبي بما نالا ، وتطاولا على الثالث ، فقال كل الصيد
في جوف الفرا . . اي هذا الذي رزقت وطفرت به هو خير من صيدكما .

قال الميداني : وتألف النبي (ص) ابا سفيان بن الحرث بهذا القول حين
استأذن على النبي (ص) فحجب قليلاً ثم اذن له ، فلما دخل عليه قال يا رسول الله :
ما كنت تأذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين ، فقال النبي (ص) يا ابا سفيان
انت كما قيل : كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام . راجع (مجمع
الامثال : ٢/٨٢) .

(٢) هبة الله بن حامد بن ايوب بن علي بن ايوب ، ابو منصور ، عميد
الرؤساء ، الأديب النحوي الحلي : قال ابن الفوطي : نحوي لغوي شاعر ، شيخ
وقته ، ومتصدر بلده قرأ علوم اللغة . اخذ عنه اهل تلك البلاد الأدب ، وقال
السيوطي : له نظم ونثر ، وكان يلقب بوجه الدويبة ، اخذ عن ابي الحسن علي بن
عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار . ونقل ابن الفوطي : انه نسخ لنفسه نحو
مائة مجلدة في اللغة ، توفي سنة ٦١٠ او نحوها . راجع (بغية الوعاة : ٤٠٧ وانباء
الرواء ٣/٣٥٧ ومعجم الادباء : ١٩/٢٦٤ ومعجم الألقاب : ٢/٩٦٦) .

(٣) علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك السلمي المعروف بابن
العصار ، الرقي الاصل ، البغدادي المولد والدار ، وصفه القفطي : بانه « شيخ فاضل
له معرفة تامة باللغة والعربية قرأ على ابي منصور الجواليقي ، وابي السعادات الشجري
ولازمهما حتى برع في فنه ، واشير اليه في ذلك » وقال السيوطي : « انتهت اليه
الرياسة في النحو واللغة ، وكان في اللغة امثل منه في النحو تخرج به ابو البقاء -

قال : قرأت على الشيخ الامام أبي محمد عبد الله بن علي بن محمد المقرئ (١)

العكبري وجماعة » قال ياقوت « ولا اعرف له مصنفًا ولا شعرًا » وذكر القفطي بانه : « كتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب ، وكانت طريقته في النسخ حسنة ، والناس يتنافسون في خطه ، ويغالون به ، وقد كان حريصاً على الفوائد وطلبها يسطرها على كتبه المنسوخة بخطه » وكانت ولادته في سنة ٥٠٨ وتوفي عام ٥٧٦ هـ والعصار : منسوب الى عصر الدهن . راجع (انباء الرواه : ٢٩١ / ٢ وبقيّة الواة ٣٤١ ومعجم الادباء ١١ / ١٤ وشذرات الذهب ٢٥٧ / ٥ و مرآة الجنان : ٤٠٥ / ٣) .

(١) عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المقرئ ، ابو محمد ، وزاد ابن العماد : البغدادي ، الحنبلي ، النحوي ، وزاد القفطي : ابن بنت ابي منصور الحياط : امام مسجد ابن جرادة ، قرأ القرآن بروايات ، وتخرج عليه جماعات كثيرة ، ختموا عليه كتاب الله ، وله معرفة بالنحو واللغة . ووصفته المصادر بقولها : « وكان ابو محمد هذا متودداً متواضعاً ، حسن القراءة والتلاوة في المحراب ، خصوصاً في ليالي شهر رمضان يحضر عنده الناس للاستماع » وقال ابن الجزري : « هو احد الذين انتهت اليه رئاسة القراءة علماً وعملاً ، والتجويد ، وكان اماماً في اللغة والنحو جميعاً » وكان مصنفًا في علوم القراءات ، واغرب فيها . ولد سنة ٤٦٤ هـ وتوفي ٥٤١ هـ وصلى عليه الشيخ عبد القادر الجيلي ، ودفن على يد ابي احمد بن حنبل روى له شعر متنوع ، ومن شعره :

الفقه علم به الاديان ترتفع والنحو عز به الانسان ينتفع
ثم الحديث اذا ما رمته فرج من كل معنى به الانسان يتدفع
ثم الكلام فذرهُ فهو زندقه وخرقه فهو خرق ليس يرتفع
راجع (المنتظم : ١٢٢ / ١٠ وطبقات القراء : ٤٣٤ / ١ وشذرات الذهب : ١٢٩ / ٤ ونزهة الالباء : ٤٨٢ وانباء الرواه : ١٢٢ / ٢) .

قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن عبد الله العكرواني (١) ، قال أخبرنا أبو الصلت محمد بن أحمد بن الحسين بن خاقان (٢) ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣) يرفعه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأبي سفيان بن الحرث

(١) لم اعثر على ترجمة له .

(٢) لم اعثر على ترجمة له ايضاً .

(٣) محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكرى الأزدي ذكر نسبه القفطي وانها الى يعرب بن قحطان . ولد عام ٢٢٣ بالبصرة ، ونشأ بعمان ، وكان اهله من رؤسائها وذوي اليسار فيها ، واقام في عمان اثني عشر عاماً ، وعاد الى البصرة ، ثم رحل الى فارس فقلده آل ميكال ديوان فارس ومدحهم بقصيدته « المقصورة » ثم رجع الى بغداد ، واتصل بالمقتدر العباسي ، فاجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً فاقام الى ان توفي ، ووصفه المرزباني : « كان راس اهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة ، والانساب ، واشعار العرب ، وهو غزير الشعر ، كثير الرواية ، سمح الأخلاق ، وكانت له نجدة في شبابه ، وشجاعة وسخاء ، وسباحة » ونقل القفطي : « قال لي من رآه شعره كثير يقع في خمس مجلدات ، وقيل اكثر من ذلك » . وقال المرحوم القمي : ابن دريد « الشيعي الأمامي عالم فاضل اديب شاعر نحوي لغوي ، اخذ عن الرياشي ، وابي حاتم السجستاني وغيرهما » : وقال الحر العاملي : وعده ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت (ع) ومن شعره :

اهوى النبي مجدداً ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
اهل العباء فأنني بولائهم ارجو السلامة والنجا في الآخرة
وارى محبة من يقول بفضلهم سبيلاً يحير من السبيل الجائز
ارجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة
ونقل المامقاني : بان صاحب كشف الغمة ذكر له قصيدة في مدح اهل البيت -

وأبنته المغيرة (١) حين جاء مسلماً أجلس فالصيد كله في جوف الفراء .
ومن لا تحقيق له من الرواة يتوهم أن النبي - صلى الله عليه وآله -
قال ذلك : لأبي سفيان بن الحرب بن أمية بن عبد شمس ، والصحيح
ما قدمناه ، وكان أبو سفيان بن الحرث أمره صدق خيراً ثقة .

عليهم السلام . أما رايه الخاص فقال : لم تحقق أمره ، كما ان الخوانساري يخالف
راي القمي والعاملي في تشيعه . ومن شعره :

لو كنت أعلم ان لحظك موبقي لحذرت من عينيك ما لم احذر
لا تحسبي دمعي تحذر إنما روحى جرت من دمعي المنحدر
خبري خذيه عن الضنى وعن البكا ليس اللسان وإن تلفت بمخبر

مؤلف شهير له من المؤلفات ما يربو عددها على العشرين في طليعتها كتاب
الجمهرة ، وهو اشرف كتبه ، توفي ببغداد عام ٣٢١ هـ ودفن في المقبرة العباسية من
الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم . راجع (امل
الآمل : ٦٢ ورجال المامقاني : ١٠١/٣ وروضات الجنات : ٦٧٦ - ٦٧٧ والكنى
والألقاب : ٢٧٩ - ٢٨٠/١ ومعجم الشعراء : ٤٢٥ والفهرست لابن النديم : ٩١
وبغية الوعاة : ٣٠ - ٣٣ والاعلام : ٣١٠/٦ وانباء الرواة : ٩٢ - ١٠٠/٣
وللاطلاع على مصادر ترجمته راجع انباء الرواة : ٩٢/٣ الهامش) .

(١) ذكر لنا محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى : ٢٤٣) اولاد ابي
سفيان بن الحرث ، منهم : عبد الله راي النبي وكان معه مسلحاً بعد الفتح .
ونقل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ١٨٩) : عن ابن عساكر بان
عبد الله لحق بعلي في المدائن ، وكان شاعراً . اجاب الوليد بن عقبة :

ومنا علي الخير صاحب خير وصاحب بدر يوم سالت كتابه
وكان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه واول من صلى ومن لان جانبه -

— وصنو رسول الله حقاً وجاراً فمن ذا يدانية ومن ذا يقاربه
قال شيخنا المفيد : « في هذا الشعر دليل على اعتقاد هذا الرجل في امير
المؤمنين (ع) انه كان الخليفة لرسول الله (ص) بلا فصل ، ومن شعره في علي عليه
السلام قوله :

صلى علي مخلصاً بصلاته خمس وعشر من سنه كوامل
وخلى اناساً بعده يتبعونه له عمل افضل به صنع كامل
قال الواقدي : قتل عبد الله بن ابي سفيان بكر بلا شهيداً مع الحسين (ع) .
ومنهم جعفر : وقد شهد حنيناً مع النبي (ص) وانه لم يزل مع ابيه ملازماً لرسول
الله حتى قبض ، وتوفي جعفر في خلافة معاوية عام ٥٠ هـ ، ومنهم ابو الهياج ، قيل
اسمه عبد الله ، وقيل اسمه علي . ولم يكن في اولاده من اسمه المغيرة ، نعم المغيرة
هو اخوه من امه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك واضطرب ابن
حجر في هذا القول فتارة يقول : المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب . واخرى
في ترجمة ابي سفيان بن الحرث يقول : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته ، والمغيرة
اخوه . وهناك المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، قيل : ولد على عهد
النبي (ص) بمكة قبل الهجرة ، وقيل بعدها . وهو من الملازمين لعلي (ع) وشهد
معه صفين : ومن شعره في تلك المعركة :

يا عصبة الموت صبرا لايهولكم جيش ابن حرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من ينبغي غوائلكم فانما النصر في الضرا لمن صبرا
اسقوا الخوارج حد السيف احتسبوا في ذلك الخير وارجو الله والظفرا
وايقنوا ان من اضحى يخالفكم اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرنا
ولا تخافوا ضلالا لا ابا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن نصرنا
راجع (الدرجات الرفيعة : ١٨٧ والاصابة : ت ٨ و ٨١٧٩ و ٥٣٨ كنى -

أبو طالب يحذر أعداء الرسول :

وقال أبو طالب : ينمى على قریش القطیعة ، ويحذرهم الحرب :
تطاول ليلي لأمر نصب ودمع كسح السقاء السرب (١)
للعب قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
وقالوا : لأحمد أنت امرؤ خلوف الحديث ضعيف السبب (٢)
وإن كان أحمد قد جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب (٣)
ونني قصي بني هاشم كني الطهارة لطاف الخشب (٤)

- وذخائر العقبى : (٢٤٧) .

(١) السح : بفتح السين ، وتشديد الحاء المهملتين : الصب المتبع ، والسرب
بفتح السين المهملة ، وكسر الراء السائل . ونسبة السح الى السقاء على سبيل المجاز
كقولهم : جرى الميزاب . (م . ص)

وفي رواية الديوان : ٢٥ جاء بالشر الاول « بهم نصب » بدل (لا امر نصب)
(٢) « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣٠٩ من هنا باسقاط ستة ابيات
وخلوف مبالغة في الخلف ، والسبب . الذريعة وما يتوصل به الى غيره . والسبب
ايضاً المودة ، وعلاقة القرابة » (م . ص) .

وفي الديوان : ٢٥ (وقول لأحمد) بدل (وقالوا : لأحمد) . وفي ح :
« النسب » .

(٣) في الديوان : (بحق) بدل (بصدق) .

(٤) في ح : « وينني » وفي ص وح : « من » بدل « بني » كذلك في ص
وح : « الحطب » بدل « الخشب » .

« الطهارة : بضم الطاء المهملة جمع الطاهي . وهو الطباخ ، والشواء والحجاز
(م . ص) .

على أن إخواننا وازروا بني هاشم وبني المطلب (١)
 فيالقصي ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب (٢)
 ورمتم باحمد ما رمتم على الأصرات وقرب النسب (٣)
 فاني ومن حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
 تنالون احمد أو تصطلوا ظباة الرماح وحد القضب (٤)
 وتعترفوا بين أياتكم صدور العوالي وخيلاً عصب (٥)

(١) بعد هذا البيت ورد في الديوان ٢٦ البيت التالي :

هما اخوان كعظم العيين امرا علينا بعقد الكرب
 (٢) ورد في الديوان : ٢٦ الشطر (بما حل بي من شؤون العرب) ثم
 وردت بعده هذه الايات :

فلا تمسكن بأيديكم بميد الأنوف بمعجم الذنب
 إلى م إلى م تلاقيتم بامر مزاح وحلم عزب
 زعمتم بأنكم جيرة وانكم إخوة في النسب
 فكيف تعادون ابناء واهل الديانة بيت الحسب

(٣) الأصرات : جمع الاصرة ، وهي ما عطفك على رجل من قرابة
 او معروف . (م . ص) .

(٤) في ص « ينالون » و « يصطلوا » .

(٥) « تعترفوا : تذلو او تنقادوا ، والعوالي الرماح ، وخيلاً عصب اي شديدة
 السير » . (م . ص)

وفي ص : « ويعترفوا » وفي رواية ابن أبي الحديد ٣٠٩/٣ (وتعترفوا)
 كما عنده (شرب) بدل (عصب) . وفرس شارب ، وخيل شرب الضمر واليبس
 قال طرفة . (وقنا سمر وخيل شرب) (اساس البلاغة ٢٣٤) .

تراهن ما بين ضافي السبب قصير الحزام طويل اللب (١)
 عليها صناديد من هاشم هم الانجيون مع المنتجب (٢)
 ألا ترى إلى تشميره في عداوة المشركين « وإلى قوله » :
 وأن كان احمد قد جاءهم بصدق ولم ياتهم بالكذب
 فكيف يكون الإسلام ، وبماذا يعرف الإيمان ، وهل بين قوله هذا
 وبين قول المسلم أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله فرق
 عند ذي اللب الذي ينهي النفس عن الهوى ، ويتنكب سبل الردى ؟ .
 وقال أبو طالب - رحمه الله - : يعاتب قوماً من عشيرتكم ويخذروهم وبال
 عداوته ، ويذكر أمر النبي - صلى الله عليه وآله - و عترته :
 ألا ابلغا عني لويأ رسالة بحق وما تغني رسالة مرسل
 بنى عمنا الادين تما نخصهم وإخواننا من عبد شمس ونوفل (٣)
 أظهرتم قوماً علينا ولاية وامراً غوياً من غواة وجهل (٤)

(١) في رواية ابن أبي الحديد ٣/٣٠٩ (ضافي السبب) والظاهر ان
 الصحيح ما ورد في الاصل والديوان .

وه ضافي : طويل ، واراد بالسبب السبب ، وهو من الفرس شعر الذنب
 والناسية والعرف ، وقصير الحزام كناية عن كونه ضامر البطن ، وطويل اللب
 كناية عن واسع الصدر . (م . ص) .

ولقد ورد في الديوان : ٢٦ قبل هذا البيت ، البيت التالي :

إذا الخيل تمرغ في جريها بسير العنيق وحث الخبب
 وجرداء كالظبي سمجوحة طواها النقائص بمد الخلب

(٢) في الديوان : ٢٦ (عليها رجال بني هاشم) .

(٣) كذا في الديوان ، ويروى (فيما يخصهم) عند ابن أبي الحديد :

(٣/٣٠٩) (م . ص)

(٤) ويروى (سفاهة) وفي الديوان ، (اظنة) بدل (ولاية) يعني اتهاما (م . ص)

يقولون : لو إنا قتلنا محمداً أقرت نواصي هاشم بالتذلل (١)
كذبتم ورب الهدي تدمى نحره بمكة والركن العتيق المقبل (٢)
تناولونه أو تصطلوا دون نيله صوارم تفرى كل عضو ومفصل (٣)
فهلأ ولما تنتج الحرب بكرها بيتن تمام أو بآخر معجل (٤)
وتلقوا ربيع الابطحين محمداً على ربوة في رأس عنقاء عيطل (٥)
وتأوى اليه هاشم إن هاشماً عرايين كعب آخرأ بعد أول (٦)

(١) في رواية الديوان : ٢٧ (يقولون : إنا قد قتلنا) .

(٢) في رواية ابن أبي الحديد ٣/٣٠٩ (والبيت) بدل (والركن) وجاء البيت في الديوان : ٢٧ على الوجه التالي :

كذبتم ، وبيت الله شلم ركنه ومكة والاشعار في كل معمل
وبعده :

وبالحج أو بالبيت تدمى نحره بمدماه والركن العتيق المقبل
(٣) في رواية الديوان : ٢٧ ورد الشطر كذا (تناولونه أو تعطفوا دون قتله) وجاء بعده هذا البيت :

وتدعوا بارحام واتم ظلمتموا مصاليت في يوم اغر معجل
(٤) « المعجل : بضم الميم وسكون العين ، وفنح الجيم . من الناقة أو غيرها ما يولد قبل أن يستكمل الحول فيعيش واهمه معجل بكسر الجيم . والبيتن : بفتح الياء وسكون التاء : أن تخرج رجلاً المولود قبل رأسه ويديه في الولادة ، وهو المروي في الديوان . ويروى بخيل بدل (بيتن) . (م . ص)

وجاء في الديوان : ٢٧ بعد هذا البيت : ما يلي :

فانا متى ما غرها بسيوفنا نجالح قمعرك من نساء بكلكل
في صوح « فيين » بدل « بيتن » .

(٥) عنقاء طويلة . مرتفعة العنق ، وفي الديوان (عبطاء) وهي بمعناها

كالعيطل ، وكنى بذلك عن عدم وصولهم إلى النبي (ص) . (م . ص)

(٦) في رواية ابن أبي الحديد : ٣/٣٠٩ (آخر) .

فإن كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل
 فلانا سنحميه بكل طمرة وذى مية نهد المراكل هيكل (١)
 وكل رديني ظماء كعوبه وعضب كايماض الغامة مقصل (٢)
 بإيمان شم من ذوابة هاشم مغاوير بالاخطار في كل محفل (٣)
 وقال أبو طالب : - رحمة الله عليه - في مثل ذلك :

خذوا حظكم من سلمنا إن حربنا إذا ضرستنا الحرب نار تسعر (٤)
 فلانا وإياكم على كل حالة لثلاث بل أنتم إلى الصلح أفقر (٥)

(١) « الطمر : بكسر الطاء المهملة ، ثم الميم المكسورة ، ثم الراء المهملة
 المشددة الفرس الجواد الطويل القوائم ، ومية الفرس . اول جريه . يقال :
 (الفرس في مية جريه) اي في اوله . ويقال : (فرس نهد المراكل) اي واسع الخوف عظيم
 وهو جمع مركل بفتح الميم وسكون الراء وفتح الكاف المحل الذي تصيده رجلك من
 الدابة اذا ركلتها والهيكل الضخم من كل الحيوان وفرس هيكل مرتفع » (م . ص)
 وفي رواية ابن ابي الحديد : ٣/٣٠٩ (عكل) .

(٢) « المقصل : بكسر الميم ثم القاف الساكنة والصاد المفتوحة القطاع
 ويروى المفصل بالفاء ، والاول هو الصحيح » (م . ص)

وفي رواية ابن ابي الحديد : ٣/٣٠٩ (معضل) وورد في الديوان : ٢٨
 بعده البيت التالي :

وكل جرور الذيل زعف مفاضة دلاص كهز هاز الغدير المسلسل
 (٣) في رواية الديوان : ٢٨ (ذوائب) بدل (ذوابة) و (مغاويل) بدل
 (مغاوير) .

و « المغوار والمغاوير من الرجال الكثير الغارات . والمحفل بفتح الميم وسكون
 الحاء المهملة وكسر الفاء . المجلس » (م . ص)

(٤) في ص « حزبا » بدل « حربنا » .
 (٥) « اوردها ابن الشجري في حماسه ص ١٦ طبع حيدر آباد دكن .
 وضرستنا : جربتنا » (م . ص)

موقفه مع عثمان بن مظعون :

وكان عثمان بن مظعون الجمحي (١) - رضي الله عنه - ممن شرح الله صدره للإيمان ، ووقفه للإسلام ، فكان يقف في مجامع قریش وأنديتهم ، ويعظهم ، ويأمرهم باتباع النبي - صلى الله عليه وآله - وتصديقه ويحذرهم من النار ، وعذاب الآخرة ، فوثب عليه سفهاؤهم (٢) ففقدوا عينه ، فنهض أبو طالب في أمره ، وأخذ له بحقه ، وقال في ذلك :
أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً أبكي لمحزون (٣)
أم من تذكر أقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
يعني دين النبي - صلى الله عليه وآله - الذي جاء به .
ألا يرون أقل الله خيرهم أنا غضبنا لعثمان بن مظعون (٤)

وفي ص : « اقفر » بدل « افقر » .

(١) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، أبو السائب : كان من حكام العرب في الجاهلية اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ، شهد بدرًا ومات بعدها في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، وأول من دفن بالبقيع . ورثي :

يا عين جودى بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
راجع (الاصابة : ت ٥٤٥٥ ، وطبقات ابن سعد : ٦/٢٨٦ ومعجم الشعراء
٨٩ وصفوة الصفوة : ١/١٧٨ وحلية الأولياء : ١/١٠٢ والاعلام ٤/٣٧٨) .
(٢) في ص : « سفهاء منهم » .

(٣) في رواية ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ (تبكي كمحزون) .

(٤) في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ ورد الشطر (الأترون اذل الله

جمعكم) .

ونمّنع الضمير من يرجو مضميننا بكل مطرد في الكف مسنون (١)
ومرهفات كأن الملح خالطها نشني بها الداء من هام المجانين (٢)
حتى تقرر رجال لا حلوم لهم بعد الصعوبة بالإسماح واللين (٣)
أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي النون (٤)
انظر يا ذا اللب والنهى والعقل والحجى إلى اقراره بالكتاب ، وأنه
منزل عجب ، كما قال الله تعالى حاكياً عن مؤمني الجن حين سمعوا القرآن
« إنا سمعنا قرآناً عجيباً يهدي إلى الرشاد فأمنّا به » (٥) الآية ، وإلى
قوله : (٦) (على نبي كموسى أو كذي النون) فسبحان الله من أين
يعرف الجاهلي موسى ، ويونس - عليهما السلام - ؟ ومن أين يعرف الكتاب
المنزل ؟ وهل يؤمن بأنبياء الله تعالى ورسله ، وكتبه ، من يشرك به .
إن هذا إلا هوى قاهر ، وعناد ظاهر ، ثم ما كفى أبا طالب صريح
الإقرار ، ومحض الإيمان ، حتى حث المشركين على اتباعه ، والإيمان به ،
ثم كيف يتقدر منه أن يخبر في شعره أنه يضرب المشركين بمرهفات كأن
الملح خالطها حتى يؤمنوا بالكتاب المنزل ، ولا يؤمن هو به . إن هذا

-
- (١) في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ (ونمّنع الضمير من يعني مضميننا) .
« الضمير : الظم ، ومطر داي طويل . والمراد به الرمح المتصف بذلك ، ومسنون
أي مركب فيه السنان وهو صفة للرمح ايضاً » (م . ص)
(٢) في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ (يشني) بدل (نشني) .
(٣) في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ (لا حلوم لها) .
« الحلوم : جمع الحلم ، وهو العقل » (م . ص)
(٤) في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٣ (أو تؤمنوا) .
(٥) الجن : ١
(٦) في ص : « وقوله » بدل « وإلى قوله » .

لهو المحال الذي لا ينحني على ربات الحجال ، وإن شعره إذا تأملته ، وكلامه إذا تبينته لأشد على المشركين من القرآن المجيد .

في ذم أبي جهل :

وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان - رحمه الله - بإسناده إلى أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله - يرفعه : إن أبا جهل بن هشام (١) جاء إلى النبي - صلى الله عليه وآله - ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد رسول الله - صلى الله عليه وآله - فرفع أبو جهل يده فبيست على الحجر . فرجع وقد التصق الحجر بيده فقال له أشياعه من المشركين : أجننت ؟ قال : لا ولكني رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه . فقال في ذلك أبو طالب - رضي الله عنه وأرضاه - هذه الآيات :

(١) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أبو جهل : أشد الناس عداوة للنبي (ص) ، قال ابن قتبية : سوت قریش ابا جهل ، ولم يطر شاربه فأدخلته دار الندوة مع السكهل . سأله الأخنس بن شريق الثقفي ، وكانا قد استمعا شيئاً من القرآن : ما رايبك يا أبا الحكم فيما سمعت من محمد ؟ فقال : « ماذا سمعت ، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، اطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا واعطوا فأعطينا ، حتى إذا تمأذينا على الركب ، وكنا كفر سي رهان ، قالوا : منانبي يأتيه الوحي من السماء فتي ندرك هذه والله لا تؤمن به ابداً ولا نصدقه » . واستمر على عناده ، يثير الناس على رسول الله (ص) وأصحابه لا يفتر عن الكيد لهم ، والعمل على ايدائهم وقد قتل ياسر وسمية ابوا عمار في عذاب أبي جهل حتى كانت وقعة بدر الكبرى فقاد جيوش المشركين لقتال المسلمين وكان هو - لعنة الله عليه - من قتلها وذلك في العام الثاني للهجرة . راجع (سيرة ابن هشام : ١/٦٣٤ والسيرة الحلبية : ٢/٣٣ وعيون الاخبار : ١/٢٣٠ والاعلام : ٥/٢٦٢) .

- أفبقوا بني عمنا وانتهوا عن الغي في بعض ذا المنطق (١)
 وإلا فإني إذا خائف بوائق في داركم تلتقى (٢)
 تكون لغايركم عبرة ورب المغارب والمشرق (٣)
 كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد فمن ذا بقى (٤)
 غداة أتهم بها صرصر وناقاة ذي العرش إذ تستقى (٥)
 فحل عليهم بها سخطة من الله في ضربة الازرق (٦)
 غداة بعض بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق (٧)
 وأعجب من ذاك في أمركم عجائب في الحجر الملصق (٨)
 بكف الذى قام في جنبه إلى الصابر الصادق المتقى (٩)
 فأثبتته الله في كفه على رغم ذا الخائن اللاحق (١٠)

- (١) في الديوان : ٣٠ (عن البغى) بدل (عن الغي) . وفى شرح النهج :
 ٣١٤ (من بعض) بدل (فى بعض) .
 (٢) فى الديوان (اذن) بدل (اذا) .
 (٣) فى الديوان (لغيركم) بدل (لغايركم) .
 (٤) فى الديوان ٣١ (كما نال) .
 (٥) فى الديوان : (اتاهم) و (قد) بدل (إذ) .
 « والضمر : من الرياح الشديدة المهبوب أو البرد » (م . ص)
 (٦) فى الديوان (سخطه) .
 (٧) فى الديوان : (حساماً من الهند ذا رونق) .
 (٨) فى الديوان : (من امركم) .
 (٩) فى ابن ابى الحديد ٣١٤ (من جنبه) .
 (١٠) فى الديوان ، (فأثبتته) بدل (فأثبتته) و (على رغم الجائر اللاحق) .
 وورد بعده هذا البيت :

فهل يكون دليل على ايمان أبي طالب - رحمه الله - أوضح من هذه الايات وانه اعرب بها عن ايمانه بالله تعالى ، ورسوله - صلى الله عليه وآله - كما (١) ضمنها من الاقرار بالله تعالى ، والاعتراف بآياته ، وتصديقه بالمعجزات التي اظهرها الله لنبيه ، واخباره عن النبي (ص) أنه صابر صادق متقى ، ثم يضرب للكفار الأمثال بناقصة صالح - عليه السلام - ويضيفها إلى الله تعالى في قوله : (وناقصة ذي العرش) ألا ترى ما أحسن ما يظهر الله أيمانه ، وبين اسلامه حيث لا يضرب للكافرين مثل النبي - صلى الله عليه وآله - . إلا بامثال من تقدمه من النبيين ، والمرسلين - عليهم السلام - وفي هذا مقنع لمن اهتدى ، ونهى النفس عن الهوى .

ولقد حكى : الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي (٢) بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة حكاية مطبوعة اوجبت الحال ايرادها في هذا المكان . قال : حدثني والذي أبو المجد الواعظ (٣) ، قال : كنت أروي ايات أبي طالب هذه القافية ، وأنشد قوله منها كذا :

بكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقى
فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
جالساً على كرسي ، وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب .
فدنوت من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلت السلام عليك يا رسول الله
فرد علي السلام ، ثم أشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشيخ ، وقال : أدن مني
فسلم عليه . فقلت : أي اعمامك هذا يا رسول الله ؟ . فقال : هذا
عمي أبو طالب فدنوت منه وسلمت عليه ، ثم قلت : يا عم رسول الله إني
أروي أبياتك القافية ، وأحب أن تسمعها مني . فقال : هاها . فانشدته

- احيق مخزومكم إذ غوى لغي الغواة ولم يصدق

(١) في ص : « لما » .

(٢-٣) لم اعثر على ترجمتها .

اياها إلى أن بلغت فيها :

بكف الذي قام في جنبه إلى الصائين الصادق المتقى

فقال : إنما قلت انا : « إلى الصابر الصادق المتقى » بالراء ، ولم أقل بالنون ، ثم استيقظت ، وكتبت في النسخة التي عندي بعد هذه الأبيات أخبرني أبو طالب - رضي الله عنه - بين يدي رسول الله (ص) أنه قال : (إلى الصابر الصادق المتقى) .

المأمون يقول باسلام أبي طالب :

وروى (١) رجل من أهل قوسان (٢) - إجمعت به هناك في بعض شهور سنة تسع وتسعين وخمسة - باسناد عن المأمون (٣) انه كان يقول : أسلم والله أبو طالب ببیت قاله ، وهو قوله :

(١) في ص و ح : زيادة « لي » .

(٢) قوسان . كورة كبيرة ، ونهر عليه مدن وقرى . قال : بين النعمانية وواسط . (مرصد الاطلاع : م | قوسان) .

(٣) عبد الله بن هارون الرشيد ، ابو العباس الملقب بالمأمون : سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، ولي الخلافة بعد اخيه المتخلع الامين سنة ١٩٨ هـ ولقد نفذ حكمه من افريقية إلى اقصى خراسان وما وراء النهر والسند . ولد عام ١٧٠ هـ بعد ان احتل بغداد . تمكن من العمل على نشر العلوم والترجمة ، واسس داراً لها بحيث اشتهر عصره بالازدهار العلمي . واطلق حرية الكلام للباحثين واهل الجدل والفلسفة فقد تم ما بدأ به جده المتصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة ، وكان فصيحاً مفوهاً ، واسع العلم . توفي عام ٢١٨ بطرسوس . راجع (الاعلام : ٢٨٧ | ٤ وتاريخ بغداد : ١٨٣ | ١٠) .

نصرنا الرسول رسول المليك بيض تاللا كالمع البروق (١)
وبعد هذا البيت :

أذب وأحي رسول الإله حماية حام عليه شفيق (٢)
وما إن أدب لأعدائه ديب البكار حذار الفنيق (٣)
ولكن أذير لهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق (٤)

مع النجاشي ملك الحبشة :

وروى الواقدي : بإسناد له أن رسول الله - صلى الله عليه وآله -
لما كثر أصحابه فظهر أمره ، اشتد على قريش ذلك ، وأنكر بعضهم (٥)
على بعض ، وقالوا : قد أفسد محمد بسحره سفلتنا ، وأخرجهم عن ديننا
فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة . ولنعذبه (٦) حتى يعود عما علق به

(١) في رواية ابن أبي الحديد : ٣١٤ | ٣ (نصرت) ، وفي الديوان : ٢٤
(منعنا) وفي الدرجات الرفيعة : ٥٤ (الإله) بدل (المليك) وورد بعده هذا البيت :
بضرب يذيب دون النهاب حذار الوئاثر والخففيق

(٢) في الدرجات الرفيعة : ٥٤ (عم) بدل (حام) .
(٣) « البكار » بكسر الباء جمع بكر بفتح الكاف مؤنثة بكرة هي الصغيرة من
الابل ، والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى ، ولا يركب لكرامته « (م . ص) .
وفي ص : « العنيق » بدل « الفنيق » .

(٤) « زار الأسد : صات من صدره ، والفيل : موضع الاسد » (م . ص)
وقد ذكر الايات ابن أبي الحديد : ٣١٤ | ٣ كما ذكرت في الديوان : ٢٤
والكنها زيادة بيت واحد (بضرب يذيب . . الخ) والدرجات الرفيعة : ٥٤ .

(٥) في ص و ح « بعضها » .

(٦) في ص و ح : « فلنعذبه » .

من دين محمد (ص) وكانت كل قبيلة تعذب (١) من فيها من المسلمين
 فيأخذ الأخ أخاه ، وابن العم ابن عمه فيشده ويوثقه كتافاً ، ويضربه
 ويخوفه ، وهم لا يرجعون فانزل الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة
 فتهاجروا فيها) (٢) ، فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة يقدمهم جعفر
 ابن أبي طالب - عليه السلام - فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة ، فاقاموا
 عنده في كرامة ، ورفيع منزلة ، وحسن جوار . وعرفت قريش ذلك
 فارسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص (٣) ، وعمارة بن الوليد بن المغيرة
 (١) في ص وح : « وكان يعذب كل قبيلة » بدل « وكانت كل قبيلة تعذب » .

(٢) النساء : ٩٦ .

(٣) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ، المنتهى نسبه الى كعب
 ابن لؤي ، يكنى ابا عبد الله ، ويقال ابو محمد ، ابوه العاص بن وائل احد المستهزئين
 برسول الله (ص) والمظهرين له العداوة والاذى . وفيه وفي اصحابه ازل قوله
 تعالى « انا كفيناك المستهزئين » ويلقب العاص بالابتر ، لانه قال لقريش سيموت
 هذا الابتر غداً فينقطع ذكره ، يعنى رسول الله (ص) لانه لم يكن له ولد ذكر
 يعقب منه ، فانزل الله سبحانه « ان شانئك هو الابتر » .

كان عمرو واحد الذين جندوا انفسهم لمحاربة النبي (ص) فقد كان يشتمه
 بابشع الشتائم ، ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها ، كما ان الواقدي روى بان
 عمرو أهاج رسول الله هجاء كثيراً ، وكان يملعه صبيان مكة فيشدونه ويصيحون
 برسول الله اذا مر بهم رافعين اصواتهم بذلك الهجاء . قال ابن ابي الحديد في
 (شرح النهج : ١٠٠ / ٢) . « فقال رسول الله (ص) وهو يصلي بالحجر : اللهم
 ان عمرو بن العاص هجائي ولست بشاعر ، فالغنه بعدد ما هجاني » .

والى هذا اشار الامام الحسن عليه السلام في حديثه مع عمرو في مجلس معاوية
 « ثم انك تعلم ، وكل هؤلاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول الله (ص) بسبعين
 بيتاً من الشعر ، فقال رسول الله (ص) اللهم انى لا اقول الشعر ولا ينبغى لي -

اللهم العنه بكل حرف الف اعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن « راجع (ابن أبي الحديد : ١٠٣ / ٢) .

وذكرت اغلب المصادر « ان عمرو بن العاص ، والنضر بن الحارث ، وعقبة ابن أبي معيط عمدوا الى سلاجل (وهي الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي) فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله (ص) وهو ساجد بفناء الكعبة فسأل عليه فصر ، ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم » .

ام عمرو : سبية من عزة اسمها النابغة اختلفت المصادر في سلوكها ، فقد ذكر الزمخشري في ربيع الابرار بانها من المشهورات والمعروفات بالسلوك المشين راجع تعليقة الاستاذ مصطفى محمود في (الادب العربي وتاريخه : ٦٥ / ١ هامش ١) ونقل ابو العباس المبرد في (الكامل : ٨٠٤ - ٨٠٥ / ٣) انه « جعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ، ولم تمكن في موضع مرض ، فاتاه الرجل فوقف عليه ، وهو بعصر امير عليها ، فقال : اردت ان اعرف ام الامير ؟ فقال : نعم كانت امرأة من عزة ، ثم من بني جيلان تسمى لبل وتلقب النابغة ، اذهب وخذ ما جعل لك » .

« وقال له مرة المنذر بن الجارود : اي رجل انت لولا امك » ودخل مرة مكة فرأى قوماً من قريش قد جلسوا حلقة فلما راوه رموه بابصارهم ، فعدل اليهم فقال : احسبكم كنتم في شيء من ذكري ، قالوا اجل : كنا نمدل بينك وبين اخيك هشام ايكا افضل ؟ ، فقال عمرو : ان لهشام علي اربعة : امه ابنة هشام بن المغيرة ، وامي من قد عرقتم . الخ .

اما في نسبه : فهناك اختلاف كثير فقد ردد ابن أبي الحديد : ١٠٠ / ٢ : انه من ابي لهب بن عبد المطلب ، او امية بن خلف الجمحي ، او هشام بن المغيرة المخزومي او ابي سفيان بن حرب ، او العاص بن وائل ، فحكمت امه في ذلك فارجمته الى العاص بن وائل لانه كان يتفق عليها كثيراً ، وكان اشبه بابي سفيان ، والى هذا -

أشار أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بقوله :
 أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشرائل
 ولحسان بن ثابت آيات في ذلك مقابلا له عندما هجا عمرو رسول الله (ص)
 يقول :

أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الدلائل
 ففاخر به أما فخرت ولا تكن تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل
 وإن التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت : رجاء عند ذاك لنائل
 من العاص عمرو وتخبر الناس كلها تجمعت الأقوام عند المحافل
 راجع : (ديوان حسان بن ثابت وابن أبي الحديد : ١٠١/٢) ولهذا
 أشار الإمام الحسن بن علي عليها السلام حينما طلبه معاوية إلى مجلسه وكان قد جمع
 فيه كلا من عمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وعتبة بن أبي سفيان والوليد
 ابن عتبة بن أبي معيط . وقد قابلوه بقوارص الكلام ، ولادع الحديث ، والسب
 الشنيع على أبيه ، فالتفت إليهم واحداً بعد واحد يحدتهم عن انسابهم وعن نفسياتهم حتى
 إذا وصل الحديث إلى عمرو قال له : « وأما أنت يا ابن العاص فإن اسرك مشترك
 وضعتك أمك مجهولاً من عهر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك
 جزارها - (يقصد بذلك العاص ، لأن مهنته كانت الجزارة . راجع المعارف لابن
 قتيبة : ٥٧٥) - الأمهم حسبا ، واخبثهم منصبا . . الخ » تقول المصادر : وعندما
 انتهى الإمام الحسن حديثه قام فنفض ثوبه وانصرف ، فتعلق به عمرو بن العاص
 بثوبه ، وقال لمعاوية : يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في وقذه أبي بالزنا ، وأنا
 مطالب له بحد القذف ، فقال معاوية : خ عنه لا جزاك الله خيراً فتركه ، فقال
 معاوية : قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق طارضته ، ونهيتكم أن تسبوه فمصيتموني
 والله ما قام حتى اظلم علي البيت ، قوموا عني ، فلقد فضحككم الله واخزاكم ، راجع
 القصة بكاملها في (ابن أبي الحديد : ١٠١ - ١٠٤/٢ وغيره من المصادر) . -

— ولأروى بنت الحارث بن عبد المطلب إشارة لذلك عندما ضمها مجلس معاوية مع عمرو بن العاص وبطائه . راجع (الادب العربي وتاريخه : ٦٤ - ٦٥ | ١) .
موقفه من الاسلام قالت الروايات : « ولشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله (ص) ارسله اهل مكة الى النجاشي ليزهده في الدين ، وليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة ، وليقتل جعفر بن ابي طالب عنده » ولقد كاد عمرو بن العاص جعفرأ عند النجاشي وعند كثير من رعيته باوواع الكيد ردها الله عنه باطقه رماه بالقتل ، والسرقه ، والزنا ، حتى بلغ به الامر ان « هياً له سمأ قذفه اليه في طعام فارسل الله هراً كفاً تلك الصفحة ، وقد مد يده نحوه ثم مات لوقته ، وقد اكل منها فتبين لجعفر كيده وغائلته » ، وما زال ابن الجزار عدوآ لآل البيت حتى آخر لحظة من حياته .

وتحدثنا المصادر انه اسلم قبل الفتح سنة ثمان ، وقيل : بين الحديبية وخيبر وذكر الواقدي : ان اسلامه كان على يد النجاشي وهو بارض الحبشة . راجع (الاصابة : ٥٨٨٤) .

وبعد اسلامه : نقل الذهبي في (تاريخ الاسلام : ٢٣٩ | ٢) باسناده عن عبد الرحمن بن شماس ، قال : لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه : لم تبكى اجزاعاً من الموت ؟ قال لا والله ، ولكن لما بعده ، قال : قد كنت على خير فجعل يذكروه صحبة رسول الله (ص) وفتوحه الشام ، فقال عمرو : تركت افضل من ذلك كله شهادة ان لا اله الا الله » وراجع (الولاية والقضاء - لابي يوسف السكندى . ٣٣) .

ونقل الذهبي ايضاً عن الطحاوي ، عن المزني ، قال : سمعت الشافعي يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال : كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت وقد اصلحت من دنياي قليلاً ، وافسدت من ديني كثيراً ، فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ، ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ، ولو كان ينجيني ان اهرب —

• • • • •
- هربت « نفس المصدر السابق .

« ونقل عن الزهري بإسناده عن عبد الله بن عمرو ان اباہ قال : اللهم امرت اموراً ، ونهيت عن امور ، تركنا كثيراً مما امرت ووقعنا في كثير مما نهيت »
المصدر السابق .

موقفه من عثمان نقل ابن حجر « ان عثمان لما عزل عمرو بن العاص عن مصر قدم المدينة فجعل يطعن على عثمان فبلغ عثمان فزجره ، فخرج الى ارض له بفلسطين فاقام بها » وراجع (تذكرة الخواص : ٩٢) .

ونقل ابن عبد البر في (الاستيعاب : ٣٦٨ - ٣٦٩ / ٢) ولما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر « جعل عمرو بن العاص يطعن على عثمان ايضاً ويؤلب عليه ، ويسعى في إفساد امره ، فلما بلغه قتل عثمان - وكان معتزلاً بفلسطين - قال : إني اذا تكأنت قرحة ادميتها » .

وقال ابن عبد البر ايضاً « وكان محمد بن إبي حذيفة اشد الناس تأليباً على عثمان ، وكذلك كان عمرو بن العاص مذعزله عن مصر يعمل حيلة في التاليب والطعن على عثمان » نفس المصدر : ٣٢٣ / ٣ .

وذكر الطبري في (تاريخه ٢٣٤ / ٥) عن طريق الواقدي « قال : لما بلغ عمرو أقتل عثمان ، قال : انا ابو عبد الله قتلته ، وانا بوادي السباع . من يلي هذا الامر من بعده ؟ ان يله طليحة فهو فتى العرب سيئاً ، وان يله ان إبي طالب فلا اراه الا سينتظف الحق وهو اكره من يليه إلي » .

وذكر ابن قتيبة في (الامامة والسياسة : ١٠١ - ١٠٢ / ١) « ان رجلاً من همدان يقال له « برد » قدم على معاوية فسمع عمرو أيقع في علي ، فقال له : يا عمرو إن اشياخنا سمعوا رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . فحق ذلك ام باطل ؟ فقال عمرو : حق ، وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي . ففزع الفتى ، فقال عمرو : انه افسدها بامرہ في عثمان -

— فقال برد : هل امر او قتل ؟ ، فقال : لا ، ولكنه آوى ومنع ، قال : فهل بايعه الناس عليها ؟ قال : نعم ، قال : فما اخرجك من بيعته ؟ قال : اتهمني اياه في عثمان قال له : وانت ايضاً قد اتهمت ، قال : صدقت فيها ، خرجت الى فلسطين . فرجع الفتى الى قومه فقال : انا اتينا قوما اخذنا الحجة عليهم من افواههم . عليّ على الحق فاتبعوه .

موقفه من الامام علي : قال ابن ابي الحديد في (شرح النهج ١/٣٥٨) : « ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام ، تقتضي الطعن فيه ، والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله ، فاختلفوا ما ارضاه منهم : ابو هريرة ، وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير . »

وقد روى حديثاً — ذكره البخاري ومسلم في صحيحيهما مسنداً متصلاً بمعمرو ابن العاص — قال : سمعت رسول الله (ص) يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي بأولياء ، انما وليي الله وصالح المؤمنين « نفس المصدر السابق . » وقال عمرو لعائشة لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل ، فقالت : ولم لا اباً لك فقال : كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ، ونجملك اكبر التشيع على علي « راجع (ابن ابي الحديد ٢/١١٣) . »

ونقل الذهبي باسناده في (تاريخ الاسلام : ٢/٢٣٧) « ان عمرو بن العاص ما زال معتصماً بمكة بعيداً عما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل ، وبعدها بعث علي ولديه عبدالله ومجداً ، فقال لهما : اشيرا علي ، فالى اي الفريقين اعمد . قال عبدالله : ان كنت لا بد فاعلا فالى علي . قال : افي ان اتيت علياً ، قال : انما انت رجل من المسلمين ، وان اتيت معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في امره ، فاتي معاوية « وفي رواية قال : « اما انت — يا عبدالله — فاشرت علي بما هو خير لي في آخرتي ، واما انت يا مجداً فاشرت علي بما هو ائبه لذكري . »

مع معاوية : ذكر سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص : ٩٢-٩٤)
 ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص يستدعيه ويستنطقه . فكتب اليه عمرو
 « اما بعد فاني قرأت كتابك ، وفهمته ، فأما ما دعوتني اليه من خلع ربقه الاسلام
 من عنقي ، والتهون معك في الضلالة ، وإعائتي إياك على الباطل ، واختراط السيف
 في وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وهو اخو رسول الله (ص) ووليه
 ووصيه ، ووارثه ، وقاضي دينه ، ومنجز وعده ، وصهره على ابنته ، سيدة نساء
 العالمين ، وابي السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ، واما قولك
 إنك خليفة عثمان ، فقد عزلت بموته وزالت خلافتك ، واما قولك ان امير المؤمنين
 اسلى الصحابة على قتل عثمان فهو كذب وزور وغواية ، ويحك يا معاوية ؟ اما علمت
 ان ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى ، وبات على فراش رسول الله (ص) ، وقال فيه :
 من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فكتابتك لا يخدم ذا عقل ، وذا دين والسلام . »
 ثم كتب في آخره :

معاوي لا اعطيك ديني ولم ائل به منك ديناً فانظرن كيف تصنع
 فان تعطيني مصرأ فأرج بصفقة اخذت بها شيخاً يضر وينفع
 فكتب إليه معاوية قد اقطعنتك مصرأ طعنة ، واشهد عليه شهوداً .

وقال الذهبي في (تاريخ الاسلام : ٢٣٧ - ٢٣٨ / ٢) « قال عمرو لمعاوية
 احرقت كبدي بقصصك اترى انا خالفنا علياً لفضل منا عليه ، لا والله ان هي إلا
 الدنيا تتكالب عليها ، وايم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك ، اولانا بذنك قال :
 فاعطاء مصر » .

في صفين : اتفق معاوية مع عمرو بن العاص على قتال علي (ع) وخرج على
 امام الزمان ، وتقضا الطاعة عليه بدعوى نار عثمان ، وكان له موقف كبير في هذه
 الحرب والتحكيم يضيق بنا المقام لو حاولنا سرد وقائعها . وكتب التاريخ والسير
 تكفيها هذه المهمة لو اطلعت عليها .

ولقد دفعه معاوية لمبارزة علي (ع) حتى اقنعه ، فاقسم بالله ليلقين علياً ، ولو مات الف مائة ، فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمح فقتل علي (ع) وهو مختلط سيفاً معتقلاً رجلاً ، فلما رمقه همز فرسه ليعلو عليه فالتقى عمرو نفسه عن فرسه الى الارض شاغراً برجله كاشفاً عورته فانصرف عنه لاقتا وجهه مستديراً له « ورجع الى معاوية ، فقال ما صنعت يا عمرو ؟ قال لقيني علي فصرعني قال : احمد الله وعورتك ، ثم انشد معاوية

الا لله من هفوات عمرو يعاتيني على تركي برازي
فقد لاقى ابا حسن علياً فأب الواثلي مآب خازي
فلو لم يبد عورته للاقى به ليشاً يذل كل نازي
له كف كأن براحتيها منايا القوم يخطف خطف بازي
فان تكن المنايا اخطأته فقد غي بها اهل الحجاز
فغضب عمرو وقال ما اشد تغيبك علياً في امري هذا ، هل هو إلا رجل
لقبه ابن عمه فصرعه ، افترى السماء قاطرة لذلك دماً ؟ ، قال : ولكنها معقبة لك
خزياً راجع (صفين : ٤٦٣ - ٤٦٤ وابن ابى الحديد : ٢/١١٠) .

وقال الواقدي : قال معاوية بعد استقرار الخلافة له لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله لا اراك الا ويغلبني الضحك ، قال بماذا ؟ قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين ، فاذريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سواتك له ، فقال عمرو : انا منك اشد ضحكاً اني لا اذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فك وغصصت بريقك ، وارعدت فرائصك وبدامنك ما اكره ذكره لك . فقال معاوية له : يا ابا عبد الله خض بنا الهزل الى الجد ان الجبن والفرار من علي لا طار على احد فيها .

بعد صفين : وعندما تم لها الامر ، استكثر معاوية طعمة مصر لعمرو وماطش فكتب معاوية له : اما بعد فان سؤال اهل الحجاز ، وزوار اهل العراق كثر واعبي

• • • • •
- وليس عندي فضل عن اعطيات الحجاز فاعني بخراج مصر هذه السنة ، فكتب عمرو اليه :

معاوي حظي لا تفعل وعن سنان الحق لا تعدل
اتنسى مخادعتي الاشعري وما كان في دومة الجندل
ألين فيطمع في غرتي وسهمي قد خاض في المقتل
فالظه عسلاً بارداً واخباً من تحته خنظلي
واعليته المنبر المشمخر كرجع الحسام الى المفصل
فاضحى لصاحبه خالماً كخلع النعال من الارجل
وابتتها فيك موروثة ثبوت الخواتم في الأمل
وهبت لغيري وزن الجبال واعطيني زنة الخردل
وان علياً غد خصمنا سيحتج بالله والمرسل
وما دم عثمان منج لنا فليس عن الحق من مزحل

فلما بلغ الجواب الى معاوية لم يعاود في شيء من امر مصر بعدها « راجع
(ابن أبي الحديد : ٢/٥٢٢) .

ثم بعد هذه الجولة مع حياة عمرو بن العاص روى الذهبي عن الطبراني
باسناده عن ابن اوس ، عن ابيه انه « دخل على معاوية وعمرو بن العاص معه
لجلس شداد بينهما ، وقال : هل تدريان ما يجلسني بينكما ؟ ، سمعت رسول الله (ص)
يقول اذا رايتموها ففرقوا بينهما ، فوالله ما اجتمعا الا على غدره » راجع (سير
اعلام النبلاء : ٣/٤٨) .

وذكر السيوطي في (الوسائل الى مسامرة الأوائل : ١٣٠) ان عمرو
ابن العاص اول من ادخل الشطرانج الى بلاد العرب وكذلك اول من جاء بالترد تعلم
ذلك بالحيرة « وفي الحديث الشريف « من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله »
(فيض القدير : ٦/٢١٩) ومثله باختلاف يسير في (نهاية ابن الاثير : ٤/١٣٦) -

المخزومي (١) فخرج عمرو بن العاص ، وهو يقول :

- وعندما ولي مصر عام ٣٩ ، لم يمكث بها الا سنتين او ثلاثاً حتى مات ، وذلك عام : ٤٣ او ٤٢ او ٥١ عن مائة سنة ، او تسع وتسعين ، او سبعين ، ودفن في مصر . راجع (تاريخ الخميس : ٢١٢٩٢ وسير اعلام النبلاء : ٣٧ - ٥٢ وطبقات ابن سعد : ٤٢٥٨) .

وكان له ولدان عبد الله ، ومجد ، ونقل ابن قتيبة ان بينه وبين عبد الله اثني عشرة سنة ، فعلق عليها الثعالب « ولا يذكركم مثل ذلك » راجع (المعارف : ٥٩٢ ولطائف المعارف : ١٣٧) وقد خلف ٣٠٠ الف دينار ، وقال لما حضرته الوفاة ياليتها كانت مائة الف دينار ، وضيا عاغر س فيها الف الف عود كرم فكانت غلتها عشرة آلاف الف درهم وغير ذلك . راجع (مشاكلة الناس لزمانهم - لليمقوي : ١٦) . ولزيادة الاطلاع على ترجمته راجع (الغدير : ١١٤ - ١٢٦) .

(١) عمار بن الوليد بن المغيرة المخزومي وهو الذي عرضته قريش على ابي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم مائة الف دينار ، ووصفه ابو الفرج بانه « كان فخوراً معناً متعرضاً لكل ذي طارضة من قريش » وقال ابن ابي الحديد : « كان شاعراً طاماً ورجلاً جميلاً وسيماً ، نهواه النساء صاحب محادثة لمن » .

ارسلته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي ليفتك بالمسلمين ، ويروى ان عمرو بن العاص اصطحب معه امراته فلما ركبوا البحر ، وكان عمار قد هوى امراته عمرو وهويته ، فمزم على دفع عمرو في البحر ، فدفعه فسقط فيه ، ثم سبح ونادى اصحاب السفينة فاخذوه ، ورفعوه الى السفينة ، فقال له عمار : اما والله لو علمت انك سابع ما طرحتك ولكنني كنت اظن انك لا تحسن السباحة ، فظن عمرو عليه ، واضمرها في نفسه ، وصمم على قتله ، ولم يبد شيئاً لعمار . فلما اتيا ارض الحبشة ، واستقرا عند النجاشي ، فكر عمرو في اخذ الثأر منه عند ذلك وحسن له الاتصال بزوجة النجاشي ، واذا ما تم له ذلك وشي عليه ، فلما وقف النجاشي على الخبر ، واثبت امره تقول الرواية : « دعا بعمار ودعا نسوة اخبر -

تقول ابنتي أين أين الرحيل وما النصر مني بمستنكر (١)
 فقلت : دعيني فأني امرؤ أريد النجاشي في جعفر (٢)
 لأكويه عنده كيسة أقيم بها نخوة الأصعر (٣)
 ولن أنثني عن بني هاشم بما أسطعت في الغيب والمحضر

- فجر دوه من ثيابه ، ثم امره أن ينفعن في أحليله ، وخلق سبيله ، فخرج هاربا في الوحش فلم يزل في أرض الحبشة حتى خلافة عمر بن الخطاب . فخرج اليه عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة فرصده على ماء بارض الحبشة كان يرد مع الوحش فزعموا انه اقبل في رتل من حمر الوحش ليرد معها ، فلما وجد ريح الانس هرب منه حتى اذا اجهده العطش ورد فشرب حتى تملا ، وخرج عبدالله وجاعته في طلبه فسبق اليه ومسكه فقال له عمارة : ارسلني اني اموت ان امسكتني قال عبدالله : فضبطته فأت في يدي مكانه فواراه ، ثم انصرف ، وكان شعره - فيها يزعمون - قد غطى كل شيء منه .

وذكر المرزباني له آياتا من الشعر منها :

وابيض لا وان ولا واهن السرى صبحت اذا اولى العصافير صرت
 فقام يحجر البرد لو ان نفسه بكفيه من طول الحيا لحرت
 وقال ابو الفرج : « خطب عمارة امرأة من قومه ، فقالت : لا اتزوجك او تترك الشرب والزنا » . راجع القصة بكاملها في ابن أبي الحديد : ١٠٧-١٠٨/٢ والاغانى : ٥٠ - ٥١/٨ ، وهامش سيرة ابن هشام : ١/٣٣٣ . ومعجم الشعراء : ٧٦ - ٧٧) .

(١) في ص : « السفر » بدل « النصر » و « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه وروى (وما البين مني بمستنكر) » (م . ص) .
 (٢) المقصود جعفر بن أبي طالب ، الذي قاد المهاجرين الى الحبشة .
 (٣) « النخوة : الافتخار ، والأصمر بالعين المهملة المتكبر » (م . ص) .

وعن عائب اللات في قوله ولولا رضا اللات لم تمطر (١)
 وإني لأشنا قريش له وإن كان كالذهب الأحمر (٢)
 ولهذا القول كان عمرو بن العاص يبرز بشانيء رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، وفيه نزلت باجماع الأمة (الآية) (ان شائلك هو الأبتَر) (٣) ، فلما قدم عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي ، تقدم (٤) عمرو فقال : أيها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإن صاحبهم يزعم أنه نبي قد جاء بنسخ دينك ، ومحو ما أنت عليه فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ، ولم يحفل بما أرسلت به إليه قريش ، وجرى على أكرام جعفر عليه السلام ، وأصحابه ، وزاد في الاحسان إليهم ، وبلغ أبا طالب ذلك . فقال : يمدح النجاشي :
 ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر وعمرو وأعداء النبي الأقارب ؟ (٥)

- وفي ص : « الأصغر » بدل « الأصغر » .

(١) في ص : « تمطر » .

(٢) اشناً . ابغض . قال ابن أبي الحديد بعد ذكر الآيات ما هذا نصه . قالوا فكان عمرو يسمى الشانيء ابن الشانيء لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة يقول له والله لا شنؤك وفيه انزل (ان شائلك هو الأبتَر) . (م . ص) .

(٣) الكوثر : ٣

(٤) في ص : « فتقدم » .

(٥) « ذكر البيتين الأولين ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ في شرحه

وذكر ان بعدها آياتاً كثيرة ، وقد ذكرها ابن هشام في سيرته : ج ١ ص ١١٥ طبع مصر سنة ١٢٩٥ هـ » (م . ص) .

وهل نال إحسان النجاشي جعفرأ وأصحابه ام عاق ذلك شاعب ؟ (١)
تعلم خيار الناس أنك ما جسد كريم فلا يشقى لديك المجانب (٢)
تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها لك لازب (٣)
فلما بلغت الايات النجاشي سر بها سروراً عظيماً ، ولم يكن يطمع
أن يمدحه أبو طالب بشعر فزاد من اكرامهم ، وأكثر من (٤) اعظامهم
فلما علم أبو طالب بسرور النجاشي . قال : يدعوه إلى الاسلام ، ويحثه
على اتباع النبي - عليه أفضل الصلاة والسلام - .

- كما ذكرها ابن كثير في تاريخه : ٣/٧٧ - وجاء في سيرة ابن هشام : ١/٣٣٣
(في النأي) بدل (في الناس) وهو اصوب . و (اعداء العدو) بدل (اعداء النبي) .
(١) « الشاعب : بالعين المهملة المفسد وهو المروي في الديوان ، ويروى
شاعب بالعين المعجمة وهو من الشغب يسكون الغين تهيج الشر » (م . ص)
ولم اعثر على هذه الايات في الديوان الذي بين ايدينا . وفي سيرة ابن هشام :
(وهل نالت افعال) و (اوراق) بدل (ام طاق) . وفي ابن أبي الحديد : ٣/١٤
(عن ذاك) بدل (ذلك) .
(٢) في سيرة ابن هشام وفي الغدير . ٧/٣٣٧ عن تاريخ ابن كثير : ٣/٧٧
(تعلم ايت اللعن) .

و « جانب الرجل فهو مجانب سار الى جنبه ، والمراد به هنا القريب » .

(م . ص)

(٣) « اللازب الثابت . يقال . صار الامر ضربة لازب . اى صار لازماً

ثابتاً » .

(م . ص)

وقد ورد في سيرة ابن هشام : ١/٣٣٤ بعده البيت التالي :

وانك فيض ذو سجال غريزة ينال الاطادي نفعها والاقارب

(٤) في ص : « في » .

تعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى ، والمسيح بن مريم (١)
 أنى بالهدى مثل الذي اتبأ به فكل بأمر الله يهدى ويعصم (٢)
 وانكم تملونه في كتابكم بصدق حديث لأحدث المترجم (٣)
 فلا تجعلوا لله ندأً واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم
 وانك ما تأتيك منا عصابة لقصدك إلا ارجعوا بالتكرم (٤)

(١) مستدرك الحاكم ٢/٦٢٣ (ليعلم) .

«أورد هذه الآيات الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٦٢٣
 طبع حيدرآباد دكن ١٣٣٨ هـ .» (م . ص)

(٢) في الغدير : ٧/٣٣١ (أنا يهدي) .

«أتى بالقافية مضمومة وهو من الاقواء في اصطلاح اهل العروض بان
 تكون القافية مرفوعة تارة ومخفوضة أخرى وهو كثير في اشعار العرب» (م . ص)
 (٣) في مستدرك الحاكم : ٢/٦٢٣ والغدير : ٧/٣٣١ (المبرجم) بدل
 (المترجم) والبرجمة : قوم من تميم ، وفي المثل (وافد البراجم) مثل يضرب به في
 الشقاء والجبن . واصله ان اسعد بن المنذر اخا عمرو بن هند انصرف ذات ليلة
 من مجلسه ثمل فرمى رجلا من بني دارم بسهم فقتله ، فوثب عليه بنو دارم فقتلوه
 ففزعاهم عمرو بن هند ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم اقسم ليحرقن منهم مائة واخذ
 تسعة وتسعين رجلا منهم فققذفهم في النار . ومن اجل ان يبر بقسمه مر به رجل
 من بني مالك بن حنظلة ، وقد شم رائحة الشواء فظن ان الملك قد اتخذ طعاماً
 الاضياف ، فخرج إليه ، فقال له : من انت ؟ فقال : ايت اللعن انا وافد البراجم
 فقال عمرو : إن الشقي وافد البراجم . فأمر به فققذف في النار ليعتد . قال
 جرير يعبر الفرزدق :

ابن الذين بنار عمرو احرقوا أم ابن اسعد فيكم المسترضع
 راجع (ثمار القلوب : ١٠٧ - ١٠٨) .

(٤) في مستدرك الحاكم : ٢/٦٢٣ : (منها) بدل (منا) .

فانظر أيها المنصف اللبيب ، والحازم الأريب إلى هذه الشهادة لمحمد - صلى الله عليه وآله - أنه وزير لموسى ، والمسيح - عليهما السلام - وأنه أتى بالهدى مثل الذي أتيا به ، فهذا إيمان محض بالنبيين - عليهما السلام - واعتراف بما جاؤا به من الهدى (فكل بامر الله يهدي ويعصم) أي كل من محمد - صلى الله عليه وآله - وموسى ، والمسيح - عليهما السلام - يهدي ويعصم ، وقوله : للنجاشي « وانكم تتلون في كتابكم » يريد الانجيل لان ذكر النبي - صلى الله عليه وآله - فيه . وكان النجاشي على دين النصرانية . فهل فوق هذا تصديق ، أو اعظم منه تحقيق ؟ .

ثم يقول للنجاشي : (فلا تجعلوا لله ندأً واسلموا) أليس هذا أمراً صريحاً منه بالتوحيد لله تعالى ، والاسلام الذي جاء به ابن اخيه (ص) ثم يقول : (فان طريق الحق ليس بمظلم) . فإلبيت شعري من يرى طريق الحق ليس بمظلم ، وانه واضح وهو شديد عاقل كيف يختار الضلال نعوذ بالله من اتباع الهوى المورد لظى النار الموجب لغضب الجبار .

أبو طالب يحث ولده على نصره الرسول :

واخبرني : السيد أبو علي عبد الحميد التقي - رحمه الله - بإسناده الى الشريف الموضح يرفعه : قال : كان أبو طالب يحث ولده علياً - (ع) ويحضه على نصر النبي - صلى الله عليه وآله - . وقال علي - عليه السلام - : قال لي أبي : يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل (١) .

(١) قال ابن هشام (في السيرة : ٢٤٧ / ١) « ودكروا انه (أبو طالب) قال لملي . اي بني ، ما هذا الدين الذي انت عليه ؟ فقال : يا ابت ، آمنت بالله وبرسول الله ، وصدقته بما جاء به ، وصليت معه لله واتبعته . فزعموا انه قال له : اما انه لم يدعك إلا الى خير فالزمه » .

ثم قال لي :

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته عليّ يدبكا (١)

- وروى ابن حجر في (الاصابة - ت ٦٨٤ كنى) من طريق عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن علي أنه لما أسلم قال له أبو طالب : الزم ابن عمك .
وبهذا المعنى ذكر الطبري في تاريخه : ٢/٢١٤ وعيون الاثر : ١/٩٤
وغيرها من المصادر كما أن نفس النص ذكره ابن أبي الحديد : ٣/٣١٤ .
(١) ذكر هذا البيت ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه .
(م . م)

الفصل الخامس

أبو طالب يأمر جعفرأ بالصلاة مع الرسول :

وأما دفاع أبي طالب - رحمه الله - عن النبي - صلى الله عليه وآله - ودعاؤه لاهل بيته إلى تصديقه ونصره ، واجتهاده في شأنه ، وأمره فأبين من الألاهة (١) عند ذوي (٢) الفطنة والنباهة .

أخبرني : الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل - رحمه الله - بإسناده إلى الشيخ أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله - قال : حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأودي (٣) ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف (٤) بالبصرة سنة سبع وستين وثلثمائة ، قال : حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان (٥) . قال : حدثنا محمد بن ضوء بن صلصال بن الدهميس

(١) في ح : « البداهة » .

(٢) في ص و ح : « ذي » .

(٣) لم اعثر على ترجمة له .

(٤) اورد السمعاني في (الانساب : م | الجشمي) ذكراله فقد قال :

« روى عمر بن محمد بن سيف ، وأبو الحسن الدارقطني والقاضي أبو الحسن الجراحي عن محمد بن أحمد بن قطن من اهل بغداد المتوفى عام ٣٧٥ هـ ، ولم اعثر على ذكر له باكثر من هذا .

(٥) محمد بن محمد بن سليمان ابن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو بكر الازدي -

ابن جهل بن جندل (١) .

— الواسطي ، المعروف بابن الباغندي من حفاظ الحديث ، رحل في طلبه ، واخذ عن اهل الكوفة والشام ومصر والبصرة ، وغيرها ، قال الذهبي : حافظ ، معمر صدوق ، من محور الحديث رمي بالتدليس والتصحيف ، وقال ابن عدي : ارجو انه كان لا يعتمد الكذب ، وثقه الذهبي ، وابن ابي خيثمة ، سكن بغداد وتوفي بها عام ٣١٢ ، وقيل ٣١٣ ، وله بضع وتسعون سنة . راجع (المنتظم : ١٩٣ - ١٩٤ | وشذرات الذهب : ٢٣٩ و ٢٦٥ | وتاريخ بغداد : ٢٠٩ - ٢١٣ | واللباب : ١٨٩ | وميزان الاعتدال : ٢٦ - ٢٧ | والاعلام : ٢٤١ |) .

(١) محمد بن الضوء بن الصداق بن الدلمس البخاري بن حمد بن جندلة قال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٥٨٦ |) روى محمد عن ابيه ، عن جده « قال : كنا عند رسول الله (ص) فدخل علي ، فقال : يا علي ، كذب من زعم انه يحبني وينفضك ، من احبك فقد احبني ، ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني ، ومن ابغضني ابغضه الله وادخله النار » .

ثم قال الذهبي « قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ، وعقب الذهبي ولاذا بثقة ، فان حديثه باطل ، ونقل عن الخطيب قوله : ليس محمد بمحمل ان يؤخذ عنه العلم لانه كذاب » ، واتهمه الذهبي بالزنا وشرب الخمر ، وانه احد المنتهكين بالفجور وحذا حذوه ابن حجر في (اسان الميزان : ٥ / ٢٠٧) فقد كال لابن الضوء امثال هذه التهم ما اكل به سلسلة زميله السابق .

والظاهر ان محمد امن رجال القرن الثاني ، وانه من اهل الكوفة ، فقد ذكر ابن حجر في ترجمته عن الخطيب باسناده عن محمد قال كان يزورني ابو نؤاس في الكوفة ، وابو نؤاس توفي عام ١٩٨ م .

ولقد اعتدنا من الذهبي واضرا به كابن حجر ، والخطيب هذا التحامل على كل من يروي رواية لآل البيت عليهم السلام ، فلم تأت تهمة الزنا وشرب الخمر والكذب وامثال ذلك لمحمد بن الضوء الا لانه روى هذا الحديث المشهور . -

• • • • •
- وكدليل على تعصب الذهبي الأعمى ما عثرنا عليه ، وقد عز علينا ان ننقله
اذ لا يتناسب وكرامة التعبير العلمي والادبي ولكن لنضع امام القاري نموذجاً من
تعصب هذا الرجل ليطمئن تمام الاطمئنان بان مؤسسي الطائفية من هم ؟ .

ذكر الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٢٤٢ | ٣) في ترجمة (عمران بن مسلم
الفزاري) « قال قال ابو احمد الزيري : - هذا - رافضي ، كأنه جرو - كلب .
(قال الذهبي) قلت : خرا . الكلاب كالرافضي » .

لقد بلغ الحقد بهذا المؤرخ ان يخطط قلمه هذا التعبير الفظيع في حق شخص
لمجرد كونه محباً لعلي عليه السلام . اللهم نموذ بك من هذا الخلق ، ومن شرهم .
مع الحديث :

ومن اجل ان نلقم الذهبي وبطائه حجراً نذكر له المصادر والاسانيد التي
ذكرت هذا الحديث :

روى المتقي الهندي في (كنز العمال : ٦ | ٣٩١) « عن ابن عباس قال :
مشيت ، وعمر بن الخطاب في بعض ازقة المدينة فقال يا ابن عباس : اظن القوم
استصغروا صاحبكم اذ لم يولوه اموركم . فقلت : ما استصغروه رسول الله (ص) اذ
اختاره لسورة براءة يقرأها على اهل مكة ، فقال لي : الصواب تقول ، والله
لسمعت رسول الله (ص) يقول لعلي : من احبك احبني ، ومن احبني احب الله
ومن احب الله ادخله الجنة » .

وعقب المتقي الهندي بعد ذكر هذا الحديث بقوله : « هذا اسناد معروف ، ومتن
مشكور ، ورجال الاسناد مشاهير سوى ابي القاسم عيسى بن الازهري المعروف
ببلبل فانه غير مشهور ، وعبد الرزاق شيع » .

وروى الذهبي في (ميزان الاعتدال : ٤١٠ | ٢) في ترجمة (عبد الله بن
حفص الوكيل) قال : « وحدثنا عبد الله ، حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا حزم
القطامي ، عن ثابت ، عن انس ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « من -

- احبني فليحب علياً ومن ابغض احداً من اهل بيتي حرم شفاعتي .
 واعتبر الذهبي هذا الحديث باطلاً ، وقال قال ابن عدي : « كتبت عنه ، وكان
 يسرق الحديث ، واملى علي احاديث موضوعه لا اشك انه وضعها » ثم قال الذهبي
 « ما كان ينبغي لابن عدي ان يتشاغل بالاخذ عن هذا الرجل الاعمى البصر والبصيرة
 الذي قال الله فيه . ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ، واضل سبيلاً » .
 وبعد هذا فاليك المصادر التي روت هذا الحديث باسناد مختلفة . عن ابن
 عباس ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاوية بن ثعلبة ، وسلمان الفارسي ، وانس
 وعمر بن الخطاب ، وابي رافع وغيرهم . راجع (الجامع الصغير - للسيوطي : ٢/٤٧٩
 وينايع المودة - للقندوزي : ٢٨٢ ط اسلامبول ، والقول الفصل - للحضرمي .
 ٣٨ ط نجوا ، والفتح الكبير - ليوسف النبهاني ١٤٩/٣ ، وارجح المطالب
 - للآمرتسري : ٥٢٥ ط لاهور ، ومجمع الزوائد - للهيتمي : ١٣٢/٩ ، ولسان
 الميزان - للمسقلاني : ١٠٩/٢ ، وذيل اللثالي - للسيوطي : ٥٩ . ومنتخب كنز
 العمال - للمعتقي الهندي ، وكنوز الحقائق - للناوي : ٢٠٣ ط بولاق ، وشرح
 النهج لابن ابي الحديد : ٤٥٠/٢ ، وتاريخ بغداد - للخطيب : ١٣/٣٢ ، والتذكرة
 - لسبط ابن الجوزي : ٣٢ ، واسد الغابة - لابن الاثير الجزري : ٣٨٣/٤
 والاصابة - لابن حجر : ٤٩٧/٣ ، المستدرک - للحاكم النيسابوري : ١٣٠/٣
 والمناقب - للخوارزمي : ٤١ ط تبريز ، وتلخيص المستدرک - للذهبي : ١٣٠/٣
 حيدرآباد ، وشرح المقاصد - للتفتازاني : ٢٢٠/٢ ط الاستانة ، ونظم درر السمطين
 - للزرندي : ١٠١ ط القضاء مصر ، والفصول المهمة - لابن الصباغ المالكي
 ١١٠ ط الغري النجف ، والرياض النضرة : - لحب الدين الطبري : ١٦٧ ، ونور
 الابصار - للشبلنجي : ٧٤ ، وذخائر العقبى - لحب الدين الطبري : ٦٥ ، وتاريخ
 الخلفاء - للسيوطي : ٦٦ ط الميمنة مصر ، والصواعق المحرقة - لابن حجر : ٧٤
 ط الميمنية ، واخبار الدول - للقرماني : ١٠٢ ط بغداد ، واسعاف الراغبين - للصبيان

قال : حدثني أبي ، ضوء (١) بن صلصال (٢) بن الدهمس . قال : كنت أنصر النبي - صلى الله عليه وآله - مع أبي طالب قبل اسلامي . فاني يوماً جالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ . إذ خرج أبو طالب إلي شبيهاً بالملهوف . فقال لي : يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين ؟ - يعني النبي وعلياً - عليهما السلام - فقلت : ما رأيتهما مذجلست . فقال : قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً ان تكون (٣) اغتالتهما . قال : ففضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثم صرنا إلى جبل من جبالها

- ١٧٦ ، تاريخ آل محمد - لبهجت افندي ١٢١٠ ، والنقاب المرتضوية - للترمذي : ١٢٩ ، وحلية الأولياء - لابي نعيم : ١١٦٦ ، والخصائص للنسائي : ٢٨ (ولزيادة الاطلاع راجع (احقاق الحق - للتستري : ٤٠٠ - ٤١٩ ، وفضائل الحمسة من الصحاح الستة - للفيروزآبادي : ٢٠٠ - ٢٠٧) .

(١) لم اعثر على ترجمة له سوى ما ورد له في ترجمة ولده ، او ابيه صلصال فالرواية عنه لا تتمدى بان محمد يروي عنه عن ابيه .

(٢) في ص . السند ورد هكذا « حدثني ابي ضوء بن صلصال ، عن صلصال ابن الدهمس » وهو :

« الصلصال بن الدهمس بن جندلة بن المحتجب بن الاغر بن الفضنفر بن تميم ابن ربيعة بن زرار ، ابو الغضنفر : قال ابن حبان : له صحبة . وقال المرزباني : يقال : إنه انشد النبي (ص) شعراً ، وذكر ابن الجوزي : ان الصلصال قدم مع بني تميم ، وان النبي (ص) اوصاهم بشي ، فقال قيس بن عاصم : وددت لو كان هذا الكلام شعراً نعلمه اولادنا ، فقال الصلصال : انا انظمه يا رسول الله ، فأنشده ابياتا ، واوردها ابن دريد في اماليه ، راجع (الاصابة : ت ٤٠٩٨ ، واسد الغابة : ٢٨٣) .

(٣) في ص و ح : « يكون » .

فاسترقيناه الى قلته ، فاذا النبي - صلى الله عليه وآله - وعلي عن يمينه
وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان . فقال ابو طالب لجعفر
ابنه وكان معنا (١) صل جناح ابن عمك . فقام الى جنب علي . فأحس
بهما النبي - صلى الله عليه وآله - فتقدمهما (٢) ، وأقبلوا على أمرهم حتى
فرغوا مما كانوا فيه ، ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه
أبي طالب . ثم انبعث يقول :

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والنوب (٣)
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي (٤)
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب (٥)
أخبرني : السيد أبو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني - رحمه الله -
بإسناده إلى أبي علي الموضح يرفعه إلى عمران بن الحصين الخزاعي (٦)

(١) في ص لا توجد كلمة « وكان معنا » .
(٢) في ص وح : « تقدمهما » .
(٣) في ابن أبي الحديد : ٢٧٢/٣ (الخطوب) بدل (الزمان) وفي
إيمان أبي طالب للعفيد : ٨٢ (الخطوب والكرب) . وقد وردت في الديوان : ٣٦
روايتان ، آ - رواية عبد الكريم الباهلي :

إن علياً وجعفرأ ثقة وعصمة في نوائب الكرب

ب - ورواية ابن عائشة :

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند احتدام الأمور والكرب

(٤) في الديوان رواية الباهلي : (لا تقعدا) بدل (لا تخذلا) .
(٥) « اوردها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٢٧٣ و ٣١٤ من شرحه » .
(م . ص)

(٦) عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ، أبو نجيد : اسلم عام خير -

- رحمه الله - قال : كان والله اسلام جعفر - عليه السلام - بأمر أبيه ولذلك مر أبو طالب ، ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي ، وعلي - عليه السلام - عن يمينه . فقال أبو طالب : لجعفر صل جناح ابن عمك ، فجاء جعفر فصلى مع النبي - صلى الله عليه وآله - فلما قضى صلوته ، قال له النبي (ص) : يا جعفر وصلت جناح ابن عمك إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة . فأنشأ أبو طالب - رضوان الله عليه - يقول :

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند مسلم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي
إن أبا معتب قد اسلمنا ليس أبو معتب بذى حذب (١)

- وغزا مع رسول الله (ص) عدة غزوات ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم سكن البصرة الى ان مات بها ، وعن ابن سيرين قال : افضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وابو بكرة ، وقال ابن حجر : اسلم وصحب ، وكان فاضلاً ، قضى بالكوفة ، عده الشيخ الطوسي من اصحاب الرسول (ص) في حين ذكره الفضل ابن شاذان من الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) ، وقد ذكر المرحوم المامقاني ان الشيخ الطوسي « عده تارة من اصحاب الرسول (ص) ، واخرى من اصحاب علي (ع) ، وثالثة من فضلاء الصحابة » ولم ار في رجال الشيخ له ذكر اعدى من اصحاب النبي . وقال ابو نعيم : كان حجاب الدعوة ، وقال المرحوم المامقاني : « فالرجل من الحسان بلا شبهة ، وفي الوجيزة والبلغة ايضاً انه ممدوح » . توفي بالبصرة عام ٥٢ هـ . راجع (رجال الشيخ الطوسي : ٣٢ والاصابة : ٦٠١٢ وتقريب التهذيب : ٢١٨٢ ورجال المامقاني : ٢١٣٥٠) .

(١) « بذى حذب : اي بذى تعطف » (م . ص) .

وابو معتب كنية ابي لهب ، عم النبي (ص) .

والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
حتى زروا الرؤس طائحة منا ومنكم هناك بالقضب
نحن وهذا النبي أسرته نضرب عنه الاعداء كالشهب
إن نلتموه بكل جمعكم فنحن في الناس الأم العرب (١)

قوله : في الابيات (أخي لأمي من بينهم وأبي) يريد أن أبا النبي
- صلى الله عليه وآله - عبد الله بن عبد المطلب أخوه لأبيه وأمه من بين
سائر بني عبد المطلب . لأن عبد المطلب كان له عشرة بنين وقيل : أحد
عشر إبناً ، وهو الصحيح ، وكانوا لأمهات شتى ، وكان عبد الله بن
عبد المطلب أبو رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأبو طالب - رضي
الله عنه - لأم واحدة من بين أخوتهما ، وكان لهما أخ آخر من أبيهما
وأُمهما اسمه الزبير (٢) لم يعقب ،

(١) لم احصل على مصدر يذكر هذه المقطوعة عدى ثلاثة ايات وردت في
الديوان واغلب المصادر ، وفي الغدير : ٧/٣٥٦ اورد شيخنا الاميني عن المسكري في
كتاب الأوائل الايات الثلاثة ، ثم قال : « وذكر ابياتاً لم يذكرها ابن أبي
الحديد ومنها . (نحن وهذا النبي تنصره) البيت المذكور في الاصل ما قبل الاخير
وهناك بيت ورد في رواية الديوان : ٣٦ في رواية المبرد ولم يرد في كتابنا وهو :
أراهما عرضة اللقاء لذا ساميت او أنتمى الى حرب
ومراده (بأراهما) علي وجعفر .

(٢) الزبير بن عبد المطلب بن هاشم : اكبر اعمام النبي (ص) ادركه النبي
في طفولته ، تقول الرواية : وكان يرقص النبي وهو طفل ويقول :

محمد بن عبدم عشت بعيش انعم
في دولة ومغمم دام سجنيس الأزم

وكان يعد من شعراء قريش ، الا ان شعره قليل ، يقال : ومن شعره البيت

المشهور :

وأهمهم فاطمة (١) بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم .
ولذلك قال العباس بن علي (٢) بن الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن
العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - مفتخراً .

— اذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه
وروى السيد علي خان : « قال رسول الله : كان الزبير يحبني ويبرني ويحسن
إلي » وكان الزبير من اشرف قريش . يكنى ابا طاهر . من اطرف فتيان قريش
وبه سمي رسول الله (ص) ابنه الطاهر . ويقال : ان الزبير كان ممن يقرون
بالبعث . راجع (الدرجات الرفيعة : ١٦٧ وسيرة ابن هشام : ١١٠٨ هامش ٢
والروض الانف ١/٧٨ وسبط اللآلي : ٧٤٣ والاعلام : ٣/٧٤) .

(١) فاطمة بنت عمرو بن عائد بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ام عبد الله وابي طالب ، والزبير
وجميع النساء عدى صفية . راجع (سيرة ابن هشام : ١/١٠٩) .

(٢) العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن
امير المؤمنين علي عليه السلام : هكذا ورد في الاصل . وعند مراجعتنا لـ **الكتب**
الانساب نرى اختلافا كبيرا في سلسلة النسب ، فقد ذكرت المصادر ان العباس
الذي ذكر هذه الايات الاربعة هو : العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي عليه السلام كما جاء ذلك في : (عمدة الطالب : ٣٥٩ وسر السلسلة العلوية :

٩٠ ومشجر الكشاف : وتاريخ بغداد : ١٢٦-١٢٧ : واعيان الشيعة : ٢٠ - ٢١
٣٧١) وقد ذكر الايات الخطيب البغدادي . وقال ابو نصر البخاري « وكان
للحسن بن عبيد الله سبعة بنين اعقب منهم خمسة : العباس ، وعبيد الله ، والفضل
وحمزة ، وابراهيم ، ولا عقب لـ علي بن الحسن ، ومحمد بن الحسن » ثم قال في موضع
آخر : « وولد علي بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ، علي بن علي بن الحسن
وكان له باليمن الف مولى عتاقة ، وقع من فرسه فشلت يده ، وانقطع نسله ، ولا
عقب له اليوم ، وكان له ابن يعرف بالزايي محمد بن علي درج . ثم قال : ومن انتسب -

إنا وأن رسول الله يجمعنا أبوأُم وجد غير موصوم (١)
 جاءت به وبنا من بين أسرته غراء من نسل عمران بن مخزوم (٢)
 حزناتها دون من يسعى ليدركها قرابة من حواها غير مسهوم (٣)
 رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم (٤)
 وقال بعض الشيعة : في ذلك وأحسن ما شاء (٥) :

إن علي بن أبي طالب جدا رسول جداه (٦)
 أبو علي وأبو المصطفى من طينة طيبتها الله
 وقول أبي طالب : إن أبا معتب يريد أخاه أبا لب ، وكان يكنى
 أبا معتب ، وأبا عتبة ، وأيا عتية .

- اليه من الخنية وغيره فهو دعي » راجع (سر السلسلة العلوية : ٩٢ و ٩٣) .
 والعباس المذكور ترجمته المصادر المتقدمة بانه : « كان بليغاً فصيحاً شاعراً
 قال ابو نصر البخاري : ما راي هاشمي اعضب لساناً منه ، وكان مكيئاً عند
 الرشيد » ، وقال عنه الخطيب : « ويزعم اكثر العلوية انه اشعر ولد ابي طالب
 قدم بغداد في ايام هارون الرشيد ، واقام في محبته ، ومحب المأمون بعده » ، وقد
 ذكر له صاحب (المجدي) عدة ابيات متنوعة .

(١) « وصم الرجل فهو موصوم ، طابه » . (م . ص) .
 (٢) في ص وح . « جاءت بناوبه » . وفي تاريخ بغداد : ١٢٦ / ١٢ (جاءت
 بناوبة من بين أسرته) .

(٣) « غير مسهوم : اي غير مغلوب في المساهمة » . (م . ص)

(٤) في تاريخ بغداد : (من بين) بدل (ما بين) .

(٥) في ص : « احسن ما نشأ » .

(٦) الظاهر ان الشطر الاخير فيه سقط ، والصواب (جدا رسول الله

جداه) .

إن قيل : كيف أمر أبو طالب ابنه جعفرأ (ع) بالصلاة مع النبي - صلى الله عليه وآله - ، ولم يصل هو ؟ إذا قلت أنه كان بالله مؤمناً وبرسوله موقناً .

قلنا : إنما منعه من ذلك مراقبته لصاحبه الذي جاء معه ، ونصره وآزره ، لئلا يحرفه عنه (١) استبقاء لنصرته ، وحفظاً لمساعدته ليقوي أمر النبي - صلى الله عليه وآله - وتنتشر دعوته ، وتشيع كلمته . ألا ترى أن صاحبه الذي جاء معه ينصره كيف روى في حديثه أنه كان ينصر النبي - صلى الله عليه وآله - مع أبي طالب ، وهو بعد لم يسلم فلم يأمن أبو طالب إذا صلى ظاهراً أن يفشي صاحبه أمره في جميع أنصاره وأعوانه وعامةهم مقبم على الشرك ، متظاهر بالكفر فيصرون (٢) يبدأ عليه ويوجهون عداوتهم اليه ، ويفسد عليه اموره ويبطل تدبيره ، لانه رحمه الله كان يخادع القوم لتقوى شوكة رسول الله - صلى الله عليه وآله - ويظهر دين الله على ما بينته (٣) في آخر الكتاب ، والله الموفق للصواب .

أبو طالب وفقده النبي :

وأخبرني الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي المحدث البغدادي (وكان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده) بواسط العراق ، سنة احدى وتسعين وخمسمائة بإسناد له إلى الواقدي قال : كان أبو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي (ص) ، ولا مساءه ، ويحرسه من أعدائه ، ويخاف أن يقتالوه ، فلما كان ذات يوم

(١) في ح . لا توجد كلمة « عنه » .

(٢) في ص : « ندأ » .

(٣) في ص : « على ما بينته » .

فقدته فلم يره ، وجاء المساء فلم يره ، وأصبح الصباح (١) فطلبه في مظانه فلم يجده فلزم أحشائه ، وقال : واولداه ، وجمع عبيده ، ومن يلزمه في نفسه فقال لهم : إن محمداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا ولا أظن إلا أن قريشاً قد اغتالته ، وكادته ، وقد بقي هذا الوجه ماجثته ، وبعيد أن يكون فيه . واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال : امضوا وأعدوا سكاكين (٢) ، وليض كل رجل منكم وليجلس إلى جنب سيد من سادات قريش فان أتيت ومحمد معي فلا تحدثن امرأ ، وكونوا على رسلكم حتى أقف عليكم ، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه من سادات قريش . ففضوا وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها ومضى أبو طالب في الوجه الذي أراده ، ومعه رهطه من قومه فوجده في أسفل مكة قائماً يصلي إلى جنب صخرة . فوقع عليه وقبله ، واخذ بيده وقال : يا بن أخ قد كدت أن تأتي على قومك سر معي ، فأخذ بيده ، وجاء إلى المسجد ، وقريش في ناديتهم جلوس عند الكعبة ، فلما رأوه قد جاء بيده في يد النبي - صلى الله عليه وآله - قالوا : هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد إن له لشأناً ، فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال : لعبيده أبرزوا ما في أيديكم . فأبرز كل واحد منهم ما في يده ، فلما رأو السكاكين قالوا : ما هذا يا أبا طالب ؟ قال : ما ترون إني طلبت محمداً فلم أره منذ يومين فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم فأمرت هؤلاء أن يجلسوا (٣) حيث ترون ، وقلت لهم : إن

(١) في ص : لا توجد كلمة « الصباح » .

(٢) في ص و ح : « سكاكيناً » .

(٣) في ص و ح : زيادة « إلى حيث » .

جثت وليس (١) محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه
ولا يستأذني فيه ، ولو كان هاشمياً . فقالوا : وهل كنت فاعلاً ؟ .
فقال : إي ورب هذه - وأومأ إلى الكعبة - . فقال له المطعم
ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف (٢) ، وكان من أحلافه لقد كدت
تأتي على قومك . قال : هو ذاك ، ومضى به ، وهو يقول : (٣)

(١) في ص و ح : « وما » بدل « وليس » .

(٢) المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف : قال ابن دريد : « كان
شريعاً ذا صيت في قريش ، وكان حسن البلاء في امر الصحيفة التي كتبها قريش
على بني هاشم ، وفيه يقول ابو طالب :

امطعم إن القوم ساموك خطه وإني مني اوكل فلست بوائل
ومدحه حسان بن ثابت لهذا الشأن .

فلو ان مجداً خلد الدهر واحداً من الناس ابقى مجده اليوم مطعماً
وتقل المقريري : « ان رسول الله لما طاد من الطائف ، وانهى الى حراء
بعث رجلاً من خزيمه الى المطعم ليحيره حتى يبلغ رسالة ربه فاجاره » راجع
(الاشتقاق : ٨٨ وامتاع الاسماع : ١٢٨) وتقل ابن هشام القصة باوسع مما
اورده المقريري .

(٣) في ص و ح : « يرتجز ويقول » .

وذكر ابن سعد في (طبقاته الكبرى : ١١٣٥ ط ليدن) هذه الرواية
باسلوب آخر وان لم يختلف بالمضمون ، ورواها السيد ابن طاووس في الطرائف
(مخطوط) عن الفقيه الحنبلية ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتابه نهاية
الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول ، باسناده عن عبد الله بن المغيرة بن
المعقب ، ثم ذكر بعدها ابياتاً لابن طالب يقول فيها :

الا ابلغ قريشاً حيث حلت وكل سراثر منها غرور
فاني والضوايح عاديات وما تتلو السفاسرة الشهور

إذهب بني فما عليك غضاضة إذهب وقر بذاك منك عيوننا (١)

— لآل محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير
فلست بقاطيع رحمي وولدي ولو جرت مظالمها الجزور
أيامهم جمعهم أبناء. فهر بقتل محمد والأمر زور
فلا وإيكم لاظفرت قریش ولا امت رشاداً اذ تشير
بني أخي ونوط القلب مني وإبيض مائه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان رياً واحداً قد تضمنه القبور
أيا ابن الأنف اتق بني قصي كأن جبينك القمر المنير
وذكر الشيخ المجلسي في البحار : ٩/٣١ ، وقال : روى جامع الديوان
— يعني ديوان أبي طالب — نحو هذا الخبر مرسل ثم ذكر الأشعار هكذا فذكر
الأشعار ، وفيها زيادة عشرين بيتاً على ما ذكر ، وهي لا توجد في الديوان المطبوع
لسيدنا أبي طالب . راجع أيضاً (الفدير : ٧/٣٥٠) .
(١) « ذكرها ابن دحلان في أسنى المطالب ص ١٠ باسقاط البيت الاول
واوردها أيضاً الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ
والعلامة محب الدين افندي في تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شواهد
الكشاف المطبوع بآخره ص ١٤٥ طبع مصر سنة ١٣٠٧ ، والعلامة أبو السعود
في تفسيره بهامش تفسير الفخر الرازي (ج ٤ ص ٣٩) طبع اسلامبول سنة ١٣٠٨ هـ
وصاحب السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩٧ طبع مصر سنة ١٣٢٩
واورد البيت الثاني فقط صاحب السيرة الحلبية ج ١ ص ٣١٣ طبع مصر سنة
١٣٢٩ ، واورد الألوسي البغدادي - في ج ١ من بلوغ الأرب ص ٣٢٥ طبع
مصر سنة ١٣٤٢ ، وعبد القادر البغدادي في ج ١ من خزائن الأدب ص ٢٦١
طبع مصر ١٢٩٩ ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر
سنة ١٣٢٨ - البيت الثالث والرابع فقط ، واوردها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣٠٦
من شرحه باختلاف يسير ، وقال أبو الفداء في تازيخه ج ١ ص ١٢٠ طبع مصر

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا (١)
وذكرت ديناً لا محالة أنه من خير أديان البرية ديناً (٢)
قال : فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب الاستعطاف ، وهو

— سنة ١٣٢٥ ما هذا لفظه : توفي أبو طالب في شوال سنة عشر من النبوة ، ولما
اشتد مرضه ، قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا عم قلها استحل
لك بها الشفاعة يوم القيامة (يعني الشهادة) فقال له أبو طالب : يا ابن أخي لولا
مخافة السببة وان تطن قريش أنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها . فلما تقارب من
إبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصفى اليه العباس بإذنه ، وقال : والله يا ابن
أخي لقد قال الكلمة التي أسرته ان يقولها . فقال رسول الله (ص) الحمد لله الذي
هداك يا عم ، هكذا روى عن ابن عباس (الى ان قال) ومن شعر ابي طالب :

ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
ثم قال : وكان عمر ابي طالب بضعاً وثمانين سنة . انتهى . (م . ص)
كما ذكرت في : البداية والنهاية : ٤٢/٣ والمواهب اللدنية : ١/٦١ وفتح
الباري : ١٥٣ و ١٥٥ و ٧/١٥٥ و طلبية الطالب : ٥ وراجع لزيادة الاطلاع الغدير : ٣٣٤/٧ .
ولم يرد هذا البيت في الديوان : ١٢ وقد ورد بعده البيت التالي :
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة فكفى بنا ديناً لديك ودينا
وفي اسنى المطالب : ١٨

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذلك وقر منك عيوننا
(١) في الديوان : ١٢ (وزعمت) بدل (وعلمت) و (ناصح) بدل (وناصح)
و (فلقد) بدل (ولقد) وفي رواية القسطلاني : (ولقد صدقت وكنت ثم اميناً) .
(٢) في الديوان : ١٣ ورد الشطر الاول هكذا (وعرضت ديننا قد علمت -

لا يحفل بهم ، ولا يلتفت اليهم .
فأنظر بعين الانصاف ، وارفض التعصب لأهل الخلاف ، وتأمل
صنيع أبي طالب ما أعظمه ، وفعله ما أحزمه ، فانه حسم عن النبي - صلى
الله عليه وآله - بما (١) أوعز إلى العبيد شغب كل كافر مرید فتركها
لم نزل خائفة (٢) من بأس أبي طالب - رحمه الله - شفقة (٣) على أنفسها
من أذى يلحق النبي - صلى الله عليه وآله - فيؤاخذهم به أبو طالب أشد
مؤاخذة ، وينابذهم أعظم منابذة ، وهذا النصر الصادر عن صدق الإيمان
والولاية ، وبه تنبئت النبوة ، وتمكن النبي (ص) من أداء الرسالة ، وإذاعة
الدعوة وإقامة الشريعة ، ولولاه ما انتظم أمر الاسلام ، ولا قويت شوكة
الإيمان ، ومن لم يعرف باعتبار أبي طالب هذا وامثاله صحة إيمانه ، وعظيم
عنايته في الدين خرج عن حد المكلفين .

موقف الرسول بعد وفاة أبي طالب :

ألا ترى أن النبي (ص) لم يزل مدة حياة عمه أبي طالب مقبلاً
بمكة عزيزاً ممنوعاً من أذى المشركين معصوماً حتى اختار الله لأبي طالب
الانتقال الى دار كرامته بانقضاء مدته ، فنبت برسول الله (ص) مسكة
- مانه) ، وفي اسنى المطالب : ١٨ (ولقد علمت بان دين محمد) .

وقد ورد بعد هذا البيت في الديوان : ١٨ وابن أبي الحديد : ٣٠٦/٣ .
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحاً بذاك ضئيلاً
وفي رواية ابن أبي الحديد (مبيناً) ، وعلق زيني دحلان على هذا البيت
بقوله : « ان هذا البيت موضوع ادخلوه في شعرا أبي طالب ، وليس من كلامه » .
(١) في ص و ح : « فيها »
(٢) في ص و ح : وردت العبارة هكذا « لأن قريش لم تزل خائفة » .
(٣) في ص : « مشفقة » .

ولم تستقر (١) له بها دعوة ، حتى اجتمع الملاء من مشركي قريش في دار الندوة (٢) ، وانفقوا على الفتك بالنبي - صلى الله عليه وآله - حتى جاءه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله تعالى ، فقال : اخرج عن مكة فقد مات ناصرك ، فخرج هارباً مستخفياً (٣) ، وبیت أمير المؤمنين - عليه السلام - على فراشه فبات واقياً له (٤) بنفسه جارياً على سنن أبيه في ولايته ، والجد في نصرته ، وبذل النفس دون حوزته حتى كان من أمره ما كان ، وعند ذلك أنزل الله تعالى في أمير المؤمنين (ع) (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) (٥) الآية . فهو يقي رسول الله (ص) بنفسه (٦) ، وأبوه يذب عنه (ص) هذا الذب مع ما بينهما وبينه من الرحم الشابكة ، والقرابة الدانية ، وكيف لا يخاف الله

(١) في ص و ح : « ولم يستقر » .

(٢) دار الندوة : دار قصي بن كلاب بمكة ، كانت توضع فيها الرفادة ، ولا تزوج قرشية ولا قرشي إلا بها ، ولا يعقد لواء الحرب إلا فيها ، ثم انتقلت بعده الى يد اسد بن عبد المزي بن قصي وولده ، وآخر من وليها منهم حكيم بن حزام . ولم يكن يدخل دار الندوة احد من قريش لمشورة حتى يبلغ أربعين سنة . وجاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير : بعت مكرمة قريش ! راجع (نمار القلوب ٥١٨) .

(٣) راجع مفصل الموضوع في (سيرة ابن هشام : ١٤٨٠) .

(٤) في ص و ح : « موقياً » .

(٥) البقرة : ٢٠٧ .

(٦) راجع عن مبيت الامام علي عليه السلام (سيرة ابن هشام : ١٤٨٢)

وتاريخ اليعقوبي : ٢/٢٩) .

من يكفرهم (١) ويقول فيهم ما لا يليق بهم ليقرب غيرهم ويبعدهم أخذ الله لهم بحقهم .

ولعظيم دفاع أبي طالب - رحمه الله - عن النبي - صلى الله عليه وآله - قال : على ما روينا بالأسانيد الصحيحة لما مات أبو طالب واجترأت قريش عليه ، ووجهت الأذى إليه ما زالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب .

والكاعة : جمع كايح ، وهو الجبان . يقال : كاع الرجل فهو كايح إذا جبن ، وأراد - صلى الله عليه وآله - أن قريشاً ما زالوا جنباء عن أذاه ، والتعرض به حتى مات ناصره أبو طالب - رضي الله عنه - . ولما مات أبو طالب وخديجة بنت خويلد زوج النبي - صلى الله عليه وآله - سمى رسول الله - صلى الله عليه وآله - العام الذي ماتا فيه عام الحزن : وذلك لشدة مصابه بها ، ووجده عليها .

وكان بين موت أبي طالب ، وموت خديجة ثلاثة أيام ، لأن أبا طالب - رحمه الله - مات لتسع سنين وثمانية أشهر من مبعث النبي - صلى الله عليه وآله - ، وقد جاز الثمانين ، وللنبي (ص) يومئذ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر ، لأنه - صلى الله عليه وآله - بعث بلا خلاف وهو ابن أربعين سنة ، وتوفيت خديجة - رضي الله عنها - بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام (٢) .

وقد رويت رواية شاذة أنها ماتت بعد موت أبي طالب بأحد عشر

(١) في ص : « يلزمهم » .

(٢) قال اليعقوبي في (تاريخه : ٢٥ - ٢٦) « ان خديجة توفيت في شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولها خمس وستون سنة . وتوفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام ، وله ست وثمانون سنة ، وقيل تسعون سنة .

يوماً . والأول أكثر في الرواية (١) . وهو المعمول عليه .
وأقام رسول الله - صلى الله عليه وآله - بعد موت أبي طالب -
رحمه الله - بمكة ثلاثة أشهر ، وثلاثة أيام خائفاً على نفسه مرتقباً لأمر
ربه يرتاد لنفسه منزلاً ينزله ، وبلداً يسكنه ، ثم خرج الى الطائف (٢)
ومعه مولاه زيد بن حارثة (٣) فأقام بها شهراً ، ثم رجع إلى مكة
في جوار مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وكان مطعم هذا حليفاً
لعمه أبي طالب وهو الذي قال فيه النبي - صلى الله عليه وآله - يوم
بدر حين أسر أصحابه من أسروا من كفار قريش - لو كان مطعم بن
عدي حياً ، وكلمني في هؤلاء لاطلقتهم له - فأقام (ص) في جواره
سنة ونصفاً من حين رجوعه من الطائف ، ثم أسري به الى بيت المقدس .
ثم أمر بالهجرة ، وفرض عليه الجهاد ، فأمر أصحابه بالهجرة . فخرجوا

(١) وهذا هو الذي اختاره الحلبي الشافعي في سيرته ج ١ ص ٣٦٨ طبع
مصر سنة ١٣٠٨ ، وايده بقول الحافظ عماد الدين بن كثير من انه المشهور . (م . ص)
(٢) الطائف : كانت تسمى قديماً وجّ وسميت الطائف لما اُطيف عليها
الحائط ، وهي ناحية ذات نخيل واعناب ومزارع واودية ، وهي على ظهر جبل
غزوان . راجع (مرصد الاطلاع : م | الطائف) .

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكمي صحابي ، اشترته خديجة ام المؤمنين
ووهبته للنبي (ص) بعد زواجها ببناء النبي (ص) حتى نزلت الآية (ادعوم
لابائهم) اعتقه وزوجه من زينب بنت جحش ، وقد جاء ابوه وعمه لطلبه من النبي
(ص) وفدائه ففضل زيد جوار الرسول وخدمته . فهو من المسلمين الأوائل . وشهد
بدر ، وما بعدها ، وقتل في غزوة مؤتة وهو امير ، أخى النبي بينه وبين حمزة
استشهد وهو ابن خمس وخمسين سنة . راجع (الاصابة : ت ٢٨٩ ، وصفوة
الصفوة : ١٤٧ ، والروض الأنف : ١١٦٤ والأعلام : ٩٦ : ٣) .

أرسالا ، وخرج هو (ص) على رأس ثلاث عشرة سنة من مبعثه لثلاث سنين ، وأربعة أشهر من موت عمه أبي طالب فآظهره الله على الدين وأذل له الكافرين .

ثم إن أبا طالب يقول في هذه الآيات التي أوردناها « ودعوتي وعلمت انك ناصحي » فهو (١) يؤمن بدعائه له ، ويشهد بصدقه في قوله ولقد صدقت ، ويأتي باللام المؤكدة ، وبإمانيته في قوله « وكنت قبل اميناً » ولا يعد مسلماً (٢) . ومن (٣) تأمل هذه الآيات رآها دالة على محض الإيمان ، وصرح الاسلام .

المبرد يرى اسلام أبي طالب :

وحدثني شيخنا عميد الرؤساء ابن أيوب اللغوي . قال : أراني السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة نسخة (٤) عتيقة من كتاب الكامل للمبرد ، وفيها (٥) بعد ذكره أبا طالب في بعض الابواب .
وأسلم أبو طالب ، وحسن إسلامه ، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - في كلمته وله شأن عجيب لا يحتمله أهل بغداد . فما صدقه فيه - صلى الله عليه وآله - قوله : « لذهب بني فـما عليك غضاضة » وذكر الآيات .

(١) في ح : لا توجد « فهو »

(٢) في ح : وردت بدل الفقرة « وبإمانيته في قوله وكنت قبل اميناً ، ولا يعد مسلماً » حيث يقول ولقد صدقت وكنت قبل اميناً .

(٣) في ح : « فن » .

(٤) في ح : « في نسخة » .

(٥) في ح : لا توجد « وفيها » .

الفصل السادس

النبي في وفاة عمه :

ومما رواه نقلة الآثار ، ورواة الأخبار من فعل النبي - صلى الله عليه وآله - عند موت عمه أبي طالب - رحمه الله - ، وقوله اللذين يشهدان بصحة إسلامه ، وحقيقة إيمانه ما حدثني (١) به مشايخي أبو عبد الله محمد ابن إدريس ، وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، وأبو العز محمد بن علي ابن الفوتى (٢) - رضوان الله عليهم - بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (٣) - رحمه الله - يرفعه ، قال :

(١) في ص : « ما أخبرني » .

(٢) لم اعثر على ترجمة المشار اليه إلا ما ورد في (المستدرك : ١٨٢ / ٣)

بانه من مشايخ فخار بن معد ، بما لم يزد على الاصل .

(٣) ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي :

شيخ مشايخ الامامية ، انتهت اليه رياسة الكل ، واتفق الجميع على علمه وفضله وعدالته وثقته وجلالته . ولد في عكبرا (على عشرة فراسخ من بغداد) عام ٣٣٦ ، ونشأ في بغداد ، وكان كثير التقشف والتخضع والاكباب على العلم ، وكان يقال : له على كل امامي منة ، وقال ابن النديم : في عصرنا انتهت رياسة متكلمي الشيعة اليه ، له نحو مئتي مصنف . طبع الكثير منها .

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخه : ٢٣١ / ٣) في ترجمته : « شيخ الرافضة

والمعلم على مذاهبهم ، صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم ، والذب عن اعتقاداتهم -

لما مات أبو طالب - رحمه الله - أتى أمير المؤمنين علي عليه السلام النبي - صلى الله عليه وآله - فأذنه بمسوته فتوجع توجعاً عظيماً ، وحزن حزناً شديداً (١) ، ثم قال : لأمر المؤمنين - عليه السلام - إمض يا علي فتسل أمره ، وتول غسله ، وتحنيطه ، وتكفينه ، فإذا رفعته على سريره فاعلمني . ففعل ذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - فلما رفعه على السرير اعترضه النبي - صلى الله عليه وآله - فرق وتحزن . وقال : وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم ، فلقد ربيت وكفلت صغيراً ، ونصرت ، وآزرت (٢) كبيراً ، ثم اقبل على الناس ، وقال : أم والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين (٣) .

- ومقالاتهم ، والظمن على الـلف الماضي من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين ، وكان أحد أئمة الضلال ، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه « ونقل ابن حجر بابه « ما كان ينام من الليل إلا هجعة ، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس ، أو يتلو القرآن » وفي صدد مؤلفاته قال الذهبي « عالم الرافضة ، صاحب التصانيف البدعية ، وهي مائتا مصنف ، طعن فيها على السلف » توفي في بغداد عام ٤١٣ هـ ودفن بالروضة الكاظمية الشريفة ، قال الذهبي « شيعة ثمانون ألف رافضي » . راجع (ميزان الاعتدال ٤/٣٠ ولسان الميزان ٦٨-٥٠ ورجال النجاشي : ٢٨٣ والكنى والألقاب : ١٧١-٣ والاعلام ٧/٢٤٥ والاطلاع على مصادر ترجمته راجع معجم المؤلفين ٣٠٦ - ٣٠٧/١١) .

(١) في ح : لا يوجد « شديداً » .

(٢) في ح : لا يوجد « وآزرت » .

(٣) ذكر هذا الأمر جمع من المؤرخين ، فقد أخرج ابن سعد في طبقاته :

١١/١٠٥ ، وابن عساكر كما في اسمي المطالب ٢١ ، والبيهقي في دلائل النبوة كما في الفدير ٧/٣٧٣ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٠ وابن أبي الحديد .

فهذا الحديث يدل على إيمان أبي طالب - رحمه الله من وجهين :
أحدهما - أمر النبي (ص) لأمر المؤمنين - عليه السلام - أن يفعل
به ما يفعل باموات المسلمين من الغسل والتحنيط والتكفين دون الجاحدين
من أولاده ، إذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين - عليه السلام -
إذ ذلك مقيماً على الجاهلية . لأن جعفرأ (ع) كان يومئذ عند النجاشي
ببلاد الحبشة ، وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين ، وهما مقببان على خلاف
الاسلام ، ولم يسلم واحد منهما بعد . فخص أمير المؤمنين - عليه السلام -
بتولية أمر أبيه لمكان إيمانه ، ولم يتركه لهما لمباينتهما له في معتقده ، ولو
كان أبو طالب مات كافراً لما أمر رسول الله (ص) أمير المؤمنين - عليه
السلام - بتولية أمره لانقطاع العصمة بين الكافر والمسلم ، ولتركه كما ترك
عمه الآخر أبا لهب ، ولم يعأ بشأنه ، ولم يخفل بأمره . وفي حكمه (ص)
لأمير المؤمنين - عليه السلام - بتولية أمره ، واجراء أحكام المسلمين عليه
من الغسل ، والتحنيط ، والتكفين ، والمؤازرة من دون طالب وعقيل شاهد
صدق على اسلامه .

والوجه الآخر - قول النبي - صلى الله عليه وآله - وصلتك رحم
وجزيت خيراً ، ووعد اصحابه له بالشفاعة التي يعجب (١) بها (٢) أهل
الثقلين ، وموالاته بين الدعاء له ، والثناء عليه ، وكذلك كانت الصلاة

- في نهج البلاغة : ٣/٣١٤ ، وفي السيرة الحلبية ١/٣٧٣ ، والبرزنجي كما في اسنى
المطالب ٣٥ ، وتاريخ ابن كثير ٣/١٢٥ ، والاصابة ٤/١١٦ ، وشرح شواهد
المغنى : ١٣٦ ، ونهاية الطلب للشيخ ابراهيم الحنفي كما في الطرائف ٨٦ . ودحلان
في هامش السيرة الحلبية : ١/٩٠ .

(١) في ص و ح : « تعجب » .

(٢) في ص - « منها » .

على المسلمين صدر الاسلام ، حتى فرض الله صلاة الجنائز ، وبمثل ذلك صلى النبي (ص) على خديجة - رضي الله عنها - (١) .

أصلادة الموتى مشرعة حينذاك ؟

وأخبرني : الشيخان أبو عبد الله محمد بن أدريس ، وأبو الفضل شاذان ابن جبرئيل - رحمهما الله - بإسناد إلى أبي الفرج الاصفهاني قال : حدثنا أبو بشر : قال : حدثنا محمد بن الحسن بن حماد (٢) ، قال : حدثنا محمد بن حميد (٣) ،

(١) قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج : ٣١٤ - ٣١٥ / ٣) « وقد جاءت الرواية ان ابا طالب لما مات جاء علي عليه السلام الى رسول الله (ص) فاذا به يموت ، فتوجع عظيماً ، وحزن شديداً ، ثم قال له امض فتول غسله ، فاذا رفعته على سريرى فاعلمنى ففعل فاعترضه رسول الله (ص) وهو محمول على رؤس الرجال فقال : وصلتك رحم يا عم ، وجزيت خيراً فلقد ربيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ، ثم تبعه الى حفرة فوقف عليه فقال : اما والله لاستغفرن لك ولاشفعن فيك شفاعاة تعجب لها الثقلان . قالوا : والمسلم لا يجوز ان يتولى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبي ان يرق لكافر ، ولا ان يدعو له بخير ولا ان يعده بالاستغفار والشفاعة . وانما تولى علي عليه السلام غسله لان طالباً وعقيلاً لم يكونا اسلمها بمد وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بمد ، ولا صلى رسول الله (ص) على خديجة ، وانما كان تشييع ورقة ودعاء » .

(٢) لم اعثر على ترجمة بهذا الاسم ، وقد ورد ذكره للحسن بن حماد في النجوم الزاهرة ٣٠٦/٢ حوادث سنة ٢٤١ . ووصفه بأنه كان اماماً عالماً زاهداً طاهراً .
(٣) ورد بهذا الاسم اربعة اشخاص في مصادر الامامية ، عد الشيخ في رجاله اثنين منهم من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، وواحد من اصحاب الامام -

قال : حدثني أبي (١) قال سئل أبو الجهم بن حذيفة : (٢) أصلى النبي (ص) على أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ ؟ إنما فرضت الصلاة بعد موته .

ولقد حزن عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأمر علياً بالقيام بأمره ، وحضر جنازته وشهد له العباس ، وأبو بكر بالإيمان ، واشهد على صدقهما ، لأنه كان يكتم إيمانه ، ولو عاش إلى ظهور الاسلام ل أظهر إيمانه . وذكر الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضح بإسناده : أن أبا طالب لما مات لم تكن نزلت (٣) الصلاة على الموتى فما صلى النبي (ص) عليه ، ولا على خديجة وإنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبي - صلى الله عليه وآله - وعلي ، وجعفر ، وحزمة جلوساً فقاموا وشيعوا جنازته ، واستغفروا له . فقال قوم : نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين أيضاً ظناً منهم أن أبا طالب مات مشركاً ، لأنه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ، ونزه نبيه (ص) والثلاثة المذكورين - عليهم السلام -

- الباقر (ع) وواحد من أصحاب الرسول ، أما في مصادر العامة فورد فيها عدد بهذا الاسم ولم أتمكن من تطبيق احدهم عليه .

(١) وورد باسم حميد عدد في المصادر ولم أتمكن من تطبيق احدهم عليه .
(٢) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي : قيل : إن اسمه طامر وقيل : اسمه عبيد ، كان من مشيخة قريش ، واحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب ، وكان من المعمرين . حضر بناء الكعبة مرتين حين بنيتها قريش . بناها ابن الزبير ، وقال ابن سعد : مات في آخر خلافة معاوية نحو عام ٢٧٠ وهو من مسلمي الفتح . راجع (الإصابة) ت ٢٠٦ الكنى ونسب قريش : ٣٦٩ وسمط اللائي : ٥٣٠ والاعلام : ٤١٧) .

(٣) في ص : « ما كانت » وفي ح « ما كانت نزلت » .

عن الخطأ في قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) (١) فمن قال : بكفر أبي طالب فقد حكم على النبي (ص) بالخطأ ، والله تعالى قد نزهه عنه في أقواله ، وأفعاله ولو كان أبو طالب مات كافراً لما أبنته النبي بعد الموت ، ولا اثني عليه

(١) البراءة : ١١٣ .

هذه الآية من الآيات التي يستدل بها القائلون بموت أبي طالب ، وهو مشرك فقد اخرج البخاري في (صحيحه ٢٠١/٢) بإسناده عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال لما حضرت أبا طالب الوفاة ، دخل رسول الله (ص) فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال : أي عم ! قل : لا إله إلا الله . كلمة احاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : اترغب عن ملة عبد المطالب ؟ فقال النبي (ص) لاستغفرون لك ما لم انه عنك فزلت : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ، ولو كانوا أولي قربى ، من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم .

وتبع البخاري مسلم برواية مثلها ، وعن طريق سعيد المسيب أيضاً ، وتناقلها عنها جل المفسرين والرواة .

وموقفنا من هذه الرواية يتلخص بما يلي :

اولاً - ان سعيد بن المسيب هو مصدر هذه الرواية ، ولقد تقدم الحديث عنه في كتابنا هذا ص ١٤٧ وذكرنا انحرافه عن الامام امير المؤمنين (ع) ، وقدرته بعض المصادر : بأنه ممن نصب المذموم لعلي عليه السلام ، فلا يحتاج بما يقوله او يقول فيه .

ثانياً - ان الآية المذكورة من سورة براءة ، وهذه السورة نزلت بعد الفتح في المدينة . راجع (تاريخ اليعقوبي : ٣٣٢/٢) هامشاً للهجرة ، ومعنى هذا ان الفرق بين وفاة أبي طالب ونزول هذه الآية ما ينيف على ممانية اعوام ، مضافاً الى ان وفاة أبي طالب بمكة كانت ، وهذه نزلت بالمدينة .

ثالثاً : لقد نزلت قبل هذه الآية عدة آيات زاجرة ، نهى الرسول (ص)
والمؤمنين عن موادة المشركين والمنافقين ووالايتهم والاستغفار لهم .

آ آية : ٢٢ المجادلة : نزلت بالمدينة ، قبل سورة البراءة ، وقيل : انها نزلت
يوم بدر في العام الثاني للهجرة ، وقيل : في أحد ، العام الثالث ، وقيل : انها او
بعضها مكية . . وكيفما كان فسورة (المجادلة) نزلت قبل (براءة) بعدة سنين
وقبلها بـسبع سور .

ب - آية : ١٣٩ و ١٤٤ النساء . قيل : انها مكية ، وقيل : انها نزلت عند
الهجرة ، ودعوى هناك انها مدنية استناداً الى قول عائشة . . وعلى اي تقدير
كان نزولها قبل (براءة) باحدى وعشرين سورة .

ج - آية : ٢٨ عمران . نزل صدر هذه السورة الى بضع وثمانين آية في
اوائل الهجرة ، يوم وفد نجران . وروى القرطبي وغيره آية ٢٨ آل عمران : نزلت
يوم الأحزاب في عبادة بن الصامت . والأحزاب في العام الخامس من الهجرة . .
مضافاً الى ان هذه السورة نزلت قبل (براءة) بأربع وعشرين سورة .

د - آية : ٦ المنافقين . نزلت في غزوة بني المصطلق عام ست للهجرة ، وقبل
(براءة) بثمان سور .

هـ - آية : ٢٣ و ٨٠ التوبة (براءة) ، وقد نزلت الآيتان . قبل آية الاستغفار
المشار اليها .

فهل كان الرسول الاعظم في هذه الفترة يستغفر لعمه ، ويخالف اوامر الله
بهذه الآيات الكثيرة ، لو فرضنا انه مات كافراً وحاشا لله ، يقول شيخنا
الاميني « ولهذا كله استبعد الحسين بن الفضل نزول - هذه الآية - في ابي طالب
وقال : هذا بعيد ، لان السورة من آخر ما نزل من القرآن ، ومات ابو طالب في
عنفوان الاسلام ، والنبي بمكة ، وذكره القرطبي واقره في تفسيره : ٢٧٣ / ٨ . .
رابعاً . . هناك روايات تعارض وجه نزول هذه الآية الكريمة : وتكاد -

— تمحصر بثمانية عشر وكل منها تذكر سببا في نزول هذه الآية ، وإذا حاولنا
تدخال بعضها البعض فتحصّر بما يلي :

١ - ان قسما كبيراً من هذه الروايات تؤكد على ان هذه الآية نزلت ، عندما
استغفر الرسول لأمه . اخرج الطبري في (تفسيره ٣١/١١) بان الرسول لما قدم مكة
وقف على قبر أمه حتى سحخت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت
الآية : ما كان للنبي . . إلى قوله . تبرأ منه . وروى الزمخشري في (الكشاف
٤٩/٢) حديث نزول الآية في أبي طالب ، ثم ذكر هذا الحديث في سبب نزولها
واردتها بقوله : قبل الهجرة ، وهذا آخر ما نزل بالمدينة .

٢ - رواية اوردها السيوطي في (الدر المنثور ٣/٢٨٣) عن ابن عباس
« ان النبي (ص) اراد ان يستغفر لأبيه فنهاه الله عن ذلك بقوله . ما كان للنبي
والذين آمنوا . . الآية . قال : فان ابراهيم قد استغفر لأبيه فنزلت . وما كان
استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة . . الآية . »

٣ - ان بعضا منها تقول : ان الآية نزلت عندما طلب قسم من المسلمين من
النبي (ص) السماح لهم بالاستغفار لأبائهم الذين ماتوا في الجاهلية فنزلت الآية
المذكورة .

وفي هذا الصدد روي عن الامام علي عليه السلام ، قال سمعت رجلا
يستغفر لأبويه ، وهما مشركان ، فقلت : تستغفر لأبويك ، وهما مشركان ؟ فقال :
او لم يستغفر ابراهيم ؟ قد ذكرت ذلك للنبي (ص) فنزلت : ما كان للنبي . . الآية
راجع عن مصادر هذا الحديث (ابو طالب مؤمن قريش : هامش ص ٣٤٧) .
وعلق عليها زيني دحلان في (اسنى المطالب ٣٢) قائلا « فالارجح انها
نزلت في استغفار اناس لأبائهم المشركين لا في أبي طالب . »

٤ - ان الطبري ذهب في (تفسيره ٣٣/١١) الى ان الاستغفار هنا بمعنى
الصلاة ، ثم اخرج من طريق الثني ، عن عطاء بن ابي رباح ، قال : ما كنت -

ادع الصلاة ، على احد من اهل هذه القبلة ، ولو كانت حبشية حبلى من الرنا
 لاني لم اسمع الله يحجب الصلاة إلا عن المشركين ، يقول الله . ما كان للنبي . الآية
 وعلق شيخنا الاميني على ذلك بقوله : « وهذا التفسير ان صح فهو مخالف
 لجميع ما تقدم من الروايات الدالة على ان المراد من الآية هو طاب المغفرة ، كما
 هو الظاهر المتفاهم من اللفظ » .

٥ - وان قسمها من الروايات تقول انها نزلت في ابي طالب . تقول الرواية
 عن علي ، قال : اخبرت رسول الله (ص) بموت ابي طالب فبكى ، فقال : اذهب
 ففسله ، وكفنه ، وواراه غفر الله له ، ورحمه . ففعلت ، وجعل رسول الله (ص)
 يستغفر له اياماً ، ولا يخرج من بيته حتى نزل جبرئيل بهذه الآية : ما كان للنبي . .
 الآية . راجع (طبقات ابن سعد : ١١٠٥ / ١ والدر المنثور : ٢٨٢ ، نقلاً عن ابن
 سعد ، وابن عساكر) .

وقد تقدم ان هجرة النبي (ص) كانت على اعقاب وفاة ابي طالب ، وسورة
 (براءة) نزلت بعد فتح مكة عام ثمان للهجرة ، ومعنى هذا فان الآية المذكورة
 نزلت بعد وفاة ابي طالب بحضرة من السنين ، والرواية تقول انها نزلت بعد وفاته
 بأيام ، فأيهما الصحيح ؟ ١٢ .

واذا بسطنا هذم الروايات العديدة ، وعرفنا مدى التضارب والتعارض
 بينها ، فكيف يذهب القائلون بكفر ابي طالب الى جانب مع قوة الجانب الآخر
 خامساً - ان سياق الآية الكريمة - آية الاستغفار - سياق نفى لانهي
 فلا نص فيها على ان رسول الله (ص) استغفر فنهى عنه ، وإنما يلتزم مع استغفاره
 لعلمه بايمان عمه ، وبما ان في الحضور كان من لا يعرف ذلك من ظاهر حال
 ابي طالب الذي كان يماشي به قريشاً ، فقالوا في ذلك ، او اتخذوه مدركاً لجواز
 الاستغفار للمشركين ، كما ربما احتجوا بفعل ابراهيم ، فانزل الله سبحانه الآية
 وما بعدها من قوله تعالى : وما كان استغفار ابراهيم . الآية . تنزيهاً للنبي (ص) -

— وتعذيراً لأبراهيم وإيعازاً إلى ابن من استغفر له النبي (ص) لم يكن مشركاً
كما حسبه ، وإن مرتبة النبوة تأتي عن الاستغفار للمشركين ، فنفس صدوره
منه (ص) برهنة كافية على أن أبا طالب لم يكن مشركاً .

سادساً - روى ابن هشام و (سيرته ١٨٠/١) قائلا : « فلما تقارب من
إبي طالب الموت ، قال : نظر العباس إليه يحرك شفثيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه
قال : فقال يابن أخي ، والله لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها » ، وقال ابن
أبي الحديد في : (شرح النهج ٣١٢/٣) « روى بإسناد كثيرة بعضها عن
العباس بن عبد المطلب ، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات
حتى قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والخبر مشهور ، أن أبا طالب عند الموت
قال كلاماً خفياً فأصغى إليه أخوه العباس ، ثم رفع رأسه إلى رسول الله (ص) فقال
يابن أخي والله لقد قالها عمك ، ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته » .

أما الحديث الأول الذي رواه ابن هشام فهو بقية للحديث الذي نقل عن
البخاري ومسلم ، فإذا قلنا بصحة الحديث فلا بد من الأخذ ببقية ، وإذا ذهبنا إلى
عكسه ، فلا بد أن يكون الكل غير صحيح .

سابعاً - وإذا تنزلنا ولم نقبل كل هذه الروايات ، وضربنا شهادات الصحابة
والخلفاء في حقه عرض الجدار ، فلا بد أن ترجع إلى كلمته التي قالها في الساعات الأخيرة وهي
« أني على ملة عبد المطلب » وتساؤل بعد ذلك ما هي ملة عبد المطلب ؟ أليست هي الحنيفية
البيضاء ، دين الحق والعدل ، وللعلماء كتب كثيرة تؤكد على إيمان آباء النبي (ص)
وانهم على الحق والهدى ، ولقد سرد شيخنا الاميني عدداً من الكتب المؤلفة في
إيمان آباء النبي فراجعها في (الغدير ١٧/٨ هامش ١) .

وبعد هذا كله أليس من التعسف أن نأخذ بقول من الأقوال الواردة في هذه
الآية ونترك الأقوال الأخرى . دون أن يكون هناك دليل يدعم هذا القول أو ينحصره .
لخص هذا البحث عن (الغدير ٨ - ١٧/٨) ومؤمن قريش أبو طالب -

ووالى بين الدعاء له بالجزيل ، بل (١) كان تبرأ منه وتنبعه باللوم والذم والتوبيخ (٢) على قبيح ما أسلف من الخلاف له فى دينه ، لأن ذلك كان فرضه الذى فرضه الله تعالى عليه ، حيث يقول عز وجل : (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ، ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٣) ، وقال عز وجل : (ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ، وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) (٤) وكذلك يجب على النبي - صلى الله عليه وآله - ان يفعل ذلك باموات الكافرين .
فبان بما تلخصناه فساد قول المخالفين ، والحمد لله رب العالمين .

- ٣٤١ - ٣٦٢) بالاضافة ما توصلنا اليه من غير هذين المصدرين .

- (١) فى ص : لا توجد « بل » .
- (٢) فى ص و ح : « باللوم واللوم » .
- (٣) التوبة (براءة) : ٨٤ .
- (٤) التوبة ١١٣ - ١١٤ .

الفصل السابع

أبو طالب وحنوه على النبي :

وأخبرني السيد السعيد أبو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني - رحمه الله - بإسناده إلى الشريف أبي علي الموضح العمري العلوي ، يرفعه قال :
لما ادخلت قريش بني هاشم الشعب إلا أبا لهب ، وأبا سفيان بن الحرث . فبقي القوم بالشعب (١) ثلاث سنين ، وكان رسول الله (ص) إذا اخذ مضجعه ، وعرف مكانه جاءه أبو طالب ، فانهضه عن فراشه وأضع ابنه أمير المؤمنين - عليه السلام - مكانه فقال له أمير المؤمنين (ع) ذات ليلة : يا أبتاه إني مقتول ، فقال :

إصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب (٢)

(١) في ص : « في الشعب » .

(٢) « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٠ من شرحه بعد ذكر

(م . ص)

القصة » .

ولقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه : ٣١٠/٣ القصة كما يلي : « وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله - صلى الله عليه وآله - البياض إذا عرف مضجعه ، فكان يقيمه ليلاً من منامه ، ويضع ابنه عليه مكانه . فقال له علي ليلة : يا أبت إني مقتول ، فقال له : الأبيات . . . وكذا نقلها السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ٤٢) .

- قد بذلناك ، والبلاء شديد لفداء الحبيب ، وابن الحبيب (١)
لفداء الأعر ذي الحسب الثاقب والباع ، والكريم النجيب (٢)
إن تصبك المنون فالنبل يرمى ففصيب منها وغير مصيب (٣)
كل حي وإن تملى بعيش آخذ من خصالها بنصيب (٤)

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - يجيبه :

أأمرني بالصبر في نصر أحمد ؟ ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني أحبت أن ترى نصرتي وتعلم أنني لم أزل لك طائعا
وسعي لوجه الله في نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلاً وبافعا (٥)
وأخبرني شيخنا أبو عبد الله (٦) - رحمه الله - بإسناده إلى أبي الفرج
الإصفهاني ، قال : كان أبو بشر يقول :
كان علي - عليه السلام - لا يرى أحداً يسب النبي - صلى الله عليه

- (١) في ابن أبي الحديد : ٣١٠ (الله قد بلى الصبر ، والبلاء شديد)
وما ورد في الأصل هو الأصح على الظاهر .
(٢) في ابن أبي الحديد : لم توجد في بدء البيت كلمة « لفداء » والظاهر أن
الكلمة ساقطة عند ابن أبي الحديد ، والا فالشطر لم يتم بدونها .
(٣) في ص و ح : « والنبل » وفي ص : « تبرى » وكذلك ابن أبي الحديد
وفي الدرجات الرفيعة : ٤٢ (تبرى) .
(٤) في ابن أبي الحديد ، والدرجات الرفيعة (بعمر) بدل (بعيش)
وعن بعض المصادر المخطوطة العتيقة . الشطر ورد (كل حي وإن تطاول عمرا)
(الغدير : ٣٥٨ | هامش ٢) . وفي ابن أبي الحديد ، والدرجات الرفيعة (من
مذاقها) بدل (من خصالها) .
(٥) في ابن أبي الحديد والدرجات الرفيعة : (سأسمى) بدل (وسعي) .
(٦) المقصود به : أبو عبد الله محمد بن إدريس .

وآله - إلا وثب عليه ، وكان في كل يوم يجيء إلى أبيه مضروباً مشجوجاً فقال له : في ذلك أبو طالب (إصبرن يا بني فالصبر احجى) ، الأبيات .

أبو طالب يحث حمزة على الاسلام :

وقال أبو طالب : يأمر أخاه حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - بالاسلام ، ويحضه على نصر نبي الهدى (ص) قال :

فصبراً أبايعلي على دين أحمد وكن مظهرراً للدين وفقت صابراً (١)
وحط من أتى بالحق من عنده بصدق وحق لا تكن حمز كافراً (٢)
فقد سرتني إذ قلت : إنك مؤمن وكن لرسول الله في الله ناصراً (٣)
وناد قريشاً بالذي قد أتى به جهاراً وقل : ما كان احمد ساحراً (٤)
لم يكفه - رضي الله عنه - أمره لأخيه بالصبر علي عداوة قريش
والنصر للنبي (ص) حتي أمره بإظهار الدين والاجتهاد في حياته ، والدفاع
عن بيضته ، ثم يشهد لأخيه حمزة أن محمداً (ص) أتى بالدين من عند

(١) « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه » (م . ص)
كما ذكرت الايات المصادر التالية : الدرجات الرفيعة : ٥٤ ومتشابه القرآن :
٢١٦٥ واسد الغابة : ٢٨٧/١ وإيمان أبي طالب للعفيد : ٨٠ والمناقب لابن شهر آشوب :
١١٥٦ .

(٢) في إيمان أبي طالب (نبي أتى بالدين من عنده) وفي ابن أبي الحديد
والدرجات الرفيعة : (بصدق وعزم) .

(٣) في إيمان أبي طالب : (فقد سرتني إذ قلت : لبيك مؤمناً) . وفي اغلب
المصادر (فكن لرسول الله في الدين ناصراً) .

(٤) في ابن أبي الحديد : (وباد) بدل (وناد) وفي ص : « بالذي قد
أتته » وعليه اغلب المصادر .

ربه بصدق وحق ، ثم يحذره الكفر في قوله : (لا تكن حمز كافراً)
 ثم يقول له : (قد سرتني إذ قلت إنك مؤمن) أفتراه يسر لأخيه بالإيمان
 ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار ، والخلود في النار ؟ . وهل
 يتصور مثل هذا من ذي عقل ، ثم يأمره بنصر النبي (ص) ويدعو له
 بالتوفيق لنصره في قوله (وكن لرسول الله وفقت ناصراً) ثم يأمره بكشف
 أمره ، وإذاعة سره في قوله (وناد قريشاً بالذي قد أتى به (١) جهاراً)
 أي لا تخف ذلك (وقل ما كان أحد ساحراً) كما زعمتم ، بل كان نبياً
 صادقاً ، وإن رغمت ، فهل يعلم الاسلام بشيء أبين من هذا ؟ لكن العناد
 يصد عن سلوك نهج الرشاد .

ألوان من ايمان أبي طالب :

وأخبرني شيخنا أبو عبد الله - رحمه الله - بإستاده إلى أبي الفرج
 الاصفهاني قال : أخبرني أبو بشر ، قال : أخبرنا محمد بن هارون (٢) ، عن
 أبي حفص (٣) ، عن عمه ، قال الشعبي : لما قدمت قريش لرسول الله

(١) في ص و ح : لا توجد كلمة « به » .

(٢) محمد بن هارون ، أبو عيسى الوراق : ظاهره كونه امامياً ، وعده ابن
 داود في قسم الممدوحين ، وذكره بعضهم بأنه من علماء الشيعة ، ومنهم من ينصر
 لمذهب الامامية ، ومن المتكلمين الأجلاء ، وعده الشيخ من طبقة ممن لم يرو عنهم (ع)
 له كتاب في الامامة وكتاب في السقيفة ، وكتاب اختلاف الشيعة . راجع : (رجال
 النجاشي : ٢٨٨ ورجال الطوسي : ٤٩٣ ورجال ابن داود : ٣٣٨ ورجال المامقاني
 : ٣١٩٨) .

(٣) بهذه الكنية عدد من الرجال نصت على ذكرهم المصادر ، ولكن لم
 أتمكن من البت على احدهم بأنه هو المقصود بهذه الكنية .

(ص) (١) بالموسم ، وزعموا أنه ساحر ، قال أبو طالب في ذلك :
 زعمت قريش أن أحمد ساحر كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم (٢)
 ما زلت أعرفه بصدق حديثه وهو الأمين على الحرائب والحرم (٣)
 ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه
 إلى تكذيبه ، أخذ الله له بحقه من الذين يفترون ، وينسبون (٤) إليه
 ما ليس يكون (٥) .

وأخبرني شيخنا أبو عبد الله - رحمه الله - بإسناده إلى أبي الفرج
 الاصفهاني ، قال : أخبرنا أبو بشر ، قال : أخبرنا أبو محمد بن (٦) الحسن بن علي
 ابن عبد الكريم الزعفراني قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد
 الثقفني (٧) ،

(١) في ص و ح زيادة : « في القبائل بالموسم » .
 (٢) « ذكر البيهقي أبو الفتح الكراچكي في كنز الفوائد . و اراد بالراقصات
 الى الحرم : الإبل . ورقص الجمل اذا ركض » . (م . ص)
 (٣) حرية الرجل : ماله الذي يعيش به ، وقيل ما يسلب من المال .
 ج حرائب . (اقرب الموارد : ١٨٦ / ١) .

(٤) في ص زيادة « الكفر اليه » .
 (٥) في ص : لا توجد « ما ليس يكون » .
 (٦) الظاهر ان كلمة (ابن) وردت زائدة هنا . اذ انه ورد في (الفهرست
 للشيخ الطوسي : ٢٩) ضمن ترجمة ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفني اسمه
 الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني . ولم اعثر على ترجمة له .
 (٧) ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفني ، اصله كوفي ، انتقل الى اصفهان
 واقام بها ، وطلب منه القميون ان ينتقل اليهم فامتنع عن ذلك . ونقل في سبب
 انتقاله الى اصفهان ، انه الف كتابا اسماء (المعرفة) ضمنه المناقب المشهورة والمثالب -

عن الحسن بن مبارك (١) ، عن أسيد بن القاسم (٢) ، عن محمد بن اسحاق (٣) قال : قال أبو طالب - رضي الله عنه - :

- فاستعظمه الكوفيون ، وأشاروا عليه بان يتركه ولا يخرج فقال لهم اي البلاد ابعد من الشيعة ، فقالوا : اصفهان خلف انه لا يروى الكتاب الا بها وفلا حقد ذلك .
عده الشيخ في رجاله في طبقة من لم يرو عن الأئمة ، له مصنفات كثيرة ذكرها (النجاشي في رجاله ١٥ - ١٧ ، والشيخ في الفهرست ٢٧ - ٢٩) توفي عام ٢٨٣ هـ راجع (رجال العلامة : ٥ ورجال المامقاني ١١/٣١) .

(١) الحسن بن مبارك ، قال المرحوم المامقاني : في (رجال ١١/٣٠٤) لم يمتونه اصحاب الرجال ، وانما نقل في جامع الرواة رواية عن التهذيب عن الحسن ابن مبارك ، واخرى باسم الحسين بن المبارك ، ويرى المامقاني ان الصواب هو الحسين بن المبارك بقرينة اتحاد الخبر وعدم وجود الحسن بن المبارك في الرجال .
وقد ورد للحسين بن المبارك ذكر في (الفهرست للطوسي ٨١ ورجال النجاشي : ٤٤) ويقول المامقاني « والمستفاد من العبارتين من حيث عدم غمز في مذهبه كونه اماميا ، ولم تقف فيه على مدح يلحقه بالحسان » . راجع (رجال المامقاني : ١١/٣٤١) .

(٢) اسيد بن القاسم : عده الشيخ في (رجال ١٠٧ و ١٥٢) تارة من اصحاب الباقر (ع) واخرى من اصحاب الصادق (ع) بعد وصفه بالسكناني الكوفي وقال المرحوم المامقاني : وظاهر كونه اماميا الا ان حاله مجهول . راجع (رجال المامقاني : ١١/٤٨٨) .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار المدني ، ابو بكر : من اقدم مؤرخي العرب وكان حافظا للحديث ، واحد الاعلام لاسيا في المغازي والسير ، حسن صدوق وثقة ، وقال ابن حبان : لم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ، او يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سياقا للأخبار ، وقال ابن حجر : امام صدوق رعي بالتشيع ، عده الشيخ في (رجال : ٢٨١) من اصحاب الصادق (ع) .

قل لمن كان من كنانة في العز وأهل الندى ، وأهل المعالي (١)
 قد أتاكم من المليك رسول فاقبوه بصالح الاعمال
 وانصروا احمداً فان من الله رداء عليه غير مدال (٢)
 فاعتبر اقراره بالملك جلت عظمتة ، واعترافه بأن احمد (ص) رسوله .
 وقال رحمه الله : يمدح النبي (ص) ، ويشهد برسالته ، ويقر بذبوته
 - صلى الله عليه ، وعلى عترته - :

أنت النبي محمد قـرم أغـر مسود (٣)
 لمسودين اطائب كرموا وطاب المولد (٤)
 نعم الارومة أصلها عمرو الخضم الاوحد (٥)

- وقال المامقاني في (رجاله . ٧٩ - ٨٠ / ٣) والظاهر كفاية مدحهم اليه بالصدق
 وكونه من محور العلم درجة في الحسان ، الا ان الاشكال في ان كونه اماميا غير
 محقق . توفي عام : ١٥١ وقيل : ١٥٠ ، او ١٥٢ ، او ١٥٣ ، ودفن ببغداد راجع
 (تهذيب الكمال : ٣٧٨ ووفيات الاعيان ٤٨٣ / ١ ، وتذكرة الحفاظ ١٦٣ / ١) .
 (١) في ص : « الفعـال » .

(٢) روى الابيات ايضا ابو الفتوح في تفسيره ٢١٢ / ٤ والغدير ٣٧١ / ٧
 (٣) القرم : السيد العظيم ، وقيل : الفحل . (اقرب الموارد | م قرم) وى
 ابن ابي الحديد : ٣١٥ / ٣ (اعز) بدل (اغر) .

« ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٥ ، وقال انها من شعره المشهور »
 (م . ص .)

(٤) في ابن ابي الحديد ، والدرجات الرفيعة ٥٣ (اكارم) بدل (اطائب)
 وكذلك (طابوا وطاب) .

(٥) « عمرو هو : هاشم بن عبدمناف ، والخضم الكريم » (م . ص .) .

هشم الربيكة في الجفا	ن ، وعيش مكة أنكد (١)
فجرت بسلك سنة	فيها الخبيزة تترد
ولنا السقاية للحجيج	بها يمات العنجد (٢)
والمأزمان وما حوت	عرفاتها والمسجد (٣)
أنى تضام ولم أمت	وأنا الشجاع العربد (٤)
وبنو أيلك كأنهم	أسد العرين توقد (٥)
شم قاعة غيسو	ث ندى بحار تزبد (٦)
وبطاح مكة لا يرى	فيها نجيع أسود
ولقد عهدتك صادقاً	في القول ما تتفند (٧)
ما زلت تنطق بالصوا	ب وأنت طفل أمرد

(١) «الربيكة : الزبدة التي يخالطها اللبن ، وهو هنا كناية عن الحبز والمرق والجفان بكسر الجيم جمع جفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة ، وانكد اي قليل .» (م . ص)

(٢) «يمات : اي يذاب . والعنجد : كجمفر وقفذ وجندب الزيب او ضرب منه ، او الاسود منه .» (م . ص)

(٣) «المأزمان : مضيق بين جمع وعرفه ، وآخر بين مكة ومنى .»

(م . ص)

(٤) في ص : « أنى تضام . » « والعربد : حية عظيمة تواب الفارس والبراجل ، وتقوم على الذنب ، وربما اقلعت رأس الفارس » (م . ص)

(٥) هذا البيت في مخطوطة (ص) يرد بعد البيت الذي يليه .

(٦) في ص وح : « وبحار نجد » بدل « ندى بحار » . ولم يرد هذا البيت

في ابن أبي الحديد .

(٧) في ابن أبي الحديد ، والدرجات الرفيعة : (في القول لاتزيد) .

ومن تدبر هذا القول ، ووعاه علم حقيقة إيمان قائله بشهادته للنبي
(ص) بالصدق ، وقول الصواب وفي ذلك كفاية لأولى الالباب .
وقال أبو طالب - رحمه الله - : يأمر النبي باظهار دعوته ، ودعاء
الناس إلى الإقرار برسالته .

- لا يمنعك من حق تقوم به أبدتصول ، ولأضعاف أصوات (١)
فإن كفك كفي إن فتكت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات (٢)
وقال :- رضى الله عنه - يمدح النبي ، ويذكره بما هو أهله .
إذا قيل من خير هذا الورى قبلاً وأكرمهم أسرة (٣)
أناف بعبد مناف أب وفضله هاشم الغرة (٤)
وحل من المجد في هاشم مكان النعائم والثرة (٥)
فخير بني هاشم أحمد رسول الإله على فترة (٦)

- (١) في شرح النهج ٣١٥/٣ (ولاسلق باصوات) .
(٢) في ص و ح : « مننت ، بدل « فتكت » وفي شرح النهج . (ملت) .
(٣) « ذكرها ابن ابى الحديد في ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه » .
(م . ص)
(٤) في شرح النهج (لعبد) بدل (بعبد) وفي إيمان ابى طالب للمفيد : ٨٠
(ابى ابو فضلة هاشم الغرة) .
(٥) في ص و ح وإيمان ابى طالب : « وقد حل مجد بني هاشم » وفي إيمان ابى
طالب (محل) بدل (مكان) .
و « النعائم : منزل من منازل القمر ، صورته كالنعامة وهى ممانيه انجم .
والثرة : بفتح النون ، وسكون الراء الثلاثة كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطنخ
ياض كانه قطعة سحاب » .
(م . ص)
(٦) في ص : « وخير » وكذلك باقى المصادر وفي الدرجات الرفيعة : ٦٣ -

هذا القول منه - رضي الله عنه - مطابق لقول الله تعالى : (قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل) (١) فإن لم يكن في قوله شهادة منه بالنبوة ، فليس في ظاهر الآية شهادة ، وفي هذا لمن أعتقده غاية الضلال ، وعظيم الوبال .

وأخبرني السيد النقيب أبو جعفر الحسيني يحيى بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسيني البصري ، بمدينة السلام في شهر رمضان سنة أربع وستمائة قال : أخبرني والدي أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد البصري النقيب قال : أخبرني تاج الشرف المعزوف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري ، قال : أخبرني (٢) السيد العالم النسابة الثقة أبو الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي العمري (ره) قال : أنشدني أبو عبد الله بن منعية الهاشمي (٣) معلماً - رحمه الله - بالبصرة لأبي طالب (ع) :

لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحداً (٤)

- (ومحض) بدل (فخير) وفي إيمان أبي طالب (المليك) بدل (الإله) .
ونسب السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ٦٣) البيتين الأخيرين إلى طالب بن أبي طالب قال : « وروى أرباب السير لطالب شعراً يدل على إسلامه » ثم أوردهما .
(١) المائدة : ١٩

(٢) في ص و ح : « أخي » .

(٣) في ص : « صفيه » الظاهر أن (ابن منعية أو صفيه) ورد غلطاً ، والصواب (ابن منعية ، وهو تاج الدين ، أبو عبد الله ، جعفر بن محمد بن منعية الحسيني ، عالم جليل ، وشاعر فصيح لسان بني حسن بالعراق ، وكانت له وظائف على ديوان بغداد ، كما صرح به النسابة ابن عتبة ، وقد روى عنه جمع بغير . راجع (عمدة الطالب : ١٦٥ وامل الامل : ٣٧٠ وروضات الجنات : ٦١٤) .

(٤) « ذكرهما ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه ، وأورد البيت -

وشق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود ، وهذا محمد
وأخبرني المشيخة - رضوان الله عليهم - أبو عبد الله محمد بن إدريس
وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، وأبو العز محمد بن علي الفويقي . باسانيدهم
إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)
يرفعه : أن أبا طالب - رضي الله عنه - لما أراد الخروج إلى بصرى الشام (١)
ترك رسول الله - صلى الله عليه وآله - إشفاقاً عليه ، ولم يعمل على
استصحابه ، فلما ركب تعلق رسول الله - صلى الله عليه وآله - بزمام ناقته

- الثاني ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٤ ص ١١٥ ، وقال : انه من قصيدة
وأورده ايضا ابن عساكر الشافعي في تاريخه الكبير ج ١ ص ٢٧٥ طبع الشام
سنة ١٣٢٩ هـ (م . ص)

وذكر شيخنا الاميني في (الفدير : ٣٣٥ / ٧) بان البخاري اخرج في
تاريخه الصغير ، وابانعيم في دلائل النبوة ١ / ١٦ ، وابن كثير في تاريخه : ١ / ٢٦٦
وابن حجر في الإصابة : ٤ / ١١٥ ، والقسطلاني في المواهب اللدنية : ١ / ٥١٨
نقلا عن تاريخ البخاري ، والديار بكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٤ فقال : انشأ
ابو طالب في مدح النبي اياتاً منها هذا البيت :

وشق له من اسمه ليحمله

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال :

الم تر ان الله ارسل عبده بآياته والله اعلى وامجد

وشق له من اسمه ليحمله

والزرقاني في شرح المواهب : ١٥٦ / ٣ قال : توارد حسان معه او ضمنه

شعره ، وبه جزم في الخميس ، واسنى المطالب : ١٤ ، وديوان حسان : ٧٨ .

(١) بصرى الشام : هي قصبة كورة حوران ، وقد وصل إليها

رسول الله (ص) للتجارة . (مرصد الاطلاع | م بصرى) .

وبكى وناشده في اخراجه معه ، فرق ابو طالب ، واجابه إلى استصحابه .
فلما خرج معه - صلى الله عليه وآله - ظللته الغمامة ، ولقيه بحيرا الراهب (١)
فأخبره بنبوته ، وذكر له البشارة في الكتب الاولى به ، وحمل له ولأصحابه
الطعام إلى المنزل (٢) ، وحث أبا طالب على الرجوع به إلى أهله . وقال
له : أني أخاف عليه من اليهود ، فانهم أعداؤه ، وقصته مشهورة وفي
كتب العلماء مسطورة (٣) .

فقال أبو طالب - رضى الله عنه - في ذلك هذه الآيات .
إن ابن آمنة النبي محمداً عندي بمنزلة من الأولاد (٤)
لما تعلق بالزمام رحمة والعيس قد قلصن بالأزواد (٥)

(١) بحيرى يفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ، وسكون المثناة التحتيّة
آخره راء مقصوراً ، وقيل ممدوداً : هو جرجيس (بكسر الجيمين) . ويقال :
سرجس ، كما يقال جرجس . وكان حبراً من أحبار يهود تيماء ، كما قيل إنه
كان نصرانياً من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . وكان إليه علم
النصرانية . راجع (سيرة ابن هشام : ١٨٠ - ١٨١ / ١) وهامش ٢ من ١٨٠ .

(٢) في ص و ح « والنزول » .

(٣) سيرة ابن هشام ١٨٠ - ١٨١ وغيرها من مصادر السيرة .

(٤) « هذه القصيدة انتهت في الديوان الى اثني عشر بيتاً باختلاف يسير في
بعض الآيات ، وانهاها ابن عساكر الشافعي في تاريخه الكبير ج ١ ص ٢٧١
طبع الشام سنة ١٣٢٩ الى اثني عشر بيتاً ايضاً بعد ان ذكر قصة بحيرا الراهب »
(م . ص)

ورد البيت في الديوان : ٣٣ كما يلي :

إن الامين محمداً في قومه عندي يفوق منازل الأولاد

(٥) في الديوان ٣٣ (ضمته) بدل (رحمة) . -

- فأرفض من عيني ذارف مثل الجمان مبدد الافراد (١)
 راعيت منه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد (٢)
 وأمرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت أنجاد (٣)
 حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد (٤)
 حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد (٥)

- قلصن بتشديد اللام اسرعن في مشيهن ، والازواد ، هو ما يتخذ من

الطعام للسفر ، (م . م)

(١) في ص و ح : « مفرد » بدل « مبدد » و « ارفض الدمع بتشديد الضاد

المعجمة . سال وترشش ، وذارف سائل ، والجمان اللؤلؤ » (م . م)

(٢) في الديوان : ٣٣ (فيه) بدل (منه)

(٣) في ح : « انجاد » وفي الديوان : (ودعوتهم للصبر بين عمومة) . ثم ورد

في الديوان بعد هذا البيت . البيت التالي :

ساروا لأبعد طبعة معلومة فلقد تباعد طبعة المرتاد

وه المصالت والمصاليت الشجعان الذين يحضون في الحوائج ، وانجاد جمع نجد

وهو السريع الاجابة الى مادعى اليه » (م . م)

(٤) في ص و ح « شرك » بدل « شرف » ، و « الشرف : بفتح

العلو ، والمرصاد المكان الذي يرصد منه » (م . م)

(٥) الخبر : بفتح الحاء المهملة وكسر هاء ، واسكان الباء ، العالم الصالح

ورئيس من رؤساء الدين » (م . م)

وجاء في الديوان ٣٣ - ٣٤ بعد هذا البيت الايات التالية :

قوم يهود قدراً واما قدراً وا ظل الغمامة ناغرى الاكباد

ناروا لقتل مجد . فنهام .. عنه وجاهد احسن التجهاد

وننى بحيراء زبيراً فاشنى في القوم بمد تجاول وتمعاد -

فأما قواه : (حفظت فيه وصية الأجداد) فإن أبي معد بن فخر
ابن أحمد العلوي الموسوي - رحمه الله - حدثني قال : أخبرني النقيب أبويعلي
محمد بن علي بن حمزة الاقساسي العلوي الحسيني (١) - رحمه الله - وهو
يومئذ نقيب علينا بالخازن المقدس على ساكنه السلام بإسناده له إلى الواقدي
قال : لما توفي عبد الله بن عبد المطلب ، أبو النبي - صلى الله عليه وآله -
والنبي طفل يرضع .

وروى : أن عبد الله توفي والنبي - صلى الله عليه وآله - حمل .
وهذه الرواية أثبت ، فلما وضعت أمه كفله جده عبد المطلب ثمانين
سنتين ، ثم احتضر الموت فدعا ابنه أبا طالب ، وقال له : يا بني تسلم ابن

- ونهى دريساً فأنتهى لما نهى عن قول حبر ناطق بسداد
وفي رواية ، ورد البيت الأخير هكذا :

ونهى دريساً فأنتهى عن قولة حبر يوافق امرء برشاد
وفي الديوان : ٣٤ قال دريس أيضاً الاحبار .

(١) محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن علي الزاهد ابن محمد الاصغر الاقساسي
ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام
من الشعراء المعروفين ، ومن أسيرة عريقة نقيب العلويين بالكوفة . وفي حوادث عام
٥٧٥ هـ قال ابن الأثير في (الكامل : ١٤٧ | ١١) : توفي في هذا العام - محمد
ابن علي بن حمزة الاقساسي نقيب العلويين بالكوفة .

وعده شيخنا الاميني في (الغدير ٥٣) من شعراء الغدير في القرن
السادس ، وذكر له الايات التالية :

وإفخر من بعد النبي قد افتخر	وإفخر من بعد النبي قد افتخر
به شرفت عدنان وافتخرت مضر	به شرفت عدنان وافتخرت مضر
نبي الهدى حقاً فسائل به عمر -	نبي الهدى حقاً فسائل به عمر -

أخبرك مني ، فأنت شيخ قومك ، وعاقلهم ، ومن أجدر فيه الحجى (١)
 دونهم ، وهذا الغلام (٢) تحدث به الكهان ، وقد رويانا في الاخبار أنه
 سيظهر من تهامة نبي كريم ، وقد روي فيه علامات قد وجدتها فيه فأكرم
 مثواه ، واحفظه من اليهود ، فإنهم أعداؤه ، فلم يزل أبو طالب - لقول
 عبد المطلب - حافظاً (٣) ، ولوصيته راعياً .

ومن هنا قال : (حفظت فيه وصية الأجداد) .

وقال - رحمه الله - : في استصحاب النبي - صلى الله عليه وآله -
 وقصة بحيرا الراهب من قصيدة :

ألم ترني من بعد هم همته بفرقة خير الوالدين كرام (٤)

- ومن كسر الأصنام لم يخش عارها
 وصهر رسول الله في ابنته التي
 ألبه عبد حق من لا يرى له ..
 لأحزنتني يوم الوداع وسرني
 والاقساسي : نسبة الى اقساس مالك قرية كبيرة ، او كورة بالكوفة . راجع
 (مراصد الاطلاع : م / اقساس) .

(١) في ح : « الحجى فيه »

(٢) في ح زيادة « قال » . وفي ص زيادة « قد » .

(٣) في ص لا توجد واو العطف .

(٤) « هذه القصيدة انتهت في الديوان الى عشرين بيتاً باختلاف يسير في
 بعض الايات ، وذكر ابن عساكر الشافعي في ج ١ من تاريخه الكبير ص ٢٧١
 طبع الشام سنة ١٣٢٩ ثمانية عشر بيتاً منها بعد ان ذكر قصة بحيرا الراهب »
 (م . ص)

وجاء في الديوان : ٣٤ : (بفرقة حرم من ائيين كرام) وفي رواية الغدير -

- باحمد لما أن شددت مطيتي برحل وقد ودعته بسلام (١)
 بكى حزنا والعيس قد قلصت بنا وناوش بالكفين فضل زمام (٢)
 ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة تفيض على الخدين ذات سجام (٣)
 وقلت له : رح راشدا في عمومة مواسين في البأساء غير لثام (٤)
 فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام (٥)
 وجاء بحيرا عند ذلك حاسرا لنا بشراب طيب وطعام (٦)
 فقال : اجمعوا أصحابكم لطعامنا كثير عليه اليوم غير حرام (٧)

— ٣٤٤/٧ (بفرقة حر الوالدين حرام) .

(١) في الديوان : (برحلي) .

(٢) جاء في الديوان البيت على الوجه التالي :

فلما بكى والعيس قد قلصت بنا وقد ناش بالكفين نفي زمام

(٣) وفي الديوان : (تجود من العينين ذات سجام) .

(٤) جاء في الديوان مبدأ البيت (فقلت ترحل) وجاء بعد هذا البيت ما يلي :

وجاء مع العير التي راح ركبها شآمي الهوى والركب غير شآمي

(٥) وفي الديوان جاءت القافية (عظام) .

(٦) في الديوان : ٣٤ جاء البيت :

فجاء بحيراء الينا محاشدا بطيب شراب عنده وطعام

وفي رواية الغدير : ٣٤٤/٧ (فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا)

(٧) في ص : « كبيراً » و « في الديوان رواية هذا البيت بغير هذا الوجه

فقد ورد فيه ما هذا نصه :

فقال اجمعوا اصحابكم عندما راى فقلنا : جمعنا القوم غير غلام

ثم اردفه . بيتين بمدهما ، وهما :

يقيم فقال : ادعوه إن طعامنا له دونكم من سوقة وإمام -

فلما رآه مقبلاً نحو داره يوقيه حر الشمس ظل غمام
 حنا رأسه شبه السجود وضمه إلى نحره والصدر أي ضام
 وأقبل رهط يطلبون الذي رأى بحيرا من الأعلام وسط خيام (١)
 فذلك من أعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام
 وقال من قصيدة في ذلك :

وما برحوا حتى رأوا من محمد أحاديث تجلو غم كل فؤاد (٢)

— وآلى يميناً برة إن زادنا كثير عليه اليوم غير حرام
 وهذا هو الأسبك في نظم القصة ، والظاهر سقوط هذه الايات .
 (م . ص)

كما اردف البيتين بيت ثالث وهو :

فلولا الذي خبرتم عن محمد لكتتم لدينا اليوم غير كرام
 اما البيتان الذي مر ذكرهما في الأصل ، واولهما : « فلما رآه مقبلاً نحو
 داره ... الخ » والبيت الذي يليه لا يوجد لها ذكر في الديوان . وقد ذكرهما شيخنا
 الاميني في (الغدير : ٣٤٥ / ٧) ومصدره في ذلك تاريخ ابن عساكر : ٢٦٩ -
 ٢٧٢ / ١ والروض الانف : ١٢٠ / ١ .

(١) في الديوان : (وأقبل ركب يطلبون .. الخ) و (بحيرا راي العين) ثم
 ورد بعد هذا البيت ما يلي :

فثار اليهم خشية لعراهم وكانوا ذوي بني لنا وعرام
 دريس وهام ، وقد كان فيهم زدير ، وكل القوم غير نيام
 فجأؤا وقد هموا بقتل محمد فردم عنه بحسن خصام
 بتأويله التوراة حتى تيقنوا وقال لهم : رمتم اشد مرام
 أتبعون قدسلا للنبي محمد خصصتم على شؤم بطول انام
 وان الذي تختاره منه مانع سيكفيه منكم كيد كل طغام
 (٢) جاء في الغدير : ٣٤٦ / ٧ عن السيوطي انه ذكر الحديث من طريق -

ولما اشتد أذى أبي جهل بن هشام للنبي - صلى الله عليه وآله -
وعناده له ، قال أبو طالب له : متهدداً ، وبالحرث متوعداً ، ولرسول الله
(ص) ، ولدينه محققاً معتقداً : (١)

صدق ابن آمنة النبي محمد فتميزوا غيظاً به وتقطعوا
إن ابن آمنة النبي محمد سيقوم بالحق الجلي ويصدق
فأربع أبا جهل على ظلع فما زالت جدودك تستخف وتطلع (٢)
سترى بعينك أن رأيت قتاله وعناده من أمره ما تسمع (٣)
لله در أبي طالب كأنه أوحى إليه ما يكون من أمر عدو الله أبي
جهل إذ جد في عناد النبي - صلى الله عليه وآله - وقتاله ، حتى أراه

- البيهقي في الخصائص الكبرى : ١٨٤ / ١ فقال في ص ٢٨٥ وقال أبو طالب في
ذلك آياتاً منها :

فأرجعوا حتى رأوا من محمد	أحاديث تجلو غم كل فواد
وحتى راوا أجبار كل مدينة	سجوداً له من عصبة وفواد
زيراً وتاماً وقد كان شاهداً	دريساً وهموا كلهم بفساد
فقال لهم : قولاً بحيرا وإيقنوا	له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال : للرهط الذين تهودوا	وجاهدكم في الله كل جهاد
فقال ولم يترك له النصح رده	فإن له إرساد كل مصاد
فأني أخاف الحاسدين وأنه	ألقى الكتب مكتوب بكل مداد

(١) في ص و ح : لا توجد « معتقداً » .

(٢) « أربع » : بكسر الهمزة ، وسكون الراء المهملة وفتح الباء المعجمة
وظلم : بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام . يقال : أربع على ظلمك أي أنك ضعيف
فأنه عما لا تطيقه «

(٣) في ص و ح : « وعياده » بدل « وعناده »

الله بعينه يوم بدر ، وما وعده أبو طالب من تغير خده ، واتعاس جده
 « وللعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون » (١)
 وأخبرني شيخنا أبو عبد الله - رحمه الله - بإسناده إلى أبي الفرج
 الاصفهاني يرفعه قال : لما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلدنهم
 معه ، وحدثهم عليه مدحهم ، وذكر قديمهم ، وذكر النبي - صلى الله
 عليه وآله - ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لشدة فعبد مناف سرها وصميمها (٢)
 وإن حصلت اشراف عبد منافها فني هاشم اشرافها وقديمها (٣)
 وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها وكرمها (٤)
 تداعت قريش عشها وسمينها علينا فلم تظفروا طاشت حلومها
 وكنا قديماً لا نقر ظلامه إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها (٥)

(١) حم السجدة : ١٦

(٢) في الديوان : ٢٤ ، وسيرة ابن هشام : ٢٦٩ / ١ واسنى المطالب : ٢١
 (لمفخر) . بدل (لشدة)

« وذكرها ابن دحلان في اسنى المطالب ص ٢١١ وقال : هذه الايات من
 غرر مدائح ابي طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على تصديقه . اياه
 واوردها ابن هشام في سيرته ج ١ ص ١٦٥ طبع ثاني ، واوردها الحلبي في سيرته
 ج ١ ص ٣٠ طبع مصر سنة ١٣٠٨ ، ويروى لمفخر بدل لشدة وهو المثبت في الديوان
 والسر بكسر السين المهملة الوسط ، والصميم خالص الشيء ومحضه ، (م . ص)
 (٣) في اسنى المطالب : ٢٦ فان حصلت انساب عبد منافها .

« وحصلت بالتشديد ميزت ، ويروى اشراف كل قبيلة كما في الديوان ،
 (م . ص)

(٤) في ص و ح : ورد الشطر الاول هكذا (وفيهم نبي الله اعني محمداً)

(٥) « ما هنا زائدة ، وصعر جمع اصعر ، وهو الذي مال بوجهه عن النظر -

أقرار أبي طالب بالتوحيد :

وأما أشعار أبي طالب - رضي الله عنه - المتضمنة لأقراره بالتوحيد لله المجيد تقدست اسماءه ، وتعالى كبرياؤه ، فهي مسطورة في كتب العلماء وتعاليق الأدباء .

منها قوله - رضي الله عنه - :

ملك الناس ليس له شريك هو الجبار والمبدى المعيد (١)
ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد
فانظر كيف أقر لله تعالى في هذين البيتين بالتوحيد ، وخلع الانداد
وأنه يعيد بعد الابتداء وينشيء خلقه نشأة أخرى فبمثل قوله هذا فارق
المسلمون الجاهلية ، وباينوهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد .
وقوله - رضي الله عنه - :

يا شاهد الله علي فاشهد آمنت بالواحد رب احد (٢)

— الى الناس تكبراً وتهاونا بهم — (م . ص)

وجاء في الديوان : ٢٥ بعد هذا البيت :

ونحني حاما كل يوم كريمة	ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا اتمش العود الذوي وإعما	باكافنا تندي وتسمى ارومها
هم السادة الا علون في كل حالة	لهم حرمة لا يستطاع قرومها
يدين لهم كل البرية طاعة	ويكرمها ما الأرض عندي اديعها

(١) « ذكر البيتين الثقة الجليل ابو الفتح الكراچكي في كنز القوائد ، وابن شهر آشوب المازندراني في كتاب متشابه القرآن المخطوط في ضمن تفسير قوله تعالى (ولينصرون الله من ينصروه) »

(م . ص)

(٢) ذكرها ابن أبي الحديد : ٣١٥ | ٣ (اني على دين النبي احد)

من ظل في الدين فاني مهتدى (١)

وقوله - رضي الله عنه - :

لا تيأسن إذا ما ضقت من فرج ياتي به الله في الروحانيات والدلاج
فما تجرع كأس الصبر معتصم بالله إلا سقاه الله بالفرج (٢)
ألا ترى هذا الشعر ما أحسن معناه وأعذب الفاظه ، وأشد يقين
قائله بالله تعالى ، وأصدقه بالتوكل عليه سبحانه .

(١) ذكرها ابن أبي الحديد : ٣١٥/٣ وابن شهر آشوب المازندراني في
كتاب متشابه القرآن في ضمن تفسير قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره) وقال
في تفسيره مانعه أقسم بلام التوكيد لنصره ، ولم يكن له ناصر سوى أبي طالب
عليه السلام والله تعالى أنما ينصر المؤمنين هـ »
(٢) في ص « لقاء » بدل « سقاء » .

الفصل الثامن

لامية أبي طالب المشهورة :

واعلم أنك إذا اعتبرت جميع ما ورد عن أبي طالب - رضي الله عنه - من النظم والنثر والخطب والسجع ، رايته مبايناً لما (١) عليه الجاهلية الذين لم يهتدوا إلى الاسلام ، ولم يعرفوا الإيمان ، وفي بعض ما أوردناه في كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب ، أو اتقى السمع وهو شهيد :
وهذه أبيات نوردها من قصيدة أبي طالب اللامية المعروفة المشهورة المدونة المسطورة التي أولها :

ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم وقد قطعوا كل العرى والحبال (٢)

(١) في صروح : زيادة « لما يصدر عليه »

(٢) « هذه قصيدة طويلة تبلغ مائة واحد عشر بيتاً ، تجدها مثبتة في ديوانه (ع) ، وذكر العلامة السيد حسين الكركي المجتهد المفتي سبط المحقق الكركي في كتابه دفع المناوأة عن التفضيل والمساواة (المخطوط) خمسة أبيات منها وقال : أخرج حديثها في الجمع بين الصحيحين مسنداً من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه ، قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب وهي قصيدة مشهورة بين الرواة أيضاً . »

وذكر ابن أبي الحديد في الشرح : ٣١٥ / ٣ سبعة عشر بيتاً منها ، وأورد ابن -

وكان رضى الله عنه قالها يذكر حال قريش ، ومن قطع رحمه منهم
ومن عاند النبي - صلى الله عليه وآله - وصرح بعداوته ، وجاهر بمحاربته
وهي طويلة تشتمل على علم غزير ، وفضل كبير .

- هشام في سيرته : ج ١/ ٢٤٩ اربعة وتسعين بيتاً منها ، وابنت صاحب المجموعة
النبهانية : ج ١/ ٤٥ طبع بيروت سنة ١٣٢ ثلثة عشر بيتاً منها ، وذكرها بطولها
مشروحة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في خزنة الادب ج ١ ص ٢٥١ طبع
مصر سنة ١٢٩٩ ، وابنت ثلثة ابيات منها ابن الشجرى في حماسه ص ١٦ واورد
ثمانية ابيات منها العلامة الدحلاني في اسنى المطالب ص ١١ ، ثم قال وفي القصيدة
ايات كثيرة مثل هذه في المعنى والبلاغة (الى ان قال) قال ابن كثير هذه القصيدة
بليغة جداً لا يستطيع ان يقولها الا من نبت اليه وهي افضل من المعلقات السبع وابلغ
في تأدية المعنى ، واورد عشرين بيتاً منها في السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية
ج ١/ ٨٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ ، واتي على عشرة ابيات منها . الالوسي البغدادي في
بلوغ الارب : ١/ ٣٢٦ طبع مصر سنة ١٣٤٢ ، ثم قال وكلها على هذا المتوال .
اما نسبة القصيدة الى ابي طالب (ع) فقد صرح بها جميع المؤرخين ، ونقله
الآثار ممن لا يستهان بهم من اخواننا السنة حتى اصبح ذلك كالشمس في رابعة
النهار لا يعترضه اي شبهة وارتباب ، وان اختلفوا في كمية ابياتها ، والكيفية اختلفوا
كثيراً . قال العلامة جلال الدين السيوطي في مظهر اللغة : ١/ ١٠٨ طبع مصر سنة
١٣٢٥ ما هذا لفظه : قال محمد بن سلام : زاد الناس في قصيدة ابي طالب التي فيها
(وابيض يستسقى الغمام بوجهه) وطولت بحيث لا يدري اين منتهاها ، وقد سألني
الاصمعي عنها فقلت : صحيحة . فقال : اتدري اين منتهاها ؟ قلت لا .

(م . ص)

كما ذكر ابن كثير منها اثنين وتسعين بيتاً في البداية والنهاية . ٥٣ - ٥٧/ ٣
وقال القسطلاني في ارشاد الساري ٢/ ٢٢٧ : قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل -

منها :

أعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل (١)

- وعدة آياتها مائة وعشرة آيات قالها لما تأملها قريش على النبي (ص) ونفروا عنه من يريد الاسلام . وذكر في المواهب اللدنية : ١/٤٨ آياتنا ، فقال : هي أكثر من ثمانين بيتاً ، وقال العيني في صمد القارى : ٣/٤٣٤ : قصيدة طنانة وهي مائة بيت وعشرة آيات .

ومطلع القصيدة ورد في الديوان : ٢ وخزانة الادب للبغدادي ٢/٢٥١ وعمدة القارى للعيني : ٣/٤٣٤ البيت التالى :

خليلي ما اذني لأول هازل بصغواء في حق ولا عند باطل
وبعده ورد البيت الآتي :

خليلي ان الراى ليس بشركة ولا نهته عند الأمور التلاتل
ثم البيت الوارد في الاصل ، والذي هو بمثابة مطلع عند المؤلف ، كذلك عند ابن هشام في سيرته : ١/٢٧٢ ، والاختلاف في شكلية البيت بين هشام والديوان جدا بسيط ، وكذلك باقي المصادر ، ثم وردت بعده الآيات التالية ، واعتمدنا في الزيادة على نسخة الديوان .

وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طاعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوماً علينا اظنة	يعضون غيظاً خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمر . سمحة	وابيض ماض من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي وإخوتي	وامسكت من اثوابه بالوصلات
قياماً معاً مستقبلين رتاجه	لدى حيث يقضي نسكه كل ناقل
وحيت ينيخ الأشعمرون ركا بهم	بفضي السيول من اساف ونائل
موسمة الاعضاد او قصراتها	محبة بين السديس ووزل
ترى الودع فيها والرخام وزينة	باعناقها معقودة كالعشاكل

(١) في الديوان : ٣ وابن هشام : ١/٢٧٣ : (برب الناس) بدل (برب -

ومن فاجر يغتابنا بمعية ومن ملحق بالدين ما لم نحاول (١)
فانظر كيف قال : الدين يعني دين النبي محمد - صلى الله عليه وآله -
وجعل من يعانده ، ويغتابه فاجراً .

- البيت (و) علينا بشر (بدل) علينا بسوء () .

(١) في ص و ح : « في الدين » و « ما لم نحاول » . وفي الديوان واغلب
المصادر ورد الشطر الاول (ومن كاشح يسعى لنا بمعية) اما الشطر الثاني فقد
ورد فيه (و من مفتر في الدين) . ووردت بعده الايات التالية واعتمدنا في الرواية
على نسخة الديوان :

و ثور ومن أرسى ثبيراً مكانه	وعير وراق في حراء ونازل
وبالبيت ركن البيت من بطن مكة	وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسحونه	إذا اكتفوه بالضحى والاصائل
وموطئ إبراهيم في الصخرة وطأة	على قدميه حافياً غير ناعل

في رواية ابن هشام : ١/٢٧٣ (وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة)
وهذا اصح .

واشواط بين المروتين الى الصفا	وما فيها من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب	ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمعشر الاقصى اذا عمدوا له	الا لا الى مفضى الشراج القوابل
وتوقفهم فوق الجبال عشية	يقيمون بالأيدي صدور الرواحل
وليلة جمع والنازل من منى	وما فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اجزته	سراطا كما يفزعن من وقع وابل
وبالجمره الكبرى اذا صمدوا لها	يأمون قذفاً راسها بالجنادل
وكندة إذ ترمي الجماز عشية	تجيز بها حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عقد ما احتلفا له	ورداء عليه طافقات الذلائل
وحطهم سمر الرماح مع الظبي	وانقاذهم ما ينتقي كل نابل -

ومنها :

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ وهل من حلیم يتقي الله عادل (١)
كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظمن هذا امرکم في بلابل (٢)
كذبتم وبيت الله نبزی محمداً ولما نطاعن دونه ونناصل (٣)
ونسلمه حتى نصرع حمله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

عييدة بن الحرث يستشهد بقول عمه :

أخبرني : شيخني الفقيه أبو عبد الله محمد بن أدریس - رحمه الله -
بإسناده إلى الشيخ المفيد (٤) محمد بن محمد بن النعمان - رحمه الله - يرفعه
إلى أبي رافع مولى النبي - صلى الله عليه وآله - ، وذكر حديثاً طويلاً
قال فيه :

لما أصبح الناس غداة بدر اصطفيت قريش أمامها عتبة بن ربيعة بن

- ومشيه حول البسال وسرحه وسلميه وخذ النعام الجوافل
(١) في الديوان : ٤ الشطر الاول (فهل فوق هذا من .. الخ) والشطر
الثاني (وهل من معيد) . وورد بعده البيت التالي :

يطاع ثبا الأعداء ودوا لوانا تسد بنا ابواب ترك وكابل
(٢) في ح : « يترك مكة » وفي الديوان : هـ (ونظمن الا امرکم في بلابل)
« البلابل : الهموم والوساوس . ويروى في ثلاثين بالتائين المعجمتين : جمع
تلة ، وهو الاضطراب والحركة » (م . ص)

(٣) « نبزي : بالبناء للمفعول اي تغلب ونقهر ، ومحمداً منصوب بنزع
الخافض اي تغلب ونقهر على محمد ، ونناصل بالصاد المهملة اي نقاتل بالناسل وهي
السيوف ، ويروى تناضل بالمعجمة من النضال بالسهام والنبيل » (م . ص)
(٤) في ص و ح : زيادة « ابي عبد الله »

عبد شمس بن عبد مناف (١) ، وأخوه شيبه بن ربيعة ، وأبنة الوليد بن عتبة (٢) فنادى عتبة النبي - صلى الله عليه وآله - فقال : يا محمد أخرج الينا أكفأنا من قريش ، فبرز إليهم ثلاثة من شبان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ . فانتسبوا فقال : لا حاجة بنا إليكم ، إنما طلبنا بني عمناء . فرد رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفتية الأنصارين ، وأمر علياً - عليه السلام - ، وحزرة بن عبد المطلب ، وعبيدة بن الحرث بن عبد (٣) المطلب ابن عبد مناف (٤) بالخروج إليهم ، فخرجوا إليهم ، وانتسبوا إليهم فقالوا : أكفأ كرام ، ثم برز أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى (٥) الوليد

(١) أبو الوليد، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، من شخصيات قريش ، واحد كبارها كان موصوفاً بالعداء لرسول الله (ص) نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية ، عندما أدرك الإسلام طفئاً ، فشهد بدرآ مع المشركين ، وكان ضخم الجثة ، عظيم الهامة طلب خوذة يلبسها يوم (بدر) فلم يجد ما يسع هامته ، قاتل قتالا شديداً ، حتى قتله علي بن أبي طالب (ع) في ذلك اليوم . راجع (الروض الأنف : ١٢١/١ ونسب قريش : ١٥٢ - ١٥٣ والاعلام : ٣٥٩ - ٣٦٠/٤) .

(٢) في ح : « عتبة » .

(٣) في ص و ح . لا توجد كلمة « عبد » .

(٤) عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي . اسلم قديماً وكان رأس بني عبد مناف حينئذ مع ان العباس وأخوته كانوا في التعدد اقرب وكان مع النبي (ص) بمكة ، ثم هاجر، وشهد بدرآ ، وبارز فيها مع حزة وعلى عتبة ابن ربيعة ، وذكر ابن اسحق ان النبي (ص) عقد لعبيدة راية ، وأرسله في سرية قبل وقعة بدر فكانت اول راية عقدت في الاسلام ، مات عام ٢ للهجرة . (الاصابة : ٧٧/٥٣) .

(٥) في ص : « و » بدل « إلى »

ابن عتبة ، وكانا أحدث القوم - فقتل علي (ع) الوليد ، وبرز حمزة إلى عتبة ، فقتل حمزة عتبة ، وبرز عبيدة بن الحرث إلى شيبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين ، فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها وأشبلى عليه أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وحمزة فاستنقذه ، وقتلا شيبة ، ثم احتملا عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأصحابه (١) فقال عبيدة : يومئذ (٢) - رحم الله أبا طالب لو كان حياً لرأى أنه قد صدق في قوله :

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل فلما وصل عبيدة مع النبي (ص) إلى الصفراء (٣) مات ، فدفن هناك - رضي الله عنه - :

وحتى ترى ذا الردع يركب رده من الطعن فعل الانكب المتحامل (٤)

(١) راجع النصة بكاملها في الإصابة : ٢/٤٤٢ وسيرة ابن هشام : ١/٦٢٥

(٢) في ص و ح : « يومئذ عبيدة » .

(٣) الصفراء : بالتانيث . وادى الصفراء من ناحية المدينة ، وهو وادى كثير النخل والزروع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة ، وماؤها عيون . (مراصد الاطلاع : م | صفراء)

(٤) « الردع : بفتح الراء وسكون الدال المهملتين ، اللطخ ، والائر من الدم او الزعفران . يقال : للقتيل (ركب رده) اذا خر لوجهه على دمه . ويروى ذا الضغن ، وهو بكسر الضاد ، وسكون الغين المعجمتين الحقة ، والانكب المائل الى جهة والمعنى كفعل الانكب ، والمتحامل : بالحاء المهملة بصيغة اسم الفاعل . الجائر والظالم .» (م . ص)

وفي رواية الديوان : (ص ٥) (وحتى يرى ذو البغي يركب رده) إما في سيرة ابن هشام : ١/١٦٨ (وحتى ترى ذا الغي ... الخ)

- وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا من طريق حلاحل (١)
 وإنا وبيت الله إن جد ما نرى لتلبس أسيافنا بالامائل (٢)
 بكل فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة عند الحقيقة باسل (٣)
 شهوراً واعواماً وحولاً مجرماً علينا وتأتي حجة بعد قابل (٤)
 وما ترك قوم لا أباً لك سيداً يحوط الذمار غير نكس مواكل (٥)

(١) «الروايا جمع رواية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يحمل عليه الماء والحلاحل بضم الحاء الأولى المهملة ، وكسر الثانية اسم موضع . ويروى (تحت ذات الصلاصل) بدل من طريق حلاحل ، وهو الانسب المثبت في الديوان . والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين . بقية الماء في الاداة . والمعنى : ان القوم منقلوب بالحديد كالجمال التي تحمل المياه مثقلة فكانه شبه قمعة الحديد بصلصلة الماء في الاداوى» (م . ص)

(٢) «الامائل : افاضل القوم ، ويروى بالانامل ، والاول اجود ، وهو المثبت في الديوان .» (م . ص)

وفي ص : «بالانامل» وفي الديوان ٥ ، وسيرة ابن هشام ١١٦٨ وخزانة الادب : ٥٦ في الشطر الاول (وانا لمر الله ان جد ما ارى) .

(٣) في الديوان : (بكف فتى مثل ..) وفي سيرة ابن هشام وخزانة الادب (بكفي فتى) اما الشطر الثاني ففي المصادر المتقدمة (حاجي الحقيقة) بدل (عند الحقيقة) . (م . ص)

(٤) «ويروى شهوراً واياماً وهو الصحيح المثبت في الديوان ، ومجرماً بضم الميم وفتح الجيم ، وتشديد الراء المهملة المفتوحة اي تاماً ، ويروى محرم بالحاء المهملة وهو غلط .» (م . ص)

(٥) وفي ص : «محرم» ما هنا استفهامية تعجبية ، ولا ابالك يستعمل كناية عن المدح ، وعن الذم ، وكلاهما محتملان هنا ويحوط اي يحفظ ويتمهد والذمار : بكسر الذال المعجمة . ما يلزمك حفظه وحايته ، والنكس بضم النون -

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل (١)
تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل (٢)

فاطمة تستشهد بييت أبي طالب :

وأخبرني المشيخة أبو عبد الله محمد بن إدريس ، وأبو الفضل
شاذان بن جبرئيل ، وأبو العز محمد بن الفويقي - رضي الله عنهم - بأسانيدهم
إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رحمه الله -
يرفعه قال :

لما احتضر النبي - صلى الله عليه وآله - وقرب خروج نفسه ، قال
لعلي - عليه السلام - (٣) - وكان لا يفارقه - ضع رأسي يا علي في حجرك
فقد جاء أمر الله عز وجل ، فإذا فاضت نفسي ، فتناولها بيدك ، وامسح
بها وجهك ، ثم وجهني إلى القبلة ، وتولّ أمري ، وصلّ علي أول الناس
ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي ، واستعن بالله عز وجل فاخذ علي (ع)

- وسكون الكاف عود المرض بعد النقه . وان لا يستقل الرجل ببد سقطته ، حتى
يسقط ثانية اشد من الاولى ، وهو كناية عن المعجز والضعف في الديوان غير ذرب
وهو بفتح الذال المعجمة ، وكسر الراء المهملة لكنه سكنها هنا . الفاحش البذ .
السان . ومواكل بضم الميم ، وكسر الكاف (يقال رجل مواكل) اي لا تجده
خفيفاً عند الحاجة ويكون عاجزاً إذا انتدب للامور المهمة . (م . ص)

(١) في سيرة ابن هشام ١/١٦٩ (ثمال اليتامى)

(٢) في ص وسيرة ابن هشام والديوان (يلوذ) بدل (تلوذ) وفي ابن

هشام وخزائن الادب (رحمة) بدل (نعمة) .

(٣) في ح : زيادة « علي بن ابي طالب » .

رأسه ، فوضعه في حجره فأغمي (١) عليه . واكبت فاطمة - عليها السلام -
تنظر في وجهه ، وتندبه وتبكي ، وتقول :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٢)
ففتح رسول الله - صلى الله عليه وآله - عينيه ، وقال بصوت
ضئيل : يا بنية هذا قول عمك أبي طالب ، لا تقولي ولكن قولي : (وما
محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفئن مات أو قتل انقلبتم على
اعقابكم) (٣) ، فبكت طويلاً فأمراً إليها بالذنو منه فأسر إليها شيئاً
تهلل له وجهها ، ثم قضى صلوات الله وسلامه عليه وآله .

أعرابي يستجد بأبيات أبي طالب :

وقرأت على شيخنا عميد الرؤساء أبي منصور هبة الله بن حامد بن
أحمد بن أيوب الكاتب اللغوي قال : قرأت على الشيخ أبي الحسن علي بن
عبد الرحيم السامي اللغوي البغدادي ، قال : أخبرني الشيخ أبو منصور موهوب
ابن أحمد بن الحصين الجواليقي اللغوي البغدادي (٤) ، قال : أخبرني الشيخ

(١) في ص وح : « واغمي » .

(٢) « ذكر هذا البيت ابن عساكر الدمشقي الشافعي في تاريخه الكبير
ج ١ ص ٣٣٣ طبع الشام سنة ١٣٢٩ » وذكره أيضاً الحلبي الشافعي في سيرته
ج ١ ص ١٢٥ طبع مصر سنة ١٣٠٨ ، بعد أن ذكر قصة الاستسقاء أنه من قصيدة
يمدح بها النبي (ص) أكثر من ثمانين بيتاً ، والثمال : بكسر التاء المثناة . الملجأ
والغيات ، وعصمة للأرامل . أي مانع لهم من الضياع والحاجة ، والأرامل المساكين
من النساء والرجال » . (م . ص)

(٣) سورة آل عمران ٢ الآية . ١٤٤ .

(٤) موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي ، أبو منصور بن

أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي اللغوي (١) ، قال : أخبرني الشيخ أبو الغنائم عبد الله بن ربيع الرقي (٢) ، قال : حدثني الرئيس علي بن أحمد

- أبي طاهر : من ساكني بغداد ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، متدين ثقة ، غزير الفضل ، وأوفر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه مثل : شرح ادب الكاتب ، والمغرب ، وتتمة درة الفواص ، وكان إماماً للمعتزى يصلى به ولدي بغداد سنة ٤٦٦ هـ وتوفي ٥٣٩ هـ ودفن بباب حرب .

والجواليقي : نسبة إلى عمل الجوالق ويعمها ، وهو : وعاء معروف . أو عدل كبير من صوف أو شعر ، معرب ، راجع (أقرب الموارد ١٠٨ / ٣) و (بنية الرواة : ٤٠١ ووفيات الأعيان : ٢ / ١٤٢ ونزهة الألباء : ٤٧٣ ولزيادة الاطلاع على مصادر ترجمته انظر انباء الرواة : ٣ / ٣٣٥ هامش (١) والاعلام ٢٩٢ / ٨ .

(١) يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ، الخطيب أبو زكريا ، من أئمة الادب واللغة ، أصله من تبريز ، ولد عام ٤٢١ هـ ونشأ ببغداد ، ورحل إلى بلاد الشام ودخل مصر ، وعاد إلى بغداد ، فقام على خزانة الكتب في المدرسة النظامية إلى أن توفي عام ٥٠٢ هـ ، له مصنفات عديدة منها تهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت ، وشرح سقط الزند للمعري وغيرها ، راجع (نزهة الألباء : ٣٤٣ ووفيات الأعيان : ٢ / ٢٣٣ ودمية القصر ٦٨ ورسالة الجنان : ٣ / ١٧٣ والاعلام : ٩ / ١٩٧ .

(٢) في ص : « أبو القسم » وفي ح : « زيبين » وفي ص « رنين » عبد الله بن ربيع الرقي : أورده ابن داود في رجاله : ٤٦٧ في القسم الثاني وقال عنه : أنه طامي ، وقال المامقاني وحكي مثله عن بعض نسخ الخلاصة أيضاً ولم تقف على ذلك ، وعن بعض نسخ رجال ابن داود إبدال الرقي بالبرقي وهو غلط . راجع (رجال المامقاني : ٢ / ١٨١)

البتي (١) ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي (٢) ، قال :
حدثنا القاضي أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق (٣) ، قال : حدثنا اسماعيل بن
أويس (٤) ، عن هشام بن عروة بن الزبير (٥) ،

(١) لم اعثر على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي ، وقد ذكر السمعاني في
(الانساب : ٦٦) عدداً ممن عرفوا بالبتي ولم يكن مترجماً منهم .

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي ابراهيم البغدادي البزار المحدث ، أبو بكر الشافعي
قال الخطيب : ثقة ثبت ، حسن التصنيف ، توفي عام ٣٥٤ هـ وله خمس وتسعون
سنة . راجع (العبر : ٣٠١ / ٢) .

(٣) اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، أبو اسحاق
البصري ، الفقيه المالكي .

ولي قضاء القضاة ببغداد الى ان توفي ، ولد في البصرة عام ٢٠٠ هـ ، بالإضافة
الى الناحية الفقهية التي كان يتمتع بها ، كان أيضاً إماماً بالعربية من نظراء المبرد ، له
مؤلفات عديدة في القراءات والحديث والفقه واحكام القرآن والاصول ، منها :
احكام القرآن ، والمبسوط في الفقه ، شواهد الموطأ وغيرها . راجع (العبر :
٢٦٧ / ٢ وتاريخ بغداد : ٢٨٤ / ٦ ، والاعلام : ٣٠٥ / ١) .

(٤) اسماعيل بن أويس بن مالك بن أبي طاهر الاصمعي (وضبطه الذهبي في
مؤلفاته : ابن أبي أويس) المدني الحافظ ، محدث مكة فيه لين ، وقال احمد :
لابأس به . كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب ، وروى عنه البخاري وذكر
الذهبي : بأنه سمع من خاله مالك وطبقته ، توفي سنة ٢٢٦ هـ راجع (ميزان
الاعتدال : ٢٢٢ - ٢٢٣ / ١ والعبر : ٣٩٦ / ١ وتقريب التهذيب : ١٧١ / ١)

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر : تابعي من علماء
المدينة ، ومن اكابر اهل الحديث ، ولد بالمدينة عام ٦١ ورحل الى بغداد واقداً
على المنصور العباسي ، وزار الكوفة ، فسمع منه اهلها ، قال ابن حجر : إنه ثقة .

عن عائشة ، قالت : (١) .

جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : أتيناك
يا رسول الله ، وليس لنا صبي يصطحب ، ولا بعير يثبط (٢) ، ثم انشد :
أتيناك والعذراء يدمى لبنها وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل (٣)
وألقي بكفيه الصبي استكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يحلى (٤)

- فقيه ، ربما دلس ، توفي ببغداد عام ١٥٦ أو ٥٥٥ ، وله سبع وثمانون سنة . راجع
(وفيات الأعيان : ٢/١٩٤) وميزان الاعتدال ٣/٢٥٥ وتاريخ بغداد : ١٤/٣٧
وتقريب التهذيب : ٢/٣١٩ ورسالة الجنان : ١/٣٠٢ ونسب قريش : ٢٤٨
والاعلام : ٩/٨٥) .

(١) « ذكر هذه القصة ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣١٦ من شرحه
وأوردها العلامة الدحلاني في اسنى المطالب ص ١٠ ، وقال أخرجها البيهقي عن
انس بن مالك ، وذكرها أيضا في سيرته النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٧
طبع مصر سنة ١٣٠٨ ، وذكر البيهقي لابن طالع (ع) ، وقال : هما من
ايات من قصيدة طويلة نحو ثمانين بيتا لابن طالع على الصواب خلافا لمن قال انها
لعبد المطالب اه ، وذكرها أيضا العلامة الماوردي الشافعي في كتابه اعلام النبوة
ص ٧٧ طبع مصر سنة ١٣٠٩ . » (م . م)

(٢) « يصطحب : أي يتناول الصبوح ، وهو كل ما أكل وشرب ، ويثبط :
أي يصوت ، وهو كناية عن المجاعة التي أصابهم » . (م . م)

(٣) « العذراء : البكر ، واللبن بفتح اللام الصدر ، أو ما بين الثديين يريد
أن من شدة المجاعة التي أصابهم صارت العذراء تدمى صدرها من الضرب عليه
جزعا » . (م . م)

وفي ص وح : « أم الصبي » بدل « أم الرضيع » .

(٤) في ص وح وابن أبي الحديد : ٣/٣١٦ « الفقى لاستكانة » وفي ص :

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامى والطهل القتل (١)
 وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين يفر الناس إلا إلى الرسل (٢)
 فقام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يحجر رداءه ، حتى رقى المنبر
 فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال اللهم اسقناغيثا مغيثا مريعا سحاسجالا
 غدقاً طبقاً دائماً درراً تنبت به الزرع ، وتمسلاً به الضرع ، وتحيي به
 الأرض بعد موتها ، وإجعله سقياً عاجلاً غير راث (٣) فو الله ما رد
 رسول الله - صلى الله عليه وآله - يده إلى نحره ، حتى ألقت السماء

- « هونا مايمر » وفي ح « هونا لايمر » بدل « حتى مايمر » وفي الغدير : ٧/٣٧٤
 (ضعفا مايمر) .

(١) « الطهل : جمع الطهلة بضم الطاء المهملة ، وسكون الهاء ، وهو البسير
 من الكلاء . والقتل : بفتح القاء ، وسكون التاء جمع قتلة ، وهو وطاء حب السلم
 والسمر خاصة ، والسلم بفتح تين شجر كبير له شوك يدبغ به ، والسمر بفتح السين
 المهملة ، وضم الميم شجر كبير له شوك ايضاً ، وليس في ذلك الشجر أجود خشباً
 منه . ويروى : والعلهز الفسل ، العلهز ، بكسر العين وسكون اللام ، وكسر الهاء
 ثم الزاي طعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة . والفسل بفتح الفاء
 وسكون السين المهملة ، ثم اللام الردي ، كنى بذلك عن الفقر والفاقة ، وعدم
 وجود ما يقتاتون به لشدة القحط الذي اصابهم بسبب منع السماء قطرها .

(م . ص)

في ص : « العلهز الفسل » وكذلك في ابن أبي الحديد : ٣/٣١٦ واغلب

المصادر .

(٢) في ص وح وابن أبي الحديد « فرار الناس » .

(٣) غير راث اي غير بطئ (م . ص)

بأرواقها ، وجاء أهل البطانة (١) يصيحون (٢) يا رسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - اللهم حوالينا ولا علينا ، فأنجاب السحاب عن المدينة حتى أحرق بها كالا كالليل ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله درّ أبي طالب لو كان حياً قرت (٣) عيناه ، من ينشدنا قوله ، فقام علي - عليه السلام - فقال : يا رسول الله لعلك أردت قوله :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل (٤)
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : أجل ، ثم قام رجل من كنانة فأنشده :

لك الحمد ، والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعيا الله خالقه دعوة اليه وأشخص منه البصر
فما كان الا كما ساعة وأسرع حتى رأينا الدرر (٥)

(١) في ابن أبي الحديد : ٣١٦/٣ (وجاء الناس) وفي بعض المصادر (فجاء أهل البطالة) .

(٢) في ص و ح وباقي المصادر : « يصيحون » .

(٣) في ابن أبي الحديد (لقرت)

(٤) في ص و ح زيادة البيتين التاليين :

كذبتم وبيت الله نبي محمداً ولما تقاتل دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

(٥) « كما ساعة : ما هنا زائدة أي ماضى زمان ساعة ، بل أسرع منه »

(م . ص)

وفي ابن أبي الحديد : (واقصر) بدل (واسرع) وفي الغدير : ٣٧٤/٧

ورد الشطر الاول (فلم يك الا كالفا الردا) .

دفاق الغزالي ، وجم البعاق أناث به الله عليا مضر (١)
 فكان كما قاله : عمه أبو طالب ذو رواء غرر (٢)
 به يسر الله صوب الغمام فهذا العيان لذلك الأثر
 فمن يشكر الله يلق المزيّد ومن يكفر الله يلق الغير
 فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن بك شاعر أحسن
 فقد أحسنت (٣) .

استسقاء أبي طالب بالنبي :

وأخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس - رحمه الله - بإسناد متصل إلى الحسن بن جمهور العمي البصري قال : لحدثني أبي عن أحمد بن

(١) « الغزالي : بفتح العين المهملة وكسر اللام ، وفتحها . جمع الغزلاء كحمراء وهو في الأصل قم المزادة والمراد به هنا افواء السحاب . أراد شدة وقوع المطر تشبيهاً بنزوله من افواء المزادة » . والجمل : بفتح الجيم وتشديد الميم الكثير من كل شيء والبعاق : بضم الباء الموحدة سحاب يسقط مطره بشدة .

(م . ص)

(٢) « أشار إلى قول أبي طالب (ع) في النبي (ص) « وابيض يستسقى الغمام بوجهه الخ »

(م . ص)

(٣) ذكر شيخنا الأمين في التذير : ٣٧٦/٧ مصادر أخرى لهذه الرواية والايات ، منها : « اعلام النبوة للماوردي : ص ٧٧ وشرح ابن أبي الحديد : ٣١٦/٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ١٣٦ وسيرة زيني رحلان : ١٨٧/١ واسنى المطالب ص ١٥ وطلبة الطالب : ٤٣ .

وقال البرزنجي : في (اسنى الطالب : ١٥) فقول النبي - صلى الله عليه - وسلم - « لا يدرى الله ما يشهد له بانه لو رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو

قتيبة الهلالي (١) ، عن صالح بن كيسان (٢) ، عن عبد الله بن رومان (٣) عن يزيد بن الصعق (٤) ، عن عمرو بن خازجة (٥) ، عن عرفطة الجندعي (٦)

يستسقى على المنبر لسره ذلك ولقرت عيناه فهذا من النبي - صلى الله عليه وسلم - شهادة لابي طالب بعد موته انه كان يفرح بكلمات النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقر عينه بها ، وما ذلك الا لسره وقر في قلبه من تصديقه بنبوته وعلمه بكلماته .

(١) لم اعثر على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي .

(٢) صالح بن كيسان المدني : من فقهاء المدينة الجامعين بين الحديث والفقه وثقه ابن معين وقال الذهبي : « احد الثقات والعلماء » روى بالقدر ، ولم يصح عنه ذلك ، ووصف بانه مؤدب ابناء عمر بن عبد العزيز . ونقل : انه عاش أكثر من مائة سنة توفي عام : ١٤٠ هـ راجع (ميزان الاعتدال : ٢٩٩/٢) وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٤ والاعلام : ٢٨٠/٣) .

(٣) عبد الله بن ابي رومان المعافري . هكذا ضبطه الذهبي . ضعفه غير واحد روى خبرا كذبا . راجع (ميزان الاعتدال : ٤٢٢/٢) (٤) يزيد بن الصعق : لم اعثر على ترجمة له .

(٥) عمرو بن خازجة بن المنتفق الاشعري . ويقال : الانصاري ، ويقال : الاسدي . حليف ابي سفيان بن حرب روى عن النبي (ص) وقيل : انه سكن الشام وكان رسول ابي سفيان الى رسول الله (ص) واورد المامقاني في رجاله اسم عمرو ابن خازجة الخزرجي البخاري الذي شهد بدرآ . راجع (الاصابة : ت ٥٨٢٤ وتهذيب التهذيب : ٢٥/٨ ورجال المامقاني : ٣٣٨/٢) .

(٦) في ص و ح : « الجندعي » وبهذا الاسم اورد ابن حجر في الاصابة خمسة اشخاص منهم من له صحبة ، ومنهم لم تعرف له صحبة ولم يوجد بينهم عرفطة الجندعي ، وكذلك لم اعثر على ذكر في باقي كتب التراجم .

قال : بينا انا بالبقاع من نمرة (١) ، إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتى حاذت الكعبة ، وإذا غلام قد رمى بنفسه من (٢) عجز بعير ، حتى أتى الكعبة ، وتعلق باستارها ، ثم نادى يا رب البيت أجرنى ، فقام إليه شيخ جسيم وسيم ، عليه بهاء الملوك ، ووقار الحكماء . فقال : ما خطبك يا غلام ؟ فقال : إن أبي مات وأنا صغير . وإن هذا الشيخ النجدي قد (٣) استعبدني وقد كنت اسمع أن لله بيتاً يمنع من الظلم . فجاء النجدي فجعل يسحبه ويخلص أستار الكعبة من يديه ، فاجاره القرشي ، ومضى النجدي ، وقد تكنت (٤) يده .

قال عمرو بن خارجة : فلما سمعت الخبر قلت : إن لهذا الشيخ لساناً . فصوبت رحلي نحو تهامة (٥) ، حتى وردت إلى الأبطح ، وقد أجذبت الأنواء ، وأخالمت العواء ، وإذا قريش حلق (٦) قد ارتفعت لهم ضوضاء فقائل يقول : استجبروا باللات والعزى ، وقائل يقول : بل استجبروا بمناة الثالثة الأخرى . فقام رجل من جماعتهم يقال له : ورقة بن نوفل (٧)

(١) البقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة الممتوجه إلى مكة . ونمرة : بالفتح ثم الكسر ناحية بعرفة كانت منزل النبي (ص) في حجة الوداع ، وقيل هو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المازمين تريد الموقف (المرصد : م | قاع ونمرة) .

(٢) في ص وح « عن »

(٣) في ص لا توجد « قد »

(٤) تكنت : تكنت يده : تقبضت ويشت . (اقرب الموارد | كنع) .

(٥) تهامة : سائر البحر منها مكة والحجاز . قيل : يخرج من مكة فلا يزال

في تهامة حتى يبلغ عسفان . (مرصد الاطلاع م تهامة) .

(٦) في ص وح : « خلق » .

(٧) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى : من قريش ، حكيم —

عمّ خديجة بنت خويلد ، فقال : إني نوفي وفيكم بقية ابراهيم وسلالة إسماعيل فقالوا : كأنك عنيت أبا طالب ؟ قال : هو (١) . ذاك فقاموا باجمعهم وقت معهم . فاتينا أبا طالب فخرج إلينا من دار نسائه في حلة صفراء وكان رأسه يقطر من (٢) دهانه ، فقاموا إليه بأجمعهم ، وقت معهم فقالوا : (٣) يا أبا طالب قد أقحط الواد ، واجدبت (٤) العباد فقم واستسق لنا (٥) ، فقال : رويدكم دلوك الشمس ، وهبوط الرمح ، فلمسا زانت الشمس ، أو كادت ، وإذا أبو طالب قد خرج وحوله أغيلمة (٦) من بني عبد المطلب ، وفي وسطهم غلام أيفع (٧) ، منهم كأنه شمس

- جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الاسلام ، قرأ كتب الأديان وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني ، أدرك أوائل عصر النبوة ، ولم يدرك الدعوة ، وفي المؤرخين من يعده في الصحابة ، وله شعر سلك فيه مسلك الحكماء توفي نحو ١٢ ق . هـ راجع (الاصابة : ت ٩١٣١ وتاريخ الاسلام ١٦٨/١ وخزانة الادب للبغدادى ٣٨ ٢/٤١ والاعلام : ٩/١٣١) .

(١) في ص و ح : « انه » .

(٢) في ص : زيادة « من غير دهانه » .

(٣) « ذكر هذه القصة العلامة الدحلاني في اسنى المطالب . ص ٨ » .

(م . ص) .

(٤) في ص : « واجدب » .

(٥) في ص : « فقم قاستسق لنا » .

(٦) الغيلم ، والغيلمي : الشاب المريض المفرق الكثير الشعر . (اقرب

الموارد : ٢/٨٨٤) .

(٧) ايفع الغلام . بمعنى يفع : راهق العشرين ، وقيل ترعرع ، وناهز

البلوغ . (اقرب الموارد : ٢/١٤٩٩) .

ضحى (١) تجلت عن غمامة قماء ، فجاء حتى أسند ظهره إلى الكعبة ، فاستجار بها ولاذ باصبعه ، وبصبصت الأغليمة حولها ، ومما في السماء قزعة (٢) فاقبل السحاب من ههنا ، وههنا (٣) حتى لت (٤) ولف ، واسحم (٥) واقتم ، وارعد ، واودق (٦) ، وانفجر (٧) به (٨) ، الوادي ، وافعوعم وبذلك (٩) قال أبو طالب - رضي الله عنه - يمدح النبي - صلى الله عليه وآله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (١٠)
تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل (١١)

(١) في ص و ح : « دجى » .

(٢) القزعة : محركة القطعة من السحاب ، ومنه : كانت السماء كالزجاجة ليس فيها قزعة . (اقرب الموارد : ٢/٩٩٦) .

(٣) في ص و ح : « ومن هنا » .

(٤) في ص : « لت » - بالثاء المثناة - ولت المطر دام اياما ولم يقلع ، ولت بالمكان : اقام ويقال : « سحاب ملث العزالي » (اقرب الموارد : ٢/١١٢٨) .
(٥) اسحم : اسود ، واسحمت السماء : صبت ماءها . (اقرب الموارد : ١/٥٠١) .

(٦) اودقت السماء : امطرت . (اقرب الموارد : ٢/١٤٣٩) .

(٧) في ص : « وانعجر » .

(٨) في ص و ح : « له » .

(٩) في ص و ح : « ولذلك » .

(١٠) في رواية الديوان : ص ٦ ورد في الشطر الثاني : « ربيع اليتامى » .

(١١) في ص و الديوان : ٦ وسيرة ابن هشام ١٦٩ وابن أبي الحديد :

٣١٦/٣ « يلوذ به الهلاك من آل هاشم » واما الشطر الثاني فقد ورد في سيرة ابن

وميزان صدق لا يخس شعيرة ووزان حق وزنه غير عائل (١)

هشام : ١١٦٩ « فهم عنده في رحمة وفواضل » .

(١) « لا يخس : بفتح الحاء المعجمة ، وتشديد السين المهملة : أي لا ينقص الميزان في الوزن مقدار شعيرة ، وذكر الشعيرة هنا كناية عن أقل مراتب النقصان . ويروى : لا يقل شعيرة ، ويروى أيضاً لا يخس بالياء بعد الحاء وهو غلط ، وغير عائل : أي غير مائل . يقال عال الميزان يمول إذا مال وهو صفة لميزان ، وفي الديوان بعد أبيات لم تذكر في الكتاب :

بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه حق عادل
والمعنى : أن للميزان شاهداً من نفس القسط أي العدل على أنه لا ينقص مقدار شعيرة ، وحق عادل صفة لشاهد ، ويروى (له شاهد من نفسه غير عائل) فيكون على هذا قوله : غير عائل صفة لميزان » .
(م . ص)

وفي ص و ح : « لا يخس » و « ووزان صدق » .

ذكرت المصادر روايتين في الاستسقاء . أجدها أخرجهما ابن عساكر في تاريخه في جلهمة بن عرفة وورد ذكرها في شرح البخاري للقسطلاني ٢٢٧
٢ | والمواهب اللدنية : ١ | ٤٨ | والخصائص الكبرى . ٨٦ و ١ | ١٢٤ | وشرح بهجة المحافل : ١ | ١١٩ | والسيرة الحلبية : ١ | ١٢٥ | والسيرة النبوية لزبني دحلان هامش الحلبية : ١ | ٨٧ | وطلبة الطالب : ٤٢ ، وكذلك ذكر الشهرستاني في الملل والنحل بهامش الفصل ٣ | ٢٢٥ . والثانية عن انس بن مالك أخرجهما الماوردي في إعلام النبوة : ٧٧ والكاساني في بدائع الصنائع : ١ | ٢٨٣ | وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٣ | ٣١٦ . وعمدة القاري ٣ | ٤٣٥ | وشرح شواهد المفني للسيوطي : ١٣٦
وسيرة زبني دحلان . ١ | ٨٧ | واسنى المطالب : ٥ وطلبة الطالب : ٤٣ .

أبو طالب يهدد قريشاً :

ومنها يخاطب قريشاً :

- ولولا حذاري أن اجيء بسبة تنث على أشياخنا في المحافل (١)
لداستكم منا رجال أعزة إذا جردوا أيمانهم بالمناصل (٢)
رجال كرام غير ميل عوارد كمثل السيوف في أكف الصياقل (٣)

(١) « السبة : بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة المشددة من يكثر الناس سبه ، ونث الخبر يثنه إذا افشاء واطهره ، ويروى : تجر وهو مضارع جر يقال : جر عليهم جريرة أي جنى جناية ، وهو المثبت في الديوان ، والمحافل النوادي » .

في ص و ح : « ينث » وفي الديوان : ١١ وسيرة ابن هشام : ١٢٨٠ ورد البيت على الوجه التالي :

- فو الله لولا أن اجيء بسبة تجر على أشياخنا في المحافل
(٢) « المناصل : بفتح الميم وكسر الصاد المهملة - السيوف » . (م . ص)
ولم يرد هذا البيت في الديوان ، وكذلك في سيرة ابن هشام إنما الذي ثبت في المصدرين هو :

لكننا اتبعنا على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لا مكذب لديهم ولا يعنى بقول الأباطل
(٣) « غير ميل بكسر الميم أي غير جبناء ، وعوارد : أي أقوياء اشداء في الحرب ، وفي الديوان :

رجال كرام غير ميل نمام إلى العز آباء كرام المحاصل »
(م . ص)

وضرب ترى الفتيان فيه كأنهم ضواري أسود عند لحم الاكايل (١)
 رد دناهم حتى تبدد جمعهم وندفع عنا كل باغ وجاهل (٢)
 هذا جميعه جواب قوله : (ولولا حذاري أن اجيء بسبة) لأنهم
 كانوا يؤذون النبي - صلى الله عليه وآله - وكان أبو طالب - رضي الله
 عنه - ينهاهم ، ولا ينتهون ، فخشى أن يحاربهم ، ويدوسهم كما وصف
 وهم آل الله ، وأهل حرمة ، وسكان بيته ، فيكون ذلك سبباً إلى سبه
 لأن مسكة لم يكن سل فيها سيفاً إلا فاجر وبذلك أمر الله تعالى رسوله
 - صلى الله عليه وآله - أن يفعل معهم في صدر الاسلام وبموجبه نزلت :
 « قل يا أيها الكافرون - إلى قوله - لكم دينكم ولي دين » (٣) إلى أن
 نزلت (٤) آية السيف .
 ومنها :

ولكننا نسل كرام لسادة بهم تعترى الاقوام عند المحافل (٥)

- وقد ورد بعد في الديوان ما يلي :

- وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم وحسر عنا كل باغ وجاهل
 شباب من المطلبين وهاشم كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
 (١) « ويروى فوق لحم خراذل . . والخردل : قطع اللحم ، يقال : خردل
 اللحم اذا قطعه قطعاً وهو المثبت في الديوان » . (م . ص)
 وفي ص و ح : « اسود ضوار » بدل « ضواري اسود » . وفي الديوان :
 (بضرب) بدل (وضرب) و (عنه) بدل (فيه) .
 (٢) مر في التعليقة (١) من هذه الصفحة صورة البيت حسب رواية الديوان .
 (٣) الكافرون : ١ - ٦ .
 (٤) في ص و ح : « الى حين نزول » .
 (٥) « تعترى : اي تنتسب ، وفي الديوان : « بهم يعتلي الاقوام عند التطاول »
 (م . ص)

ألم تعلموا أن ابننا لا يكذب لدينا ولا يعبا بقول الأباطل (١)

ابن عباس يستدل بشعر عمه على اسلامه :

أخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل - رحمه الله -
بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد (٢) - رحمه الله - قال : حدثنا

وفي ص و ح « يمتري » بدل « تمتري » وورد بعد هذا البيت الايات

التالية :

سيعلم اهل الضغن ابي وايمهم يفوز ويعلو في ليال قلائل
وايمهم مني ومنهم بسيفه يلاقي اذا ما حان وقت التنازل
ومن ذا يمل الحرب مني ومنهم ويحمد في الآفاق في قول قائل
فاصبح منا احمد في ارومة تقصر منها سورة المتناول
كأنني به فوق الجياد يقودها إلى معشر زاغوا الى كل باطل
وجدت بنفسي دونه وحيته ودافعت عنه بالطلي والكلاكل
ولا شك ان الله رافع امره ومعليه في الدنيا ويوم التجادل
كما قد ارى في اليوم والأمس جده ووالده رؤياها خير آفل
(١) في الديوان : ١١ (لقد علموا) بدل (ألم تعلموا) و (لديهم ولا
يعنى) بدل (لدينا ولا يعبا) .

(٢) محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، أبو جعفر . وفي رجال العلامة الحلي
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد : شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم
ويقال : إنه نزل قم وما كان صله منها ، ثقة ثقة عين ، جليل القدر ، عارف بالرجال
موثوق به ، له كتب منها كتاب الجامع ، والتفسير ، توفي عام ٣٤٣ هـ . راجع :
(فهرست الطوسي : ١٨٤ ورجال ابن داود : ٣٠٤ ورجال العلامة : ١٤٧) .

الحسن بن متيل الدقاق (١) ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال (٢) عن مروان بن مسلم (٣) ، عن ثابت بن دينار الثمالي (٤) ، عن سعيد بن

(١) الحسن بن متيل الدقاق القمي . قال النجاشي : وجه من وجوه اصحابنا ، كثير الحديث ، ذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن الائمة (ع) له كتاب النوادر راجع (الفهرست للطوسي ٧٨ ورجاله ٤٦٩ ورجال النجاشي : ٣٩) .
(٢) الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن ايمن مولى تيم الرباب ، ابو محمد كوفي ، كان جليل القدر ، عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته ، عده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الامام الرضا (ع) ، وقال العلامة الحلي : وكان خصيصاً به وادعت بعض المصادر بانه كان فطحيّاً يقول بامامة عبد الله بن جعفر ، ولاكن تبصر وعاد الى القول بامامة الرضا عليه السلام ، وللمرحوم المامقاني تحقيق طويل في ذلك انتهى الى تبرئته من ذلك مات سنة ٢٢٤ هـ ، وله مؤلفات عديدة . راجع (رجال الطوسي : ٣٧١ والنجاشي : ٢٦ ورجال العلامة : ٣٧ - ٣٩ ورجال المامقاني : ٢٩٧ - ٢٩٩) .

(٣) مروان بن مسلم الكوفي وثقة النجاشي وصاحباً الوجيزة والبلغة وعده في الخاوي في فصل الثقات . راجع (النجاشي : ٣٢٨ ورجال ابن داود : ٣٤٣ ورجال المامقاني : ٢٠٩) .

(٤) ثابت بن دينار (بن ابي صفية) ابو حمزة الثمالي كوفي ، وثقة النجاشي والشيخ الطوسي ، والعلامة وغيرهم . روى عن اربعة من الائمة عليهم السلام : الامام علي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، والصادق ، والكاظم (ع) ، وقال النجاشي : كان (ابو حمزة) من خيار اصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث وروي عن ابي عبد الله (ع) انه قال : ابو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه وجاء في الخلاصة وكان عربياً ازدياً ، روى عنه بعض رواة السنة وقد قتل اولاده الثلاثة نوح ومنصور وحمزة مع زيد بن علي . مات عام ١٥٠ هـ .

ووصفته مصادر العامة بانه رافضي ، وقوله ليس بحجة ، وذكر الذهبي عن -

جبير (١) ، عن عبد الله بن عباس - رحمه الله - أنه سأله رجل ، فقال :
يا بن عم رسول الله ، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً ؟ فقال :
وكيف لم يكن مسلماً ، وهو القائل :

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب الدين ولا يعبا بقول الأباطل
ثم قال (٢) : إن أبا طالب كان مثله كمثل (٣) أصحاب الكهف ، اسروا

- عبيد الله بن موسى قال : كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضر ابن المبارك ، فذكر
أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال منه ، فقام ابن المبارك ومزق ما كتب ومضى
وكيفها كان فمد المصادر السنية أبا حمزة بالتضعيف لا سبب له إلا لكونه رافضياً يحمل
على عثمان . راجع (ميزان الاعتدال ١/٣٦٣ وتقريب التهذيب : ١/١١٦ والجرح
والتعديل : ١/٤٥٠ والنجاشي : ٨٩ والامام الصادق والمذاهب الأربعة : ٦/٣١٤
والاعلام : ٢/٨١) .

(١) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الكوفي ، أبو عبد الله : أو كما يضبطه
ابن داود (أبو محمد الوالبي) تابعي ، كان أعلمهم على الإطلاق ، أخذ العلم عن
عبد الله بن عباس ، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الامام علي بن الحسين ، أصله من الكوفة
ونزل مكة ، وصفه ابن حجر بأنه : ثقة ثبت فقيه ، كان يقرأ القرآن في ركعتين
وقال احمد بن حنبل عنه : قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو
مفتقر إلى علمه ، وقال المقدسي : كان فقيهاً ورعاً أحد اعلام التابعين ، وكان مخلصاً
في عقيدته ومحبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام ، وما كان سبب قتل الحجاج له
إلا على هذا الأمر في عام ٩٥ بواسط ودفن بظاهرها . راجع (رجال الطوسي
٢٩٠ ورجال ابن داود : ١٦٩ ورجال العلامة : ٧٩ وطبقات ابن سعد : ٦/١٧٨
وتهذيب التهذيب : ٤/١١ وحلية الأولياء : ٤/٢٧٢ ووفيات الأعيان : ١/٣٠٤
والاعلام : ٣/١٤٥) .

(٢) في ص و ح : لا توجد « ثم قال » .

(٣) في ص : « مثل » .

الإيمان ، وأظهروا الشرك (١) ، (فأتاهم الله أجراً مرتين) .

أبو طالب يدعو الله بنصر النبي :

ومنها :

لعمرى لقد كلفت وجداً باحداً وأحبيته حب الحبيب المواصل (٢)

وجدت بنفسى دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل (٣)

(١) وذكر الفقرة أيضاً ابن أبي الحديد : ٣١٢/٣ وأصول الكافي : ٢٤٤

(٢) « ذكر هذه الآيات العلامة الفقيه الثقة الصدوق شمس الدين مفق

الفريقين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الأسدي

الحلي الواسطي في كتاب العمدة ج ٢ ص ٢١٤ طبع إيران ، وقال : أخرجه

الحمدي في الجمع بين الصحيحين الحديث الحادي عشر من أفراد البخارى بالاسناد

من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه ، قال : سمعت ابن عمر يتمثل

بشعر أبي طالب ، وذكر البيت (يعني قوله : وأبيض يستسقى الفهم بوجهه الخ

وهذه القصيدة معروفة عند أهل النقل ١ هـ . ثم شرحها ابن البطريق بما هو صريح في

الدلالة على إيمان أبي طالب (ع) وتصديقه بالنبوة . وذكر ذلك أيضاً بالاسناد

المذكور العلامة الفتونى في ضياء العالمين المخطوط . (م . ص)

وفي رواية الديوان : ١١ وسيرة ابن هشام : ٢٧٩/١ ورد الشطر الثاني

(وأخوته دأب المحب المواصل) .

(٣) « الذرى : بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة . أعلى الشيء جمع

ذروة بكسر الدال وضمها ، والكلاكل : جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر .

(م . ص)

وفي ص « خميته » وفي سيرة ابن هشام : ١٧١/١ (حدث) بدل (وجدت)

وفي الديوان : ١٢ (بالطللى) بدل (بالذرى) .

فما زال في الدنيا جمالا لأهلها وشينا لمن عادى وزين المخافل (١)
حليها رشيداً حازماً غير طائش يوالي إله الخلق ليس بما حل (٢)
الماحل الكاذب ، فيقول أبو طالب - رضي الله عنه - إن النبي (ص)
ليس بكاذب ، فيقول المحال :

فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل (٣)
من أنصف وتأمل هذا المدح قطع على صدق ولاء قائله للنبي - صلى الله
عليه وآله - واعترافه بنبوته وإقراره برسالته ، لأنه لا فرق بين أن (٤)
يقول : محمد نبي صادق ، وما جاء به حق وبين أن يقول فأَيده رب العباد
بنصره ، وأظهر دينه الحق المخالف للباطل (٥) .

فما بعد هذا القول المقطوع وروده من أبي طالب وما أشبهه طريق إلى
المتأول (٦) في كفره إلا وهو طريق إلى كفر حمزة وجعفر - عليهما السلام -
وغيرهما من وجوه المسلمين ، وإن أظهروا الاسلام والاقرار بالشهادتين

(١) في المصدرين السابقين ورد (فلا زال) بدل (فما زال) اما الشطر
الثاني فقد ورد في الديوان (وزينا على رغم العدو المخابل) اما في سيرة ابن هشام
فقد ورد (وزينا لمن والاه رب المشاكل) .

(٢) ورد البيت في الديوان :

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهها ليس عنه بذاهل
(٣) « وبروى غير ناصل ، وهو الصحيح المثبت في الديوان يقال : نصل
الشيء من الشيء أي خرج منه ، والناصل الزائل المضمحل يقال : نصل الشعر اذا
زال عنه الخضاب » .

(٤) في ص و ح : « من » .

(٥) في ص و ح : « ديناً حقه غير باطل » .

(٦) في ص : « التأول » .

ونصروا النبي - صلى الله عليه وآله - إذا كان أبو طالب قد (١) شهد
للنبي - صلى الله عليه وآله - بالنبوة ، واعترف له بالرسالة في نظمته ونثره
وخطبه وسجعه حسب ما أخبرتك مع نصره وبذل نفسه ، وماله ، وأولاده
وأهله ، وحثه على اتباعه ، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه . فتأمل هذا
القول فإنه أبين من النار المضطربة في الليلة الظلماء وأنور من البدر الخارج
من الغمامة القتماء .

(١) في ح : لا توجد « قد » .

الفصل التاسع

وصية أبي طالب بنصرة النبي :

ولما حضرت أبا طالب - رضي الله عنه - الوفاة دعا أولاده وإخوته وأحلافه وعشيرته وأكد عليهم الوصاة (١) في نصر النبي ومؤازرته ، وبذل النفوس دون مهجته ، وعرفهم ما لهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب

(١) « قال العلامة الحلبي في سيرته ج ١ ص ٣٧٥ طبع مصر سنة ١٣٠٨ ما نصه : وذكر ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجهاء قريش فاصامهم وكان من وصيته ان قال : (يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب فيكم المطاع ، وفيكم المقدم الشجاع - والواسع الباع لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا احرزتموه ، ولا شرفاً إلا ادر كنتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة ، اوصيكم بتعظيم هذه البنية (اى السكينة) فان فيها مرضاة للرب وقواما للعماش ، صلوا ارحامكم ، ولا تقطعوها ، فان في صلة الرحم منسأة (اى فسحة) في الاجل وزيادة في العدد ، واتركوا البغي والعقوق ، ففسيها هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي ، واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث ، واداء الامانة فان فيها محبة في الخاص ، ومكرمة في العام وانى اوصيكم بمحمد خيراً فانه الامين في قريش والصديق في العرب ، وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان ، وانكره اللسان مخافة الشنآن -

الآجل (١) . فقال :

أوصى بنصر نبي الخير اربعة ابني علياً وشيخ القوم عباسا (٢)

— وايم الله كافي انظر إلى صعاليك العرب . واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا امره فحاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قریش وصناديدها اذنانا ، ودورها خرابا ، وضعفوا اربابا ، واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه ، وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها ، دونكم يامعشر قریش ، كونوا له ولواة ، ولحزبه حماة ، والله لا يسلك احد منكم سبيله الارشد ، ولا ياخذ احد بهديه الاسعد (١ هـ .

فانظر هذه الوصية بعين الانصاف تجدها لعمري من جوامع الكلم تضمنت من مكارم الاخلاق منهاها ، ثم الملح يبصر ك نحو قوله : (اوصيكم بتعظيم هذه البنية ، فان فيها مرضاة الرب) وقوله : (قد جاء بامر قبله الجنان ، وانكركه اللسان) افهل يصدر ذلك الا من مليء قلبه ايمانا وتصديقا بالنبوة ؟ وقد ذكر هذه الوصية - ايضاً - ابن حجة الحموي في كتابه غمرات الاوراق بهامش المستطرف ج ٢ ص ٩ طبع مصر سنة ١٣١٥ عن كتاب الروض الانف للسهيلى ، عن هشام ابن سائب بتغيير يسير ، واوردها ايضاً العلامة الدحلاني في اسنى المطالب ص ٥ وفى السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩٣ طبع مصر سنة ١٣٠٨ باختلاف يسير (ثم قال) : فانظر واعتبر ايها الواقف على هذه الوصية كيف وقع جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفراسة الصادقة الدالة على تصديقه النبي - صلى الله عليه وآله - (ثم ذكر) هو والحلي في السيرة ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد انه لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لهم ان تزلوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا . (م . ص)

(١) في ص و ح : « وانشأ يقول » .

(٢) « رواها ابن شهر اشوب المازندراني في المناقب ، عن مقاتل بزيادة -

وحزمة الأسد الحامي حقيقته وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا (١)
كونوا فداءً لكم أمي وما ولدت في نصر أحمد دون الناس أتراساً (٢)

– بيتين ، واوردهما العلامة الفتوئي في ضياء العالمين المخطوط بتلك الزيادة ناسباً لها الى
اساطين اهل السنة منهم : البلاذري ، والثعلبي ، والواحدي ، والواقدي ، و (يروي)
(نبي الخير مشهده) .

(ومما اوصى به) ابو طالب ابنه طالباً عند وفاته بنصرة النبي – صلى الله
عليه وآله – ومما ازرته ، قوله :

ابني طالب ان شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك رائق
فاضرب بسيفك من اراد مساته ابدأ وانك للمنية ذاتق
هذا رجائي فيك بعد منيقي وانا عليك بكل رشد واثق
فاعضد قواء يا بني وكن له اني بمجرك لا محالة لاحق
آهلاً اردد حسرة لفراقه اذ لم اجده وهو عال باسق
اترى اراد واللواء امامه وعلى ابني اللواء معاتق

ذكر ذلك ابن شهر اشوب في المناقب والعلامة الفتوئي في ضياء العالمين ناسباً
ها الى الواحدي وغيره من علمائهم . (م . ص)

جاء في المناقب لابن شهر اشوب : ١٥٦ | والدرجات الرفيعة : ٦١ | والغدير
٤٠١ | عن ضياء العالمين : في الشطر الاول (مشهده) بدلا من (اربعة) والشطر
الثاني في هذه المصادر المتقدمة : (علياً ابني ، وعم الخير عباساً) الا في الدرجة
الرفيعة فقد جاء (وشيخ القوم) كالأصل .

(١) في المناقب : والغدير ورد الشطر الاول : (وحزمة الاسد الخنثي
صولته) اما في الدرجات الرفيعة فقد جاء (الحامي حقيقته) .

(٢) في المصدرين السابقين ورد (نفسي) بدل (امي) واما الشطر الثاني
فقد ورد (من دون احمد عند الروع اتراساً) .

هذا القول منه خاتمة أمره بطابق لما قدم في سالف عمره فتأمل هذه الاخبار التي أوردناها والاشعار التي ذكرناها ، وإن كانت قليلاً من كثير وصباية من بحر غزير ، فانك تجددها على إسلام أبي طالب أعذل شاهد وتحقق أنه كان مؤمناً غير جاحد (١) .

تساؤل واستغراب :

ولقد أخبرني الشيخ أبو عبد الله - رحمه الله - عن الشريف أبي الحسن بن العريضي - رحمه الله - عن الحسين بن طحمال المقدادي - رحمه الله -
 - كذلك في المصدرين السابقين ورد بيتان متممان لهذه الايات المذكورة في الاصل ، احدهما قبل هذا البيت وهو :

وهاشماً كلها اوصى بنصرته ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
 اما البيت الثاني فهو يرد بعد البيت الثالث المذكور في الاصل ، وهو :
 بكل ايض مصقول عوارضه تحاله في سواد الليل مقباسباً

(١) ذكر الشيخ الاميني في الغدير ٣٦٨ - ٣٦٩/٧ عدداً من المصادر التي تنقل وصية ابي طالب على اختلاف صورها في : الروض الآنف : ١/٢٥٩ والمواهب اللدنية : ١/٧٢ وتاريخ الخميس : ١/٣٣٩ وثمرات الاوراق : هامش المستطرف : ٢/٩ وبلوغ الارب : ١/٣٢٧ والسيرة الحلبية : ١/٣٧٥ والسيرة لزيبي : دحلان هامش الحلبية : ١/٩٣ واسنى المطالب : ٥ وتذكرة سبط ابن الجوزي : ٥ والخصائص الكبرى للسيوطي : ١/٧٨ والطبقات الكبرى لابن سعد .
 وجاء في اسنى المطالب : ٧ بعد ذكر هذه الوصايا ما نصه : « فانظر كيف تفرس فيه ابو طالب كل خير قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ، فكان الامر كما قال وذلك من اقوى الادلة على إيمانه وتصديقه بالنبي - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه الله تعالى » .

عن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي - رحمه الله - ، عن رجاله ، عن الحسن ابن جمهور العمى البصري - رحمه الله - رفعه ، قال : انشد عمر بن الخطاب قول زهير بن أبي سلمى (١) :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفي ومهما تكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر أيوم الحساب او يعجل فينقم (٢)
فقال عمر بن الخطاب ما رأيت جاهلياً أعلم بالحكم من زهير ، ولو قلت : إن شعره شعر مؤمن يدخل الجنة لاقراره بالبعث والنشور لقلت حقاً .
فيا لله وللمسلم ألا يرى اللبيب أن من اعجب العجيب أن عمر بن الخطاب يسمع بيتي شعر لزهير في أحدهما ذكر الحساب ، فيقطع له بالجنة ولا يرتاب مسع شهادته عليه أنه جاهلي لم يدرك الاسلام ، ولم يعرف الإيمان . وهذا أبو طالب بن عبد المطلب له ديوان شعر ، يضاهي شعر

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر : حكيم الشعراء في الجاهلية ، وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافة . قال ابن الأعرابي : « كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبود شاعراً ، وخاله شاعراً ، واخته سلمى شاعرة ، وابناء كعب ، وبحير شاعرين ، واخته الحفساء شاعرة » .

كان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واشهر شعره معلقته التي مطلعها .
امن ام اوفي دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالنثر
له ديوان شعر ، مطبوع ، وترجم كثير منه الى الالمانية ، توفي عام ١٣ ق . هـ .
راجع (خزانة الادب : ٣٧٥ | ومعاهد التصحيح : ٣٢٧ | والاعلام : ١٧ | ٣) .
(٢) هذان البيتان من معلقة زهير المشهورة . راجع : (المعلقات العشر : ص ٨٣ | ط الرحمانية مصر ١٣٤٥ .

زهير جميعه في الكثرة ، أو يزيد عليه يتضمن جميعه (١) ، الاقرار بالرسول
- صلى الله عليه وآله - ، والتصديق له ، والحث على اتباعه ، والتوحيد
لله تعالى وذكر المعاد والحساب ، وأهل العصية الباطلة ، والحمية الفاسدة
يجعلونه من الكفار الخالدين في النار (٢) ، ولا يتدبرون ما يؤثرون من أخباره

(١) « قال ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه متشابه القرآن المخطوط في
ضمن تفسير قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره) من سورة الحج (ما هذا
لفظه) ان اشعار ابي طالب الدالة على ايمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت يكشف فيها
من يكشف النبي (ص) ويصحح نبوته ، ثم اورد جملة وافيه منها » (م . ص)
(٢) « ولعمري شتان بين جعله من الكفار الخالدين في النار ، وبين افتراء
جاعة من اعلامهم بكفر من ابغضه ، ومن ذكره بمكروه ، لان ذلك اذية للنبي
- صلى الله عليه وآله - .

قال مفتي الشافعية العلامة السيد احمد زيني دحلان في اسنى المطالب . ص ٢٣
ما هذا لفظه : ذكر الامام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي
في شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفى
سنة ٤٥٤ . ان بغض ابي طالب كفر . ونص على ذلك ايضاً من أئمة المالكية العلامة
علي الاجهوري في فتاويه ، والتلمساني في حاشيته على الشفا ، فقال : عند ذكر
ابي طالب : لا ينبغي ان يذكر الابحماية للنبي - صلى الله عليه وسلم - لانه حماء ونصره
بقوله وفعله ، وفي ذكره بمكروه اذية للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومؤذي النبي
(ص) كافر ، والكافر يقتل . وقال ابو طاهر من ابغض ابا طالب فهو كافر
والحاصل ان ايداء النبي - صلى الله عليه وسلم - كفر يقتل فاعله ان لم يتب .
وعند المالكية يقتل وان تاب . الى ان قال العلامة الدحلاني ان كثيراً من العلماء
المحققين ، وكثيراً من الاولياء العارفين ارباب الكشف ، قالوا : بنجاة ابي طالب منهم -

الشاهدة بإيمانه ، ولا يتفكرون فيما يروونه (٢) من أشعاره الناطقة باسلامه :
 إذا الوحي فيهم لم يضرهم فأنني زعيم لهم ان لا يضرهم الشعر (٣)
 فثبت بما بيناه بطلان قول المتعصبين عليه ، والناسبين الكفر إليه
 وبعد ذلك كيف يتقدر من ذلك السيد الخطير اللبيب الكبير أن يعرف الحق
 ويعدل عنه معانداً ، ويلقى الله بعد معرفته جاحداً ، وقد كان حكيماً زمانه

.. القرطبي ، والسبكي ، والشعراني ، وخلاتق كثيرون ، وقالوا هذا الذي نعتقد
 وندين الله به (ثم قال) . فقول هؤلاء الأئمة بنجاة اسلم للعبد عند الله تعالى . اه
 اقول : ان القرطبي ، والسبكي ، والشعراني ، انما حكموا بنجاة ابي طالب
 من حيث انه مات مسلماً كما ذكره العلامة الدحلاني في صورة الجواب عن السؤال
 الذي الحقه بآخر كتابه المذكور ص ٣٣ نقلاً عن شرح العلامة السحيمي ، (قال
 ما نصه) : نقل عن القرطبي ، والسبكي ، والشعراني ان الله احى ابا طالب ، وآمن
 بالمصطفى - صلى الله عليه وسلم - ثم مات مسلماً ، قال العلامة السحيمي : وهذا الذي
 اعتقده ، والقي الله عليه . (انتهى) .

وقال : ابن ابي الحديد المعتزلي ج ٣ ص ٣١٠ : ان من جملة من قال : بان
 ابا طالب مات مسلماً الشيخ ابا القاسم البلخي ، و ابا جعفر الاسكافي ، وهما من
 شيوخ المعتزلة واعلامهم (وقال) العلامة الفتوحي في ضياء العالمين : ان منهم الحسن
 ابن الفضل ، وعلي بن ابي المجد الواسطي ، و ابا بشر الأمدي كما يظهر من كلامهم .
 (ثم قال) وقد قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول : ما اسلم من اعمام النبي (ص)
 غير حمزة ، والعباس ، و ابي طالب عند اهل البيت . (م . ص)

(٢) في ص « يردون » .

(٣) في ص : « لا يضرهم » . « يضرهم » : اي يضرهم . (م . ص)

وأديب (١) أوانه ، حتى أن حلمه ورياسته وشرفه ، وسيادته أبين من الشمس عند من لم ينقد لهوى النفس يقر له بذلك ساير الانام في الجاهلية والاسلام .

سادات العرب يشيدون بأبي طالب :

أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله - رحمه الله - بإسناده إلى الحسن ابن جمهور العمي - رحمه الله - يرفعه قال : قيل : لتأبط شراً الشاعر (٢) - واسمة ثابت بن جابر - من سيد العرب ؟ . فقال : أخبركم ، سيد العرب أبو طالب بن عبد المطلب .

وقيل : للأحنف بن قيس التميمي (٣) . من أين اقتبست هذه الحكم

(١) في ص : « واريب » .

(٢) ثابت بن جابر بن سفيان ، ابو زهير ، الفهمي ، المعروف بتأبط شرا من مضر : شاعر عداء ، من فئاة العرب في الجاهلية ، كان من اهل تهامة . شعره فحل ، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها « يا عيد مالك من شوق وإيراق »

ويقال : إنه كان ينظر الى الظبي في القلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، قتل في بلاد هذيل نحو ٨٠ ق . هـ ، والقي في غار يقال له « رخمان » فوجدت جثته فيه بعد مقتله .

وتأبط شرا : كني بذلك لانه اخذ سيفاً او سكيناً تحت ابطه وخرج فسئلت امه عنه ، فقالت : تأبط شرا وخرج . راجع (خزانة الادب : ١٦٦) والمجهر : ١٩٦ والاعلام : ٢٨٠) .

(٣) الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي -

وتعلمت هذا الحلم ؟ (١) . فقال : من حكيم عصره ، وحليم (٢) دهره
قيس بن عاصم المنقري (٣) .

- ابو بحر ، قيل : اسمه الضحاك : سيد تميم ، واحد العطاء الدهاء الفصحاء الشجعان
الفاحين ، يضرب به المثل في الحلم ، ولد في البصرة عام ٣ ق هـ ، وادرك النبي
(ص) ولم يره . انقذه عمر لغزو خراسان سنة ١٨ هـ فدخلها وتملك مدنها . شهد
صفين مع الامام علي (ع) ، ولما انتظم الامر لمعاوية طابه ، فاعلظ له الأحنف في
الجواب ، فمثل معاوية عن صبره عليه ، فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مائة
الف لا يدرون فيم غضب ، توفي بالكوفة عام ٧٢ هـ عن سبعين سنة او اكثر .
راجع (وفيات الاعيان : ١٢٣٠) و (جهرة الانساب : ٢٠٦) و (تاريخ الخميس : ٣٠٩)
[تاريخ الاسلام : ١٢٩ / ٣] و (الاعلام : ١ / ٢٦٢) .

(١) في س : « الحكم » .

(٢) في ص : « حكيم » .

(٣) قيس بن عاصم المنقري التميمي ، ابو علي : احد امراء العرب وعقلائهم
والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، كان شاعراً ، اشتهر وساد في الجاهلية . وقد
على النبي (ص) في وفد تميم سنة ٩ هـ فاسلم ، فقال (ص) لما رآه : هذا سيد اهل
الوبر ، واستعمله على صدقات قومه ، نزل البصرة في اواخر ايامه ، وتوفي بها نحو
٢٠ هـ . وقال فيه عبدة بن الطيب رائياً :

وما كان قيس هلك هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
وكان له ٣٣ ولداً ، ويقال : انه كان يشد بناته في الجاهلية .

قال محمد بن حبيب في (المحبر : ٢٣٨) سكر قيس بن عاصم فغمز عكة ابنته
فلما اخبر بذلك حرمها عليه وانشد :
رأيت الحمر مصلحة وفيها خصال تفسد الرجل الكريما -

ولقد قيل لقيس : حلم من رأيت فتعلمت ، وعلم من رويت فتعلمت ؟ .
 فقال : من الحلم (١) الذي لم تحل قط حبوته (٢) ، والحكيم الذي
 لم تنفذ (٣) قط حكمته ، أكثم بن صيفي التميمي (٤) .
 ولقد قيل : لا أكثم ممن تعلمت الحكم ، والرياسة ، والحلم ، والسياسة (٥) ؟
 فقال : من حليف الحلم والادب ، سيد العجم والعرب ، أبي طالب بن
 عبد المطلب .

وكيف يختار أبو طالب الكفر الذي لا يختاره إلا الاغبياء ، والمعاندون
 الجهلاء على الإيمان الذي لا يختاره إلا عاقل يعطي النظر حقه ، فيتحقق

فلا ، والله اشربها حياتي ولا ادعو لها ابدا نديما
 فان الحر تفضح شاربها وتجنّبهم بها الأمر العظيم
 إذا دارت حياها تعلت طوالم تسفه المرء الحليما
 راجع (الاصابة ت ٧١٩٦ ، رغبة الامل : ٣١٠ و ٩٩ و ٢٣٤ / ٤ خزانة
 الادب : ٤٢٨ / ٣ وسط الآلي : ٤٧٨) .

- (١) في ص « الحكيم » .
- (٢) في ص و ح : « لم يحل قط حسه » بدل « لم تحل قط حبوته » .
- (٣) في ص : « لم ينفذ » .
- (٤) اكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي :
 حكيم العرب في الجاهلية ، واحد المعمرين عاش زمناً طويلاً ، وادرك الاسلام
 وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الاسلام ، فمات في الطريق ، ولم ير النبي
 (ص) واسلم من بلغ المدينة من اصحابه عام ٩ هـ . راجع (جهرة الانساب : ٢٠٠
 والاعلام : ١ / ٣٤٤) .
- (٥) في ص : « والسيادة » .

حينئذ صدقه ، وقد شأى العقلاء عقلا ، وبذ الفضلاء فضلا ، حتى اقرت بحكمته الحكماء ، واعترفت بفضله الفضلاء ، وسارت بذلك الركبان ، وشاع في البلدان .

وأعلم : إن بني أمية واشياعهم كانوا يبذلون على التناقص بآل الرسول - صلى الله عليه وآله - البدر ، ويخلعون الخلع . ويعاقبون من يروي مناقبهم ، ويذكر فضائلهم بأشد العقاب ، وأليم العذاب (١) حتى صار

(١) موقف معاوية بن ابي سفيان من آل البيت عليهم السلام واضح لا يحتاج الى تدليل ، موقف عدائي صارخ سود به وجه التاريخ ، ولو حاولنا جمع المصادر التي تؤكد ذلك لضاق بنا المقام ، الا اننا نسرد فقرات كنموذج لأعمال هذا الطاغية في حق العترة الطاهرة .

ذكر ابن ابي الحديد فقال :

« قال ابو جعفر الاسكافي : ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تفتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله فاختلفوا ما ارضاه ، منهم : ابو هريرة وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير » عن (شرح النهج : ١٣٥٨) .

ونقل ابن ابي الحديد ايضاً فقال :

« ثم كتب (معاوية) الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية ، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة ، فان هذا أحب إلي ، واقر لميني وإدحض لحجة ابي تراب وشيعته ، واشد اليهم من مناقب عثمان وفضله ، فقرات -

الغوغاء من العوام ، وأهل الجهل من الانام ، إذا سب آل رسول الله صلى الله عليه وآله - لا يستوحشون بل يرون أنهم إلى الله بذلك يتقربون . فلهذا الوجه . وما شاكله ذهب اخدان الجهالة ، وأهل الخيرة والضلالة إلى تكفير أبي طالب عم الرسول - صلى الله عليه وآله - صاحب المقامات التي بها ثبت الاسلام وعز الإيمان على ما قررنا ، وبيناه ، وأوضحناه .

كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذلك على المناير والتي معلمى الكتابات فعملوا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله . راجع (شرح النهج : ١٦ / ٣) ونقل ايضاً فقال :

لقد « كتب معاوية الى عماله بعد عام الجماعة : ان برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل ابي تراب ، واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ، ويرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته » . كما انه « كتب الى عماله في جميع الآفاق الا يجيزوا لأحد من شيعة علي واهل بيته شهادة » .

« وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربهم واكرمهم ، واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه ، واسم ابيه وعشيرته ، ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفضنه في العرب منهم والموالي فكثرت ذلك في كل مصر ، وتنافسوا في المنازل والدنيا ، فليس يحصي احد مردود من الناس طملا من اعمال معاوية فيروى في -

عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً .

ونقل ايضاً عن ابي عثمان الجاحظ :

« ان قوما من بني امية قالوا لمعاوية يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليها الصغير ، ويهرم عليها الكبير ، ولا يذكر له ذاكر فضلاً . »

وقال الحموي :

« لعن علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبر سجنستان الامرة وامتنعوا على بني امية ، حتى زادوا في عهدهم وان لا يلعن على منبرهم احد . واي شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله على منبرهم ، وهو يلعن على منابر الحرمين بمكة والمدينة » (معجم البلدان : ٣٨/٥٥) ونقل الزمخشري ، والسيوطي :

« انه كان في ايام بني امية اكثر من سبعين الف منبر يلعن عليها علي بن ابي طالب بما سبه لهم معاوية من ذلك ، ولهذا اشار الشيخ احمد الحفطى الشافعي في ارجوزته :

وقد حكى الشيخ السيوطي : إنه قد كانت فيما جعلوه سنة
سبعون الف منبر وعشره من فوقهن يلعنون حيدرهم
وهذه في جنبها العظام تصغر بل توجه اللوائم
فهل ترى من سنها يعادى ام لا وهل يستر او يهادى
او عالم يقول : عنه نسكت اجب فافى للجواب منصت
وليت شعري هل يقال : اجتهدا كقولهم في بغية ام الحسد
ليس ذا يؤذيه ام لا ؟ فاسمعن ان الذى يؤذيه من من ومن ؟

— بل جاء في حديث ام سلمه هل فيكم الله يسب مه له
طاون اخا العرفان بالجواب وعاد من عادى ابا تراب
واقبل ابن عبد ربه وقال :

« حج معاوية (بعد موت الحسن بن علي عليه السلام) فدخل المدينة واراد
ان يلعن علياً على منبر رسول الله (ص) فقيل له : ان ههنا سعد بن ابى وقاص
ولا نراه يرضى بهذا فابعت اليه ، وخذ رايه . فارسل اليه وذكر له ذلك فقال :
ان فعلت لا اخرجن من المسجد ، ثم لا اعود اليه . فامسك معاوية عن لعنه حتى
مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا .
فكتبت ام سلمة زوج النبي (ص) الى معاوية : انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم
وذلك انكم تلعنون علي بن ابى طالب ، ومن احبه ، وانا اشهد ان الله احبه
ورسوله فلم يلتفت الى كلامها » . (العقد الفريد : ٣٠٠ / ٢)

وذكر ابن ابى الحديد العهد الذى انقطع فيه السب عن علي وآله عليهم
السلام :

« قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر تحت منبر المدينة ، وابى يخطب يوم
الجمعة ، وهو حينئذ امير المدينة ، فكنت اسمع ابى عمر فى خطبته تهدر شقايقه
حتى يأتى الى لعن علي عليه السلام فيجتمجم ، ويعرض له من الفهاة ، والخصر
ما الله اعلم به ، فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوماً : يا ابا انت افصح الناس
واخطبهم فما بالي اراك افصح خطيب يوم حفلك حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل
صرت الكن عيباً . فقال : يا بني ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم
لو علموا من فضل هذا الرجل ما يلعنه ابوك لم يتبعنا منهم احد . فوقرت كلمته
صدري مع ما كان قاله لي معلمي ايام صغرى ، فاعطيت عهداً لكن كان لي في هذا —

الامر نصيب لاغير نه . فلما من الله على الخلافة اسقطت ذلك ، وجعلت مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » وكتبت به الى الآفاق فصار سنة .
والى هذا اشار الشريف باياته :

يا بن عبد العزيز لو بكى العين فقى من امية لبكىتك
غير انى اقول انك قد طبخت وان لم يطبخ ولم يرك بيتك
انت تزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو انى رايت قبرك لاستحييت من ارى وما حييتك
ولو حاولنا التوسع بذلك لضاق بنا المجال .

راجع (شرح التهج : ٣٥٦ - ١/٣٥٨ و ١٥ - ٣/١٦ ، والمقد الفريد :
٢/٣٠٠ ، ومعجم البلدان : ٢٥/٣٨ ، والفدير ٢/١٠٢ وغيرها من المصادر) .

الفصل العاشر

السبب في كتمان أبي طالب اسلامه :

إعلم أن السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان إيمانه ، واخفاء إسلامه أنه كان سيد قريش غير مدافع ، ورئيسها غير منازع ، وكانوا له ينتقادون ولامرءه يطيعون ، وهم على ذلك بالله تعالى كافرون ، وللأصنام يعبدون . فلما أظهر الله دينه ، وابتعث نبيه - صلى الله عليه وآله - شمر أبو طالب في نصرته واطهار دعوته ، وهو برسالة من المؤمنين ، وبيعته من الموقنين وهو مع ذلك كاتم لإيمانه ، سائر لإسلامه لأنه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي - صلى الله عليه وآله - وتمهيد الأمور له بنفسه خاصة من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر ، وكان أبو طالب لا يأمن إذا أظهر إيمانه وافتشى إسلامه أن تمالى قريش عليه ، ويخذه (١) حليفه وناصره ، ويسلمه صميمه (٢) وصاحبه فيؤدي فعله ذلك إلى افساد قاعدة النبي - صلى الله عليه وآله - والتغريب

(١) في ص : « تخذه » .

(٢) في ص : « صميمه » .

به فكتم إيمانه إستدامة لقريش على طاعته ، والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبي - صلى الله عليه وآله - وإقامة حرمة ، والاخذ بحقه ، وإعزاز كلمته ، ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشاً ، ويعاشرهم ، ويحضر معهم مآذهم ، ويشهد مشاهدهم ، ويقسم بألحتهم ، وهو مع ذلك يشوب هذه الافعال بتصديق النبي (ص) والحث على اتباعه .

فلو إنه نابذ قريشاً وأهل مكة ، وقام بمنابذتهم (١) كانوا كلهم يداً عليه ، وعلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولكنه كان يخادعهم ويظهر لهم أنه معهم حتى تمت الرسالة ، وانتشرت الكلمة ، وشاعت الدعوة ووضح الحق ، وكثر المسلمون وصاروا عصابة أولى بأس ، ونجدة حتى شاع ذكره في الآفاق ، وجاءته الوفود ، وعلم من لم يعلم بحاله ، وعرفت اليهود مبعثه .

ولذلك لما قبض أبو طالب اتفق المسلمون على أن جبرئيل - عليه السلام - نزل على النبي - صلى الله عليه وآله - وقال له : ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : إن قومك قد عولوا على أن يبتوك ، وقد مات ناصرك فاخرج عنهم وأمره بالمهاجرة .

فتأمل أضافة الله تعالى أبا طالب - رحمه الله - الى النبي - عليه السلام - وشهادته له أنه ناصره فإن في ذلك لأبي طالب - رحمه الله - أوفى فخر وأعظم منزلة ، وقريش رضيت من أبي طالب بكونه مخالطاً لهم مع ما سمعوا من شعره وتوحيده وتصديقه للنبي - صلى الله عليه وآله - ولم يمكنهم قتله ، والمنازدة له ، لأن قومه من بني هاشم واخوانهم من بني المطلب بن عبد مناف وأحلافهم ومواليهم وأتباعهم ، كافرهم ومؤمنهم

(١) في ص و ح : « بمنابذتهم » .

كانوا معه ، ولو كان نابذ قومه لكانوا عليه كافة ، ولذلك قال أبو لهب لما سمع قريشاً يتحدثون في شأنه ، ويفيضون في (١) أمره دعوا عنكم هذا الشيخ فإنه مغرم بآبائ أخيه ، والله لا يقتل محمد حتى يقتل أبو طالب ولا يقتل أبو طالب حتى تقتل بنو هاشم كافة ، ولا تقتل بنو هاشم حتى تقتل بنو عبد مناف ، ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل أهل البطحاء فامسكوا عنه ، وإلا ملنا معه . فخاف القوم أن يفعل فكفوا . فلما بلغت أبا طالب مقاتله طمع في نصرته .

أبا طالب يستعطف أبا لهب :

فقال (رحمة الله) يستعطفه ويرققه :

عجبت لحلم بآبائ شعبة حادث واحلام اقوام لديك ضعاف (٢)
يقولون : شائع من اراد محمداً بسوء وقم في أمره بخلاف (٣)
أضاميم إما حاسد ذو خيانة وإما قريب منك غير مصاف (٤)

(١) في ص : « ويقبضوا » .

(٢) « ذكرها ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣٠٧ من شرحه مع اضافة خمسة

آيات ، واوردها ابن الشجرى في حماسه في ص ١٦ .

واحلام : جمع حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو العقل وفي ابن

أبي الحديد : ٣٠٧/٣ : (طازب) بدل (حادث) و (سخاف) بدل (ضعاف) «

(م . ص)

وفي ص : « قوم لديك » وفي ح « قوم من لديك » .

(٣) في المصدر السابق : (بظلم) بدل (بسوء) .

(٤) في ص و ح : « جيد » بدل « حاسد » وفي ح : « ذي » بدل « ذو » .

فلا تركب الدهر منه ظلامه وأنت امرؤ من خير عبد مناف (١)
 يذود العدى عن ذروة هاشمية إلا فهم في الناس خير إلا ف (٢)
 فإن له قربى إليك قريبة وليس بذى حلف ولا بمضاف
 ولكنه من هاشم في صميمها إلى أنجم فوق النجوم ضوافي (٣)
 فان غضبت فيه قریش فقل لها بني عمنا ما قومكم بضعاف (٤)
 فلما أبطأ عنه ما أراد منه ، قال : يستعطفه أيضاً :

(١) في المصدر السابق : (ذمامة) بدل (ظلامه) ثم ورد بعده هذا البيت :
 ولا تتركه ما حيت لمعظم . وكن رجلاً ذا نجدة وعفاف
 (٢) « يذود : يدفع ويطرد ، والذروة : بفتح الذال المعجمة وكسر ها
 أعلى الشيء ، والالاف : بكسر الهمزة . . المعاشرة والمؤانسة » (م . ص)
 (٣) الصحيح (اتحم) الاتحامي ، والاتحمية : ضرب من البرود تسج يبلاد
 العرب ، وتحم الحائك الثوب : وشاء . (اقرب الموارد : ١٧٤) .
 وروى ابن أبي الحديد في ٣٠٧ | ٣ الشطر الثاني : (الى البحر فوق البحور
 طواف) وفي ص : (صواف) .

كما اورد البيت التالي بعده :
 وزاحم جميع الناس عنه وكن له وزيراً على الاعداء غير محاف
 (٤) وفي المصدر السابق : (وان غضب منه) بدل (فان غضبت منه) وفي
 ص : « فقل لها » ، كما اورد الايات التالية في ختام المقطوعة :

وما بالكم تغشون منه ظلامه وما بال احقاد هناك حوافي
 فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا وما نحن فيما ساءهم بخفاف
 ولكننا اهل الحفاظ والنهى وعز يطحاء المشاعر وافي

وإن امرأً من قومه أبو معتب لني منعة من أن يسام المظالم (١)
أقول له واين منه نصيحتي أبا معتب ثبت سوادك قائما (٢)
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها إما هبطت المواسما (٣)
وول سبيل العجز غيرك فيهم فإنك لم تخلق على العجز دائما (٤)

(١) « ذكرها ابن هشام في ج ١ ص ١٢٩ من السيرة طبع مصر سنة ١٢٩٥ مع زيادة أربعة آيات في آخرها ، وروى البيت الاول هكذا :

وإن امرأً أبو عتية عمه لني روضة من أن يسام المظالم
وأوردها ابن أبي الحديد ج ٣ في ص ٣٠٧ من شرحه ، ويسام بمعنى يكلف .

كذلك ورد البيت في مخطوطة (ص) على الوجه المذكور في التعليقة سوى في ص : « ذمة » بدل « روضة » .

وفي ابن هشام : ١/٣٧١ (أن امرأً أبو عتية عمه) اما الشطر الثاني فقد ورد في ابن أبي الحديد : (لني معزل من أن يسام المظالم) .

(٢) هذا البيت يرد في ابن أبي الحديد الثالث ، وفي الشطر الثاني (اباعتبه) بدل (أبا معتب) .

(٣) في ص : « افي » بدل « إما » و « المواسم جمع موسم بفتح الميم وكسر السين المهملة ، وهو مجتمع الناس ، ويكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة » .

وفي ابن أبي الحديد هذا البيت الثاني .

(٤) في المصدرين السابقين : ورد الشطر الاول (منهم) بدل (فيهم) واما القافية فندها (لازما) بدل (دائما) .

وحارب فأنا الحرب نصف ولن ترى أنما الحرب يعطى الخسف حتى يسالما (١)
 فانظر إلى استعطافه لأبي لب في هاتين القطعتين ، وقل مسا احزم
 قائله ، وما أحسن توصله ، لأن أبا طالب - رضي الله عنه - قل ما قال
 من الشعر قطعة طويلة أو قصيرة إلا وشهد فيها لمحمد - صلى الله عليه
 وآله - بالرسالة ، وأقر له بالنبوة .

فانظر كيف عرى هاتين القطعتين من ذلك حيث خاطب بهما أبا لب
 وذلك لما يعلمه من انحراف أبي لب عن النبي - صلى الله عليه وآله -
 وإصراره على عداوته ، واجتهاده في تكذيبه ، وإنما استعطفه بالرحم والقربة
 صناعة منه - رحمه الله - وحذفا ليكيف أذى أبي لب عن النبي - صلى الله
 عليه وآله - ويحذله عن مساعدة كفار قريش . لأن أبا طالب لو قال
 لأبي لب كيف نخذل النبي الصادق ، وقد أنزل الله تعالى عليه كتاباً من
 عنده ، وما شاكل ذلك لأغراه بعداوته وبعثه على خصومته ، ولذلك مازال

(١) « النصف بكسر النون ، وقد تثلث : الانصاف والعدل ، والخسف :
 بفتح الخاء المعجمة ، وتسكين السين المهملة : الذل » . (م . ص)
 وورد في ابن هشام في الشطر الاول (نصف ما ترى) بدل (ولن ترى) .
 كما زادها الايات التالية :

وكيف ولم يحنوا عليك عظيمة ولم يحذوك غائما او مغارما
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيا ومخزوما عقوقا ومائما
 بتفريقهم من بعد ود والفة جماعتنا كيما ينالوا المحارما
 كذبتهم نويت الله نبى محمدا ولما تروا يوما لدى الشعب قائما
 وقد اورد هذا البيت الاخير ابن ابى الحديد باختلاف جداً بسيط . وقال ابن
 هشام : « وبقي منها بيت تركاه » .

بخادع قريشاً ليتيم له مرامه ، ويستوسق (١) مراده .

أبو طالب وابن الزبيرى :

أخبرني السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة - رحمه الله -
بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة (٢) ، قال : سمعت أمير المؤمنين علياً عليه
السلام يقول :

مرّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - بنفر من قريش ، وقد
نحروا جزوراً ، وكانوا يسمونها الظهيرة ، ويذبحونها (٣) على النصب ، فلا
يسلم عليهم ، فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا : يمر بنا يتيم أبي طالب فلا
يسلم علينا ، فأيكّم يأتيه فيفسد عليه مصلاه ، فقال عبد الله بن الزبيرى
السهمي : انا افعل ، فاخذ الفرث (٤) والدم فأنهى به إلى النبي - صلى الله
عليه وآله - وهو ساجد فلأبّه ثيابه ومظاهره (٥) فانصرف النبي - صلى الله
عليه وآله حتى أتى عمه أبا طالب ، فقال : يا عم من أنا ؟ فقال : ولم

(٦) اتسق امره إتساقاً . انتظم واستوى ، واستوسق لك الامر . أمكك
(اقرّب الموارد : ٢/١٤٥٢) .

(١) الاصبغ بن نباتة التميمي المجاشعي الكوفي . من خاصة أمير المؤمنين (ع)
وعمر بعده وروى عنه عهده للاشتر ، ووصيته إلى محمد بن الحنفية ، ونقلت بعض
المصادر انه كان من شرطة الخميس ، وكان فاضلاً ، ومن الثقات . راجع (المجاشعي ٧
ورجال المامقاني : ١/١٥٠) .

(٢) في ص : « ويحجلونها » .

(٣) الفرث : السرجين مادام في الكرش . (اقرّب الموارد : ٢/٩١٠)

(٤) في ص و ح : « ولحيته » .

يا بن أخ ؟ فقص عليه القصة ، فقال : وأين تركتهم ؟ فقال : بالابطح
فنادى في قومه : يا آل عبد المطلب ، يا آل هاشم ، يا آل عبد مناف
فاقبلوا اليه من كل مكان ملبيين ، فقال : كم أنتم ؟ ، قالوا : نحن اربعون
قال : خذوا سلاحكم ، فأخذوا سلاحهم ، وانطلق بهم ، حتى انتهى إلى
أولئك النفر فلما رأوه أرادوا ان يتفرقوا (١) ، فقال لهم : ورب هذه
البنية لا يقوم (٢) منكم احد إلا جللته بالسيف ، ثم أتى إلى صفاة (٣)
كانت بالابطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة افهار (٤) ، ثم
قال : يا محمد سألتني من أنت ، ثم انشأ يقول ، ويومى بيده إلى النبي (ص) .
أنت النبي محمد قرم انر مسود (٥)
حتى انى على الابيات التي أوردناها فيما تقدم من هذا الكتاب (٦) .

(١) في ص و ح الفقرة وردت هكذا « حتى انتهى اليهم ، فلما رأت قریش
أبا طالب أرادت ان تتفرق » .

(٢) في ص و ح « لا يقوم » .

(٣) الصفاة الحجر الصلد الضخم . (اقرب الموارد : ١٦٥٣) .

(٤) الفهر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ، او علاً الكف يذكر ويؤنث
ج افهار وفهور (اقرب الموارد : ٩٤٨) .

(٥) راجع الابيات في هذا الكتاب ص ٢٨١ .

(٦) « ذكر القصة العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفورى الشافعى فى نزہة
المجالس ج ٢ ص ١٢٢ طبع مصر سنة ١٣٢٨ بغير هذا الوجه (قال ما هذا نصه)
قال العلائى : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلى حول الكعبة ، فقال ابو جهل
لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته ، فقام عقبة بن ابى معيط ، وجاء بدم
وفرت فضرب به النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال لأبى طالب : يا عم الاترى -

ثم قال : يا محمد أيهم الفاعل بك ؟ فإشار النبي - صلى الله عليه وآله - إلى عبد الله بن الزبيري السهمي الشاعر فدعاه أبو طالب فوجأ (١) أنفه حتى أدماها ، ثم أمر بالقرث ، والدم ، فأمر على رؤس الملأ كلهم ثم قال : يا بن أخ أرضيت ؟ . ثم قال : سألتني من أنت ؟ أنت محمد ابن عبد الله ، ثم نسبه إلى آدم - عليه السلام - ، ثم قال : أنت والله اشرفهم حسباً وأرفعهم منصباً يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل أنا الذي تعرفوني ، فأنزل الله تعالى صدرأ من سورة الانعام : « ومنهم من يستمع اليك ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقراً » (٢)

— ما فعل بي فاخذ سيفه ، ومشى معه فاطلخ وجوه القوم اجمعين ، ثم ذكر آيات ابي طالب المتقدمة التي منها (والله لن يصلوا اليك بجمعهم . . الخ) .

ولعل القضية صدرت في واقعتين ، وذكر مثل ذلك ابن حجة الحموي في ثمرات الاوراق بهامش المستطرف ج ٢ ص ٣ طبع مصر سنة ١٣١٥ ناقلاً ذلك عن كتاب الاعلام للقرطبي ، ثم ذكر الآيات السابقة التي منها (والله لن يصلوا اليك بجمعهم) الخ .

واورد القصة ايضا بنحو ما ذكرها في الكتاب العلامة الفتوي في ضياء العالمين ناسباً لها الى اعلام السنة واساطينهم ومسندة الى الاصبع بن نباتة عن امير المؤمنين علي (ع) « . (م . ص)

(١) وجأ : باليد والسكين . ضربه في اي موضع كان ، والاسم الوجاء . (اقرب الموارد : ١٤٢٦ / ٢) .

(٢) الآية ٢٥ - ٢٦ من سورة الانعام وهما : « ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين » .

• • • • •
 - « وهم يهون عنه وينأون عنه وإن يهلكوا إلا أنفسهم وما يشعرون » .
 أخرج الطبري وغيره من طريق سفیان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت
 عن سمع ابن عباس أنه قال : إنها نزلت في أبي طالب ينهى عن أذى رسول الله
 (ص) أن يؤذى ، وينأى أن يدخل في الإسلام .

وقال القرطبي في تفسيره : ٦/٤٠٦ : هو عام في جميع الكفار - أي يهون
 عن اتباع محمد عليه السلام ، وينأون عنه ، وقيل : هو خاص بابي طالب ينهى الكفار
 عن أذية محمد عليه السلام ، ويتباعد من الإيمان به ، عن ابن عباس أيضا . روى
 أهل السير قال : كان النبي (ص) قد خرج إلى الكعبة يوما وأراد أن يصلي ، فلما
 دخل في الصلاة ، قال أبو جهل - لعنه الله - من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه
 صلاته ؟ فقام ابن الزبير فأخذ فرثا ودما فملطخ به وجه النبي (ص) الخ
 وذكر القرطبي القصة بكاملها ، حتى آيات أبي طالب التي أولها :
 « والله لن يصلوا اليك بجمعهم »

ثم اكمل الرواية بما يلي : « فقالوا : يا رسول الله هل تنفع نصرة أبي طالب ؟
 قال : نعم دفع عنه بذلك الغل ، ولم يقرن مع الشياطين ، ولم يدخل في جب الحيات
 والعقارب ، إنما عذابه في نعلين من نار ينطلي منها دماغه في رأسه ، وذلك أهون
 أهل النار عذابا » .

ويرى الشيخ الأميني أن نزول هذه الآية في أبي طالب باطل ، وقد عقد في
 (غديره : ٣ - ٨ / ٨) فصلا يدفع به أن تكون هذه الآية في حقه من وجوه .
 ١ - احتمال وجود مجهولين بين ابن عباس ، وحبيب بن أبي ثابت ، أو عدم
 ثقة .

٢ - أن حبيب بن أبي ثابت انفرد به ، ولم يروده أحد غيره ، ولا يمكن
 المتابعة على ما يرويه لإقرار جملة من أصحاب الجرح والتعديل بأنه مدلس ، ويكتب -

عن الكذابين ، ولا يصح شيء عنه . ويكفي في ذلك مراجعة (ميزان الاعتدال : ١/٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ١٧٩/٢) .

٣ - ان الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مسندة يضاد هذه المزعة ، وان الآية في المشركين الذين كانوا ينهاون الناس عن محمد ان يؤمنوا به ، وينأون عنه ويتباعدون . كما في (تفسير الطبري : ١٠٩/٧ والدر المنثور : ٨/٢ وتفسير اللوسى : ١٢٦/٧) . وليس في هذه الروايات اي ذكر لابي طالب ، وانما المراد فيها الكفار الذين ينهاون عن اتباع رسول الله او القرآن ، وينأون عنه بالتباعد والمناكرة .
٤ - ان المستفاد من سياق الآية الكريمة انه تعالى يريد ذم اناس احياء ينهاون عن اتباع نبيه ، ويتباعدون عنه ، وان تلك سيرتهم السيئة التي كاشفوا بها رسول الله (ص) وهم متلبسون بها عند نزول الآية كما هو صريح ما اسلفه من رواية القرطبي ، وان النبي (ص) اخبر ابا طالب بنزول الآية .

هذا يتنافى مع ان سورة الانعام التي فيها الآية المشار اليها نزلت جملة واحدة بعد وفاة ابي طالب ببرهة طويلة .

٥ - ان المراد بالآيات كفار جاءوا النبي فجادلوه ، وقذفوا كتابه المبين بأنه من اساطير الأولين ، وهؤلاء الذين نهوا عنه صلى الله عليه وآله ، وعن كتابه الكريم ، ونأوا وابتعدوا عنه ، فأين هذه كلها عن ابي طالب ؟ الذي لم يفعل كل ذلك طيلة حياته ، وهو الذي نذر نفسه للذب عن الرسول ، والاشادة برسالته .
وقد عرف ذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في ابي طالب وزناً ، فمنهم من عزاه إلى القليل ، وجعل آخرون خلافه اظهر ، وراى غير واحد خلافه اشبه .
فمنهم طبري في تفسيره ١٠٩/٧ قال : المراد المشركون المكذبون بآيات الله ينهاون الناس عن اتباع محمد (ص) والقبول منه ، وينأون عنه ويتباعدون عنه كما ذكر القول بنزولها في ابي طالب وكذلك ذكر قول آخر ، واردفه بقوله في ص ١١٠ -

• • • • •
- « واولى هذه الاقوال بتاويل الآية قول من قال تاويل وهم يهون عنه من اتباع محمد (ص) من سواهم الناس ، ويتأون عن اتباعه » .

كما ان ابن كثير في تفسيره ٢/١٢٧ ذهب الى القول الاول ، لأنه اظهر .
وايضا النسفي في تفسيره بهامش تفسير الحازن ٢/١٠ قال : بالقول الاول ، ثم قال :
وقيل : عني به ابو طالب ، والاول اشبه .

وكذلك الزمخشري في الكشاف ١/٤٤٨ ، والشوكاني في تفسيره ٢/١٠٣
وغيرها ذكروا القولين ، وعزوا القول الثاني إلى القيل .

اما الرازي في تفسيره ٤/٢٨ ذكر القولين : نزولها في المشركين الذين كانوا يهون الناس عن اتباع النبي والاقرار برسالته . ونزولها في ابي طالب خاصة ، ثم قال : والقول الأول اشبه لوجهين :

الاول : ان جميع الآيات المتقدمة على هذه الآية تقتضي ذم طريقتهم فكذلك قوله : وهم يهون عنه . ينبغي ان يكون محمولا على امر مذموم ، فلو حملناه على ان ابا طالب كان ينهى عن ايذائه لما حصل هذا النظم .

الثاني : انه تعالى قال بعد ذلك : وإن يهلكون إلا أنفسهم . يعني به ما تقدم ذكره ، ولا يليق ذلك بأن يكون المراد من قوله ، وهم يهون عنه اذيته ، لأن ذلك حسن لا يوجب الهلاك .

وفصل الألوسي في تفسيره في القول الأول ، ثم ذكر الثاني ، وارادفه بقوله ورد الامام . ثم ذكر محصل قول الرازي .

هذا هو ملخص ما ذكره شيخنا الأميني في صدد هذه الآية ، ثم ختم حديثه بما يلي :

« وليت القرطبي لما جاءنا يخطب في عشواء وبين شفقيه رواية إلنقطها كحاطب ليل دلنا على مصدر هذا الذي نسجه من اخذه ؟ وإلى من ينتهي اسناده ؟ ومن ذا

وروي من طريق آخر : أنه - عليه السلام - لما رمى بالسلا جاءت ابنته فاطمة - صلوات الله عليها - فاماطت عنه بيدها ، ثم جاءت إلى أبي طالب - رحمه الله - فقالت : يا عم ما حسب أبي فيكم ؟ فقال : يا بنية أبوك فينا السيد المطاع ، العزيز الكريم فما شأنك ؟ . فاخبرته بصنع القوم ، ففعل ما فعل بالسادات من قريش ، ثم جاء إلى النبي - صلى الله عليه وآله - قال : هل رضيت يا بن أخي ، ثم أتى فاطمة - عليها السلام -

- الذي صافقه على روايتها من الحفاظ ؟ واي مؤلف دونه قبله ، ومن الذي يقول ان ما ذكره من الشعر قاله ابو طالب يوم ابن الزبير ؟ ومن الذي يروي نزول الآية يوم ذلك ؟ واي ربط وتناسب بين الآية واطارها النبي - صلى الله عليه وآله - على أبي طالب وبين شعره ذاك ؟ وهل روي قوله في هذا النسيج : يا عم نزلت فيك آية . غيره من أئمة الحديث ممن هو قبله او هو بعده ؟ وهل وجد القرطبي للجزء الاخير من روايته مصدراً غير تفسيره ؟ وهل اطل على جب الحيات والعقارب فوجده خالياً من أبي طالب ؟ وهل شد الاغلال وفكها هو ليعرف ان شيخ الابطح لا يغفل بها ؟ ام ان مدركه في ذلك الحديث النبوي ؟ حبذا لو صدقت الأحلام وعلى كل فهو محجوج بكل ما ذكرناه من الوجوه .

ومن اراد الاطلاع على مفصل هذا البحث فليراجع القدير : ٣ - ٨/٨ .
وبعد هذا نعود الى المؤلف ، فلم نر في الاصل ما يشير الى نزول هذه الآية في حق أبي طالب او غيره ، كما في الامر ان صدرأ من هذه السورة - سورة الانعام - نزلت بعد هذه الحادثة ، ومنها هذه الآية ، وقد يكون المراد منها - هو القول الأول الذي ذهب إليه جل المفسرين ، بانها نزلت في حق الكفار المشركين الذين كانوا ينيهون عن اتباع رسول الله او القرآن ، ويناثون عنه بالتباعد والمناكرة خاصة واذ عرفنا انها نزلت بعد وفاة أبي طالب بزمان طويل .

فقال : يا بنية هذا حسب أبيك فينا .
 فهذا الحديث يدل على امور :
 منها - رئاسة أبي طالب على الجماعة ، وعظم محله فيهم . وكونه
 ممن نجب طاعته عندهم ، ويجوز امره عندهم .
 ومنها - شدة غضبه لله تعالى ولرسوله - صلى الله عليه وآله -
 وحميته لدينه ، حتى بلغ من ذلك ما لم يستطعه أحد قبله . ولا ناله أحد
 بعده ، ولولا ما قدمنا من كونه معهم كأنما لدينه منهم لما نال هذه الحالة
 العظيمة التي نال بها ، وبما قدمناه من أخواتها أعز الله به دينه ، وعصم رسوله
 ولو كان أبو طالب لم يؤاخذهم (١) على تاطيخ رسول الله - صلى الله
 عليه وآله - بالسلا ، لأجترؤا عليه ، وتناولوا إلى قتله .

معاوضة قريش الفاشلة :

وروى الواقدي وغيره من أرباب الرواية ، وأهل الدراية (٢) :

(١) في ح : « لم يؤاخذكم » .

(٢) « ذكر ذلك مفتي الشافعية العلامة السيد احمد زيني دحلان الشافعي في
 السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩١ وص ٢١٢ طبع مصر سنة ١٣٠٨
 باختلاف يسير ، واورده ايضا العلامة الحلبي الشافعي في سيرته ج ١ ص ٣٠٦ طبع
 مصر سنة ١٣٠٨ باختلاف يسير ، وذكره ايضا الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٢٢٠
 طبع مصر سنة ١٣٢٦ ، وذكر ذلك ايضا سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص
 الامة ص ٥ طبع ايران سنة ١٣٨٥ ، ثم اورد بعد ذكر القصة الايات السابقة التي منها
 والله لن يصلوا اليك بحممهم حتى اوسد في التراب دفينا

واورده ايضا ابن هشام في سيرته ج ١ ص ٨٩ طبع مصر سنة ١٢٩٥ ثم اورد-

أن قريشاً اجتمعوا في ناديتهم ، وتحدثوا في أمر النبي - صلى الله عليه وآله - وقالوا : ألا ترون ما قد حدث علينا من محمد بن عبد الله من تسفيه احلامنا ، وتضليل آبائنا ، وسب آلهتنا ، ووسم ادياننا (١) بالجهل ، والله لا نصبر له على ذلك فقوموا بنا إلى أبي طالب فاما ينهائنا ، أو يبعده عن أرضنا ، أو يخلي بيننا وبينه ، فقد أفسد علينا سفهاءنا يخذعهم ويمنيهم (٢) أنه سيظهر أمره ، فنهضوا جميعاً يقدمهم أبو جهل بن هشام المخزومي وأبو سفيان بن حرب (٣) ، وأخذوا عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي

- قصيدة لابي طالب (ع) يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من عبد مناف ومن طاداه من قبائل قريش ، ويذكر ما سألوه وما تباعد من امرهم ومطلعيها :

الاقل لعمر والوليد ومطعم الا ليت حظي من حياطتكم بكر

واورده ايضاً ابن صبان في اسعاف الراغبين ص ١٦ طبع مصر سنة ١٣٢٨ بهامش مشارق الانوار ، وذكر ذلك ايضاً ابن شهر اشوب المازندراني نقلاً عن البلاذري والضحاك ، ثم اورد الايات السابقة التي اولها (نصرنا الرسول رسول الملك) . الخ ، وذكره ايضاً العلامة الفتوحي في ضياء العالمين ناسباً ذلك الى اعلام اهل السنة منهم البلاذري والثعلبي ، والواحدي ، واورد ذلك ايضاً ابن أبي الحديد المعزلي في شرحه ج ٣ ص ٣٠٦ طبع مصر سنة ١٣٢٩ ، وابن سعد في الطبقات ج ١ ص ١٣٤ طبع ليدن سنة ١٣٢٢ « (م . ص)

(١) في ص : « ووسم رماتنا » .

(٢) في ص : « يخذعهم ويمنيهم » .

(٣) صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ابو سفيان القرشي الاموي : من كبار قريش في الجاهلية ، وكان من رؤساء المشركين في الحرب ضد الاسلام ، قاد قريشا وكنانة يوم احد ، ويوم الخندق ، وكانت عنده -

فلما حضروا عند أبي طالب قالوا له : إنك على رأينا وقولك قولنا ، وقد جئناك نشكو إليك ابن أخيك ، وذكروا له قصتهم ، وما قصدوه وقالوا : إما أن تنهاه (١) ، وإلا فخل (٢) بيننا وبينه وقد جئناك بعمارة ابن الوليد أبهر فتى في قريش وأكمله وارجمه فخذ (٣) إليك يكن لك بمحله ، وادفع إلينا محمداً فانما هو رجل برجل ، يعنون لو قتله رجل منا ما كان لك إلا قاتله تقتله ولا تتبع فعل محمد .

فقال : المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف - وكان حليفاً لأبي طالب - قد أنصفك قومك ، وقصدوا التخلص منك ، فقال أبو طالب : لا والله ما أنصفوني . اعطيهم ولدي يقتلونه ، وأخذ ولدهم فأغذوه

- راية قريش واظهر اسلامه يوم فتح مكة سنة ٨ هـ . روى ابن سعد قال : لما رأى ابو سفيان الناس يطؤون عقب رسول الله (ص) حسده ، فقال : في نفسه لو عاودت الجمع لهذا الرجل فضرب رسول الله (ص) في صدره ثم قال : « إذا يخزيك الله » ونقل من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، قال : قال ابو سفيان في نفسه ما ادري بم يغلبنا محمد . فضرب في ظهره ، وقال « بالله يغلبك » . نقلت بعض المصادر ان النبي (ص) استعمله على نجران . وقال ابن حجر ولا يثبت ، وقال الواقدي اصحابنا يشكرون ذلك ، ويقولون : كان ابو سفيان بمكة وقت وفاة النبي (ص) وكان عاملها حينئذ عمرو بن حزم . وكان من الموافقة . مات سنة ٣٤ ، وقيل ٣١ و ٣٢ و ٣٣ وقيل ٩٣ سنة ، وقال الواقدي : مات وهو ابن ٨٨ . راجع (الاصابة : ٤٠٤٦ والمجهر : ٢٤٦ والبدء والتاريخ : ١٠٧/٥ والاعلام : ٢٨٨/٣) .

(١) في ص و ح : « تنهيه » .

(٢) في ص و ح : « خل » .

(٣) في ص : « خذه » .

ولكنك يا مطعم قد ازمعت على خلافي ، ونقض عهدي ، فقال له مطعم : كلا يا أبا طالب ما خامرني شيء مما ذكرت ، وإني على ما تؤثر . فقال (١) أبو جهل : ما جواب ما جئتاك فيه ، وشكوناه إليك (٢) من ابن أخيك ؟ فقال : سأناه عن ذلك ، فانصرفوا (٣) .

فتأمل قول أبي طالب لأبي جهل سأناه عن ذلك فانه حسن صناعة منه ، ومخادعة للقوم الذين شكوا اليه لانه قصد بذلك تفريق جماعتهم واختلاف كلمتهم ليتخاذلوا ويتواكلوا ، ويدفع بالحال من يوم إلى يوم

(١) في ص : « قال » .

(٢) في ص : لا توجد كلمة « اليك » .

(٣) « قال ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة ج ٤ ص ١١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٨ ما هذا لفظه : « اخرج البخاري في التاريخ من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب ، قال : قالت قریش لأبي طالب ان ابن أخيك هذا آذانا (فذكر القصة) فقال : يا عقيل انني بمحمد قال فجئت به في الظهيرة فقال ان بني عمك هؤلاء زعموا انك تؤذيهم فانه عن اذاهم ، فقال : اترون هذه الشمس ؟ فانا باقدر على ان ادع ذلك ، فقال ابو طالب : والله ما كذب ابن اخي قط » (وروى) ذلك ايضاً العلامة الدحلاني في اسنى المطالب ص ٦ عن تاريخ البخاري باختلاف يسير ، ثم قال : « فانظر الى نفي الكذب عنه بالحلف بحضور خصمائه وقد جاؤه يشكون اليه ، وانظر الى قوله زعموا انك تؤذيهم حيث لم يطلق القول بانه يؤذيهم ، بل جعل ذلك اذى باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله ، فقال : ان كان اذى - اي كما زعموا - فانه عن اذاهم ، فلما قال له انه من عند الله ييقين كما انكم على يقين من رؤية هذه الشمس صدقه ونفي عنه الكذب ، وقال : والله ما كذب ابن اخي قط » (م . ص) .

ومن وقت إلى وقت ارتقابا لما تحقق عنده من ظهور أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله - فلولوا أنه مداخل (١) قريش في جميع أمورهم وكونه يخفي إسلامه عنهم ، ويكتم إيمانه منهم لما قصدوه ، وشكوا إليه بل كانوا يقاتلونه وينابذونه ، ويتركونه ولا يقصدونه ، ولو كانوا لما اشتكوا إليه ، وقالوا له : إنك على رأينا . . الخ (٢) ، قال لهم : أنا مؤمن ، ولست على رأيكم لكانوا سووا بينه وبين النبي - صلى الله عليه وآله - في الخصومة ، واجتمعوا عليهما جميعا ، ووجهوا اذاهم إليهما .

أبو طالب يثأر لعثمان بن مظعون :

وكذلك لما كان عثمان بن مظعون الجمحي - رضي الله عنه - يقف بباب الكعبة ، ويعظ الناس أن لا يعبدوا الاصنام ، فوثبت (٣) عليه فتية من قريش ، وضربوه (٤) ، ف وقعت ضربة أحدهم على عينه فمقأتها فبلغ أبا طالب ذلك فغضب له غضباً شديداً ، وقام في أمره حتى فقأ عين الذي فقأ عينه ، وكانوا قد اجتمعوا إلى أبي طالب وناشدوه أن يدعها ويدون له الدية ، فاقسم لهم : إني لا أرضى حتى (٥) اقلع عين الذي قلع عينه .

(١) في ح : « يداخل » .

(٢) في ص و ح : « ولو » .

(٣) في ص و ح : « فوثب » .

(٤) في ص و ح : « فضر به » .

(٥) في ص و ح : « وقفأ » .

فلولا ما أخبرتك به من مخالطته لهم ، وإخفاء دينه عنهم لما قدر على مثل هذه الأفعال التي قام بها الدين ، وادحضت كلمة الكافرين .

مثل مؤمن قريش كمثل مؤمن آل فرعون :

ثم لم يزل أهل الإيمان ، وذوو البصائر كالأنبياء (ع) والصالحين يكتُمون إيمانهم من قومهم وعشائرهم لاقتضاء المصاحبة كمؤمن آل فرعون الذي قص الله تعالى قصته في كتابه ، فقال عز وجل : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ، أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه ، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) (١) .

فإن كان أبو طالب بكتمان إيمانه ، وإخفاء اسلامه كفر ، فكذلك هذا الذي قد سماه الله في كتابه مؤمناً ، ثم شهد عليه أنه يكتم إيمانه قد كفر بكتمان إيمانه إذ كان كتمان الإيمان هداية ، وهذا مؤمن آل فرعون كانت حاله مع قومه كحال أبي طالب - رضي الله عنه - مع قريش فإنه (٢) كان يخفي عنهم حاله ، ويدخل معهم بيوت متعبداتهم ، ويقسم بمعبودهم ، ويأكل من مأكلهم ، ويشرب من مشروبهم ، حتى تم له ما كان يسره من التوحيد بالله تعالى ، ولم يعلموا بحاله حتى جاءهم موسى عليه السلام فقال : (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم) ثم قدم لهم (وإن يك كاذباً فعليه كذبه) حتى يخفي عليهم موضع عنايته به ولم يقل وهو صادق ، وإنما قال « وإن يك صادقاً »

(١) غافر : ٢٨ .

(٢) في ص : « لانه » .

تلفظاً بهم ، كما كان أبو طالب يتلطف قومه فقبلوا منه رأيه (١) .
 وكان فرعون قد عزم على قتل موسى عليه السلام ، وشايعه قومه
 على ذلك ، وكان الرجل المؤمن مرضياً عندهم : يرجعون إلى رأيه ، ويسمعون
 قوله : فدفع عن موسى - عليه السلام - القتل بوجه لطيف ، ولو كان
 مظهراً للإيمان لما اطاعوه ، ولا قبلوا منه : بل كانوا يعادونه ، ويقتلونه .
 وهكذا كانت حالة أبي طالب مع قريش حذو القذة بالقذة (٢)
 يدعو بدعائهم ، ويحضر في مجامعهم ويقسم بمعبودهم ، وكان سيدهم الذي
 يصمدون إليه (٣) وعميدهم الذي يعولون عليه ، ويرجعون إلى قوله
 ويستمعون إلى حديثه ، وكان أوفى مرتبة من مؤمن آل فرعون ، لأنه
 صدق النبي - صلى الله عليه وآله - في أشعاره وخطبه ، وكشف أمره
 وأعلن بصحة نبوته ، وخاصم قومه وناظرهم ، وكاشفهم ونازلهم ، ولذلك
 اجتمعت على نفيه إلى الشعب المعروف بشعب أبي طالب ، ونفي جماعته
 فصبروا معه ، وعامتهم مشركون ، للاصنام يعبدون .

(١) في ص : لا توجد كلمة « رأيه » .

(٢) حذو القذة بالقذة : مثل يضرب في التسوية بين الشيئين ، ومثله حذو
 النعل بالنعل . ويقول الميداني : والقذة . لعلها من القذ وهو القطع يعني به قطع
 الريشة المقذوة على قدر صاحبها في التسوية . والتقدير حذيا حذواً . وفي بعض
 مصادر اللغة : والقذة اذن الانسان والفرس ، راجع (القاموس : ٣٥٧/٢) ومجمع
 الامثال : ٢٠٤/١) .

(٣) في ح لا توجد فقرة « يصمدون إليه » .

ابراهيم الخليل جارى قومه :

وهكذا كانت حال ابراهيم الخليل « ع » في ابتداء شانه ، كان يخادع قومه على الإيمان ، ويدخل معهم فى أمورهم ، حتى استوسق له مراده فإنه كان من بخادعته لهم أنه كان يعمد إلى طعام طيب فيجعله فى طبق ويضعه قدام الاصنام ويقول : (ألا تأكلون ، مالكم لا تنطقون) (١) مع علمه أن الاصنام لا تنطق ولا تأكل ، ولكنه قصد اعلام قومه بوجه لطيف أن هذه الاصنام لا تنفع ، ولا تضر (٢) ، ولا تسمع ، ولو كان قال لهم ابتداءً إن هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر لكان يعيرهم بها ، ويعرض نفسه لما لا قبل له به من اذاهم ، حتى اذا خلا (٣) بالاصنام اخذ معولاً وجعلها جذاذاً (٤) كما حكى الله تعالى عنه ، فلما رأوا ما صنع بالاصنام أنكروا ذلك واكبروه ، وقالوا : (أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم ؟ قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) (٥) مع علمه أن المشار اليه صنم جماد لا يفعل شيئاً من ذلك ، وإنما أراد أن يعلم قومه أن هذه

(١) الصافات : ٩١ - ٩٢ .

(٢) فى ص زيادة : « ولا تضر ولا ترى » .

(٣) فى ص وح : « ولما خلا » .

(٤) الجذذ : بمعنى الكسر ، وقطع ما كسر الواحدة جذادة . والجذاذ بالفتح :

فصل الشيء عن الشيء . (البستان : م | جذذ) .

(٥) الانبياء : ٦٢ - ٦٣ .

الاصنام لا صنيع لها ، فرجعوا إلى قوله وسمعوا منه (ثم نكسوا على رؤسهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) (١) .

فهذا نبي مرسل ، وهو من أولي العزم لم يقدر على المقام مع قومه
وبلوغ الغرض منهم إلا بدخوله معهم ثم عادوا بعد العلم إلى كفرهم .

مثل أبي طالب كمثّل أصحاب الكهف :

ومثل ذلك في القرآن المجيد ، والسير والآثار كثير لا يبلغ أمده
ولا يحصى عدده كصنيع أصحاب الكهف وكتائبهم إيمانهم مع (٢) قومهم
حتى تمكنوا من مطلوبهم ، وقصصهم مشهورة ، وحالهم معلومة .
وقد روي عن الائمة من آل محمد - صلى الله عليهم - ومواليهم أن
حال أبي طالب كحال أصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون .

ومن ذلك ما أخبرني به الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل
- رحمه الله - يرفعه إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه
القمي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (٣)

(١) الانبياء : ٦٥ .

(٢) في ص : « من » .

(٣) محمد بن القاسم ، وقيل ابن أبي القاسم المفسر الاسترآبادي ، عنونه
ابن الفضائري في رجاله كذا ، وقال روى عنه أبو جعفر بن بابويه ، ضعيف كذاب
وقد اثبتته العلامة الحلي في القسم الثاني من خلاصة الأقوال حراً بمحرف مع ابن الفضائري .
وفي هذا الصدد دافع المامقاني فقال : وهذا من اغلاط ابن الفضائري الناشئة من
شدة ميله إلى القدح في الرجال المحترمين . وقد اعتمد عليه الشيخ الصدوق رحمه
الله كثيراً في الرواية عنه في (من لا يحضره الفقيه) وكتاب التوحيد ، وعيون أخبار

قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد (١) ، عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه - عليهم السلام - في حديث طويل - يذكر فيه إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله - صلى الله عليه وآله - إني قد أيدتك بشيعتين : شيعة تنصرك سرّاً ، وشيعة تنصرك علانية ، فأما التي تنصرك سرّاً فسيدهم وأفضلهم عمك أبو طالب ، وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب « ع » ثم قال : وإن أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه (٢) . ومن ذلك الحديث الذي أوردناه مسنداً فيما تقدم من هذا الكتاب من قول الصادق « ع » إن جبرئيل « ع » أتى النبي - صلى الله عليه وآله - فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : إن أصحاب الكهف اسرؤا الإيمان ، وأظهروا الشرك ، فأتاهم الله أجراً مرتين ، وإن أبا طالب اسر الإيمان ، وأظهر الشرك فأتاه الله أجراً مرتين (٣) . ومن ذلك ما رويناه (٤) أيضاً فيما تقدم من هذا الكتاب - أن رجلاً

- الرضا (ع) . راجع (رجال المامقاني : ١٧٥ / ٣) .

(١) يوسف بن محمد بن زياد ، أبو يعقوب : حكم عليه العلامة الحلي في خلاصته بالجهالة ، ولكن المرحوم المامقاني يذهب إلى توثيقه لاعتماد الشيخ الصدوق في الرواية عنه . راجع (رجال المامقاني : ٣٣٦ / ٣) .

(٢) إن هذا الحديث الانسب أن يكون تابعاً للموضوع السابق ، ولكن حرصاً على المحافظة على الأصل إبقيناه كما هو الموجود .

(٣) روى هذا الحديث في : الكافي ٢٤٤ وإمامي الصدوق : ٣٦٦ وروضة الواعظين : ١٢١ والغدير : ٣٩١ / ٧

(٤) « ذكر ذلك العلامة الفتواني في ضياء العالمين ، وقال : رواه جمع عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس » . (م . ص)

سأل ابن عباس - رحمه الله - فقال له : يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً ؟ ، فقال : نعم وكيف لم يكن مسلماً ، وهو القاتل ، وأنشد بيتاً من شعره ذكرناه فيما تقدم (١) ، ثم قال : إن أبا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف أسروا الإيمان ، وأظهروا الشرك فأتاهم الله اجرهم مرتين .

أبو طالب يكتم إيمانه مخافة علي بن هاشم :

ومن ذلك ما رويناه (٢) ، أيضا فيما تقدم من هذا الكتاب (٣) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : كان والله أبو طالب عبد مناف ابن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة علي بن هاشم أن تنابذها قریش (٤) .

(١) راجع ص ٣٢١ من هذا الكتاب .

(٢) في ص و ح : « وقد رويناه » .

(٣) راجع : ص ١٢٢ من هذا الكتاب .

(٤) « ذكر ذلك العلامة الفتوى في ضياء العالمين حكاية عن الشعبي رفعه

عن أمير المؤمنين (ع) .

ولقد رثاه أمير المؤمنين علي (ع) بعد موته فقال :

ارقت لطير آخر الليل غردا يذكركني شجواً عظيماً مجدداً

أبا طالب ماوى الصعاليك ذا الندى جواداً اذا ما صدر الامر اورداً

فامست قریش يفرحون بموته ولست ارى حياً يكون مغلداً

ارادوا اموراً زينتها حلومهم سنوردهم يوماً من الغي مورداً

يرجون تكذيب النبي وقتله وان يفتري قدماً عليه ويحجداً —

ولقد حدثني الشريف النقيب (١) أبو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسني (٢) اصلح الله شأنه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، قال : حدثني الشيخ سلار بن حبيش البغدادي (٣) - رحمه الله -

— كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا
فاما تبيدونا واما نبيدكم واما تروا سلم العشرة ارشدا
والا فان الحمي دون محمد بني هاشم خير البرية محتدا
ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الائمة ص ٦ ط ايران
سنة ١٢٨٥ فانظر الى قوله صلوات الله عليه (يذكرك في شجوا عظيها مجدداً) والى
قوله (ع) (فامست قریش يفرحون بموته) فهل يصح له صلوات الله عليه ان
يؤبئه ويحزن عليه لو كان ابوه مات كافراً ، او ليس كان الواجب عليه ان يتبرأ
منه ويفرح بموته فاحكم وانصف »
(م . م)

(١) في ح : « الفقيه » .

(٢) اورده ذكر أ النسابة ابن عنبه في (عمدة الطالب : ١٦٥) قال :
« والى بني نقيب ابني منصور الحسن الزكي الثالث ابن النقيب ابني طالب الزكي الثاني
ابن ابني منصور الحسن الزكي الاول يعرفون ببني معية ذوي جلاله ورياسة ونقابة
وتقدم ، اعقب النقيب ابو منصور الحسن الزكي الثالث من رجلين محمد ، والقاسم
النقيب جلال الدين ابني جعفر . اما محمد بن الزكي الثالث فاعقب من ولده النقيب
تاج الدين جعفر الشاعر » .

(٤) لم اجد ترجمة لسلار بن حبيش البغدادي في الكتب المتوفرة لدي ، وكل
ما وجدته في اغلب كتب الرجال والتراجم ترجمة لحمة بن عبد العزيز الديلمي الملقب :
(بسلار) ، وهو فقيه امامي ، سكن بغداد ، ومات عام ٤٦٣ ، او ٤٤٨ في قرية
خسرو شاه من قرى تبريز ، ولم يكن هذا هو المقصود في كتابنا ، لأن المؤلف لخار
ابن معد ادعى انه رأى سلاراً ، وكان رجلاً صالحاً - على حد تعبيره - وهو من
القرن السابع ، والفرق بين الرجلين واضح . ولقد اشار صاحب روضات الجنات -

- وانا (١) قد رأيت سلارا هذا وكان رجلا صالحاً - ، قال : حدثني الأمير أبو الفوارس بن الصيني الشاعر المعروف (بالحيص بيص) (٢) قال : حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة (٣) ، ومعني يومئذ جماعة من الأماثل ، وأهل

— ص ٢٠١ الى الرجلين دون ان يريد في الشخص الذي نحن بصددده باكثر من قوله : « ولم اظفر على مسمى بها (اي سلا ر) في العلماء ، او ملقب بها بعد هذا الرجل غير الشيخ الفاضل الماهر الاديب الشاعر سلا ر بن حبيش البغدادي الراوي عن الشيخ ابي الفوارس الشاعر المعروف بحيص ويص ، وهو الذي يروى عنه السيد الشريف النقيب ابو طالب بن معية العلوي استاذ فخار بن معد العلوي الموسوي .
(١) في ص و ح : لا توجد كلمة « انا » .

(٢) سعد بن محمد بن سعد بن الصيني التميمي ، الامير ، ابو الفوارس المعروف بـ (حيص بيص) من ولد اكنم بن الصيني حكيم العرب في الجاهلية شاعر مشهور من اهل بغداد ، نشأ فقيهاً ، وغلب عليه الادب والشعر ، وكان يلبس زى امراء البادية ، ويتقلد سيفاً ، ولا ينطق بغير العربية الفصحى .

وصفه العماد الاصفهاني بقوله « ذو الجزالة ، والبسالة والأصالة ، جزل الشعر فله ، قدعلا محله ، وغلا فضله ، واطاعه وعر الكلام وسهله » توفي ببغداد عام ٥٧٤ عن ٨٢ عاماً ، له ديوان شعر . راجع (وفيات الاعيان : ٢٠٢ / ١ والمنتظم :

٢٨٨ / ١٠ ولسان الميزان ٣ / ١٩ وخريدة القصر : ٢٠٢ / ١ والاعلام : ١٣٨ / ٣) .
وحيص بيص : معناها الشدة والاختلاط ، وسبب تسميته بذلك انه رأى الناس في

يوم حركة ، فقال : ما للناس في حيص ويص ؟ فلقب به ، وغلب عليه هذا اللقب .
(٣) يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسين الذهلي الشيباني

ابو المظفر ، عون الدين . من اكابر الوزراء في الدولة العباسية ، حنفي المذهب . ولد عام ٤٩٧ هـ في قرية من اعمال الدجيل بالعراق ، ودخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم ، وجالس الفقهاء والادباء ، وسمع الحديث ، وحصل من كل فن طرفاً -

العلم ، وكان في جملتهم الشيخ أبو محمد بن الحشاش النحوي اللغوي (١) والشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ، وغيرهم فجرى حديث شعر أبي طالب ابن عبد المطلب ، فقال الوزير : ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان فقلت : والله لأجيبن الجواب قرابة إلى الله تعالى . فقلت : يا مولانا ، ومن

— تولى الوزارة عام : ٥٤٤ في عهد المقتني ، ثم المستجد ، حتى وفاته ببغداد عام : ٥٦٠ هـ .

ووصفه ابن خلكان بقوله : « كان عالماً فاضلاً ، ذا رأى صائب ، وسريرة صالحة ، وظهر منه في أيام ولايته ما شهد له بكفايته ، وكان مكرماً لأهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ، ويقرأ عنده الحديث » صنف كتباً كثيرة في مختلف الفنون ، منها : الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين (و (العبادات في الفقه) على مذهب أحمد ، و (المقتصد) في النحو ، وارجوزة في (المقصور والمدود) وارجوزة في (علم الخط) واختصر (اصلاح المنطق) لابن السكيت . ولهذه عليه عدد غير قليل في مقدمتهم ابن الجوزي ، وذكر له شعراً ، ورواه جمع من الشعراء . راجع (وفيات الاعيان : ٢٤٦/٢ وشذرات الذهب . ١٩٩/٤ ورسالة الجنان : ٣٤٤/٣ والاعلام : ٢٢٢/٩ وخريدة القصر : ٩٦/١١ القسم العراقي) .

(١) عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاش النحوي البغدادي : كان اديباً فاضلاً عالماً ، له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية ، والشعر والفرائض ، والحساب والحديث ، حافظاً لكتاب الله . كان لا يعبأ بالتقاليد ، متبذلاً في عيشه وملبسه كثير المزاح ، اوقف كتبه على اهل العلم قبيل وفاته ، له مؤلفات منها (شرح كتاب الجمل للجرجاني) و (شرح المقدمة لابن هبيرة) و (شرح اللع في النحو لابن جني) . له شعر رائق ، ومنه في وصف الشمعة :

أين لك أنه لم يصدر عن إيمان ؟ فقال : لو كان صادراً عن إيمان
لاظهره (١) ، ولم يخفه . فقلت : لو كان اظهره لم يكن للنبي - صلى الله
عليه وآله - ناصر . قال : فسكت ولم يجر جواباً . وكانت لي عليه رسوم
فقطعها وكانت لي فيه مدائح في مسودات فابطلتها جميعها .

— صفراء لا من سقم مسها كيف وكانت امها الشافعية

عريانة باطنها مكنتس فاعجب بها كاسية طارية

ونقل القفطي عن محمد بن محمد بن حامد بعد ذكر وفاته ، قال : رايت ليلة
في المنام كأنني اقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيراً ، فقلت : وهل يرحم الله
الادباء ، قال : نعم ، قلت : وان كانوا مقصرين ؟ قال : يحجري عتاب كثير ثم
يكون النعيم . ولد ببغداد عام : ٤٩٢ هـ وتوفي بها عام ٥٦٧ هـ . راجع (وفيات
الاعيان : ١/٢٦٧ وبغية الوعاة : ٢٧٦ وانباء الرواة : ٢/٩٩ والاعلام : ٤/١٩١)
(١) في ص و ح : « لكان » .

خاتمة الكتاب

« وقد وفينا بما وعدنا وانتهينا إلى ما شرطنا » من هذه الجملة التي ذكرناها ، والنبذة التي اثبتناها مما سمعناه ، ورويناه وقرأناه ، ووعيناه ، وهي نذرة من جم ، وقطرة من يم ، على أنها لمن وعى محسبة كافية ، ولمن اهتدى مقنعة شافية ، وذلك مع قطع الساعات وإنفاق الأوقات بمعاناة هذا الدهر الغشوم ، والعصر الظلوم الذي أصبح نجم العلم فيه خافياً وزنده كانياً .

أتى الزمان بنوه في شبيبة فسرهم وأتيناها على الهرم
وقد كنت عزمت على أن أذكر آباء (١) رسول الله - صلى الله عليه
 وآله - من لدن عبد الله بن عبد المطلب إلى عدنان ، وأذكر ما عثرت عليه
 من الأخبار الدالة على إيمانهم واحداً واحداً ، وأورد بعض ما وقفت (٢) عليه
 من مناقبهم ، وأخبارهم ومآثرهم .

وكنت عزمت ايضاً - عند ايراد ما ذكرته من اشعار أبي طالب - رحمة
 الله عليه - أن استوعب شرح الشعر وذكر معانيه ، وتفسير لغته وغريبه
 واقيم على ذلك شواهد معروفة عند أهل اللغة من الآثار والاشعار فخشيت

(١) في ص : « آثار » .

(٢) في ص و ح : « وقفنا » .

أن يطول الكتاب فيمل ناظره ، ويسأم متأمله ، ويكون ذلك داعياً إلى تركه ، باعثاً على رفضه لعلمي بحيف أهل هذا العصر عن اقتباس العلم واستماع الحكم فلا تكاد ترى فيهم نبيهاً رقيقاً ، أو خاملاً وضيقاً إلا رأيتهم ساعياً لدنياه ، مائلاً عن أخره .

يجمع ما يفنى فأما الذي يبقى فما أمسى له يجمع
فقصرت هذا الكتاب على ذكر إيمان أبي طالب - عليه السلام - إذ
كان ذلك كالفرص الواجب ، وأنا أرغب إلى الله تعالى في إجزاء مثوبته
وإتمام نعمته ، وأن يجعل ما نحونا خالصاً لوجهه الكريم وينجيننا بما قصدناه
من عذابه الاليم فانه جزيل الحباء كثير العطاء ، فله الحمد على السراء
والضراء ، والشدة والرخاء (١) ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، واهل
بيته الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً .

(١) في مخطوطة (ح) انتهى الكتاب ، اما في (ص) فتوجد الفقرة « وحسبنا
الله ونعم الوكيل » وهي ختام الكتاب .

الفهارس

مواضيع الكتاب

- ١ - كلمة الناشر : للدبيب عبد الرحمن حسن الحياوى .
- ٢ - مقدمة الطبعة الاولى لساحة العلامة الجليل السيد محمد صادق بحر العلوم ٧ - ٢٢
- ٣ - مقدمة الطبعة الثانية - السيد محمد بحر العلوم
- ٤ - مقدمة الكتاب : ٤١ - ٦٠
- الدوافع التي بعثت المؤلف على وضع هذا الكتاب - الامام الصادق (ع)
يتحدث عن ابائه بان جبرئيل قال لمحمد (ص) : ان الله مشفعك في
سنة منهم : ابو طالب - وقال - ايضا - : يبعث عبد المطلب يوم القيامة
وعليه سياء الانبياء ، وبهاء الملوك - الرسول الاعظم يقول : انى من
اصلاب طاهرة - صور لهذا الحديث - الاستدلال على ان آباء النبي مشهود
لهم بالطهارة ، ولو كانوا مشركين لما شهد لهم بالايمان .
- ٥ - الفصل الاول : ٦١ - ١٤٣

معنى الايمان في اللغة ، وعند المتكلمين - طريقان يرسمها الاسلام
لمعرفة ايمان المكلفين - تطبيق الطريقتين على ابي طالب - اجاع اهل البيت
عليهم السلام ، وعلماء شيعتهم على اسلامه ، واجاعهم حجة بحديث الرسول
(انى مخلف فيكم الثقلين) - الاخبار الدالة على ايمانه : منها -
حديث النبي (ارجو لابي طالب كل خير) - ومنها : حديث علي (ع)

(نور أبي طالب لبطون أنوار الخلائق الاخسة) - ومنها : حديث علي بن موسى الرضا (ع) (ان لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك الى النار) - .

عرض لحديث الضحضاح - الامام الباقر والصادق عليهما السلام ينفيان هذا الحديث - موقف المؤلف من هذا الحديث - استدلاله على نفيه - مصدره المغيرة بن شعبة - المغيرة في الميزان - أدلة المؤلف على فسق الراوي - موقف الخليفة عمر منه في قضية اتهامه بالزنا - شهادة ثلاثة عليه - تلكا الشاهد الرابع من اداء الشهادة - التاريخ يؤكد على ان تلكا الشاهد الرابع كان برغبة خاصة ، وايعاز مكشوف - جلد الخليفة للشهود الثلاثة اصرار احد الشهود على تكرار الشهادة - تهديد الخليفة له بالجلد - الامام علي (ع) ينه الخليفة عمر بانه لو عاود جلد الشاهد رجم المشهود عليه لأتمام الشهادة عليه عودة للاخبار الدالة على إيمان أبي طالب - الصادق (ع) يوصي بالصلاة عن أبي طالب في الكعبة عند مساس الحاجة - العباس بن عبد المطلب يشهد باسلام أبي طالب - الامام علي (ع) يشهد باسلام أبيه - الامام الصادق يقول : مات أبو طالب حتى أعطى الرسول من نفسه الرضا - الخليفة أبي بكر يقول لرسول الله : كنت أشد فرحا باسلام عمك أبي طالب مني باسلام أبي - القول ان اسلام أبي طالب كان بكلام الجمل - رثاء الامام علي (ع) لأبيه بآيات شعرية - الرسول يقر فاطمة بنت اسد - وهي من السابقات للأسلام - زواجها من أبي طالب - أبو طالب يأمر ولده علي : (يا بني ألزم ابن عمك) - أبو طالب يأمر ولديه عليا وجعفر - بان يسلم برسالة محمد ودعوته - الرسول الكريم يقول (انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) واراد بكافل اليتيم عمه ابا طالب - محاولات أبي طالب لأظهار معاجز النبي امام قريش .

١٤٤ - ١٧٣

٦ - الفصل الثاني :

جهل وتضليل - يستدل القائلون بكفر ابي طالب بالاية الكريمة (انك لا تهدي من احببت ، ولكن الله يهدي من يشاء) - عرض لأسباب نزول هذه الاية - المفسرون يؤكدون على ان الاية نزلت في غزوة حنين عام ٣ من الهجرة ، ووفاة ابي طالب كانت قبل الهجرة ، والفرق واضح - استدلال المؤلف على بطلان نزولها في ابي طالب من ثلاثة وجوه - الطعن في قول المخالفين بان النبي منع علياً وجعفرأ من ميراث ابيهما لانهما مسلمين ، وسمح لعقيل وطالب بذلك لانهما لم يؤمنا .

١٧٤ - ١٨١

٧ - الفصل الثالث :

حب الرسول لعمه - حديثه لعقيل بن ابي طالب : (احبك يا عقيل حين : حباً لك ، وحباً لابي طالب لانه يحبك) - رقة النبي (ص) على عمه عندما غزته الفاقة - اقتسام اولاد ابي طالب بينه وبين اعمامه - محمد يستأثر بعلي ، والعباس بجعفر ، وابو طالب بعقيل وطالب - فلو قيل ان دافع حب النبي لعمه قربه منه ، ورحمه له - وهذا ما يجيب عليه المؤلف بقوله : تحريم المودة للكافرين عام يتناول على حد سواء القريب والبعيد .

١٨٢ - ٢٤٣

٨ - الفصل الرابع :

خطبه ابي طالب في زواج النبي من خديجة - الاعتراف الكامل بنبوته والاقرار ببعثته - قطع من اشعاره الدالة على ايمانه - مقطوعة يحذر فيها قريشا الحرب ، وينعى عليهم توازرهم على تكذيب النبي ، وينبههم على صحة نبوته - ابيات ضمنها حديث الصحيفة التي نافت بها قريش بني هاشم -

قصة الصحيفة ونهايتها - قصيدة يذكر امر الصحيفة ، ويهجو الذين سعوا فيها ، وقرروا امرها - اعتداء أمية بن خلف الجمحي على النبي - شعر ابن الزبيرى للنبي بعد اسلامه - ابوسفيان بن الحرث يعلن اسلامه - الرسول الاعظم يقول عند اسلامه (الصيد كله في جوف الفرا) - قصيدة لابي طالب يعني على قريش القطيعة ، ويحذرهم الحرب - مقطوعة شعرية فيها عتاب وتحذير لقوم من عشيرته من مناهضة النبي - عثمان بن مظعون يدفعه ايمانه بمحمد (ص) ان يقف وسط قريش فيعظهم ، ويامرهم باتباع الدعوة المحمدية ، فيلقى من قريش كل الاذى ، فياخذ ابو طالب بحقه - ابيات ابي طالب في وصف هذه الحادثة - ابو جهل يحاول ان يرمي الرسول بحجر في صلاته فيست يداه - مقطوعة ضمنها هذه الواقعة - المامون العباسي يقول : أسلم والله أبو طالب ببیت قاله - الرسول يأمر المسلمين بالهجرة الى الحبشة - ارسال قريش ابن العاص الى النجاشي ملك الحبشة لاعرائه على الايقاع بالمسلمين - ابن العاص يرتجل ابياتاً يحلم فيها بتعذيب المسلمين لدى النجاشي - النجاشي يخيب امال قريش بتكريم المسلمين وتعزيزهم - ابو طالب يقدر عمل النجاشي هذا ويهديه مقطوعة يضمها شكره .

٢٤٤ - ٢٦٣

٩ - الفصل الخامس :

ابو طالب يفتقد النبي وعلياً فيبحث عنهما حتى يعثر عليهما بصليان في قمة جبل ، فيأمر ولده جعفر بالصلاة مع الرسول - مقطوعة تتضمن هذا الموضوع - شاعر من سلالة ابي طالب يفتخر بهذه القرى من النبي - دفاع المؤلف على الدعوى القائلة لماذا لم يصلي ابو طالب مع النبي كما امر ولده جعفرأ - موقف شيخ الابطح من قريش عندما يفتقد النبي - محاولته للفتك بهم - مصارحتهم بذلك - رباعية تتدفق ايماناً واندفاعاً لرسول الله في نشر رسالته -

الرسول الاعظم يغادر مكة بعد وفاة عمه ليسلم من كيد المشركين - الرسول يأمر علياً بالمبيت على فراشه واقياً له - النبي يفقد خديجة بعد فقده عمه بقليل - هجرة النبي للطائف ، ثم الى المدينة المنورة - المبرد يستفيد اسلام ابي طالب من شعره .

١٠ - الفصل السادس : ٢٦٤ - ٢٧٤

ابو طالب يلبي نداء ربه - النبي (ص) يأمر علياً بان يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه - الرسول يعترض جنازة عمه فرق وتحزن - النبي يترحم على عمه ، ويقول : (أم والله لا شفيع لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين) - المؤلف يرى ان الحديث يدل على ايمان ابي طالب من وجهين - قسم من المفسرين والرواة ينفون نزول اية الاستغفار في ابي طالب - المؤلف يفند اقوال المدعين بنزول الآية في ذلك .

١١ - الفصل السابع : ٢٧٥ - ٢٩٥

الوان من عطف ابي طالب على محمد - العم يضعج ولده عليا مكان ابن اخيه ليتقى به غائلة الاعداء - علي يشيد بهذا الفداء - رباعية لابي طالب بحث فيها اخاه حمزة على نصر نبي الهدى - الوان من ايمانه في رسالة محمد في الشعر والنثر - مقطوعة يشهد فيها بالرسالة ، والاقرار بالنبوة - قصة سفره الى بصرى الشام ، وتعلق النبي به طالباً صحبته - التقائهم ببخيرا الراهب - اخبار بخيرا بنبوة محمد - طالب بخيرا من ابي طالب حفظه من كيد اليهود - بعض القصائد المتضمنة وصف هذه الحادثة - ابيات يستفاد منها الاقرار الصريح لابي طالب بالتوحيد .

١٢ - الفصل الثامن :

٣٢٤ - ٢٩٦

قصيدة ابي طالب المعروفة باللامية - استعراض لبعض مقاطيعها - وصف موجز ليوم بدر ، ومقابلة قريش لبني هاشم والمسلمين - مبارزة علي (ع) وحزرة ، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب مع صناديد قريش - فاطمة الزهراء تستشهد ببنت لابي طالب عند احتضار أبيها ، فأسر اليها شيئاً تهلل له وجهها - الرسول يأمر علياً بأن يأخذ رأسه في حجره ساعة احتضاره . وان يتولى امره ، ويصلي عليه أول الناس ، ولا يفارقه حتى يواريه - اعرابي يستجبر بالرسول ويطلب الاستسقاء منه ، وعند تحققه يستشهد بابيات ابي طالب - مقطوعة لرجل من كنانة يرتجلها بمحضر النبي يضمنها هذه الحادثة - مرة اخرى يستسقى ابا طالب ويخرج بالنبي فتستجاب دعوته - ابن عباس يستدل بشعر عمه علي اسلامه - ابو طالب يجهر في لاميته بدعوة القوم الى نصره الرسول .

١٣ - الفصل التاسع :

٣٣٩ - ٣٢٥

اسرة ابي طالب تلتف حوله عند وفاته فيوصيها بنصرة النبي ومواربته ، وبذل النفوس دونه - الخليفة عمر يسمع بيتين من شعر زهير بن ابي سلمى في احدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة مع انه جاهلي ، ولكن ابا طالب مع مواقفه المشهورة لمحمد ونصرته له ، وإيمانه بنبوته ، فهو في عرف الكثير انه مات مشركاً - سادات العرب يشيدون بابي طالب - اكثم بن صيفي - حكيم العرب في الجاهلية - يقول تعلمت الرئاسة والحلم والسياسة من سيد العرب والعجم ابي طالب - ما هي الاسباب التي بعثت على التشكيك باسلام ابي طالب - اليد التي تدير هذه الحملة هي يد الامويين الطغاة .

١٤ - الفصل العاشر :

٣٦٧ - ٣٤٠

السبب الذي يراه المؤلف في كتمان ابي طالب اسلامه - مقطوعته في ابي لهب يستعطفه ويرجوه ان لا ينال محمدا بسوء ، ويحرضه على مشايعة ابن اخيه - عبد الله ابن الزبير يلقى الفرث والدم على النبي اثناء صلاته موقف ابي طالب الصارم من هذه الحادثة - قريش تقدم عمارة بن الوليد الى ابي طالب ليكون عنده في مقام محمد، ويسلمهم ابن اخيه لتنفيذ فيه ما تريد - ابو طالب يرفض هذه المعايضة - ابو طالب يثار لعثمان بن مظعون الذي جاهر بالوقوف الى جنب الرسول - مثل ابي طالب كمثل اصحاب الكهف ، وانه كؤن آل فرعون يكتم ايمانه - وكذلك كما جارى ابراهيم الخليل قومه جارى ابو طالب - ابو طالب يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم - محاوره بين الوزير ابن هبيرة والشاعر حيص حول اسلام ابي طالب .

١٥ - خاتمة الكتاب :

٣٦٩ - ٣٦٨ .

١٦ - فهرس الكتاب :

٣٧١

الملاحظات والتعليقات والتراجم الواردة

في هامش الكتاب

١ - مقدمة الكتاب : ٤١ - ٦٠

(الملاحظات والتعليقات) تحقيق بيتين لابي الاسود الدؤلي - شرح
لكلمة (شيخ الابطح) - مضر الحمراء - الطحال - العريضي - آل شهريار -
كلمة شهريار - العبرتائي - .

(التراجم) عبد الله بن عبد المطلب - امة بنت وهب - عبدالمطلب
بن هاشم - محمد بن ادريس الحلي - علي بن ابراهيم العريضي - الحسين بن
طحال المقدادي - الحسن بن محمد الطوسي - محمد بن الحسن الطوسي
(شيخ الطائفة) - الحسن بن جمهور العمي - محمد بن جمهور العمي -
عبد الله بن عبد الرحمن الاصم - مسمع كردين - حليلة السعدية - ادريس
مجهول - علي بن اسباط - محمد بن الجعفرية - محمد بن الحسن العلوي -
محمد بن شهريار الخازن - احمد بن شهريار الخازن - محمد بن شاذان
القمي - محمد بن علي بن بابويه القمي - احمد بن محمد القطان (ابو علي)
- الحسن بن احمد المالكي - احمد بن هلال العبرتائي - علي بن كثير الهاشمي
- عبد الرحمن بن كثير الهاشمي - اسماعيل بن مخلد السراج .
(الكلمات اللغوية) : الماوان - بهته - الهندثة .

(الملاحظات) : مصادر حديث (انى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي) - مصادر حديث الامام علي (ان نور أبي طالب ليطغى انوار الخلائق الائمة انوار . . الخ) - تحقيق واسع عن حديث الضحضاح (ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلى منسه دماغه) - حديث الامام الصادق (ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين . الخ) - مصادر حديث الامام الرضا (ان شككت في ايمان أبي طالب كان مصيرك الى النار) - مصادر حديث الامام الصادق (ان ابا طالب اسر الايمان ، واطهر الشرك) - مصادر حديث الامام علي (ان ايمان ابي طالب لو وضع في كفة ميزان ، وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب) - موقف المؤلف من حديث الضحضاح - مصدر الحديث هو المغيرة بن شعبه - المغيرة في الميزان - المغيرة مطعون بسلوكه مع ام جميل - مصادر هذه الحادثة - اقامة الشهادة عليه - المصادر تؤكد ان الخليفة حاول تغطية الموضوع بأبحاثه للشاهد الرابع - بعض الملاحظات على هذا الموقف التحيز - مقارنات مع حوادث اخرى حكم بها الخليفة مع غير المغيرة - نقاشنا مع السبكي في دفاعه المهلهل عن هذه الحادثة - مصادر حديث (يا علي من سبك فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله . . الخ) قصة الجمل الذي كلم رسول الله - تفسير السيد علي خان لعبارة (اسلم ابو طالب بكلام الجمل) - الذهبي يكذب الغلابي لروايته حديث جابر - ابن حجر يكذب ابن بكار في حديث ابي هريرة (مكتوب على العرش لا آله الا الله وحدي ، محمد عبدي ورسولي أبدته بعلي) - ابن حجر يكذب - ايضاً - ابن بكار في حديث عمران بن حصين

(النظر الى علي عبادة) - من هم الشعبيون - الذهبي يتهم عبايه لروايته
 (على قسم الجنة والنار) بالغلو والالحاد - مصادر هذا الحديث -
 ابن حجر يكذب جعفر بن عبد الواحد الهاشمي لروايته حديث ابي هريرة
 (اصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى) ويعتبر هذا (من بلايا)
 الراوي - مصادر حديث ابي طالب (يا علي الزم ابن عمك) - وحديثه
 لجعفر (صل جناح ابن عمك) .

(التراجع) : سلمان الفارسي - عمار بن ياسر - ابو ذر - شاذان
 بن جبرئيل القمي - عبد الله بن عمر العمري - عبد العزيز الطرابلسي -
 محمد بن علي الكراجكي - علي بن حرب - زيد بن الحباب - حماد بن سلمة
 - ثابت بن اسلم البناني - اسحاق بن عبد الله الهاشمي - العباس بن عبد
 المطلب - محمد بن عثمان النصيبي - جعفر بن محمد العلوي - مفضل بن
 عمر الجعفي - الحسين بن عبد الله الواسطي - هارون بن موسى التلعكبري -
 محمد بن ابي بكر (ابو علي) - علي بن محمد القمي - ابان بن محمد
 البجلي - عبد الحميد بن التقي النسابة - عمر بن علي الصوفي (ابن الموضح)
 - عبد العظيم بن عبد الله (شاه عبد العظيم) - محمد بن يونس - ليث
 ابن البختري (ابو بصير) - المغيرة بن شعبه - عبد الرحمن بن علي
 (ابن الجوزي) - مجاهد بن موسى الخوارزمي - هاشم بن القاسم الليثي -
 عتبة بن غزوان - نفع بن الحارث (ابو بكرة) - ام جميل بنت الافقم
 - نافع بن الحارث - شبل بن معبد - زياد بن أبيه - داود بن كثير الرقي -
 ثابت بن دينار (ابو حمزة الثمالي) - عكرمة مولى ابن عباس - عبد الله بن
 عباس - حماد بن عثمان الفزارى - أيوب بن نوح النخعي - العباس بن
 عامر القصباني - ربيع بن محمد الاصم - الاسود بن هلال (ابو سلام)
 - معروف بن خربوذ - عامر بن وائلة - الحسن بن محمد السكوني -

احمد بن محمد السبيعي (ابن عقدة) - الزبير بن بكار - ابراهيم بن المنذر
 - عبد العزيز بن ابي ذيب - ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة - ابو حبيبة
 الطائي - داود بن الحصين - عثمان بن عامر (ابو فحافسة) - علي بن
 الحسين (ابو الفرج الاصفهاني) - احمد بن ابراهيم (ابو بشر) - محمد
 بن زكريا الغلابي - العباس بن بكار - سلمى بن عبد الله (ابو بكر
 الهذلي) - خوات بن جبير (ابو صالح) - عبد العزيز بن يحيى الجلودي -
 احمد بن محمد العطار - حفص بن عمر (الحوضي) - عمر بن ابي زائدة -
 عبد الله بن ابي الصقر - عامر بن شراحيل (الشعبي) - فاطمة بنت
 أسد - الحسن بن محمد بن معية - عبد الله بن جعفر الدوريسي - سعد
 ابن عبد الله القمي - احمد بن محمد بن خالد (البرقي) - خلف بن حماد
 الاسدي - ابو الحسن العبدى - سليمان بن مهران الاسدي - عباية بن
 ربعي - محمد بن علي الكوفي - العباس بن علي بن ابي سارة - جعفر بن
 عبد الواحد الهاشمي - العباس بن الفضل - اسحاق بن عيسى - عيسى بن علي -
 مهاجر الياني - ابو رافع القبطي - نصر بن علي الخازن - ذاكر بن كامل -
 - الحسن بن احمد (ابو علي الحداد) - احمد بن عبد الله (ابو نعيم
 الاصفهاني) - احمد بن ابراهيم العمي - هارون بن عيسى الهاشمي - يحيى
 ابن محمد بن ابي زيد - محمد بن محمد بن ابي زيد - علي بن ابي الغنائم -
 الحسين بن احمد البصري - صفوان بن يحيى - عاصم بن حميد الحنات -
 يحيى بن القاسم (ابو بصير الاسدي) - جعفر بن ابي طالب .

(الكلمات اللغوية) : نكأ - الرحبة - الضحضاح - توي .

(التعريف بالبلدان) : واسط - نصيبين - الرحبة - طوس - الري

- البصرة - ميسان - الجبانه - جلود - الحوض -

(الملاحظات) : مناقشة مفصلة لأدعاء المدعين ان الآية الشريفة (انك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء) نزلت في ابي طالب - عرض لأحوال رواة هذا الادعاء من امثال : ابي هريرة ، والزهرى - وسعيد بن المسيب - مناقشة سلسلة رواية البخارى ، ومسلم ، والسيوطي - استعراض احوال اثنين وعشرين راوى - عرض لتفسير الآية لدى قسم المفسرين - اثر الامويين في توجيه تفسير هذه الآية ضد ابي طالب - واقعة احد - استعمال كلمة (متوفي) - معاوية في الميزان : نسبه ، ذم الرسول له ، راي شيوخ الاسلام في عقيدته ، خروجه على امام زمانه ، دفاع ابن حجر الهيثمي عن ذلك - موقفه بعد صلح الامام الحسن من آل البيت وشيعتهم - راي ابن حنبل فيه - ابو هريرة ، ووائلة يزورون في حقه الاحاديث - علماء الاسلام يكذبون هذه الاحاديث - موقف الدمشقيين من الحافظ النسائي لانه لم يزور لهم حديثا في معاوية .

(التراجم) : طالب بن ابي طالب - عقيل بن ابي طالب - محمد بن الحنفية - مسروق بن الاعدع - عبد الله بن الفضل - سعيد بن المسيب - يحيى بن يعمر العدواني - معاذ بن جبل - معاوية بن ابي سفيان

(الملاحظات) : موقف الذهبي من حديث (علي خير البشر) و (علي وذريته يختمون الاوصياء الى يوم القيامة) - مصادر حديث (علي خير البشر) مصادر حديث (علي وذريته يختمون الاوصياء الى يوم الدين) - مصادر حديث (انا احبك يا عقيل حبين : حباً لك ، وحباً لابي طالب) .

(التراجم) : جعفر بن هاشم الصوفى - الحسن بن محمد (الدانداني)
حمزة بن عبد المطلب .

٥ - الفصل الرابع : ١٨٢ - ٢٤٣

(الملاحظات) : تحقيق في معنى المبرد - عرض لقصة الصحيفة -
ناقة صالح - قصيدة لابي طالب عند تمزيق الصحيفة لم ترد في الاصل -
ابيات ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب في اسلامه - كل الصيد في
جوف الفرا - عمرو بن العاص على طاولة التشريع : موقفه من النبي
موقف ابيه كذلك - الامام الحسن يعرّيه في مجلس معاوية ، حديث ام
عمرو ، نسبه ، موقفه من الاسلام ، وبعد اسلامه ، اعترافه بانه ترك شهادة
ان لا آله الا الله ، موقفه من عثمان ومقتله ، موقفه من الامام علي ، مع
معاوية ، في صفين ، بعد صفين ، ابن العاص اول من ادخل الشطرنج
والزرد الى بلاد العرب ، ضياعه وامواله عند موته - قصة ارساله مع عمارة
ابن الوليد الى النجاشي - اتفاق عمارة وزوجة عمرو على القائه في البحر
تخلصا منه - قصة وافد البراجم .

(التراجم) علي بن عيسى الاربلى - ابو علي الارجاني - الحسين
الارجاني - الحسين عبد الله الأرجاني - عبد الله بن بكر الارجاني -
فارس بن سلمان الارجاني - احمد بن محمد الارجاني - محمد بن يزيد (ابو
العباس المبرد) - ابان بن تغلب - محمد بن عمر (الواقدي) - امية بن
خلف - عبد الله بن الزبيرى - ابو لهب - ابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب - عبد الله بن حامد (عميد الرؤساء) - علي بن عبيد الرحيم
(ابن العطار) عبد الله بن علي المقرئ - محمد بن الحسن بن دريد -
اولاد ابي سفيان بن الحرث : عبد الله ، جعفر ابو الهياج - عثمان بن
مظعون - (ابو جهل) - عبد الله بن هارون الرشيد (المأمون) - عمرو

ابن العاص - عمارة بن الوليد .

(التعريف بالبلدان) : اربل - ارجان - غفارية - العقير - يثرب -

- المحصب - الابواء - السقيا - العرج - قوسان .

(الكلمات اللغوية) : الوشيح - الزأرة - المعلم - الحيف - السقب -

الزبي - الاستحلاب - السح - الخلوف - السرب - الأزر - الخطرة - العرين

- الاربع - اقوين - المدحاة - القدم - الرماثم - الاصارم - القاتم - الغلاصم

- الروع - المنصب - قلوص - المسبب - الطهاة - الاصرات - خيل عصب -

العوالى - فرس شازب ضافي - السبيب - المعجل - اليتن - عنقاء - الطمر -

فرس نهذ المراكل - المقصل - المغوار - الضيم - مطرد - الحلوم - الضرار

- البكار - الفنيق - الغيل - النخوة - الاصعر - اشنا - الشعب - اللازب .

٢٤٤ - ٢٦٣

٦ - الفصل الخامس :

(الملاحظات) : الذهبي يتهم محمد بن الضوء بالكذب والزنا

والفجور لانه روى حديث (باعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك

من احبني فقد احبك . . الخ) - مصادر هذا الحديث لون من تعصب

الذهبي الاعمى يتجلى في ترجمته لمسلم بن عمران الفزاري - العباس يشهد بان

ابا طالب قال كلمة الشهادة - تعريف بدار الندوة - تاريخ وفاة خديجة

بنت خويلد .

(التراجع) : عمر بن محمد بن سيف - محمد بن محمد بن سليمان

- محمد بن الضوء - الصلصال بن الدلمس - عمران بن حصين - الزبير

ابن عبد المطلب - العباس بن علي - المطعم بن عدى - زيد بن حارثة .

(في اللغة ، والبلدان) : غير مسهوم ، وصم الرجل - (الطائف) .

٧ - الفصل السادس

٢٦٤ - ٢٧٤

(الملاحظات) : مصادر حديث الرسول (لاشفعن لعمي شفاعه يعجب بها اهل الثقلين) - النبي يأمر عليا بتغسيل ابي طالب ، وتحنيطه وتكفينه - استدل القائلون بموت ابي طالب مشركا باية الاستغفار - ملاحظات متعددة على نبي هذا الادعاء - نقاش واسع في تفنيد اقوال المستدلين بذلك - (التراجم) : محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) - ابو الجهم بن حذيفة .

٨ - الفصل السابع

٢٧٥ - ٢٩٥

(الملاحظات) : ابن ابي الحديد يروى كيف كان ابو طالب يامر علياً بالمبيت في فراش النبي واقياً له - مصادر ابيات لابي طالب يستدل منها على ايمانه . (التراجم) : محمد بن هارون (ابو عيسى الوراق) - ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي - الحسن بن مبارك - اسيد بن القاسم - محمد بن اسحاق بن يسار - بحيرا الراهب - محمد بن علي بن حمزة الاقاسمي . (الكلمات اللغوية) : حرية الرجل - القرم - الخضم - الريبكة - يماث - العنجد - العربد - النعائم - النثرة - المصاليث - انجاد - الخبر - أربع .

(التعريف بالبلدان) : المأزمان - بصرى الشام - اقسام مالك .

٩ - الفصل الثامن :

٢٩٦ - ٣٢٤

(الملاحظات) : مصادر لامية ابي طالب المعروفة - تصحيح

نسبة القصيدة لناظمها - اضافة كثيرة من الابيات من أصح المصادر الى ما ورد في الاصل من هذه القصيدة - معنى الجواليقي - العرب تستنجد بابي طالب عندما أصابها القحط - ابو طالب يخرج بالنبي فيستقي به - اعرابي يستشهد بابيات أبي طالب في جذب اصابعهم - استجابة دعوة الرسول في ذلك - رجل من كنانة يرتجل ابائاً بين يدي النبي في هذه الحادثة - مصادر هذه الحوادث التاريخية - مصادر قطعة من اللامية يهدد فيها شاعرها قريشا اذا حاربوا محمداً - مصدر حديث ابن عباس حيث يستدل بشعر عمه على اسلامه - وابو طالب يدعو الله بنصر النبي .

(التراجم) : عتبة بن ربيعة - عبيدة بن الحرث - موهوب بن احمد الجواليقي - الخطيب التبريزي يحيى بن علي - عبيد الله بن ربهين الرقي - محمد ابن عبد الله البزاز - اسماعيل بن اسحاق - اسماعيل بن اويس - هشام بن عروة بن الزبير - صالح بن كيسان - عبد الله بن ابي رومان - عمرو بن خارجة - ورقة بن نوفل - محمد بن الحسن بن الوليد - الحسن بن ميل الدقاق - الحسن بن فضال - مروان بن مسلم - ثابت بن دينار - سعيد ابن جبير .

(اللغة) : البلابل - ثلاثل - نبزى - نناضل - الردع - الانكب المائل - الروايا - الحلاحل - الصلاصل - الامائل - الذمار - ذرب - الثمال - الطهل - القتل - السلم - السمر - العلهز - الفسل - العزالي - الجم - البعاق - تكنعت يداه - الغيلم - القزعة - لث السحاب - اسحم - اودقت السماء - نث الخبير - عوارد - الخردل - الذرى - الكلاكل - الناصل .

(التعريف بالبلدان) : الصفراء - القاع - نمره - تهامة .

١٠ - الفصل التاسع

٣٣٩ - ٣٢٥

(الملاحظات) : وصية أبي طالب الى اسرته في نصرة النبي
- ابيات لأبي طالب يوصي فيها ابنه طالب عند وفاته - مصادر هذه
الوصية - جمهور من علماء العامة يفتون بكفر من يبغض أبي طالب - صور
مكشوفة من موقف معاوية بن أبي سفيان تجاه علي واهل بيته - أوثق
المصادر التاريخية تتحدث عن حقد معاوية نحو علي - معاوية يأمر عماله في
جميع الآفاق ان لا يقبلوا شهادة لاحد من شيعة علي - صور من المأسى
التي ارتكبتها طاغية بني امية في حق اصحاب الامام وشيعته - ارجوزة الحفظي
الشافعي في ذم معاوية لأعماله الشنيعة - سبعون الف منبر في عهد معاوية
يلعن من عليه علي بن أبي طالب الذي شهد في حقه النبي وان رضاه من
رضا الله - عمر بن عبد العزيز يقطع السب عن علي .

(التراجم) : زهير بن ابى سلمى - ثابت بن جابر (تأبط شرا)
- الاحنف بن قيس - قيس بن عاصم المنقرى - اكثم بن صيفى .

١١ - الفصل العاشر :

٣٦٧ - ٣٤٠

(الملاحظات) : قصة عقبة بن أبي معيط وتعبده على النبي
وموقف ابى طالب منه - ذهب المدعون بان الاية المباركة (ومنهم من
يستمع اليك ، وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً .. الخ)
واية (وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكوا الا انفسهم وما يشعرون)
نزلت في أبي طالب - روايات معارضة لهذا القول - عتاب مع المفسر
القرطبي في افتعاله لمثل هذه الاخبار - مصادر اقدام قريش على معاوية
أبي طالب الوليد بن عمار بمحمد - (ص) - شكوى قريش لأبي طالب

اصرار محمد في دعوته - اصرار الرسول على الاستمرار بالدعوة - موازرتة
له في الدعوة - عرض للمثل احذو القذة بالقذة) - تفسير معنى حيص بيص -
الامام علي يرثى أباه - بيتان للخشاب في وصف الشمعة .

(التراجيم) : الاصبع بن نباتة - صخر بن حرب بن امية (ابوسفيان)
- محمد بن القاسم - يوسف بن محمد بن زياد - محمد بن الحسن بن
معيه - سلار بن حبيش البغدادى - حمزة بن عبد العزيز الديلمي (سلار)
- سعد بن محمد (حيص بيص) - يحيى بن هبيرة (الوزير) - عبد
الله بن احمد الخشاب .

(في اللغة) : احلام - بذود - الذروة - الالاف - الاتحمية - الفرث
الصفاة - الفهر - الجذاذ .

ملحوظة :

تركنا الإشارة الى الاضافات الشعرية ، والتحقق عن الشعر الوارد
في الاصل ، وبعض الملاحظات خشية الأطالة .

فهرس الاعلام

الدينورى : ٢٥٦ .	ابان بن تغلب : (ت : ١٨٦ / ١٥) (٥)
ابراهيم بن مالك : ١٩ .	ابان بن محمد البجلي : (ت : ٧٦ / ٤٥) (٥)
ابراهيم المخاب : ٧ .	٨٢ ، ٧٧ .
ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى : (ت :	ابان بن محمود : ٧٧ .
٢٧٩ / ٧٥) .	ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة (ت :
ابراهيم بن المنذر : (ت : ١١٤ / ٢٥) .	١١٥ / ١٥) .
ابراهيم النخعي : ١٨٦ .	ابراهيم بن بشار : ١١٧ .
احمد بن ابي عبد الله الرقى : (ت :	ابراهيم التميمي : ١٤٩ .
١٢٦ / ١٥) .	ابراهيم بن الجنيد : ١٦٥ .
احمد بن جعفر : ١٣٠ .	ابراهيم بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .
احمد بن حنبل : ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٦٥ .	ابراهيم الحنبلي : ١٣٥ .
١١٤ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٩٨ ، ٩١ ، ٨٩ ، ٨٨	ابراهيم الحنفي : ٢٦٦ .
١٧٧ ، ١٦٦ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥	ابراهيم الخليل ، عليه السلام : ٥٩ ، ٥٨
٢١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٦٦ .	٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ١٨٥ ، ١٢٣
احمد بن الحسن بن هرثمة : ١١٣ .	٢٩٩ .
احمد بن الحسين : ١٢٦ .	ابراهيم بن علي بن محمد - ابو حنيفة

(٥) رُمز (بالتاء) الى ترجمة الشخص الواردة في الهامش ، اما الرقم الذي يلي
اشارة (٥) فهو رقم الهامش الذي وردت فيه الترجمة ، والرقم الذي بعد الخط المائل هو
رقم الصفحة من الكتاب .

احمد بن الحسين الموصلي - ابن وحشي : ٣٣٠ .

احمد الحفظي الشافعي : ٣٣٧ .

احمد زيني دحلان : ١٩ ، ٢٠ ، ١٣٣ .

١٣٥ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ .

٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ .

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ .

احمد بن شهر يار الخازن : (ت : ١٥ / ٥٢) .

احمد بن صالح السبي جمال الدين ٨ .

احمد بن فارس البرقيدي : (ت : ٤٥ / ١٣٥) ١٣٤ .

احمد بن القاسم : ١٧ ، ٢٦ .

احمد بن قتيبة الحلالي : ٣١١ .

احمد بن علي بن مشيش القرشي : ٨٠ .

احمد بن عمر الدمشقي : ١٧٢ .

احمد بن محمد بن الحسين : ١٨٣ .

احمد بن محمد بن خالد البرقي : ١٢٦ .

احمد بن محمد بن سعيد السبيعي : (ت : ٢٥ / ١١٣) .

احمد بن محمد بن طرخان الكندي : ١٧ ، ٢٧ .

احمد بن موسى طاووس ، جمال الدين :

١٢٠٨ ، ١٨ .

احمد بن محمد العطار : (ت : ٢٥ / ١٢٠)

احمد بن محمد بن عمار الكوفي : ١٧ ، ٢٦ .

احمد بن محمد بن نوح : ١٧ .

احمد بن المستضيء ، الناصر لدين الله :

١٢ .

احمد بن محمد بن الوزير القمي : ٩ ، ١٠ .

احمد بن هلال العبرتائي : (ت : ٥ :

١ / ٥٤) ٥٣ ، ٥٦ ، ٨٣ .

احمد بن يحيى البلاذري : ٩١ .

الاحنف بن قيس التميمي : (ت : ٥ :

٣ / ٣٣٢) ٩٥ .

الاحنس بن شريق الثقفي : ٢٢٣ .

ادريس : (ت : ٢٥ / ٤٩) .

الاردبيلي - محمد بن علي : ٧٣ ، ١٢٦ .

١٦٦ .

اروى بنت الحارث بن عبد المطلب :

٢٣١ .

ازر بن ناحور : ٥٨ .

اسحاق بن ابراهيم : ١٧٦ .

اسحاق بن ابراهيم بن الخليل (ع) : ٥٨ .

اسحاق بن الدبري : ١٧٦ .

اسحاق بن عبد الله الهاشمي : (ت : ٥ :

الاصطخري - الحسن بن احمد : ٨٢ .
 اعجاز حسين اللكهنوي : ١٨ .
 الاعمش - سليمان بن مهران الكاهلي .
 (ت : ١٥ / ١٢٧) ٩٩ - ١٢٨ .
 اغا بزرك الطهراني : ١٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٤ .
 الافعي بن الجرهمي - ملك نجران : ٤٤ .
 افساس الك : ٢٨٩ .
 اكثم بن صيفي التيمي : (ت : ٤٥ / ٣٣٤) ٣٦٥ .
 الآلوسي المفسر : ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 ام جميل بنت سبيعة : زوجة الحجاج بن عبيد - ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ .
 ام سلمة : ٣٣٨ .
 ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب : ٩٢ .
 امر تسري - عبيد الله امر تسري : ٢٤٧ .
 آمنة بنت وهب : (ت : ١٥ / ٤٣) ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٠٤ .
 الاموي - ابو الفرج الاصفهاني .
 امية بن خلف الجمحي : (ت : ٤٥ / ١٩٩) ٢٢٩ .

(٧١ / ١) .
 اسحاق بن عيسى الهاشمي : ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
 اسحاق بن محمد بن اسحاق السوسي : ١٧٢ .
 اسد بن عبد العزي بن قصي : ٢٦٠ .
 اسعد بن المنذر : ٢٤١ .
 اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) : ٥٨ ، ١٨٥ ، ٥٩ .
 اسماعيل بن اسحاق الازدي : (ت : ٥ / ٣٠٧ / ٣) ٣٠٧ / ٣ .
 اسماعيل بن اوبس الاصبحي : (ت : ٥ / ٣٠٧ / ٤) ٣٠٧ / ٤ .
 اسماعيل بن عبد العزيز الاموي : ١٨٦ .
 اسماعيل بن عياش : ١٥٢ .
 اسماعيل بن محمد السراج : (ت : ٥ / ٥٦ / ١) ٥٦ / ١ .
 اسماعيل بن موسى : ١٣٩ .
 اسيد بن القاسم : (ت : ٢٥ / ٢٨٠) ٢٨٠ / ٢٥ .
 الاشر - مالك بن الحارث : ٣٤٦ .
 الاصمغ بن نباتة : (ت : ٢٥ / ٣٤٦) ٣٤٦ / ٢٥ .
 ٣٤٨ .
 الاصمعي - عبد الملك بن قريب : ٩٦ ، ٢٩٧ .

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٥
 ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ .

ابن ابي خيثمة - احمد بن زهير : ١٤٥ .
 ابن ابي ربيعة - عمر : ١٠٦ .
 ابن ابي عمر - محمد بن يحيى بن ابي
 عمر : ١٤٥ .

ابن ابي عمير - محمد بن ابي زياد بن
 عيسى : ٧٨ ، ١٥١ .

ابن ابي قنفة : ١٥٦ .
 ابن ابي هريرة - الحسن بن الحسين : ١٠١ .
 ابن الاثير - علي بن محمد بن عبد الكريم :
 ٩١ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨ .
 ابن الاثير الجزري - محمد بن محمد
 ابن عبد الكريم : ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١
 ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٣٣١ .

ابن اسحاق - محمد بن اسحاق بن يسار .
 ابن الاعرابي - محمد بن زياد : ٣٢٩ .
 ابن الانباري - محمد بن القسم بن محمد :

أمية بن نخالة بن مارون : ١٨٧ .
 الامين العباسي - ٢٢٦ .

الاميني - عبد الحسين : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٧
 ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٣٥ ، ١٧٢ ، ٢٥١ .
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣١١
 ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ .

انز بن مالك الزهري : ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٩
 ١٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ .
 ايوب بن نوح : (ت : ١٥ / ١١٠)
 ١١١ .

ابن ابي اويس - اسماعيل بن اويس .
 ابن ابي جيد القمي : ١١١ ، ١٢٠ .
 ابن ابي حاتم الرازي - عبد الرحمن بن
 محمد بن أدريس : ١٤٧ ، ١٦٧ .

ابن ابي الحديد - عز الدين عبد الحميد بن
 محمد : ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٤٩
 ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٨
 ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧

٩٠ .

ابن اوس - ٢٣٦ .

ابن أيوب اللغوى - هبة الله بن حامد :

(ت : ٢٥ / ٢١١) ٢٦٣ ، ٣٠٥ .

ابن بابويه القمي - محمد بن علي بن الحسين

الصدوق : ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

ابن الباغندي - محمد بن محمد بن سليمان

الواسطي .

ابن جابر - عبد الرحمن بن يزيد : ١٥١ .

ابن جدير - عبد الرحمن بن يزيد .

ابن جرير الطبري - محمد بن جرير الطبري .

ابن الجزار - عمرو بن العاص .

ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي :

(ت : ٩٣ / ١٥) ١١ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٦ .

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

١٧١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ .

ابن الحاجب - عثمان بن عمر بن ابي بكر :

١٥٦ .

ابن حبان - محمد بن يحيى : ٧٠ ، ٧٩ .

١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٢ .

١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٤٥ .

٢٤٨ ، ٢٨٠ .

ابن حجة الحموى - تقي الدين بن علي بن

عبد الله : ٣٢٦ ، ٣٤٧ .

ابن حجر العسقلاني - احمد بن علي : ١٩

٥٣ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٥

١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥

٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥

٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

ابن حجر الهيتمي الشافعي - احمد بن

محمد بن حجر (الهيتمي) : ٦٦ ، ١٠٨

١٢٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٤٧ .

ابن جني - عثمان بن جني ، ابوبكر : ٣٦٦ .

ابن حنبل - احمد بن حنبل .

ابن خراش - احمد بن الحسن : ٧٩ ، ١٥١

ابن خلكان - احمد بن محمد بن ابراهيم :

٩٢ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ٣٦٦ .

ابن داود - الحسن بن علي بن داود

الحلي : ٥٤ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢٧٨

٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

ابن دريد - محمد بن الحسن : ٢٤٨ .

ابن الرومي - علي بن العباس بن جريج

البغدادى : ١٩١ .

ابن الزبيري - عبد الله بن الزبيري .
ابن الزبير - عبد الله بن الزبير بن العوام :
٢٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ٧٠ .

ابن زرقويه - محمد بن سعيد : ١٧٦ .
ابن زهرة الحسيني - حمزة بن علي : ٩
١٠ ، ١٣ ، ١٣٧ ، ١٧٨ .

ابن السخطة العلوي - محمد بن محمد
ابن ابي زيد .

ابن سعد - محمد بن سعد الزهري : ١٥
٧١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٢
١٦٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢
٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

ابن السكون - علي بن السكوني : ٥١ .
ابن السكيت - يعقوب بن اسحاق : ٣٠٦
٣٦٦ .

ابن سلام - محمد بن سلام : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .
ابن سيرين - محمد بن سيرين : ٢٥٠ .
ابن الشجري - هبة الله بن علي بن محمد
الحسني : ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، ٣٤٢ .
ابن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي :
١٢٩ .

ابن شهاب - محمد بن مسلم الزهري :
١٤٥ ، ١٤٨ .

ابن شهر اشوب - محمد بن علي المازندراني
٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤
٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥٤ .

ابن الصباغ المالكي - علي بن محمد
الصباغ : ٢٤٧ .
ابن الصبان - محمد علي الصبان الشافعي :
١٢٩ ، ٣٥٤ .

ابن الضوء - محمد بن الضوء بن الصلصال .
ابن طاووس - احمد بن موسى بن جعفر :
٤٥ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

ابن الطفيل - محمد بن عبد الملك : ١١٢ .
ابن عائشة - عبيد الله بن محمد بن حفص
التميمي : ٢٤٩ .

ابن عباس - عبد الله بن عباس : (ت :
١٥ / ١٠٦) ، ١٥ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧
١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٩
١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧١
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .
ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله الاندلسي :
٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ٢٣٢ .

ابن عبد ربه - احمد بن محمد : ٣٣٨ .
ابن عدي - عبد الله بن عدي : ٧٠
١١٤ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٧١

١٤٧، ٩٦، ٩٣، ٩٢، ٨٠، ٧٨، ٦٧
١٧٧، ١٧٢، ١٧١، ١٦٧، ١٥٩، ١٥٨
٢٩٧، ٢٨٥، ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٤٠، ١٩٥
٣٥١ .

ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني : ٦٥ .
ابن ماکولا - علي بن هبة الله العجلي :
١٢٧ .

ابن المبارك - عبد الله بن المبارك : ١٠٥
٣٢١ .

ابن المديني - علي بن عبد الله بن جعفر :
٧٠، ١٠٥، ١٢٧، ١٤٨، ١٦٦ .

ابن مسعود - عبد الله : ١١٣، ١٢٢ .

ابن معين - يحيى بن معين : ٧٠، ٧٩
١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٣٢، ١٥١ .

٣١٢ .

ابن ملجم - عبد الرحمن : ١٦٠ .

ابن مندة - يحيى بن عبد الوهاب : ١١٧ .

ابن مهدي - عبد الرحمن بن مهدي : ١٢١ .

ابن النديم - محمد بن اسحاق : ١١٧، ١٢٠ .

١٣٦، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٦٤ .

ابن نمير - عبد الله ، او ولده محمد بن

عبد الله بن نمير : ١١٤ .

ابن هيرة - عمر بن هيرة : ٣٦٦ .

٢٤٥، ٢٤٧ .

ابن عساكر - علي بن الحسن بن هبة الله :

١٧٢، ٢١٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٦

٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٥، ٣١٦ .

ابن عقدة - احمد بن محمد السبيعي : ٨١

١١٣، ١١٤ .

ابن عمر - عبد الله : ٧٠، ١٠٥، ١٤٥

١٥٢، ١٦٠، ٢٩٦، ٣٢٢ .

ابن عتبة - احمد بن علي بن الحسين :

١٣٨، ٢٨٤، ٣٦٤ .

ابن عينة - سفيان بن عينة : ٩٧، ١١٤

١٢٧ .

ابن الغضائري - احمد بن الحسين بن عبيد

الله : ٥٤، ٧٥، ٨٥، ١٧٥، ١٨٣، ٣٦١ .

ابن فضال - الحسن بن علي : ١٠٤ .

ابن الفرطي - عبد الرزاق بن احمد : ٢١١

ابن قاضي شهبة - ابو بكر بن احمد بن

محمد : ١٣٧ .

ابن قتبية - عبد الله بن مسلم الباهلي : ١٦٣

٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢ .

ابن القطان - احمد بن محمد بن احمد :

١٤٦ .

ابن كثير - اسماعيل بن عمر الدمشقي :

١١٦ ، ١١٥ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٣ ، ١٥ ، ٥
١٨٧ ، ١٦٨ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١١٩
٢٧٣ ، ٢٦٨ .

ابو بكره - نفع بن الحارث (ت : ه
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٧ ، (٩٥ / ٤
٢٥٠ ، ١٠١ ، ١٠٠ .

ابو بكر الهذلي - سلمى بن عبد الله البصري
(ت : ١٥ / ١١٩) ٩٤ ، ١١٧ ، ١١٨ .

ابو تراب - علي بن ابي طالب (ع) .
ابو جحيفة - وهب بن عبد الله : ١١٨ .
ابو جرو المازني : ١٧١ .

ابو جعفر ابن أبي زيد نقيب البصرة : ٩ .
ابو جعفر الاسكافي - محمد بن عبد الله :
١٤٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ .

ابو جعفر - محمد الباقر عليه السلام :
٤٨ ، ٤٩ .

ابو جعفر المنصور العباسي : ١٣٢ ، ١٠٥ .
ابو جهل - عمرو بن هشام : (ت : ه
٢٩٢ ، ٢٦٩ ، ٢٢٣ ، ١٦٠ (٢٢٣ / ١
٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ .

ابو الجهم بن حذيفة - عامر (ت : ه
(٢٦٨ / ٢) .

ابو حاتم : ٧٩ ، ٧٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ .

ابن هشام - عبد الملك بن هشام : ٤٢
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٩٢
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨
٢١٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٥
٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ .

ابن وهب بن منبه : ٣٠٧ .
ابو احمد الزبيري - محمد بن عبد الله بن
الزبير : ٢٤٦ .

ابو احمد العسكري : ٩٧ .
ابو اسحاق الشيبعي - عمرو بن عبد الله :
١١٥ .

ابو الاسود الدؤلي - ظالم بن عمرو بن
سفيان : ٤٢ .

ابو بشر - احمد بن ابراهيم العمي : (ت :
١١٦ / ٥٥) ١٣٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
ابو بشر الاملدي : ٣٣١ .

ابو بصير - حفص العبدي الكوفي :
١١٩ ، ١٤٠ .

ابو البقاء العكبري - عبد الله بن الحسين
الحنبلي : ٢١١ .

ابو بكر ، الخليفة - عبد الله بن عثمان :

ابو حنيفة الدينوري - احمد بن داود :
 ٩١ ، ١١٠ .
 ابو حنيفة - النعمان بن ثابت بن زوطي :
 ١٤٩ .
 ابوداود - سليمان بن الاشعث السجستاني :
 ٦٦ ، ٧٠ ، ١٢٠ .
 ابو الدرداء - عامر بن زيد الانصاري :
 ١١٥ .
 ابو ذر - جندب بن جنادة : (ت : هـ)
 ٢ / ٦٣ ، ٦٢ ، ١٧٦ .
 ابو رافع القبطي - ابراهيم : (ت : هـ)
 ٢ / ١٣٣ ، ٧١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٠ .
 ابو الزبير - محمد بن مسلم المكي : ١٠٢
 ١١٧ .
 ابو زرعة : ١١٥ ، ١٣١ .
 ابوالسعادات الشجري - هبة الله بن علي .
 ابو السعود - محمد بن محمد بن مصطفى :
 ٢٥٧ .
 ابو سعيد الخدري - سعد بن مالك بن
 سنان : ٧٨ .
 ابو سعيد بن رافع المدني : ١٦٠ .
 ابو سعيد الماليني : ١١٤ .

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٨ .
 ابو حاتم السجستاني - سهل بن محمد بن
 عثمان : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٣ .
 ابو حازم الاشجعي : سلمان الاشجعي :
 ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ .
 ابو حبيبة الطائي : (ت : ١١٥ / ٢٥) .
 ابو الحسن الجراحي : ٢٤٤ .
 ابو الحسن الدارقطني - علي بن عمر بن
 احمد : ٢٤٤ .
 ابو الحسن بن شاذان - محمد بن احمد
 القمي : ٧٤ ، ٨٣ .
 ابو الحسن العبدى : او النهدي : (ت :
 ٣٨ / ١٢٦) .
 ابو الحسن بن العريضي العلوي : ٥١
 ٨٤ ، ٣٢٨ .
 ابو الحسن الفتوني : ٢١ ، ٨٢ .
 ابو الحسن الكرخي : ١٣٨ .
 ابو الحسن موسى عليه السلام : ٤٨ ، ٥٤ .
 ابو الحسن الميموني - عبد الملك بن عبد
 الحميد : ١٢٠ .
 ابو الحسن الهاشمي الاهوازي : ١٣٦ .
 ابو الحسين بن ابي جعفر النساب : ١٧٥ .
 ابو حمزة الثمالي - ثابت بن دينار .

ابو عبيد الله بن منعة الهاشمي : جعفر بن محمد بن معية (ت : ٣٥ / ٢٨٤) .

ابو عبيدة الجراح - عامر بن عبد الله : ١٦٨ .

ابو عبيد الله : ١٨٤ .

ابو عثمان الجاحظ - عمرو بن بحر بن محبوب : ١٨ ، ٤٢ ، ١٣٥ ، ١٦٩ ، ٣٣٧ .

ابو عثمان النهدي - عبد الرحمن بن مل : ٩٥ .

ابو علي - احمد بن محمد القطان : (ت : ٢٥ / ٥٣) ٨٣ .

ابو علي الارجاني : ١٨٣ .

ابو علي الباقرجي : ١٣٤ .

ابو علي التستري - عبد الله بن الحسين : ١٣٧ .

ابو علي بن شاذان : ١٧٥ ، ١٧٦ .

ابو علي الطبرسي - الفضل بن الحسن : ٤٦ .

ابو علي الفارسي - الحسن بن احمد : ١٣٨ .

ابو علي القتال - محمد بن الحسن بن علي : ١٢٩ .

ابو علي بن المسكن : ٩٧ .

ابو سفيان بن حرب - صخر بن حرب : (ت : ٣٥ / ٣٥٤) ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٥ .

٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

ابو سفيان بن الحرث : (ت : ١٨ / ٢٠٩) ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ .

٢٣٠ .

ابو سلام - الاسود بن هلال المخاري : (ت : ٣٥ / ١١١) .

(ابو سهل) : ١٥١ .

ابو سهل - السري بن سهل : ١٤٥ . ١٥١ .

ابو الصلاح - تقي بن النجم الحلبي : ٦٩ .

ابو صالح - اسحاق بن نجيج : ١٥٢ .

ابو صالح - خوات بن جبير : (ت : ٥ / ١١٩) ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٥ .

ابو الطفيل - عامر بن وائلة : ١١٣ .

ابو طالب بن معية العلوي : ٣٦٥ .

ابو عاصم النبيل - الضحاك بن مخلد : ١٣١ .

ابو عاصم الحمداي - السري بن عاصم .

ابو العباس المبرد - محمد بن يزيد .

ابو عبد الله - جعفر الصادق (ع) : ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ .

ابو علي الموضح - عمر بن الحسين بن
عبد الله : ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ .

ابو علي النسابة - عبد الحيمد بن عبد الله
التي .

ابو علي النيسابوري - الحسين بن علي بن
يزيد : ١٧١ .

ابو علي بن همام - محمد بن ابي بكر همام
ابن سهيل : ٧٥ ، ١٣٩ .

ابو عمر بن حيوية : ١١٤ .
ابو الفتح بن جعفرية - محمد بن محمد بن
الجعفرية : ٨٣ ، ٥١ .

ابو الفتح الكراجكي - محمد بن علي بن
عثمان : ٧٢ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ .

ابو الفتوح الرازي - الرازي فخر الدين .
ابو الفداء - عماد الدين اسماعيل : ١٤ ، ٥ ، ٩١ ، ٩١ ، ٢٥٧ .

ابو الفرج - علي بن الحسين الاصبهاني :
(ت : ٤٥ / ١١٦) ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ .

ابو الفرج بن كليب : ١٣٤ .
ابو الفضل بن الحسين الاحدب الحلي :
(ت : ٦٥ / ٥٠) ١١ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٨٣ .
ابو القاسم الباهي - عبد الله بن احمد
الكمبي : ٣٣١ .

ابو القاسم عيسى بن الازهرى - بلبل :
٢٤٦ .

ابو قحافة - عثمان بن عامر : ١٥ ، ١١٥ ، ١١٦ .

ابو لهب بن عبد المطلب - ابو معتب :
(ت : ١٥ / ٢٠٨) ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .

ابو المجذ الواعظ : ٢٢٥ .
ابو محمد بن الحسن - الحسن بن علي
الزعفراني : (ت : ٦٥ / ٢٧٩) .

ابو محمد الحسن - الحسن بن محمد بن
يحيى (الدنداني) .
ابو محمد بن الخشاب - عبد الله بن احمد :
(ت : ١٥ / ٣٦٦) .

ابو محمد العسكري - الحسن العسكري
الامام عليه السلام .

ابو محمد العلوي : ١٧٥ .
ابو المعالي بن نخطه - محمد بن محمد بن

أبي الغنائم .
أبو منصور الجواليقي - موهوب بن أحمد
ابن الحصين : (ت : ٤٥ / ٣٠٥) ٢١١ .
أبو منصور الخياط : ٢١٢ .
أبو موسى الأشعري - عبد الله بن قيس :
٩٧ .
أبو نصر البخاري : ٢٥٣ .
أبو نعيم الاصبهاني - أحمد بن عبد الله :
١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ .
أبو نؤاس - الحسن بن هاني : ٢٤٥ .
أبو هريرة الدوسي - عبد الرحمن بن صخر :
٧١ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٥ .
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٣٣ .
٣٣٥ .
أبو هشام الرفاعي - محمد بن يزيد بن
رفاعة : ٧٠ .
أبو الهياج - عبد الله - أو علي بن أبي
سفيان بن الحرث : ٢١٥ .
أبو يعلى : ١٧١ .
أبو اليمان الهوزني - عامر بن عبد الله :
١٤٥ ، ١٤٦ .
أبو يوسف - يعقوب بن إبراهيم القاضي :
١٤٩ .

أبو يوسف الكندي - يعقوب ابن اسحاق :
٢٣١ .
(ب)
الباغندي - أبو ذر ، محمد بن محمد : ١٣١ .
الباقر - محمد الباقر الامام (عليه السلام) .
بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٣٢٩ .
بحيرا الراهب - جرجيس : (ت : ١٥)
٢٨٦ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
البخاري : محمد بن اسماعيل : ٧٠ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٣ ،
٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ،
٣٢٢ ، ٣٥٦ .
برد الهمداني : ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
البرزنجي : محمد بن رسول :
بشر بن وائل : ٢٤٦ .
البغوي - الحسين بن مسعود بن محمد :
٦٥ ، ٩٤ .
بكر بن وائل : ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢٩٩ .
بلال الحبشي : ١٩٩ .
البلاذري - أحمد بن يحيى بن جابر : ٩٨
٣٢٧ ، ٣٥٤ .
بهجت افندي : ٢٤٨ .

البيهقي - احمد بن الحسين بن علي : ٩٣
٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ .

(ت)

تأبط شراً - ثابت بن جابر : (ت : هـ
٢/٣٣٢) .

تاج الدين بن زهرة الحسيني : ٩ .

تارخ بن ناحور : ٥٨ .

الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة :

٦٦ ، ١١٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ .

التستري - عبد الله بن الحسين : ٢٤٨ .

الثلجكبري - هارون بن موسى : ١٨

٧٣ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩

١٣٦ ، ١٧٥ .

الثلجسائي - محمد بن احمد بن محمد : ٣٣٠

التنوخي - علي بن محمد : ١١٦ .

(ث)

ثابت بن اسلم البناني : (ت : ٣٥ / ٧٠)

٢٤٦ .

ثابت بن دينار ابني صفية الازدي : -

ابو حمزة الثمالي : (ت : ١٥ / ١٠٥) ٧١

١١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

الثعالبي - عبد الملك بن محمد : ١٩١

١٩٢ ، ٢٣٧ .

الثعلبي - احمد بن محمد : ٣٢٧ ، ٣٥٤ .

الثوري - سفيان الثوري : ١٧٦ ، ٧٠ .

(ج)

جابر الانصاري : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨

١٧٦ ، ١٧٧ .

الجاحظ - ابو عثمان الجاحظ .

جابر بن مطعم : ١٥٥ .

الجرجاني - ابو بكر عبد القاهر بن عبد

الرحمن : ٣٦٦ .

جرير بن عبد الحميد : ١٤٦ .

جعفر بن ابني سفيان بن الحرث : (ت :

٥٨ / ٢١٥) ٢٠٩ .

جعفر بن ابني طالب : (ت : ٢٥ / ١٤٠)

١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٨

٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٢٣

٣٢٧ .

جعفر الصادق : الامام (عليه السلام) :

٤٥ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٣ .

جعفر العباداني : ١٣٧ .

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي : (ت :

١٥ / ١٣١) ١٣٥ ، ١٣٦ .

جعفر محبوبه : ٥٢ .

جعفر بن محمد الدوريسي : ١٢٤، ١٢٥.

جعفر بن محمد بن الزكي الثالث : ٣٦٤.

جعفر بن محمد الضراري : ١٣٩.

جعفر بن علي المشهدي : ٥١.

جعفر بن محمد العلوي : (ت : هـ

١/٧٣) .

جعفر بن محمد بن قولويه القمي - ابي

القسم : ٥٢ .

جعفر النقدي : ٢٠ .

جمال الدين ابن طاووس : ٨ .

الجلابي - مصطفى بن عبد الله - حاجي

خليفة (كاتب جلبي) : ١٩ .

جلهمة بن عرفطة : ٣١٦ .

الجواد - الامام (عليه السلام) : ١١١

١٢٦، ١٣٩ .

الجوهري - عبد العزيز بن عبد الرحمن :

١٢٢ .

جعفر بن هاشم الصوفي : ١٧٤ .

جندب بن عبد الله : ٨٨ .

(ح)

الحائري ، محمد بن اسماعيل - أبو علي - :

١٧، ٦٩ .

الحارث بن عبد الغزي : ٤٨ .

الحارث بن عثمان بن نوفل : ١٥٩ .

الحاكم النيسابوري - محمد بن عبد الله :

٩٤، ١٠٨، ١٦٧، ٢٤١، ٢٤٧ .

حامد حسين الهندي : ٦٧ .

حباب بن الرئاب العكلي : ٧٠ .

حبيب بن ابي ثابت : ٣٤٩ .

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٨، ١٦٧

٣٢١ .

حجارة الجلهتين : ٢١١ .

الحجة المظفر - محمد حسن : ١٤٨ .

حجر بن عدي : ٨٨، ١٧٠ .

حذيفة اليماني : ٦٢، ١٢٤ .

حرب بن أمية : ٣٠١ .

الحرش بن كعب بن ربيعة : ١٣٠ .

الحر العاملي - محمد بن الحسن : ١٠

١٧، ٤٥، ٤٦، ٦٩، ١٢٤، ١٢٥، ٢١٣

٢١٤ .

حرملة بن يحيى التجيبي : (ت : هـ أ

١ - ١٤٨) ١٤٥ .

حريز بن عثمان : ١٦١ .

حزم القطعي - او ابن ابي القطعي : ٢٤٦ .

حسان بن ثابت : ٩٣، ١٤١، ١٥٦ .

١٦٨، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٨٥ .

الحسن بن أبي طالب : ١٧٦ .
الحسن البصري : ١٧٠ ، ١١٩ ، ٩٥ .
الحسن بن جمهور العمي : ٣١١ .
الحسن بن حماد : ٢٦٧ .
حسن الخرسان : ٥٣ .
الحسن بن دانيال البصري : ١٨٢ .
الحسن الزكي الثالث نجل النقيب أبي طالب :
٣٦٤ .
الحسن بن زيد : ١٣٨ .
الحسن بن سليمان بن خالد الحلي : ١٠ .
الحسن بن عبيد الله بن العباس : ٢٥٢ .
الحسن العسكري - الامام عليه السلام :
٣٦٢ ، ٨١ ، ٥٤ .
الحسن بن علي - الامام (عليه السلام) :
١٧١ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٢٧ ، ١١٢ ، ٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٣٣٨ .
الحسن بن علي بن عبيدة النحوي : ١٣٤ .
الحسن بن علي بن فضال : (ت : هـ)
(٣٢٠ / ٢) .
الحسن بن مبارك : (ت : ١٥ / ٢٨٠) .
الحسن بن متيل الدقاق : (ت : ١٥)
(٣٢٠ /) .
الحسن بن محبوب : ٥٤ .

حسن بن محسن الجواهري : ٨٢ .
الحسن بن محمد جمهور العمي : (ت : هـ)
(٤٧ / ٢٥) ، ٣٣٢ .
الحسن بن محمد السكوني : (ت : هـ)
(١١٣ / ١) ، ٨١ .
الحسن بن محمد الطوسي : (ت : ٤٦ / ٢٥)
٨٤ ، ٣٢٩ .
الحسن بن محمد بن يحيى : (ت : ١٥)
(١٧٥ /) ، ١٧٤ ، ١٧٦ .
الحسن بن معية العلوي - ابو منصور :
(ت : ١٥ / ١٢٤) ، ١٠ ، ١١ .
الحسين بن احمد البصري : (ت : هـ)
(١٣٨ / ٥) ، ١٣٩ .
الحسين بن احمد المالكي : (ت : هـ)
(٥٣ / ٣) ، ٨٣ .
الحسين الارجاني : ١٨٣ .
الحسين بن روح : ١١٠ .
الحسين الطباطبائي اليزدي ، المعروف
بالواعظ : ١٨ .
الحسين بن طحال المقدادي : (ت : هـ)
(٤٦ / ١) ، ٨٤ ، ٣٢٨ .
الحسين بن عبد الله الأرجاني : ١٨٣ .
الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي : ٨٠ .

الحسين بن عبيد الله الغضائري : ٢٧، ١٧ .
١٢٠ ، ١٣٠ .

الحسين بن عبيد الله بن الواسطي : (ت) :
١٨ / (٧٥) .

الحسين بن علي ، الامام (عليه السلام) :
١٣١ ، ١٢٧ ، ١١٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧
٢١٥ ، ١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥
٢٣٤ .

الحسين بن الفضل : ٢٧٠ ، ٣٣١ .
حسين الكركي - سبط المحقق الكركي :
٢٩٦ .

الحسين بن مبارك : ٢٨٠ .
الحسين بن محمد القطعي : ٥٣ .
حفص بن عمر بن الحرث النخعي : (ت) :
٣٨ / (١٢٠) .

حكيم بن حزام : ٢٦٠ .
حماد بن سلمة بن دينار : (ت) : ٢٥
٧١ / (٧٠) .
حماد بن عثمان : (ت) : ٣٥ / (١٠٨)
١٠٩ .

حمزة بن ثابت بن دينار : ٣٢٠ .
حمزة بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .
حمزة بن عبد العزيز الديلمي (سلار) :

(ت : ٤٥ / ٣٦٤) .

حمزة بن عبد المطلب : (ت : ٥٥
١٨٠ / ٢٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٦٢ /
٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧
٣٣١ .

الحلي الشافعي - علي بن برهان الدين :
٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ .

حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب : (ت) :
٤٥ / (٤٨) ٢٠٩ .

الحموي - ياقوت بن عبد الله : ٦٨
١٢٨ ، ٣٣٧ .

الحموي - ابراهيم بن محمد : ٦٥ .
حيص بيص - سعد بن محمد : (ت) :
٢٥ / (٣٦٥) .

(خ)

الحازن - علي بن محمد : ٦٧ .
خالد بن ابي عمرو الازدي : ١١٨ .
خالد بن طليق الخزاعي : ١١٨
خالد بن عبد الله : ١١٨
خديجة بنت خويلد : ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٦١
٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ .

خزيمة بن ثابت : ١٦٥ .
الخطيب البغدادي - احمد بن علي : ٧٠

١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٢، ١٧١،
١٧٦، ١٧٧، ١٨٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٦٤، ٣٠٧ .

الخطيب الهاشمي - علي الهاشمي : ١٦٤ .
خلف بن حماد الاسدي (ت : ١٢٦/٢٥)
خلف بن حماد بن المسيب الكوفي : ١٢٦ .
خلف الواقدي : ١٨٧ .
الخنساء بنت ابي سلمى : ٣٢٩ .

الخنيزي - عبد الله :
الحوارزمي - الموفق بن احمد البكري :
١٢٨، ١٧٧، ٢٤٧ .

الخنوساري، محمد باقر بن زين العابدين :
١٠، ١٧، ٧٥، ١٨٤، ٢١٤ .

نخولة بنت جعفر بن قيس : ١٦٤ .

(د)

الدارقطني - علي بن عمر بن احمد :
٧٠، ٩٧، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨،
١١٩، ١٣١، ١٣٦ .

الداماد - محمد باقر بن محمد الحسيني :
٥٣ .

داود بن الحصين : (ت : ١١٥/٣٥)
١٠٦ .

داود الرقي : (ت : ١٠٤/١٥) .

داود بن عيسى بن العباس ١٣٢ .

الدحلاني - احمد زيني .

الدنداني - الحسن بن محمد يحيى .

الديار بكري - حسين بن محمد المالكي :

٢٨٥ .

(ذ)

ذاكـر بن كامل الحفاف البغدادى :

(ت : ١٣٤/٢٥) .

الذهبي - محمد بن احمد بن عثمان : ١٥

٧٥ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ،

٣٢٠ .

(ر)

الرازي - محمد بن العمر : ٢٦ ، ٤٩

٦٧ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ٢٥٧

٢٨١ ، ٣٥١ .

ربيع بن محمد : (ت : ١١١/٢٥) .

الرشاطي - عبد الله بن علي : ١٢١ .

زهير بن ابي سلمى : (ت : ١٥ / ٣٢٩)
٣٣٠ .

زياد بن أبيه : (ت : ٧٥ / ٩٦)
٨٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٧٠ .

زياد بن ربيعة بن مفرغ : ٩٧ .

زياد بن ثرقم : ٦٦ ، ٨٩ .

زيد بن الحباب بن الريان : (ت : هـ : ١ / ٧٠)
١٧٥ ، ١٢٦ ، ١٧٥ .

زيد بن علي الشهيد : ١٢٦ ، ١٧٥ ، ٣٢٠ .

زيد بن ناصر العلوي ، أبو الحسن : ٥١ .

زينب بنت جحش : ٢٦٢ .

زيني دحلان - احمد زيني :

(س)

سالم بن أبي الجعد : ١٤١ .

سام بن نوح : ٢٠٥ .

سبط ابن الجوزي - يوسف بن قزعلي :

٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ .

السبكي - احمد بن علي بن عبد الكافي :

١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣١ .

السحيمي - احمد بن محمد بن علي : ٣٣١

السري بن عاصم - ابو سهل : ١٥٢ .

سعد بن ابي خلف : ٢٦ .

الرضا ، الامام عليه السلام - علي بن موسى

أبو الحسن : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٧٢ ، ٨٣

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨

٣٢٠ ، ٣٦٢ .

الرياشي - العباس بن الفرج : ٢١٣ .

(ز)

الزبير بن بكار : (ت : ١٥ / ١١٤) .

زيد بن حارثة : (ت : ٣٥ / ٢٦٢) .

الزبير بن عبد المطلب : (ت : ٢٥ / ٢٥١)

٢٥٢ .

الزبير بن العوام : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٥٢

٢٩٢ .

الزبير بن محمد بن اسلم المكي : ١١٨ .

الزجاج - ابراهيم بن السري بن سهل :

١٤٤ ، ١٥٩ .

زرارة بن اعين : ٦٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ .

الزرقاني - محمد بن عبد الباقي : ٢٨٥ .

الزركلي - خير الدين ، ١٩ ، ١٠٥ .

الزرندي - محمد بن يوسف : ٢٤٧ .

الزحشري - محمود بن عمر بن محمد :

١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥١

الزهري - محمد بن مسلم : ١٤٥ ، ١٤٦

١٤٧ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ .

سعد بن أبي وقاص : ٣٣٨ .

سعد بن عبد الله القمي : (ت : ٢ هـ / ١٢٥) .

سعد بن مالك : ١٠٨ .

سعيد بن جبير : (ت : ١٥ / ٣٢١) .
١٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٦٢ .

سعيد الحرشي : ١٧٦ .

سعيد بن عمرو البردعي : ١٣١ .

سعيد بن المسيب : (ت : ١٥ / ١٦٧) .
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٦٩ .

السفاح العباسي - عبد الله بن محمد :
١٣٢ .

سفيان الثوري : ١١٧ ، ٧٨ ، ١٤٩ ، ٣٤٩ .

سلمى بنت أبي سلمى : ٣٢٩ .

سلار بن حبيش البغدادي : (ت : ٥ هـ / ٣٦٤) .
٣٦٥ .

سلمان الفارسي : (ت : ٢٥ / ٦٢) .
٢٤٧ .

سمرة بن جندب : ١٦٠ ، ١٦١ .

السمعاني - عبد الكريم بن محمد : ١٢١ .
١٣٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٧ .

سمية - أم زياد بن أبيه : ٩٥ .

سمية بنت خباط (أم عمار) : ٢٢٣ .

السندوبي - أحمد بن علي : ٤٢ .

سندي البزاز - أبان بن محمد البجلي .

السندي بن ربيع : ٧٦ .

السندي بن محمد : ٧٧ .

سهل بن أحمد بن سهل الديباجي : ١٨ .
٢٦ .

السيد الأمين - محسن الأمين : ١٧٤ ، ١٧٥ .

السيد الرضي - محمد بن الحسين بن موسى .

السيد العطار - محمد بن إبراهيم : ٣٠ .

السيد علي خان - علي بن أحمد بن محمد :
٢٣ ، ٥١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١٣٨ .

١٦٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ .

السيد المرتضى - علي بن الحسين : ٤٧ .
٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٣٨ .

السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر : ١٩ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٤٥ .

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢١١ .

٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣١١ .

٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ .

(ش)

شاذان بن جبرئيل القمي : أبو الفضل :

(ت : ٢٥ / ٦٨) ١١ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ .

شهر يار بن شيرويه بن كسرى : ٥٢ .
الشهيد الاول - محمد بن مكي الدمشقي :
١٠ ، ١٣ ، ٦٨ ، ١٢٤ .

الشهيد الثاني - زين الدين بن نور الدين
علي : ٨ ، ١١ ، ١٠٧ ، ١٢٠ .
شنية بن ربيعة : ٣٠١ ، ٣٠٢ .

الشيخ البهائي - محمد بن الحسين بن
عبد الصمد : ١٢٠ .

شيخ الطائفة - محمد بن الحسن الطوسي .
الشيخ المفيد - محمد بن محمد بن النعمان .
(ص)

الصادق ، الامام عليه السلام - ابو عبدالله
٧ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ .

صادق كمونة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

صالح بن كيسان : (ت : ٣١٢ / ٢٥)
الصباح مغني عمارة بن الوليد : ١٦٨ ، ١٦٩ .
صخر بن حرب بن امية - ابو سفيان بن
حرب .

١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٤ ،
٣١٩ ، ٣٦١ .

الشافعي - محمد بن ادريس : ٢٣١ .
الشافعي بن الشافعي - عمرو بن العاص .
الشراوي الشافعي - عبد الله بن محمد :
١٥ ، ٦٥ ، ١٢٩ .

الشبلي - مؤمن بن السيد حسن : ١٠٨ ،
١١٨ ، ٢٤٧ .

شبل بن معبد : (ت : ١٥ / ٩٧) ٩٢ ،
٩٨ ، ٩٧ .

الشريف الرضي - محمد بن الحسين بن موسى
الشريف المرتضى - السيد المرتضى .
شريك القاضي : ١٧٠ .

شعبة بن الحجاج بن الورد : ٩٩ ، ١٣٢ .
الشعبي - عامر بن شراحيل : (ت : هـ
١٢١ / ٣) ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٦٦ ، ٢٧٨ .
الشعراني - عبد الوهاب بن احمد : ٣٣١ ،
شعيب بن ابي حمزة الاموي : ١٤٥ ،
١٤٦ .

شمس الدين الذهبي - الذهبي .
الشوكاني - محمد بن علي : ٣٥١ .
شهاب الدين الخفاجي : ١٥ .
الشهرستاني - محمد بن عبد الكريم : ٣١٦ .

١٣٠ .
 الطباطبائي الحسني : محمد صادق
 آل بحر العلوم : ٢٢ .
 الطبراني - سليمان بن احمد بن ايوب :
 ١٤١ ، ٢٣٦ .
 الطبرسي - الفضل بن الحسن : ٧٤ ، ٧١
 ١١٦ ، ١٧٦ .
 الطبري - محمد بن جرير .
 الطحاوي - احمد بن محمد بن سلامة :
 ٢٣١ .
 طرفة بن العبد : ٢١٧ .
 طلحة بن الزبير : ١٥٥ .
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان : ١٧٠
 ١٧١ ، ٢٣٢ .
 طلحة بن يحيى : ٣٥٦ .
 الطوسي - محمد بن الحسن الطوسي .
 الطهراني - اغا بزرك صاحب الذريعة .
 (ظ)
 ظفر مهدي : ٢١ .
 (ع)
 عائشة بنت ابي بكر : ٩٠ ، ١٤١ ، ١٤٦
 ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٠ ، ٣٠٨ .
 المعاص بن وائل - الابتر : ٢٢٨ ، ٢٢٩

الصدوق - محمد بن علي بن الحسين بن
 بابويه : ٥٣ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٧٥
 ٣٦٢ ، ٣٦١ .
 الصفار ، محمد بن الحسن : ١٠ .
 الصفدي - خليل بن ابيك بن عبد الله :
 ١٩ .
 صفوان بن يحيى : (ت : ٤٥ / ١٣٩)
 ٧٦ .
 الصفوري الشافعي - عبيد الرحمن بن
 عبد السلام ١٧٧ ، ٣٤٧ .
 صفية زوجة الرسول : ٧١ .
 الصلصال بن الدهميس : (ت : ٢٥)
 (٢٤٨ /)
 الصولي - محمد بن يحيى : ١١٧ .
 (ض)
 الضبي - المفضل بن محمد : ٣٣٢ .
 الضحاك - احمد بن عمرو الظاهري : ٣٥٤ .
 ضوء بن صلصال الدهميس : ٢٤٨ .
 ضياء الدين النوري : ٣١ .
 (ط)
 طالب بن عبد مناف : (ت : ٢٥ / ١٦٢)
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ .
 طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني :

عبد الحميد بن محمد ، عز الدين - ابن
ابي الحديد .

عبد الحميد السماوي : ١٧٣ .

عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي
ابو علي النسابة : (ت : ١٥ / ٨٠) . ١١
٧٧ ، ١١٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ،
٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦ .

عبد الحميد بن فخير بن معد : ١٠
١٧٤ ، ١٨٢ .

عبد الرحمن بن ابي الزناد : ٩٦ .

عبد الرحمن بن ابي ليلى : ٧٠ .

عبد الرحمن حسن الحياوي : ٦ ، ٢٨ .

عبد الرحمن الشافعي ، القاضي : ١٧٧ .

عبد الرحمن بن شماسة : ٢٣١ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار : ٢٩٦
٣٢٢ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : ٩٩

عبد الرحمن بن علي - ابن الجوزي .

عبد الرحمن بن القسطايطي : ٩٤ .

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي : (ت : ٥
٥٥ / ١) ٨٣ ، ٥٤ .

عبد شمس بن عبد مناف : ١٦٩ .

عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي :

٢٣٠ .

عاصم بن حميد : (ت : ٥٥ / ١٣٩) .

عامر بن وائلة : (ت : ١٥ / ١١٢)

١١٣ .

عبادة الصامت : ١٠٩ ، ١٧٢ ، ٢٧٠ .

العباس بن عامر القصباني : (ت : ١٥

/ ١١١) ١١٠ .

العباس بن بكار الضبي : (ت : ١٥

/ ١١٨) ١١٧ ، ١١٩ .

العباس بن عبد المطلب : (ت : ٢٥

/ ٧١) ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٣٣

١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٥٧

٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ .

العباس بن علي بن ابي سارة : (ت : ٥

/ ١٣٠) .

العباس بن علي بن الحسن : (ت : ٥

/ ٢٥٢) ٢٥٣ .

العباس بن الفضل الانصاري : (ت : ٥

/ ١٣١) ١٣٢ ، ١٣٦ .

العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس :

٥٥ .

عبادة بن ربيعي : (ت : ٢٥ / ١٢٧) .

عبد الحسين شرف الدين : ١٥٠ .

عبد الله بن ابي امية : ٢٠٩ ، ٢٦٩ .
 عبد الله بن احمد بن حنبل : ١٧١ ، ١٣٢ .
 عبد الله بن بكر الأرجاني : ١٨٣ .
 عبد الله بن جعفر بن ابراهيم : ١٦٦ .
 عبد الله بن جعفر بن ابي طالب : ١٤١ .
 ١٦٦ .
 عبد الله بن جعفر الدوريسي : (ت : ١٢٤ / ٢٨) .
 عبد الله بن جعفر الصادق : ٣٢٠ .
 عبد الله بن جندب : ١٣٩ .
 عبد الله بن الحارث : ٧٨ ، ٧٩ .
 عبد الله بن حفص الوكيل : ٢٤٦ .
 عبد الله الخنيزي : ٨٠ ، ٧٩ ، ٢٤ .
 عبد الله بن ربهن الرقي : (ت : ٢٨ : ٣٠٦ /) .
 عبد الله بن رومان : (ت : ٣١٢ / ٣٨) .
 عبد الله بن الزبيري : (ت : ٢٠٢ / ٢٨) .
 ٢٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ .
 عبد الله بن الزبير : ٢٦٠ .
 عبد الله بن سعيد : ١٨٦ .
 عبد الله بن شهاب الزهري : ١٥٦ .
 عبد الله بن الصامت : ١٧٦ .
 عبد الله بن عبد الرحمن الاصم : (ت :

(ت : ٦٩ / ٢٨) .
 عبد العزيز الجلودي : (ت : ١٨ / ١٢٠) .
 ٨١ .
 عبد العزيز بن عبد الرحمن الجوهرى :
 ١٣٠ .
 عبد العزيز بن عمران : (ت : ٣٨ / ١١٤) .
 عبد العظيم بن عبد الله الحسني : (ت : ٥ : ٨١ / ٢) .
 عبد القادر البغدادي : ١٩٥ ، ٢٥٧ .
 ٢٩٧ .
 عبد القادر الجيلي : ٢١٢ .
 عبد القدوس بن حبيب : (ت : ٢٨ : ١٥١ / ١٤٥ ، ١٥٢) .
 عبد الرزاق بن عمر الدمشقي : ١٤٦ .
 ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٤٦ .
 عبد الكريم الباهلي : ٢٤٩ .
 عبد الكريم الدجيلي : ٤٢ .
 عبد الله بن ابي بكر بن حزم : ٣٥٥ .
 عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة : ٢٣٨ .
 عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث : ٢١٤ .
 ٢١٥ .
 عبد الله بن ابي الصقر : (ت : ٢٨ : ١٢١ /) .

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف :

(ت : ١٥ / ٤٤) ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٧ ، ٦

٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٠٤ ، ١٤٤ ، ٢٥١

٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨

عبد الملك بن عمر : ٧٨ ، ٧٩ .

عبد الملك بن مروان : ١٢٢ ، ١٦٥ .

عبد مناف بن عبد المطلب : ١٦ ، ٤٣

٣٥٤ .

عبد الوهاب بن تقي السبكي : ٩٢ .

عبدة بن الطيب : ٣٣٣ .

عبيدة بن الحرث : (ت : ٤٥ / ٣٠١)

٣٠٠ ، ٣٠٢ .

عتبة بن ابي سفيان : ١٦٨ ، ٢٣٠ .

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : (ت : ٥

٣٠١ / ١) ٣٠٠ ، ٣٠٢ .

عتبة بن غزوان : (ت : ١٥ / ٩٥)

٩٠ .

عتبة بن وقاص : ١٥٦ .

عتبة بن عبد الرحمن بن حوشي الجشمي :

٩٤ .

عثمان بن عفان : ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٧

٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٩

١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

٢٥٨ / ٤٨) .

عبد الله بن ضميرة : ٢٤٣ .

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٧ .

عبد الله بن عبد المطلب : (ت : ٣٥

/ ٤٢) ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٠٤

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ ، ٣٦٨ .

عبد الله بن المغيرة بن المعقب : ٢٥٦ .

عبد الله بن عثمان : ١٠٨ .

عبد الله بن عمر الطرابلسي : (ت : ٥

١ / ٦٩) .

عبد الله بن علي بن محمد المقرئ : (ت :

١٥ / ٢١٢) .

عبد الله بن محمد الفرهاداني : ١٤٨ .

عبد الله بن مسعود : ٩٩ ، ١٧٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن مفضل : (ت : ٢٥ / ١٦٦) .

عبد الله بن وهب : ١٤٥ ، ١٤٨ .

عبيد الله بن ابي رافع : ١٦٦ .

عبيد الله بن احمد : ٧٣ .

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .

عبيد الله بن زياد : ٩٧ .

عبيد الله بن محمد بن احمد السقطي : ١٧٢ .

عبيد الله بن موسى : ١٠٥ ، ٣٢١ .

الحسن : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،
١١٩ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .

علي بن ابراهيم العلوي العريضي : (ت :
٢٥ / ٤٥) .

علي بن ابي طالب ، الامام عليه السلام :
٦ ، ٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ،

٧٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،
١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،

٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،

٣١٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ .

علي بن ابي الغنائم : ١٣٩ .
علي بن ابي الجحد الواعظ الواسطي : ٢٢٥

٣٢١ ، ٣٣٥ .

عثمان بن مظعون : (ت : ١٥ / ٢٢١)
٣٥٧ .

العجلي - محمود بن خلف الاصماني :
٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٢٧ .

العجلوني - اسماعيل بن محمد الجراحي :
١٧٢ .

عربي بن مسافر : ١٢ ، ٥١ .

عرفطة الجندعي : ٣١٢ .

عروة بن الزبير : ٨٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٦١ ، ٢٣٣ ، ٣٣٥ .

عزيز الله عطاردي القوجاني : ٨١ .

العسكري - نجم الدين : ١٧٨ .

العسكري - الحسن بن عبد الله بن سهل :
٢٥١ .

عطاء بن ابي رباح : ١٠٦ ، ٢٧١ .

عقيل بن ابي طالب : ٣٥٦ .

عكنة بنت قيس بن عاصم المنقري ٣٣٣ .

العلائي - محمد بن زكريا البصري :
(ت : ١٥ / ١١٧) ٣٤٧ .

علاء الدين المتقي الهندي : ٩١ ، ٩٨ ،
١٢٨ ، ١٧٧ .

العلامة الحلي - جمال الدين ، محمد بن

علي بن عبد الحميد بن فخار : ٧ ، ١٠ ، ١١ .
علي بن عبد الرحيم السلمى : (ت : ٣٥)
٣٠٥ (٢١١ /) .

علي بن عبد الكريم بن طاووس ، رضي
الدين : ١٠ ، ١٢ .

علي بن عبد الله الحرشي : ١٣٠ .
علي بن عبد الله بن الحسين : ٧٣ .
علي بن علي بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .
علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي : (ت :
١٨٢ / ٢٥) .

علي بن عيسى بن داود البغدادى الأربلي :
(ت : ١٨٢ / ٢٥) .
علي بن غياث الدين عبد الكريم ، بهاء
الدين : ٨٠ .

علي المتقى الحنفي الهندي : ٦٥ .
علي بن المديني : ٧٠ .
علي بن محمد الصوفي النسابة : (ت : ٥٥)
٢٨٤ ، ١٨٢ ، ١٧٤ ، ٨٠ (١٣٨ / ٤) .
علي بن محمد الاشعري القمي القزداني :
(ت : ٧٦ / ١٥) ٧٥ .

علي بن محمد السكوني الحلبي : ١٢ .
علي بن مهزيار : ٤٩ .
علي بن النعمان : ١٣٩ .

٣٣١ .

علي الاجهورى : ٣٣٠ .

علي بن احمد البتي : ٣٠٦ .

علي بن احمد الحداد : (ت : ٣٥)
١٣٤ /) .

علي بن احمد بن مسعدة : ١٢٩ .

علي بن اسباط الزطبي : (ت : ٣٥)
٤٩ /) .

علي بن بلال المهلي الازدي : ١٧ .

علي بن حرب بن العضوية : (ت : ٥٥)
٦٩ / ٧) .

علي بن حسان : ٨٣ .

علي بن حسان بن كثير الهاشمي : (ت :
٥٤ / ٢٥) .

علي بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .

علي بن الحسين ، الامام عليه السلام : ٧
٧٣ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .
علي بن حمزة البصري ، ابو نعيم : ١٩
٢٦ ، ٢٧ .

علي بن سراج البرقيدي : ١٣٥ .

علي بن سعيد الأربلي : (ت : ٢٥)
١٨٢ /) .

١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ .
 عمرو بن عبد العزيز : ١٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣١٢ .
 عمر بن علي الصوفي : (ت : ٢٥ / ٨٠) .
 عمران بن الحصين : (ت : ٦٥ / ٢٤٩) .
 ١١٨ ، ١٦١ .
 عمرو بن محمد بن سيف : (ت : ٤٥) .
 (٢٤٤ /) .
 عمرو بن حزم : ٣٥٥ .
 عمرو بن حسان الحميري : ١٢٢ .
 عمرو بن خارجة بن المتفق : (ت : هـ) .
 ٣١٣ (٣١٢ / ٥) .
 عمرو بن العاص : (ت : ٣٥ / ٢٢٨) .
 ٢٣٧ - (٨٧ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ - ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧) .
 ٢٣٩ ، ٣٣٥ .
 عمرو بن معد يكرب : ١٦٦ .
 عمرو بن هند : ٢٤١ .
 عمران بن مسلم الفزاري : ٢٤٦ .
 عمران بن معافي : ١٣٩ .
 عيسى الهاشمي : ١٣٦ .
 عيسى بن يونس : ١٢٧ ، ١٢٨ .
 العيني - بدر الدين محمود بن احمد : ٩٣

علي بن وهيب الجبشئي : ٣٢ .
 علي بن يقطين : ٨٣ .
 عقبة بن ابي معيط : ٢٢٩ ، ٣٤٧ .
 عقيل بن ابي طالب : (ت : ٣٥ / ١٦٢) .
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
 العقيلي - محمد بن عمرو بن موسى بن حماد : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ .
 عكرمة بن عبد الله البربري : (ت : هـ) .
 ١٥٠ ، ١١٩ ، ١١٥ ، ١٠٦ (١٠٥ / ٢) .
 ١٥٢ .
 العماد الاصفهاني - محمد بن صفى الدين محمد : ٣٦٥ .
 عماد الدين يحيى العامري : ١٧٩ .
 عمارة بن الوليد بن المغيرة : (ت : ١٥) .
 ٢٣٧ / (١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٣٥٤) .
 ٣٥٥ .
 عمار بن ياسر : (ت : ١٥ / ٦٣) ٦٢ .
 ٢٢٣ .
 عمر بن ابي زائدة : (ت : ١٥ / ١٢١) .
 عمر الاطراف بن علي (ع) ١٣٨ ، ١٤٧ .
 عمر بن الخطاب : ٦٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ .
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩

٢٩٨ .

(غ)

غزية بنت قريش بن طريف : ٢١٥ ، ٢٠٩ .

غفار بن مليك : ١٩٨ .

الغلابي - محمد بن زكريا البصري : ١١٨ .

(ف)

فارس بن سلمان الارجاني : ١٨٣ .

الفاضل المقداد - المقداد بن عبدالله الحلي

السيوري : ٤٦ .

فاطمة بنت أسد : ١٠٤ ، ٥٥ ، ٥٠ .

١٢٣ .

فاطمة الزهراء عليها السلام : ٧٤ ، ٦٢ .

١١٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٢ .

فاطمة بنت عمرو بن عائد (ت : هـ

٢٥٢ / ١) .

الفتوني - ابو الحسن : ١٣٠ ، ٣٢٢ .

٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

الفرزدق - تمام بن غالب بن صعصعة :

١٩٤ .

الفضل بن روزبهان الاصفهاني : ٩٢ .

الفضل بن شاذان القمي : ٦٢ ، ٢٥٠ .

الفلاس - عمرو بن علي بن بحر : ١٤٨ .

١٥١ .

الفيروز ابادي - مرتضى : ١٧٨ ، ٢٤٨ .

(ق)

القاسم بن ربيع الصحاف : ٥٦ .

القاسم بن عبد الرحمن : ٩٩ .

القاضي عياض - ابو الفضل بن موسى بن
عياض : ١٥ .

قاضي القضاة - عبد الجبار بن احمد : ٩٨ ، ٩٢ .

القاهر بالله العباسي - محمد بن احمد :

١٨٢ .

قتادة بن دعامة السدوسي : ٧١ ، ١٦٠ .

١٦٤ .

قتيبة بن مسلم : ١٦٧ .

القرطبي - يحيى بن سعدون بن تمام :

١٥٩ ، ٢٧٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

القرماني - احمد بن يوسف : ٢٤٧ .

قريش بن السبيع بن مهنا : ١٢ .

القسطلاني - احمد بن محمد بن ابي بكر :

٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ .

قصي بن كلاب : ٢٦٠ .

قطبة بن مالك : ٨٨ .

القعني - عبد الله بن مسلمة : ١٣١ .

القفطي - علي بن يوسف الشيباني : ٢١٢ .

٢١٣ ، ٣٦٧ .

القلقشندي - احمد بن علي بن احمد : ٤٤
١٢٢ .

القمي - عباس : ٤٧ ، ٧٥ ، ١٨٤ ، ٢١٣
٢١٤ .

القمي ، الوزير : ٩ .

القندوزي الحنفي - سليمان بن ابراهيم :
٦٥ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٤٧ .

قيس بن ابي حازم : ١٢١ ، ١٧٠ .

قيس بن عاصم المنقري : (ت : ٣٥
٣٣٣ / ٢٤٨ ، ٣٣٤ .

قيصر ملك الروم : ١٥٨ .

(ك)

الكاساني : او (الكاشاني) - ابو بكر
ابن مسعود : ٣١٦ .

الكاظم - موسى الكاظم عليه السلام :
٨٤ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ٣٢٠ .

كثير عزة : ١٠٦ .

الكراجكي : محمد بن علي بن عثمان : ٥٢
٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ .

الكشي - محمد بن عمر : ٤٨ ، ٥٤ ، ٧٣
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٩ .

١٨٦ .

كعب الاحبار - كعب بن مافع : ١٦١ .

كعب بن زهير بن ابي سلمى : ٣٢٩ .
كعب بن لؤي : ٢٢٨ .

الكلبي - ابراهيم بن خالد : ١١٨ .
الكنجي الشافعي - محمد بن يوسف بن
محمد : ٦٥ ، ١٠٧ ، ١٧٧ .

الكوسج - اسحاق بن منصور : ٧٩ .
الكليني - محمد بن يعقوب : ٥٦ ، ١٦٢ .
(ل)

لقمان الحكيم : ١٠٥ .
اللكهنوي - اعجاز حسين النيسابوري .
اللاهيحي محمد بن ملا علي الشريف :
١٢٦ .

ليث بن البختري المرادي - ابو بصير :
(ت : ٢٥ / ٨٤) .

(م)

المازني - ابو عثمان بكر بن محمد : ١٨٤ .
مالك بن أنس : ٧٠ ، ١١٤ ، ١٤٧
٣٠٧ .

المالكي - مالك الاشعري : ٥٣ ، ٥٦ .

المامقاني - عبدالله : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
٥٤ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ .

المحقق الحلي - جعفر بن الحسن بن يحيى :
٢٨ ، ١٢ .

محمد بن أبي بكر : ١٠٧ .

محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب :
(ت : ٣٥ / ٧٥) .

محمد بن أبي حذيفة : ٢٣٢ .

محمد بن أبي عمير : ٥٤ .

محمد بن أبي القاسم بن زهرة الحسيني :
١١ .

محمد بن أحمد بن إدريس الحلي : (ت : هـ
١٠٤ ، ٨٤ ، ٤٩ ، ٢٧ ، ١١) (٤٥ / ١)

٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ١٣٦ ، ١١٠
٣١١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٠ .

محمد بن أحمد بن الحسن العلوي الحسيني :
(ت : ١٥ / ٥١) ١١٩ ، ٨٣ ، ٥٠ .

محمد بن أحمد بن خاقان : ٢١٣ .

محمد بن أحمد الخزازي النيسابوري :
١٧ ، ٢٦ .

محمد بن أحمد الدورستي : ١٢٤ ، ١٢٥ .

محمد بن أحمد السبيعي القسبي : ١٢ .

محمد بن أحمد بن شاذان القمي : (ت :
٥٢ / ٧٢) .

محمد بن أحمد بن شهریار الخازن : (ت :

١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
٣٦١ .

المأمون العباسي - عبد الله بن هارون :
(ت : ٣٥ / ٢٢٦) ١٨٧ ، ٢٥٣ .

الماوردي الشافعي - علي بن محمد بن
حبیب : ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٦ .

المبرد - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر :
(ت : ١٥ / ١٨٤) ١٨٥ ، ٢٢٩ ،

٢٦٣ ، ٣٠٧ .

المتني الهندي - ملا علي المتني الحنفي :
٢٤٦ .

المتوكل الكتاني : ٤٢ .

المتني بن الصباح البجلي : ٢٧١ .

مجاهد بن موسى الخوارزمي : (ت : هـ
٩٤ / ١٦٠) .

المجلسي - محمد باقر بن محمد تقي : ١٠٤ ،
٢٥٧ .

محب الدين الطبري : ٦٥ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ،
١٧٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ .

المحدث النوري - ميرزا حسين : ١٠ ، ٣١ ،
٤٥ ، ٦٨ .

٢٨ / ٥١ : ٨٣ .

محمد بن احمد العكرواني : ٢١٣ .

محمد بن احمد بن قطن : ٢٤٤ .

محمد بن احمد بن المندني الواسطي : ١٢ .

محمد بن اسحاق القطيعي : ١٢٧ ، ١٧٦ .

محمد بن اسحاق بن يسار : (ت : هـ

٢٨٠ / ٣) : ٢٨٦ ، ٣٠١ .

محمد الباقر - الامام (عليه السلام) : ٧ .

١١٣ ، ١١١ ، ١٠٥ ، ٨٤ ، ٧٣ ، ٦٢ ، ٥٤

١٦٤ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩

١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣٢٠ .

محمد بحر العلوم : ٦ ، ٢٣ ، ٣٤ .

محمد تقي القمي : ٦٧ .

محمد بن جرير الطبري : ٩١ ، ٩٧ ، ١٦١

١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧١

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ .

محمد بن جمهور العمي : (ت : ٤٧ / ٣٥) .

محمد بن حاتم السمين : ١٤٨ .

محمد بن حاتم بن ميمون : ١٤٥ .

محمد بن حبيب : ٣٣٣ .

محمد حسن آل ياسين : ٢٧ .

محمد بن الحسن الجلودي : ٨١ .

محمد بن الحسين بن موسى (الشريف

الرضي) : ١٢٥ ، ١٣٨ ، ٣٣٩ .

محمد بن الحسن بن حماد : ٢٦٧ .

محمد بن الحسن بن دريد الازدي :

(ت : ٣٥ / ٢١٣) .

محمد بن الحسن الصفار : ١١١ .

محمد بن الحسن الطوسي - ابو جعفر

شيخ الطائفة : (ت : ٣٥ / ٤٦) : ١٧ ، ٢٩

٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩

٧٠ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٩

١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣

١٨٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٩

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

محمد بن الحسن بن عبيد الله : ٢٥٢ .

محمد بن الحسن العلوي البغدادي : ١٢ .

محمد بن الحسن بن معية العلوي : ١١

٣٦٤ .

محمد حسن النجفي ، صاحب الجواهر :

٢١ .

محمد بن الحسن بن الوليد القمي :

(ت : ٢٥ / ٣١٩) : ٧٦ ، ١١١ .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء :

. ٣٠ ، ٣٢ .

محمد حسين الكركاني شمس العلماء : ١٨ .

محمد الحسين المظفر : ٦٧ .

محمد بن حميد : ٢٦٧ .

محمد بن الحنفية : ١١٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤

. ١٦٦ ، ٣٤٦ .

محمد الخليلي : ٧٤ .

محمد بن داود بن جندل الجملي :

. ٦٩

محمد بن رسول البرزنجي : ٢٠ ، ١٩٤

. ٢٦٦ ، ٣١١ .

محمد بن زياد : ٧٣ .

محمد بن سلام : ٢٩٧ .

محمد بن سلامة القضاعي : ٣٣٠ .

محمد السماوي : ٣١ .

محمد بن شعبة : ١٤٦ .

محمد صادق آل بحر العلوم : ٧ ، ٢٢

. ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٣ .

محمد بن الصوفي - ابو الغنائم : ٨١ .

محمد بن ضوء بن صالح بن الدلمس :

(ت : ٢٤٥ ، ٢٤٤) .

محمد بن طلحة الشافعي : ١١٧ ،

. ١١٨

محمد العابد : ٧ .

محمد بن عباد : ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥١ .

محمد بن عباد بن كاسب : ١٣٥ .

محمد عباس التستري الهندي : ١٨ .

محمد بن عبد الحميد : ٩ ، ١١ .

محمد بن عبد الله الشافعي : (ت : ٥

. ٣٠٧ / ٢) .

محمد بن عثمان النصيب - القاضي :

(ت : ٣٨ / ٧٢) .

محمد بن عقيل العلوي : ١٧٣ .

محمد علي آل شرف الدين : ٢٠ .

محمد علي الاوردبادي : ٨١ .

محمد بن علي بن بابويه القمي : (ت :

١٥ / ٥٣) ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٢٥

. ٣٦١

محمد بن علي البرقي : ١٢٦ .

محمد علي بن جعفر علي الفصيح : ١٨ .

محمد بن علي بن جهم الاسدي : ١٢ .

محمد بن علي بن حمزة الاقاسي :

(ت : ١٥ / ٢٨٨) ٨ .

محمد بن علي الرازي : ٢٥٢ .

محمد بن علي بن شهر اشوب : ١٠ ، ١٢ .

المفيد : (ت : ٣٥ / ٢٦٤) ٢٣ ، ١٨
 ٢٧ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .

محمد بن المشهدي : ٨٠ ، ٥١ .
 محمد بن معية الحسن النسابة : ١٧٤ .
 محمد بن المنكر : ١٧٦ .
 محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي :
 ١٢٤ ، ١٢٥ .

محمد بن هارون الوراق : (ت : هـ
 ٢ / ٢٧٨) .

محمد بن همام : ٥٣ .
 محمد بن يعقوب بن يوسف : ١٧٢ .
 محمد بن يونس : (ت : ٢٥ / ٨٢) .
 محمود ابورية : ١٥١ .
 المختار بن أبي عبيدة : ١١٢ .
 المدائني - علي بن محمد البصري : ٩٣
 ١١٨ .

المراغي - محمد مصطفى بن محمد : ١٥٩ .
 المرزباني - محمد بن عمران : ١١٣ ، ٢٣٨ .
 مروان بن الحكم : ١٧٠ .
 مروان بن محمد : ١٢١ .
 مروان بن مسلم : (ت : ٣٥ / ٣٢٠) .

محمد بن علي بن صخر الاودي : ٢٤٤ .
 محمد بن علي الصيرفي البغدادي : ٦٩ .
 محمد بن علي بن عثمان الكراجكي :
 (ت : ٣٥ / ٦٩) .

محمد بن علي الفويقي : ١١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٨٥ ، ٣٠٤ .

محمد بن علي المعمر الكوفي : (ت : ٢٥
 / ١٢٩) .

محمد بن عمرو بن العاص : ٢٣٣ ، ٢٣٧ .
 محمد بن عمير : ٧١ .

محمد بن عيسى بن يقطين : ٥٣ .
 محمد بن القاسم المفسر : (ت : ٣٥
 / ٣٦١) .

محمد بن محمد بن أبي زيد النقيب :
 (ت : ٢٥ / ١٣٧) ٢٨٤ .

محمد بن محمد بن أبي الغنائم (ابن
 السخطة) (ت : ١٥ / ١٣٨) .

محمد بن محمد ابن الجعفرية الحسيني :
 (ت : ٧٥ / ٥٠) .

محمد بن محمد بن حامد : ٣٦٧ .
 محمد بن محمد بن سليمان : (ت : هـ
 ٥ / ٢٤٤) .

محمد بن محمد بن النعمان العكبري - الشيخ

١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٨
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
٢٦٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

معاوية بن ثعلبة : ٢٤٧ .

معاوية بن صالح : ٧٠ .

المعتز العباسي - محمد بن جعفر : ٧٠ .

المعتضد العباسي - احمد بن طلحة : ٧٠ .

معد بن فخير العلوي : ٨ ، ٩ ، ١١ .

١٣ .

معروف بن خربوذ : (ت : ٤٥ / ١١١)

١١٢ .

معز الدولة البويهبي : ١٧٧ .

معلي بن أسد : ١٤٨ .

معمر بن راشد بن ابي عمرو : ١٤٦

١٧٦ .

المغيرة بن ابي سفيان بن الحرث : ٢١٤

٢١٥ .

المغيرة بن شعبه : (ت : ١٥ / ٨٧)

- ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٦١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٣٣٥ .

مفضل بن عمر الجعفي : (ت : ٤٥ / ٧٣) .

مروان بن معاوية : ٩٤ .

مزااحم بن عبد الوارث البصري : ١٣٠ .

المزني - اسماعيل بن يحيى المصرى الشافعي

٢٣١ .

مسافر بن ابي عمرو : ١٦٨ .

المستعين بالله - احمد بن محمد بن المعتصم

العباسي : ١٣١ .

مسروق بن الاجسدع : (ت : ١٥

/ ١٦٦) ١٦٤ .

المستنجد العباسي : ٣٦٦ .

مسعود بن عمر التفتازاني : ٦٧ .

مسلم بن الحجاج : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٥

١٤٨ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ .

مسمع كردين : (ت : ٣٥ / ٤٨) .

مصعب الزبيري : ١٠٦ ، ١٤٧ .

مصطفى محمود : ٢٢٩ .

مصعب بن شيبة : ١١٥ .

المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

(ت : ٢٥ / ٢٥٦) ٢٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٣٥٦ .

معاذ بن جبل : (ت : ١٥ / ١٦٨) .

معاوية بن ابي سفيان : (ت : ٢٥ / ١٦٨

- ١٧٣) ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦

المفيد - محمد بن محمد النعمان .

مقبول احمد الدهلوي : ٢٠ .

المقتدر بالله العباسي : ١٨٢ ، ٢١٣ .

المقتني العباسي : ٣٠٦ ، ٣٦٦ .

المقداد بن الاسود : ٩ ، ١٠ ، ٤٦ ، ٦٢ .

المقدسي - عبد الله بن ابي الوحش بري :

٣٢١ .

المقريزي - تقي الدين احمد بن علي : ٢٥٦ .

منتجب الدين - علي بن الشيخ ابي القسم :

٢٦ ، ٤٦ ، ٥١ ، ١٢٤ .

منجج الخادم : ٧٦ .

المنذري - عبد العظيم بن عبد القوي :

١٣٧ .

المنادي - عبد الرؤوف بن محمد : ١٢٨

١٦٤ ، ١٧٧ .

المنذر بن الجارود : ٢٢٩ .

منصور بن ثابت بن دينار : ٣٢٠ .

منصور بن جعفر بن ملاعب : ٦٩ .

المنصور العباسي : ٢٢٦ ، ٣٠٧ .

منصور بن عكرمة : ١٩٠ .

المهاجر مولى بني نوفل الهماني : (ت : ٥

١٣٣/١) ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

المهدي الامام عليه السلام : ١١ ، ١٧٨ .

المهدي العباسي : ١٣٢ ، ١٧٦ .

موسى بن جعفر بن طاووس : ١٢ .

موسى بن جعفر (الكاظم) - الامام

عليه السلام : ٧ ، ٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٥

١٣٧ .

موسى بن طريف : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

موسى بن طلحة : ٣٥٦ .

موسى بن المغيرة بن شعبة : ٨٩ .

الميداني - احمد بن محمد : ٢١١ ، ٣٥٩ .

ميرزا عبد الله افندي : ٥١ .

ميرزا محسن اغا القره داغي : ١٩ .

ميرزا محمد الطهراني العسكري : ٢١

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ .

ميمون بن حمزة الحسيني : ١٣٠ .

(ن)

الناطقة ام عمرو بن العاص - ايلي : ٢٢٩ .

نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي :

(ت : ٦٥ / ٩٦) ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨

١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

النهائي الشافعي - يوسف بن اسماعيل :

٦٥ .

النجاشي - احمد بن علي : ١٧ ، ١٨

٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢

٥١، ٥٠ .

نوح بن دراج : ١١٠ .

(و)

وائلة بن الاسقع : ١٧١ .

الواحدى - علي بن احمد : ٣٢٧ ، ٣٥٤ .

الواقدي - محمد بن عمر بن واقد

الاسلمي : ٧١ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨ ،

٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ .

وحشي بن حرب الحبشي : ١٥٥ ، ١٦٠ .

الوحيد البهبهاني - محمد باقر بن محمد :

٥٣ ، ٧٢ ، ١٨٣ .

ورام بن ابي فراس - الحلي : ٤٥ .

ورقاء بن عمر اليشكري : ١٢٧ .

ورقة بن نوفل : ٣١٣ .

وكيع - محمد بن خلف : ١٦٦ .

الوليد بن عتبة : ٣٠١ ، ٣٠٢ .

الوليد بن عقبة بن ابي معيط : ٢١٤ ، ٢٣٠ .

وهب بن جرير : ١٣١ .

(ه)

الهادي - الامام عليه السلام : ٥٤ ، ٧٧ ،

٨١ ، ١١١ ، ١٢٦ .

هارون الرشيد العباسي : ٧٦ ، ١٣٢

٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،

١٨٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٦ .

النجاشي ملك الحبشة : ١٤٠ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٦٦ ، ٢٧٨ .

النجاشي والي الاهواز : ١٢ .

نجم الدين العسكري : ٢١ ، ٣٠ .

نزار بن معد بن عدنان : ٤٤ .

النسائي - احمد بن علي : ٧٠ ، ٩٤ ،

١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٢١ ،

١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٧١ .

النسفي - عمر بن محمد بن اسماعيل :

٣٥١ .

نصر بن علي الخازن النحوي : (ت :

١٥ / ١٣٤) ١١ .

نصر بن مزاحم : ١٦٩ .

نصر بن المنتصر : ١٠٩ .

النضر بن الحارث : ٢٢٩ .

النظام - ابراهيم بن سيار : ١٥٦ .

نقيع بن الحارث ابو بكرة : ٩٢ .

نوح بن ثابت بن دينار : ٣٢٠ .

النوري المحدث - ميرزا حسين : ٤٥

(ي)

- ياسر بن عامر الكتافي : ٢٢٣ .
 الياضي - عبد الله بن اسعد : ٦٩ .
 ياقوت الحموي : ١٩ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ .
 يحيى بن أبي زبید العلوي الحسني :
 (ت : ١٥ / ١٣٧) .
 يحيى بن احمد الحلبي ، نجيب الدين : ١٢ .
 يحيى امام اليمن : ٢١ .
 يحيى بن الحسن بن البطريق الحلبي : ٣٢٢١٢ .
 يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة : (ت :
 ١٥ / ١٧٨) .
 يحيى بن الحسن بن جعفر (الدندان) : ١٧٥ .
 يحيى بن خالد البرمكي : ١٨٧ .
 يحيى بن زكريا الترماشيري : ١٨٣ .
 يحيى بن سعيد القطان : (ت : ٢٥
 / ١٤٨) ١٤٥ ، ١٤٩ .
 يحيى بن علي الخطيب التبريزي : (ت :
 ١٥ / ٣٠٦) .
 يحيى بن محمد بن أبي زيد : ٢٨٤ .
 يحيى بن محمد الحضيبي : ١٣٩ .
 يحيى بن محمد بن محمد العلوي ، نقيب
 البصرة : ٩ ، ١١ .

- هارون بن عيسى الهاشمي : (ت : ٢٥
 / ١٣٦) .
 هارون بن محمد العباسي : ١٧٨ .
 هارون بن موسى التلعكبري : (ت :
 ٢٥ / ٧٥) ١٢٩ .
 هاشم بن عبد مناف : ٤٣ ، ٢٨١ .
 هاشم بن القاسم الليثي : (ت : ٢٥
 / ٩٤) .
 هاشم الندوي : ١٩ .
 هبة الله بن حامد الغوي ، عميد الرؤساء
 ابو منصور : ١١ .
 هبة الله بن عبد الصمد الهاشمي العباسي
 ابو تمام : ١٧٤ .
 هبة الله بن نما : ٥١ .
 هشام بن الزبير بن العوام : (ت : ٥٥
 / ٣٠٧) .
 هشام بن سائب : ٣٢٦ .
 هشام بن العاص بن وائل : ٢٢٩ .
 هشام بن المغيرة الخزومي : ٢٢٩ .
 هند ام معاوية : ١٦٩ ، ١٧٠ .
 الهيثمي - ابن حجر الهيثمي .

يوسف بن محمد بن زياد : (ت : ه
١/٣٦٢) .

يوسف النبهاني : ٢٤٧ .

يونس بن عبدالرحمن : (ت : ٨٣/١٥) .

يونس بن يعقوب : ٨٣ .

يونس بن عمار الصيرفي : ٨٣ .

يونس بن ظبيان : ٨٣ .

يونس بن ربيع : ٨٣ .

يونس بن رباط : ٨٣ .

يونس بن هسان : ٨٣ .

يونس بن حماد : ٨٣ .

يونس بن أبي وهب : ٨٣ .

يونس بن نباته : ٨٣ .

يحيى بن هبيرة : (ت : ٣٦٥/٣٥) .

يزيد بن زياد بن أبي ربيعة : ١٠٠ .

يزيد بن الصعق : ٣١٢ .

يزيد بن معاوية : ٨٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

يزيد بن كيسان : (ت : ١٤٨/٣٥) .

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ .

يعرب بن قحطان : ٢١٣ .

يعقوب بن اسحاق (النبي) : ٥٨ ، ٦٠ .

يعقوب بن سفيان : ١٧٠ .

اليعقوبي - احمد بن أبي يعقوب : ٤٣ ، ٤٢ .

٤٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ .

يوسف بن علي بن المطهر الحلي : ١٢ .

يوسف بن عمر : ١٢٦ .

مراجع التحقيق والتعليق

- ١ ابو طالب مؤمن قریش - عبد الله الخنيزي / ط دار الحياة بيروت .
- ٢ ابو هريرة - السيد عبد الحسين شرف الدين / ط العرفان صيدا ١٣٦٥ .
- ٣ الاتحاف بحب الاشراف - الشبراوي الشافعي / ط الادبية مصر : ١٣١٦ .
- ٤ اتقان المقال في أحوال الرجال - الشيخ محمد طه نجف / ط النجف ١٣٤١ .
- ٥ الاحتجاج - ابو منصور الطبرسي / ط المرتضوية النجف : ١٣٥٠ ..
- ٦ احقاق الحق - التستري / ط الاسلامية طهران .
- ٧ اخبار السؤل - القرمانی / ط بغداد : ١٨٢ .
- ٨ الادب العربي وتاريخه - مصطفى محمود / ط الباني مصر : ١٣٥٦ .
- ٩ الاذكياء - عبد الرحمن بن الجوزي / ط الميمنية مصر : ١٣٠٦ .
- ١٠ ارشاد الساري في شرح البخاري - شهاب الدين القسطلاني / ط بولاق، وم الميمنية : ١٣٠٧ .
- ١١ ازهار الرياض - احمد المقرئ التلمساني / ط لجنة التأليف القاهرة : ١٩٤٢ .
- ١٢ اساس البلاغة - الزمخشري / ط اوفست القاهرة : ١٩٥٣ .
- ١٣ الاستيعاب في اسماء الاصحاب - يوسف بن عبد الله بن عبد البر / ط بهامش الاصابة / ط مصطفى محمد القاهرة .
- ١٤ اسد الغابة - ابن الاثير الجزري / ط الاسلامية طهران .
- ١٥ اسعاف الراغبين - ابن صبان الشافعي / بهامش مشارق الانوار / ط مصر : ١٣٢٨

- ١٦ اسنى المطالب - احمد زيني دحلان / ط الاسلامية طهران : ١٣٨٢
ومصر : ١٣٠٥ .
- ١٧ الاشتقاق - ابو بكر محمد بن دريد / ط السنة المحمدية القاهرة : ١٩٥٨ .
- ١٨ الاصابة - ابن حجر العسقلاني / ط مصطفى محمد مصر .
- ١٩ اصول الكافي - الشيخ الكليني / ط ايران .
- ٢٠ اعلام النبوة - الماوردي الشافعي / ط مصر : ١٣٠٩ .
- ٢١ اعيان الشيعة - السيد محسن الامين / ط لبنان وسوريا .
- ٢٢ الاغانى - ابو الفرج الاصفهاني / ط ساسي .
- ٢٣ اقرب الموارد - سعيد الخوري الشرتوني / ط اوفست طهران .
- ٢٤ الاعلام - خير الدين الزركلي / ط القاهرة (الطبعة الثانية) .
- ٢٥ اكمال الدين واتمام النعمة - الشيخ الصادق / ط ايران : ١٣٠١ .
- ٢٦ - الامالي - الشيخ الصادق / ط طهران : ١٣٠٠ .
- ٢٧ الامام الصادق والمذاهب الاربعة - اسد حيدر / ط النجف - النجف .
- ٢٨ الامامة والسياسة - ابن قتيبة / ط النيل مصر : ١٣٢٢ .
- ٢٩ امتاع الاسماع - المقرئزي / ط لجنة التأليف القاهرة : ١٩٤١ .
- ٣٠ امل الآمل - محمد بن الحسن الحر العاملي / ط ايران .
- ٣١ انباه الرواة على انباه النحاة - علي بن يوسف القفطي / ط دار الكتب
القاهرة : ١٩٥٠ .
- ٣٢ - الانساب - الشيخ اغا بزرك الطهراني - مخطوط لدى المؤلف .
- ٣٣ الانساب - السمعاني / ط ليدن .
- ٣٤ ايمان ابي طالب - الشيخ المفيد / ط دار التضامن بغداد ضمن مجموعة نفائس
المخطوطات (الطبعة الثانية) .
- ٣٥ بحار الانوار - محمد باقر المجلسي / ط خورشيد طهران : ١٣٢٣ .

- ٣٦ بحر الانساب (مشجر الكشاف) - محمد بن احمد النسابة / ط دار الكتب المصرية القاهرة : ١٣٥٦ .
- ٣٧ بدائع الصنائع - علاء الدين الكاساني / ط شركة المطبوعات العلمية مصر : ١٣٢٧ .
- ٣٨ البدء والتاريخ - ابن المطهر المقدسي / ط اوفست باريس .
- ٣٩ البداية والنهاية - ابن كثير / ط السعادة القاهرة : ١٣٥٨ .
- ٤٠ البستان في اللغة - عبد الله البستاني / ط الامير كانية بيروت : ١٩٢٧ .
- ٤١ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي / ط السعادة القاهرة : ١٣٢٦ .
- ٤٢ - بلوغ الارب - محمود شكري الآلوسي / ط مصر : ١٣٤٢ .
- ٤٣ البيان والتبيين - ابو عمر الجاحظ / شرح السندوني / ط الاستقامة القاهرة : ١٣٦٦ .
- ٤٤ تاريخ ابن عساكر - ابن عساكر الدمشقي / ط الشام ١٣٢٩ .
- ٤٥ تاريخ الاسلام - شمس الدين الذهبي / ط القدسي القاهرة : ١٣٦٨ .
- ٤٦ تاريخ الامم والملوك - ابن جرير الطبري / ط الحسينية مصر : ١٣٣٦ .
- ٤٧ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي / ط السعادة القاهرة : ١٣٤٩ .
- ٤٨ تاريخ الخلفاء - جلال الدين السيوطي / ط الميمنية مصر .
- ٤٩ تاريخ الحميسي - الديار بكري / ط مصر : ١٣٠٢ .
- ٥٠ تاريخ اليعقوبي - احمد بن ابي يعقوب / ط الغري - النجف : ١٣٥٨ .
- ٥١ تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي / ط حيدر اباد .
- ٥٢ تذكرة خواص الامة - سبط ابن الجوزي / ط العلمية النجف : ١٩٥٠ .
- ٥٣ تذكرة النواذر من المخطوطات العربية - هاشم الندوي / ط حيدر اباد دكن : ١٣٥٠ .

- ٥٤ تطهير الجنان واللسان - احمد بن حجر الهيتمي / مع الصواعق المحرقة / ط
المحمدية القاهرة .
- ٥٥ التعظيم والمنه - جلال الدين السيوطي / ط حيدرآباد : ١٣١٧ .
- ٥٦ تفسير ابن كثير - اسماعيل بن عمر الشافعي / بهامش تفسير فتح البيان
لصديق حسن / ط بولاق : ١٣٠٠ .
- ٥٧ تفسير البرهان - هاشم البحراني / ط افتاب طهران : ١٣٧٥ .
- ٥٨ تفسير التبيان - الشيخ ابي جعفر الطوسي / ط النعمان النجف : ١٩٦٣ .
- ٥٩ تفسير الخازن - علي بن ابراهيم / ط الميمنية مصر : ١٣١٢ .
- ٦٠ تفسير الدر المنثور - جلال الدين السيوطي / ط طهران .
- ٦١ تفسير الكبير (مفاتيح الغيب) - فخر الدين الرازي / ط مصر : ١٣٠٩ .
- ٦٢ تفسير الكشاف - الزمخشري / ط مصر : ١٣٠٨ .
- ٦٣ تفسير المراغي - احمد مصطفى المراغي / ط البابي الحلبي مصر : ١٣٦٥ .
- ٦٤ تفسير النيسابوري - نظام الدين القمي النيسابوري / ط بهامش جامع البيان
في تفسير القرآن للطبري : مصر ١٩٠٠ .
- ٦٥ تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني / ط القاهرة .
- ٦٦ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب - ابن الفوطي / ط الهاشمية دمشق :
١٩٦٢ .
- ٦٧ تلخيص المستدرک - الذهبي / ط حيدرآباد .
- ٦٨ تنزيل الآيات على الشواهد من الايات - محب الدين افندي / ط اخر تفسير
الكشاف ط مصر : ١٣٠٧ .
- ٦٩ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني / ط حيدرآباد دكن .
- ٧٠ تهذيب الكمال (خلاصة تهذيب الكمال) - احمد بن عبد الله الخرزجي / ط
الخيرية مصر : ١٣٢٢ .

- ٧١ الثقات والعيون في سادس القرون - الشيخ آغا بزرك الطهراني - مخطوط لدى المؤلف .
- ٧٢ الثقلان - الشيخ محمد حسين المظفر / ط الزهراء النجف .
- ٧٣ ثمار القلوب - الثعالبي / ط دار نهضة مصر القاهرة : ١٣٨٤ .
- ٧٤ ثمرات الاوراق - ابن حجة الحموي / بهامش المستطرف / ط مصر : ١٣١٥ .
- ٧٥ تاجم البيان - في تفسير القرآن - ابن جرير الطبري / ط الميمنية : ١٩٠٠ .
- ٧٦ جامع الرواة - محمد بن علي الاردبيلي / ط سهامى طهران : ١٣٣٤ .
- ٧٧ الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي / ط الخيرية مصر : ١٣٢٣ .
- ٧٨ الجامع لاحكام القرآن - ابو عبد الله القرطبي / ط دار الكتب مصر : ١٩٣٦ .
- ٧٩ الجامع المختصر - ابن الساعي / ط الكاثوليكية بغداد : ١٣٥٣ .
- ٨٠ الجرح والتعديل - ابن ابي حاتم الرازي / ط حيدرآباد : ١٣٧١ .
- ٨١ جمهرة انساب العرب - علي بن احمد بن حزم / ط دارالمعارف مصر : ١٩٦٢ .
- ٨٢ حديث الثقلين - محمد تقي القمي / ط القاهرة : ١٣٧٤ .
- ٨٣ حلية الأولياء - ابو نعيم الاصفهاني / ط السعادة مصر : ١٣٥٦ .
- ٨٤ الحماسة - ابن الشجري / ط حيدرآباد دكن .
- ٨٥ خزائن الادب - عبد القادر البغدادي / ط مصر : ١٢٩٩ .
- ٨٦ خصائص (امير المؤمنين علي بن ابي طالب) - ابو عبد الرحمن النسائي / ط الخيرية مصر : ١٣٠٨ .
- ٨٧ الخصائص الكبرى - جلال الدين السيوطي / ط حيدرآباد : ١٣٢٠ .
- ٨٨ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان / ط الحيدرية النجف : ١٩٦٢ .
- ٨٩ دلائل الصدق - الشيخ محمد حسن المظفر / ط تابان طهران : ١٣٧٩ .
- ٩٠ دلائل النبوة - ابو نعيم الاصفهاني / ط حيدرآباد : ١٣٢٠ .

- ٩١ دمية القصر - الباخريزي / ط العلمية حلب : ١٣٤٨ .
- ٩٢ ديوان أبي الاسود الدؤلي - تحقيق عبد الكريم الدجيلي / ط بغداد .
- ٩٣ ديوان شيخ الابطح ابي طالب - رواية عثمان بن جني / ط الحيدرية النجف : ١٣٥٦ .
- ٩٤ ديوان حسان بن ثابت - تحقيق البرقوقي / ط السعادة مصر .
- ٩٥ ذخائر العقبي - محب الدين الطبري / ط القدسي القاهرة : ١٣٥٦ .
- ٩٦ الذريعة - الشيخ آغا بزرك الطهراني / ط طهران والنجف .
- ٩٧ رجال ابن داود - الحسن بن علي بن داود الحلي / ط جامعة طهران: ١٣٤٢ .
- ٩٨ رجال الطوسي - محمد بن الحسن الطوسي / ط الحيدرية النجف: ١٩٦١ .
- ٩٩ رجال العلامة - الحسن بن يوسف الحلي / ط الحيدرية النجف : ١٩٦١ .
- ١٠٠ رجال الكشي - ابو عمرو محمد الكشي / ط الاداب النجف .
- ١٠١ رجال المامقاني (تنقيح المقال) - الشيخ عبد الله المامقاني / ط المرتضوية النجف الاشرف : ١٣٥٢ .
- ١٠٢ رجال النجاشي - احمد بن علي النجاشي / ط مصطفوي طهران .
- ١٠٣ رغبة الأمل - سيد بن علي المرصني / ط النهضة مصر : ١٣٤٦ .
- ١٠٤ روح المعاني في تفسير القرآن - ابو الثناء الآلوسي / ط بولاق : ١٣١٠ .
- ١٠٥ الروض الآنف - عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي / ط الجمالية مصر : ١٣٣١ .
- ١٠٦ روضات الجنات - محمد باقر الخونساري / ط الثانية إيران .
- ١٠٧ روضة الواعظين - الشيخ ابو علي القتال / ط الحكمة قم .
- ١٠٨ رياض العلماء - ميرزا عبدالله افندي / نسخة مصورة في مكتبة الامام الحكيم في النجف الاشرف .
- ١٠٩ الرياض النضرة - محب الدين الطبري / ط الحسينية مصر : ١٣٢٧ .
- ١١٠ سر السلسلة العلوية - ابو نصر البخاري / ط الحيدرية النجف : ١٦٩٣ .

- ١١١ - سمط اللأثلي - ابو عبيد البكري / ط لجنة التأليف القاهرة : ١٩٣٦ .
- ١١٢ سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني / ط العلمية مصر : ١٣١٣ .
- ١١٣ السنن الكبرى - البيهقي / ط حيدرآباد دكن .
- ١١٤ سير اعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي / ط دار المعارف مصر : ١٩٥٧ .
- ١١٥ السيرة الحلبية - الحلبي الشافعي / ط الازهرية مصر : ١٣٥١ .
- ١١٦ السيرة النبوية - ابن هشام / ط مصطفى البابي مصر : ١٩٥٥ .
- ١١٧ السيرة النبوية - احمد زيني دحلان / هامش السيرة الحلبية / ط الازهرية مصر : ١٣٥١ .
- ١١٨ شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي / ط القدسي مصر : ١٣٥٠ .
- ١١٩ شرح شواهد المغني - جلال الدين السيوطي / ط البهية مصر : ١٣٢٢ .
- ١٢٠ شرح الصحيفة السجادية - السيد علي خان / ط ايران .
- ١٢١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد / ط دار الكتب العربية مصر (الطبعة الاولى) .
- ١٢٢ شرح على المواهب اللدنية - محمد بن عبد الباقي الزرقاني / ط بولاق : ١٢٧٨ .
- ١٢٣ شرح المقاصد - التفتازاني / ط الامتانة .
- ١٢٤ الشرف المؤبد لال محمد - يوسف بن اسماعيل النبهاني / ط بيروت : ١٣٠٩ .
- ١٢٥ شيخ المفيدة - الشيخ محمود ابوريه / ط دار النهج صور لبنان : ١٩٦٣ .
- ١٢٦ صفوة الصفوة - عبد الرحمن بن الجوزي / ط حيدرآباد : ١٣٥٥ .
- ١٢٧ صفين - نصر بن مزاحم / ط البابي مصر : ١٣٦٥ .
- ١٢٨ الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي / ط المحمدية القاهرة .
- ١٢٩ صحيح البخاري - محمد بن اسماعيل / ط بولاق ، والميمنية مصر .
- ١٣٠ صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج / ط بولاق ، وصبيح مصر : ١٣٢٤ .
- ١٣١ ضياء العالمين - ابو الحسن الشريف الفتوني (مخطوط) في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ، ومكتبة الشيخ حسن الجواهري النجف .

- ١٣٢ طبقات الشافعية - عبد الوهاب بن تقي السبكي / ط مصر : ١٣٢٤ .
- ١٣٣ طبقات الشعراء - ابن سلام / ط المحمودية التجارية القاهرة .
- ١٣٤ طبقات القراء - شمس الدين الجزري / ط السعادة مصر : ١٩٣٢ .
- ١٣٥ الطبقات الكبرى - ابن سعد الواقدي / ط دار صادر بيروت : ١٣٧٦ ، ط ٢ .
- ١٣٦ طرائف عبد المحمود - علي بن طاووس / ط ايران .
- ١٣٧ طلبة الطالب في شرح لامية ابي طالب - علي فهمي / ط روشن استانه : ١٣٢٧ .
- ١٣٨ العبر في اخبار من غير - محمد بن عثمان الذهبي / ط دائرة المعارف الكويت : ١٩٦١ .

- ١٣٩ عتقات الانوار - حامد حسين الهندي / ط مصر ، ايران .
- ١٤٠ العتب الجميل - محمد بن عقيل / ط العرفان صيدا : ١٣٤٢ .
- ١٤١ العقد الفريد - ابن عبد ربه / ط الجمالية مصر : ١٣٣١ .
- ١٤٢ عمال الشرائع - ابو جعفر محمد بن بابويه القمي / ط الحيدرية النجف .
- ١٤٣ علي والوصية - نجم الدين العسكري / ط الآداب النجف .
- ١٤٤ العمدة - يحيى بن الحسن بن البطريق / ط ايران .
- ١٤٥ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب - احمد بن علي بن عتبة / ط الحيدرية النجف الاشرف : ١٩٦١ .

- ١٤٦ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري - العيني بدر الدين / ط الاستانة .
- ١٤٧ عيون الاثر - ابن سيد الناس / ط القدسي القاهرة : ١٣٥٦ .
- ١٤٨ غاية الاختصار - تاج الدين بن زهرة / ط الحيدرية النجف الاشرف : ١٩٦٣ .
- ١٤٩ غاية المطالب في شرح ديوان ابي طالب - محمد خايل الخطيب / ط القاهرة : ١٩٥١ .

- ١٥٠ الغدير - الشيخ عبد الحسين الاميني / ط طهران (الطبعة الثانية) .
- ١٥١ الفتاوى الحديثية - ابن حجر الهيتمي / ط الجمالية مصر : ١٣٢٨ .

- ١٥٢ فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني / ط بولاق : ١٣٠٠ .
- ١٥٣ فتح القدير (تفسير الشوكاني) - محمد بن علي الشوكاني / ط الباني الحلبي مصر : ١٣٤٩ .
- ١٥٤ فتوح البلدان - احمد بن يحيى البلاذري / ط مصر : ١٣١٩ .
- ١٥٥ الفصول المهمة - ابن الصباغ المالكي / ط الغري النجف .
- ١٥٦ فضائل الخمسة من الصحاح الستة - مرتضى الفيروز ابادي / ط النجف - النجف : ١٣٨٤ .
- ١٥٧ الفهرست - ابن النديم / ط الرحمانية مصر .
- ١٥٨ الفهرست - الشيخ الطوسي / ط الحيدرية النجف : ١٩٦١ .
- ١٥٩ فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكنتي / ط بولاق : ١٢٨٣ .
- ١٦٠ فيض القدير في شرح الجامع الصغير - عبد الرؤف المناوى / ط مصطفى محمد ، مصر : ١٩٣٨ .
- ١٦١ القاموس - الفيروز ابادي / ط المصرية القاهرة : ١٣٥٢ .
- ١٦٢ الكافي - الشيخ الكليني / ط ايران .
- ١٦٣ الكامل - ابو العباس المبرد / ط الباني ، مصر : ١٩٥٦ .
- ١٦٤ الكامل في التاريخ - عز الدين ابن الاثير / ط الكبرى القاهرة : ١٢٩٠ .
- ١٦٥ كتاب الام - محمد بن ادريس الشافعي / ط الطباعة الفنية القاهرة : ١٣٨١ .
- ١٦٦ كفاية الطالب - الكنجي الشافعي / ط الغري النجف : ١٣٥٦ .
- ١٦٧ الكنى والالقباب - الشيخ عباس القمي / ط الحيدرية النجف : ١٩٥٦ .
- ١٦٨ كنز العمال - علي الممتي الحنفي / ط حيدر آباد دكن .
- ١٦٩ كنز الفوائد - ابو الفتح الكراچكي / ط تبريز ايران : ١٣٢٢ .
- ١٧٠ كنوز الحقائق - عبد الرؤف المناوى / ط بولاق .
- ١٧١ اللثالي المصنوعة - جلال الدين السيوطي / ط الادبية مصر : ١٣١٧ .

- ١٧٢ الباب في تهذيب الانساب - عز الدين ابن الاثير / ط القاهرة : ١٣٥٧ .
- ١٧٣ الباب النقول في اسباب النزول - جلال الدين السيوطي / ط الباني مصر : ١٩٥٤ .
- ١٧٤ لسان العرب - جمال الدين ابن منظور / ط بولاق : ١٣٠٨ - ط ١ .
- ١٧٥ لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني / ط حيدرآباد دكن .
- ١٧٦ لطائف المعارف - الثعالبي / ط الباني الحلبي القاهرة .
- ١٧٧ ماضي النجف وحاضرها - جعفر محبوبه / ط النجف .
- ١٧٨ متشابه القرآن - جلال الدين السيوطي / ط مكة : ١٣١١ .
- ١٧٩ مجموعة ورام (تنبيه الخواطر) - الشيخ ورام الحلبي / ط الحيدرية النجف : ١٣٨٤ .
- ١٨٠ مجمع الامثال - الميداني / ط القاهرة : ١٣٥٢ .
- ١٨١ مجمع البيان في تفسير القرآن - ابو علي الطبرسي / ط العرفان صيدا .
- ١٨٢ مجمع الزوائد - نور الدين الهيثمي / ط القدسي القاهرة : ١٣٥٣ .
- ١٨٣ المحبر - محمد بن حبيب / ط حيدرآباد : ١٣٦١ .
- ١٨٤ محمد بن الحنفية - الخطيب علي الهاشمي / ط سهر طهران : ١٣٦٨ .
- ١٨٥ المختصر في اخبار البشر - ابو الفداء الحموي / ط مصر : ١٣٣٠ .
- ١٨٦ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي - محمد بن عثمان الذهبي / ط المعارف بغداد : ١٣٧١ .
- ١٨٧ مرآة الجنان - عبد الله بن اسعد اليافعي / ط حيدرآباد : ١٣٣٧ .
- ١٨٨ مرصد الاطلاع - ياقوت الحموي / ط ايران .
- ١٨٩ المرشد الى آيات القرآن الكريم - محمد فارس بركات / ط الهاشمية دمشق : ١٩٥٧ .
- ١٩٠ المزمهر في اللغة - جلال الدين السيوطي / ط مصر : ١٣٢٥ .
- ١٩١ المستدرک علی الصحیحین - الحاكم النيسابوري / ط حيدرآباد دكن : ١٣٤١ .

- ١٩٢ مستدرك الوسائل - للشيخ النوري / ط طهران .
- ١٩٣ مسند ابن حنبل - احمد بن حنبل / ط الميمنية : ١٣١٣ .
- ١٩٤ مشاكلة الناس لزمانهم - احمد بن اسحاق اليعقوبي / ط دار الكتب الجديد بيروت : ١٩٦٢ .
- ١٩٥ مصابيح السنة - ابو بكر حسين بن مسعود البغوي / ط مصر : ١٣١٨ .
- ١٩٦ مطالب السؤال - ابن طلحة الشافعي / ط ايران : ١٢٨٥ .
- ١٩٧ المعارف - ابن قتيبة / ط دار الكتب القاهرة : ١٩٦٠ .
- ١٩٨ معالم العلماء - ابن شهر اشوب / ط الحيدرية النجف : ١٩٦١ .
- ١٩٩ معاهد التنصيص - عبد الرحيم ابن عبد الرحمان / ط القاهرة : ١٢٧٤ .
- ٢٠٠ معجم الادباء - ياقوت الحموي / ط هندية القاهرة : ١٩١٦ .
- ٢٠١ معجم البلدان - ياقوت الحموي / ط دار صادر بيروت : ١٣٧٦ - ط ٢ .
- ٢٠٢ معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة / ط الترقى دمشق : ١٣٧٨ .
- ٢٠٣ المعلقات العشر - جمع احمد بن امين الشنقيطي / ط الرحمانية مصر : ١٣٤٥ .
- ٢٠٤ مقام الامام امير المؤمنين - نجم الدين العسكري / ط الاداب النجف .
- ٢٠٥ الملل والنحل - عبد الكريم الشهرستاني / ط حجازي القاهرة : ١٣٦٨ .
- ٢٠٦ المناقب - الموفق بن احمد الخوارزمي / ط تبريز ، والحيدرية النجف .
- ٢٠٧ مناقب آل ابي طالب - ابن شهر اشوب / ط الحيدرية النجف : ١٣٧٦ .
- ٢٠٨ المناقب المرتضوية - الكشفي الحنفي الترمذي / ط بمبي .
- ٢٠٩ منتخب كنز العمال - علاء الدين المتقي / بهامش مسند ابن حنبل / ط الميمنية مصر : ١٣١٣ .
- ٢١٠ المنتظم - عبد الرحمن ابن الجوزي / ط حيدر اباد .
- ٢١١ منتهى المقال - ابو علي محمد بن اسماعيل / ط ايران .
- ٢١٢ مفتاح كنوز السنة - الدكتور ا . جي . فنسنت / ط مصر القاهرة ١٣٥٣ .

- ٢١٣ المواقف - عبد الرحمن الشافعي / ط الاستانة .
- ٢١٤ المواهب اللدنية - شهاب الدين القسطلاني / ط مصطفى شاهين مصر : ١٢٨١ .
- ٢١٥ مواهب الواهب في فضائل ابي طالب - جعفر نقدي / ط النجف : ١٣٤١ .
- ٢١٦ ميزان الاعتدال - شمس الدين الدين الذهبي / ط الباني الحلبي (الطبعة الثانية)
- ٢١٧ النجوم الزاهرة - ابن تغري بردي / ط دار الكتب مصر : ١٣٤٨ .
- ٢١٨ نزهة الالباء - عبد الرحمن بن محمد الانباري / ط مصر : ١٢٩٤ .
- ٢١٩ نزهة المجالس - الصفوري الشافعي / ط مصر ١٣٢٨ .
- ٢٢٠ نسب قریش - مصعب الزبيري / ط دار المعارف القاهرة : ١٩٥٣ .
- ٢٢١ النصائح الكافية لمن يتولى معاوية - محمد بن عقيل / ط مظفرى بمبي .
- ٢٢٢ نظم درر السمطين - الزرندي / ط القضاء مصر .
- ٢٢٣ نفس الرحمن في فضائل سلمان - المحدث النوري / ط طهران ، ونخطوطة في مكتبة الامام الحكيم النجف .
- ٢٢٤ نكت الحميان في نكت العميان - صلاح الدين الصفدي / ط الجمالية القاهرة : ١٣٢٩ .
- ٢٢٥ نهاية الارب - القلقشندی / ط النجاح بغداد : ١٩٥٨ .
- ٢٢٦ النهاية في غريب الحديث والاثار - ابن الاثير / ط الخيرية القاهرة : ١٣٢٢ .
- ٢٢٧ نور الابصار - للشبلنجي الشافعي / ط الميمنية مصر ١٣١٢ .
- ٢٢٨ الوسائل الى مسامرة الاوائل - جلال الدين السيوطي / ط النجاح بغداد : ١٣٦٩ .
- ٢٢٩ وفيات الاعيان - ابن خلكان / ط الميمنية مصر : ١٣١٠ .
- ٢٣٠ الولاية والقضاة - ابو عمر محمد بن يوسف الكندي / ط اليسوعيين بيروت : ١٩٠٨ .
- ٢٣١ ينابيع المودة - القندوزي الحنفي / ط العرفان صيدا واسلامبول والاستانة

ملحوظة :

كنا قد اعددنا تسعة فهارس لهذا الكتاب وعند ملاحظتنا الى ان هذا يكلف الأخ الناشر كثيراً - رغم انه حفظه الله وسع لي صدره ، واستجاب لكل ما طلبنا في صدد هذا الكتاب - فراعاه له اكتفينا بهذه الفهارس المطبوعة واعرضنا عن الفهارس التالية :

١ - الآيات والاحاديث .

٢ - التراجم الواردة في الخماش .

٣ - البلدان والامكنة .

٤ - قوافي الشعر .

٥ - الامم والقبائل .

واخيراً اكرر شكري للأخ الفاضل عبد الرحمن الحياوي - صاحب مكتبة النهضة - ببغداد ، وكذلك القائمين على مطبعة الآداب في النجف الأشرف . راجياً من الله ان يوفق الجميع لخدمة آل البيت عليهم السلام .

محمد بحر العلوم